

DS
247
K85
M21

Cornell University Library
DS 247.K85M21

Kuwayt, madiha wa-hadiruha.



3 1924 028 602 922

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

UAR-9908

PHO
Nov 1979

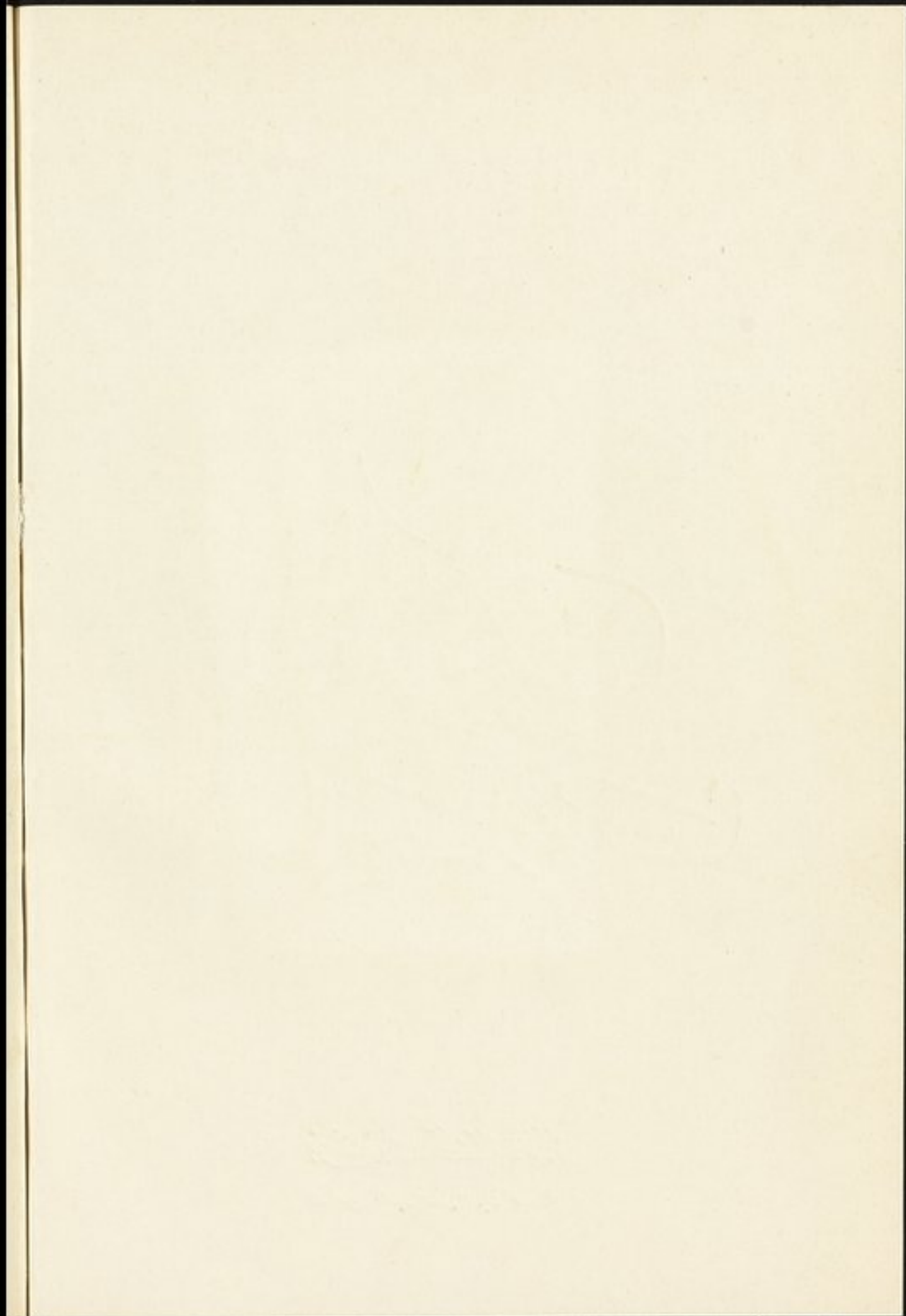
الدكتور حسين سليمان محمود

الكبير

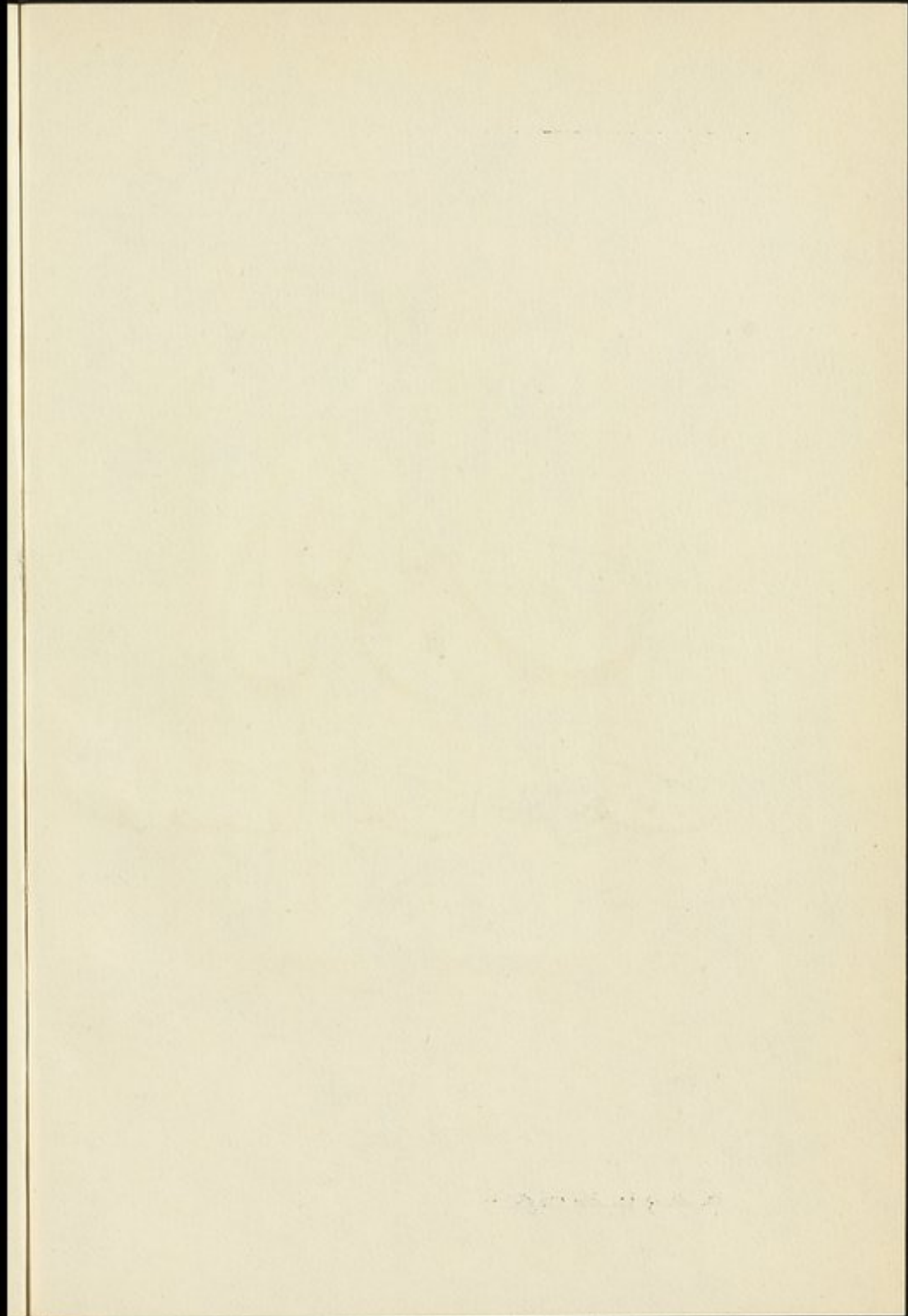
مَا ضِيَّهَا وَحَا ضُرُّهَا

مِنْ مَنَشُورَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْأَهْلِيَّةِ

لصاحبها السيد محمد الدين الحيدري



الكويت ماضيها وحاضرها



الدكتور حسن سليمان محمود

الكبير

مَا ضِيَّهَا وَحَا ضُرُّهَا



مِنْ مَنَشُورَاتِ الْمَكْتَبَةِ الْأَهْلِيَّةِ

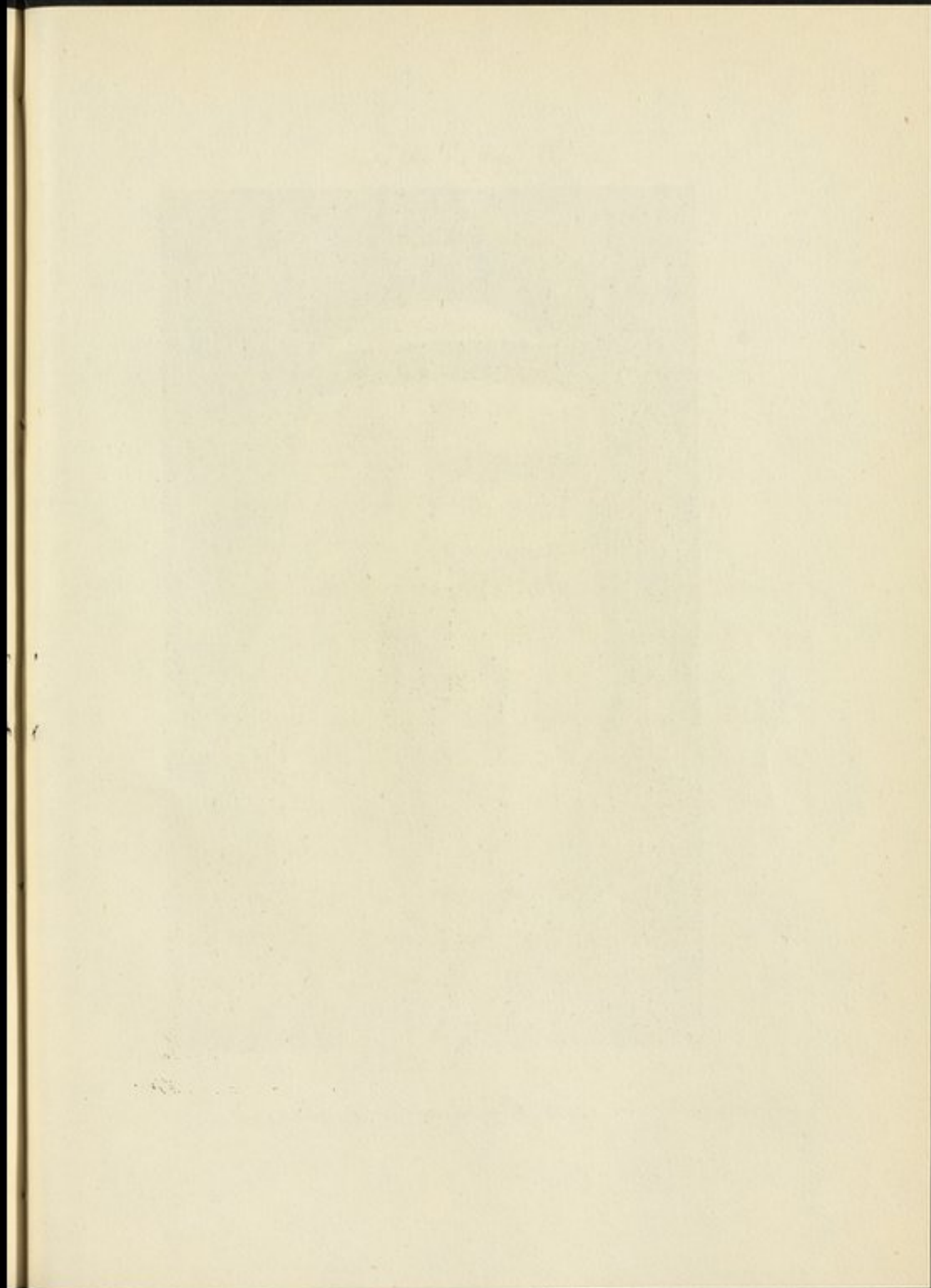
لصاحبها السيد حسن الدين الحيدري

13987720
55 NIK





صورة سمو أمير الكويت صباح السالم الصباح



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

في هذا العالم الفسيح شعوب معرفتنا بها واجب علينا محتوم ، وشعوب
في معرفتها بهجة وسرور ، وشعوب معرفتنا بها ، تجمع بين الواجب
والسرور . وفي تعرفنا على شعبنا العربي - من أي النواحي آتية -
أكثر من الواجب وأكثر من السرور .

وبعد فان أية دراسة ؛ تقدم عن اي جزء من عالمنا العربي ؛ تعتبر
واجبا ، على كل قادر من أبناء امتنا العربية .

ويسرني أن اقدم لأخي العربي ، هذه الدراسة عن « الكويت » البلد
الذي يعد من أضال بلدان العالم حجما ؛ واقلها سكانا ، ولكنه يعتبر
ماردا عالميا كبيرا ، بما تزخر به طبقات أرضه من مدخر البترول .
كانت الكويت قبل اكتشاف البترول فيها نسيا منسيا ، ولكن مالبت
ان اقلب كل شيء فيها ، منذ تلك اللحظة التي ضاق فيها جن البترول
ذرعا بالبقاء محصورين في جوف الارض ، فاندفعوا الى سطحها ، طالبين
الحرية والانفلات . . .

وما هي الا فترة وجيزة ، حتى در هذا السائل على الكويت ، عائدات
تقدر بملايين الدولارات ، وكان هذا الامر وحده كافيا لأن يوقظ أهل
الكويت من غفوتهم ، ويدفعهم قدما الى الامام ، ليلحقوا بركب المدنية
والتقدم .

ومن هذا التاريخ الحديث جدا ، بدأ الكتاب الغرييون يكتبون عن
الكويت ، بعد أن سلط عليها الساسة ورجال الاعمال أضواء ، بوصفها

أضخم خزان للاحتياطي البترولي في العالم ، ثم تبعهم بعض الكتاب العرب .

وهذا الكتاب - الذي بين يدي القاريء العزيز - لم يعالج موضوعه، الكويت الحديثة فحسب ، بل حرصت فيه على أن اعطيك صورة كاملة واضحة ، عن هذه البقعة الطيبة من أرض العروبة . فقسّمته الى عشرة فصول ، موزعة على ثلاثة أقسام هي : الناحية الجغرافية ؛ والناحية التاريخية ؛ والنهضة الحديثة ؛ ويتضمن القسم الاول ثلاثة فصول ، تناولت في الاول منها طبيعة الكويت من حيث الموقع والحدود والمساحة والتكوين الجيولوجي والجزر والمناخ . وعالجت في الفصل الثاني الحالة الاقتصادية من جميع نواحيها الزراعية والتجارية وطرق المواصلات بأنواعها والمواني الهامة ، ثم تكلمت عن صناعة السفن والشباك والطابوق (الطوب) وما يجب أن تقوم به الكويت في ميدان الصناعة .

وأفردت الفصل الثالث لمعالجة موضوع البترول في الكويت ، فتكلمت عن أهميته بصفة عامة ؛ وعن أسباب تسابق الشركات الاحتكارية الى استغلال بترول بلادنا ، وعن قصة بترول الكويت ؛ ونصوص الاتفاقيات الخاصة به ، ثم عن حقول النفط وعمليات التنقيب ومعمل التكرير واسطول الناقلات وختمت هذا الفصل ببعض الملاحظات البترولية الهامة . وفي القسم الثاني من الكتاب ، تناولت الكلام عن الناحية التاريخية في الكويت منذ أقدم العصور حتى الآن ، وقد تضمن هذا القسم أربعة فصول : تناولت في الاول منها الكويت في العصور القديمة ، وتضمن هذا الفصل الكلام عن المنطقة فيما قبل التاريخ ؛ ثم ذكرت الهجرات العربية اليها ، ثم تكلمت عن الآثار القديمة التي عثر عليها وحاولت

(ب)

ارجاعها لعصورها التاريخية المختلفة ، ثم تكلمت عن علاقات المنطقة بالعالم القديم (الاشوريون ؛ الفرس ؛ اليونان) . ثم تكلمت عن القبائل العربية التي استقرت في الكويت قبل ظهور الاسلام . أما عن الفصل الثاني فقد تناولت فيه تاريخ الكويت في العصور الوسطى الاسلامية : فذكرت دخول أهل البحرين - ومن ضمنها الكويت - في الاسلام ، ثم حروب الردة مع أهل هذه الجهات في عهد الخليفة ابي بكر ، ثم ذكرت ولاية البحرين في عهد الخلفاء الراشدين والامويين . وذكرت ثورة صاحب الزنج في عهد العباسيين وحكمه لهذه المنطقة لمدة خمس سنوات . ثم تكلمت عن دولة القرامطة في البحرين وخروجهم على الخلافة العباسية .

أما في الفصل الثالث فقد عالجت تاريخ الكويت في العصور الحديثة، فقدمت لهذا الفصل ببعض المميزات ، ثم تكلمت عن آل الصباح وموطنهم الاصلي ثم هجرتهم الى الكويت واستقرارهم فيها ، ثم قمت بترجمة مبسطة لحياة كل من شيوخ آل الصباح (الاثنى عشرة) الذين حكموا الكويت ، وذيلت هذا الفصل بجدول لنسب آل الصباح .

وقد أفردت الفصل الرابع لعلاقات الكويت الخارجية : تناولت الكلام فيه عن علاقة بريطانيا بالكويت ، وعن صراعها من أجل الكويت مع الدولة العثمانية ومع المانيا . ثم ذكرت العلاقة بين الكويت والسعودية، وختمت هذا الفصل بلمحة عن علاقتها بالعراق .

والقسم الثالث والاخير من الكتاب وهو نهضة الكويت تضمن ثلاثة فصول :

الفصل الاول : عن الناحية الثقافية والادبية : وتكلمت فيها عن التعليم على اختلاف أنواعه ودرجاته ، ثم عن الشعراء ؛ وعن اللهجة الكويتية ؛

وعن الصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسرح والمطبعة الحكومية . . . الخ .
والفصل الثاني : وهو الحالة الاجتماعية : تكلمت فيه عن السكان
والعادات والتقاليد والمرأة والرعاية الاجتماعية والاندية والفن والفنانين
. . . الخ .

والفصل الثالث : وهو الحكم والخدمات : بينت ما كان عليه نظام
الحكم قديما ، وما هو عليه الآن ؛ ثم تكلمت عن الدفاع والامن . . . الخ .
وذكرت في هذا الفصل الخدمات المتعلقة بالصحة العامة والتعمير
والبناء والعدل . . . الخ .

هذا بالاضافة الى أن الكتاب يحتوي على بعض اللوحات والخرائط
زيادة في الايضاح والفائدة .

ونظرا لان الكتاب لم يتخصص في دراسته لعصر معين ، او لفترة من
عصر ؛ بل كان هديفي هو اعطاء صورة شاملة عن الكويت ، فان هذا
اقتضى مني الرجوع الى مصادر متعددة ، حتى اتسكن من لقاء الضوء
على نواحي الصورة المختلفة ، كي تظهر واضحة جلية .

ولقد كانت مجلة « العربي » وما جاء بها من موضوعات شتى عن
الكويت ، النبراس الذي اهتديت به في معظم فصول الكتاب وخاصة
في قسمه الثالث ؛ كذلك كتاب « تاريخ الكويت » للشيخ عبد العزيز
الرشيد ؛ وكتاب « تاريخ الكويت السياسي » لحسين الشيخ خزعل ؛
وكتاب « أيام الكويت » للشيخ احمد الشرباصي ، اهمية خاصة بالنسبة
للمادة التي تضمنها كتابي هذا . ولم يقل عنها في الاهمية كتاب
« جزيرة العرب في القرن العشرين » للشيخ حافظ وهبه ، وكذلك
كتاب « كويت وجاراتها » لديكسون ، وكتاب « من الامثال العامية »
للاستاذ خالد سعود الزيد . وليس معنى هذا أن المراجع الاخرى ، التي

اثبت بعضها في نهاية الكتاب لم تكن غير ذات موضوع ، بل ان كلاً منها ساعدني - ولو بقسط بسيط - على القاء بعض الضوء على جوانب الصورة ، حتى ظهر الكتاب ؛ على هذه الصورة ؛ التي تجدها بين يديك . واني على يقين بأن موضوع الكتاب ، لم يوفّ حقه من البحث ؛ كما يجب أن يكون ؛ ذلك لأن بعض المصادر والأبحاث التي كنت احب ان أطلع عليها ، والتي تبين وجهة نظر الكويتيين أنفسهم ؛ وخاصة في الموضوعات الحساسة ، لم أتمكن من العثور عليها ؛ رغم محاولتي ذلك مرارا وبشتى الطرق الممكنة .

ولا يسعني بعدما وصلت الى هذه النتيجة في أعداد الكتاب الا تقديم جزيل شكري الى الاستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز الاستاذ بكلية الآداب - جامعة القاهرة ، ووزير الشباب حالياً بال ج . ع . م ؛ الذي تفضل مشكوراً بمراجعة الكتاب بناء ، على طلب لجنة الترجمة والتبادل الثقافي بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بال ج . ع . م وقد كتب سيادته في تقريره عن الكتاب : « ان الكتاب يعالج موضوعاً تفتقر اليه المكتبة العربية ، وخصوصاً وأنه يلقي مزيداً من الضوء على دولة الكويت ، التي يهتم كل عربي ان يتعرف على ماضيها ؛ وان يلم بخصائص حاضرها . وما كتب عن الكويت حتى الآن لا يعدو ان يكون مجرد تعريف عام ، يفتقر الى الدراسة العلمية العميقة ؛ المبنية على التحليل والتعليل والربط واستخلاص النتائج ، ولهذا كان اختيار موضوع الكتاب اختياراً موفقاً من جانب مؤلفه » . « ... والكتاب بهذا التقسيم الثلاثي يشل كلا مترابطة تسق فصوله وتتسلسل في تتابع منطقي ييسر على القارئ ، تتبع موضوعاته ومحتوياته ... » .

«... والكتاب يتميز برصانة أسلوبه ، وترابط موضوعه ؛ وبأحتوائه على قدر هائل من المعلومات والحقائق ، التي تنشر لأول مرة ؛ في مرجع جامع مانع عن الكويت ؛ كما يتسم أيضا بشموله الكثير من الموضوعات الطريفة الشيقة ، التي تحفز القارئ ؛ على متابعة الموضوع ؛ دون سأم او ملل . وفي رأبي ان هذا الكتاب بعد نشره سيصبح من المراجع الاساسية ، التي تتناول دولة الكويت في ماضيها وحاضرها » .

«... ان الجهد الهائل الذي بذل في جمع مادة هذا الكتاب ، وفي تحقيقها ، وفي عرضها بأسلوب مشوق جذاب ، يستحق من مؤلفه الشكر والثناء » .

كذلك اتقدم بجزيل شكري الى أخي المفضل الاستاذ الدكتور عبد الفتاح اسماعيل . وكيل وزارة التعليم العالي بال ج . ع . م . ومدير جامعة الكويت حاليا ، لتفضله باهدائي كتاب « تقديم جامعة الكويت لعام ١٩٦٧ » .

وللاستاذ السيد شمس الدين الجيدري ، صاحب المكتبة الاهلية ببغداد الفضل في أن هذا الكتاب رأي النور على يديه ؛ جزاه الله عنا كل خير

وقفنا الله الى خدمة العلم والعروبة

• وهدانا سواء السبيل •

المؤلف

بغداد في شهر مايس (مايو) سنة ١٩٦٨

(و)

محتويات الكتاب

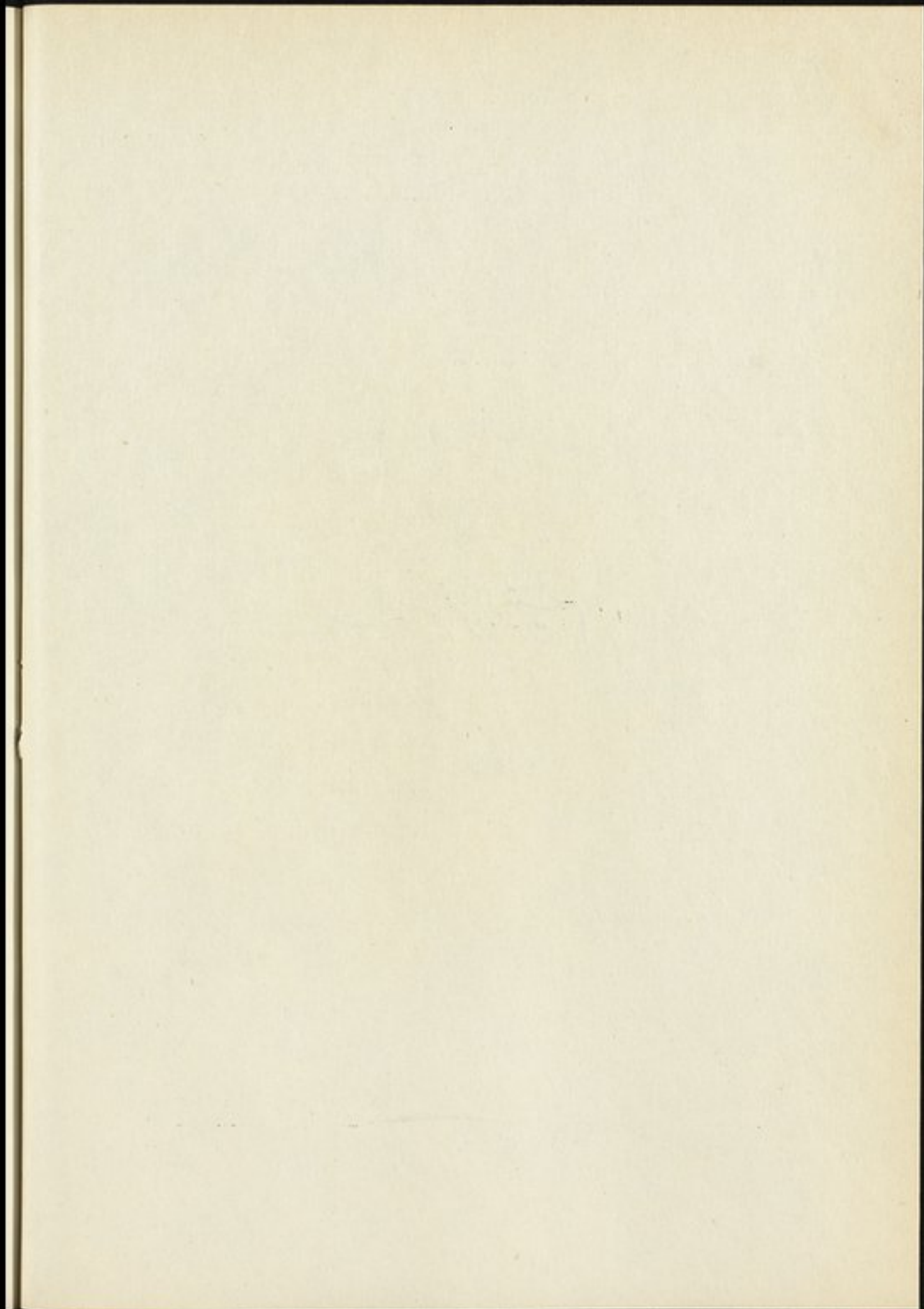
المقدمة :	- أ -
المحتويات :	- و -
القسم الاول : الكويت من الناحية الجغرافية :	١ - ١١٦
الفصل الاول : طبيعة الكويت :	٣ - ٢٢
(بيئة المنطقة ، موقع الكويت ، الحدود ، التكوين الجيولوجي ؛ السطح ؛ المناخ) .	
الفصل الثاني : الحالة الاقتصادية :	٢٣ - ٨٨
(قصة الماء . النبات والزراعة . الثروة الحيوانية . التجارة . الجمارك . العملة والنقد . صندوق التنمية . البنك العربي الافريقي . الميزانية . مجلس التخطيط ، المواصلات . المواني المهمة . الخدمات البريدية . الصناعات . مستقبل التصنيع في الكويت) .	
الفصل الثالث : البترول في الكويت :	٨٩ - ١١٦
(البترول وأهميته . بترول الخليج العربي . بترول الكويت) .	
القسم الثاني : الكويت من الناحية التاريخية :	١١٧ -
الفصل الاول : الكويت في العصور القديمة	١١٩ - ١٣٣
(ما قبل التاريخ . الهجرات العربية . الآثار . العلاقات بالعالم القديم)	
الفصل الثاني : الكويت في العصور الوسطى الاسلامية : ١٣٤ - ١٤٤	
(اسلام اهل البحرين . حروب الردة . ولاة البحرين في عهد (ز)	

- الخلفاء • السيادة الفاطمية في بلاد البحرين والكويت (
- الفصل الثالث : الكويت في العصور الحديثة : ١٤٥ - ١٧٥
- (المميزات • آل الصباح • الحكام) ١٧٩ - ١٤٥
- الفصل الرابع : العلاقات الخارجية : ٢٤٨ - ١٨٠
- (العلاقة بين بريطانيا • صراع الانجليز من أجل الكويت مع :
- الدولة العثمانية • مع المانيا • العلاقة بالسعودية • العلاقة مع
- العراق)

- القسم الثالث : نهضة الكويت
- الفصل الاول : الناحية الثقافية والادبية : ٣٧٢ - ٢٤٩
- (التعليم • الناحية الادبية • الصحافة • معالم النهضة الاعلامية •
- المطبعة الحكومية)
- الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية : ٣٥٦ - ٣٢١
- (السكان • العادات والتقاليد • المرأة • الرعاية الاجتماعية •
- الاندية • الفن والفنانون)
- الفصل الثالث : الحكم والخدمات العامة : ٣٧٢ - ٣٥٧
- (نظام الحكم • الخدمات العامة)

- ٤٠٧ قسم الملاحق
- ٤٣٨ - ٤٣٧ بعض مصادر البحث
- ٤٣٩ المصادر الاجنبية
- ٤٤٠ كتب المؤلف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



القسم الاول

الكويت من الناحية الجغرافية

١٢٨٧ هـ - ١٩٦٨ م
مطبعة النعمان - النجف الاشرف

الفصل الاول

طبيعة الكويت

١ - بيئة المنطقة :

أن الراغب في الكتابة عن أي بلد من البلاد الواقعة على الخليج العربي، - يجدر به - قبل أن يسخر عباب بحثه أن يترث قليلا ليلقى بعض الضوء على هذا الخليج ، حتى تظهر الصورة أكثر وضوحا . وهذا ما سوف أعالجه في مقدمة هذا الفصل .

فالخليج العربي بحر داخلي أو يشبه الى حد بعيد بحيرة بدون عمق ، ذلك لانه امتداد للأنهر الكبيرة القديمة : دجلة والفرات وقارون . حيث كانت هذه الأنهر تغذي الخليج بمياهها . كل واحد منها على حده . غير أن ما حملته من رواسب مع مياهها حصر مياه البحر عن الشاطئ ، بمعدل ثلاثة كيلو مترات كل قرن وكان أن التقت هذه الأنهر الثلاثة مع بعضها بعيدا عن الخليج ، مشكلة لسانا مائيا سمي شط العرب (١) .

ويقع هذا الخليج بين ايران من الشرق وبين العراق من الشمال والجزيرة العربية من الغرب ، كما يقع بين خطي عرض ٢٥° و ٣٠° شمالا وبين خطي طول ٤٧° و ٥٧° درجة شرقا . ويتصل مع خليل عمان بمضيق هرمز . وطوله من ساحل عمان الى رأسه في الفاو حيث يصب شط العرب يبلغ نحو ٨٠٠ كم . وأقصى عرض له يبلغ اتساعه نحو ٢٩٠ كم ، بينما يبلغ أضيق عرض له عند مضيق هرمز (٤٧ كم)

(١) بريبي ١٩ - ٢٠ .

وأعمق جهاته تقع بجوار الشاطيء الايراني . وتبلغ مساحته حوالي
٢٣٠/٢٥١ كم^٢

وتظهر على شواطئه ظاهرة المد والجزر ظهورا واضحا ، ومياهه أقل
ملوحة من البحر الاحمر بفضل مياه الفرات والدجلة وقارون ، وكثرة
الملوحة ساعدت على وجود أكثر من ٤٠٠ نوع من السمك به .
ومناخ منطقة الخليج قارية ، أي أن الفرق اليومي والفصلي بين
درجات الحرارة كبير جدا ، فتصل درجة الحرارة في الشتاء الى :
مئوية بينما تصل في الصيف ٤٦ مئوية .

وأهم الرياح التي تهب عليه هي رياح الشمال ورياح الكوس ، فالاولى
صيفية تكون حارة جدا في الجهات الشمالية من الخليج ، وتكون لطيفة
في الجهات الجنوبية ، ومخفضة لوطأة الحر فيها . وفي الشتاء شديدة
البرودة . وأما رياح (الكوس) فتهب من الجنوب الشرقي وتكون
مرهقة جدا في الصيف لرطوبتها الشديدة ، وأما في الشتاء فدافئة .
وترتفع درجة الرطوبة في جميع مناطق الخليج ، مما يسبب الاعياء
الشديدة لنشاط الانسان (٢) .

أهمية الخليج الاقتصادية :

يبلغ عدد سكان سواحل الخليج الشرقية والغربية حوالي مليون
وستمائة ألف نسمة ، وقد يصل هذا العدد الى مليونين اذا أدخلنا في
الحسبان المهاجرين الى جهات الخليج جريا وراء الرزق (٣) .
وهذا الخليج ذو شواطئ كلسية ، ليس لها مثل في الفقر والجذب .
ومع ذلك فقد تمسك سكان هذه المنطقة الجدياء بأرضهم وثبتوا بها

(٢) الدباغ ١٧ - ١٨ .

(٣) بيربي ٢٥ .

ولم يجدوا وسيلة للعيش أمامهم سوى ركوب البحر ، فأصبحوا بحارة وصيادين وقراصنة وتجار ومهربي أسلحة وغطاسين وراء اللؤلؤ . لقد كانوا بدوا رحلا ، ولكن على سطح المياه ، وإذا كان بعضهم قد أمتن رعى المواشي وحتى الزراعة ، فقد أستمرت عيونهم مسررة بالشاطيء ، وأبصارهم شاخصة الى البحر ، ان الحياة البشرية ليست مسكنة هناك الا في جوار الماء (٤) .

وفي أوائل هذا القرن كانت جهات الخليج العربي تنتج نصف محصول العالم من اللؤلؤ ، وكان يقدر عدد المراكب التي تستخدم في البحث عنه حينئذ بثلاثة آلاف وخمسمائة مركب .

ولكن بظهور إنتاج اللؤلؤ بتربيته في أحواض ، وبظهور دول شجبت هذه الحياة الصاخبة لسكان الخليج ، حيث أخذت على عاتقها محاربة القرصنة ، انفرط عقد معين الثروة في المنطقة ، وضاعت الارض هناك على ساكنيها ، ولكنهم لم يفكروا في الهرب من الفناء ، وأتظروا حتى القرن العشرين حيث أكتشف النفط في جوف هذه الصحاري المحرقة وحيث تتجمع أضخم كنوز عرفها الانسان في أي زمان ومكان ، بسليلارات الاطنان من الذهب الاسود لتفوق حد القصور . أكتشف البترول ، - وبكميات خيالية بسواحل الخليج الشرقية والغربية والشمالية ، وأصبح بسنائه حوالي ٢/٣ احتياطي النفط بالعالم ، والى نطف الخليج العربي يرجع الفضل الكبير في تقدم وسط غرب أوروبا ، وان سلام العالم كله متوقف على ثروة الخليج النفطية ، وكانت النتيجة أن أثر ذلك على تقدم الثقافة وارتفاع مستوى المعيشة لسكان المنطقة ، كما

(٤) نفسه .

أسترعت اقتباه آلاف العمال للاشتغال بها (٥) ، وبالتالي أصبح الصراع الدولي اليوم على أشده ، في سبيل السيطرة على هذه المنطقة الوافرة الغنى . وجسيع الدول الكبرى تنظر بنهم الى خيراتنا ، بينما أهلوها العرب يتسلحون بقوميتهم وصلابتهم لمواجهة كل ذلك ، والتخلص مما لايزال باقيا من آثار الاستعمار هناك . وعلى الرغم من هذا الصراع والتنافس والحقد المتزايد بين الراكضين وراء البترول وخاصة أنجلترا التي فرضت حمايتها على الخليج في نهاية القرن الماضي بعد أن قضت على منافسة الدول الاخرى ، فان عرب الخليج ما زالوا يحتفظون بيساطتهم وطيبة قلوبهم .

ويصف الرحالة البندقي ماركوبولو ، الذي زار منطقة الخليج في

القرن ١٨ ، النشاط التجاري وطريقة العيش هناك بقوله .

* وعلى شاطيء الخليج تقع مدينة أسمها هرمز ، ولهذه المدينة مرفأ وفي هذا المرفأ رأيت تجارا من الهند من مراكبهم ، التي تملأها التوابل والحجارة الكريمة والقماش النادر من الصوف والحريز وأنياب العاج وغيرها من المواد التجارية ، وفي هذا المرفأ ينتقل كل هذه البضائع من مركب الى أخرى ، ويحملها تجار آخرون الى سائر أنحاء العالم . انها مدينة تجارية هامة ولها مدن تابعة وعميلة . وهي عاصمة مملكة يحكمها ملك أسمه رمضان . ان الحرارة في هرمز لاتطاق ، وتزيد منها الشمس الساطعة والسد الجبدي الذي يقفل من الجانبين كل منفذ للهواء والرياح . واذا مات أحد التجار من الحر وهذا كثيرا ما يحدث ، فان الملك يستولى على كل ما يملك من مال وبضائع .

* وفي هذه الديار يصنعون الخمر من التمر ويضعون عليه هض التوابل

(٥) مجلة العلم الجديد - بغداد - المجلد الحادي والعشرين (١٩٥٨) .

فيصبح فائق اللذة .. ولا يأكل الاصحاء عادة الا التمر والسكك
والليمون الحامض والتوم

* والسكان يبشرتهم السمراء ميالون الى السواد ، ويدينون بالاسلام ،
وهم لا يستقرون في المدن لاشتداد الحر فيها ، بل يقيمون في الريف
ويلجأون الى الحدائق والينابيع والسواقي وهم يبذرون
مزروعاتهم من الذرة والشعير وغيرهما في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)
ويحصدونها في شهر آذار (مارس) وبعد ذلك التاريخ لاتجد نباتا
أخضر في تلك البلاد سوى اشجار النخيل ، التي تحتفظ بخضرتها
حتى شهر آيار (مايو) وذلك لارتفاع الحرارة الشديدة هناك الى
درجة تجفف كل شيء (٦) .

٢ - موقع الكويت :

تقع الكويت في أقصى الخليج العربي ، وفي زاوية الشمالية الغربية
بين خطي العرض ٢٨ ، ٣٠ شمالا ، وخطي الطول ٤٦ ، ٤٨ شرقا .
وهي على شكل مثلث ضلعه الشمالي في جنوبي العراق ، وضلعه
الجنوبي على حدود إقليم الاحساء ، التابع للسعودية ، وضلعه الشرقي
على شاطئ الخليج العربي .

وهكذا تعتبر الكويت منفذا طبيعيا للشمال الشرقي من شبه جزيرة
العرب وتجاور دولتين عربيتين شمالا وجنوبا ، وتقع عبر مياها شرقا
دولة إيران (فارس) التي تتراعى أحلام امبراطورية يتوسطها هذا
الخليج .

والكويت تصغير كوت - بضم الكاف - والكويت كلمة عراقية
تطلق عادة على جملة من بيوت الفلاحين المتجاورة المعدة لخزن الزاد

(٦) بيريبي ٣٨ - ٣٩ .

والمناخ والوقود ، ويقال أن الكلمة تطلق عند العراقيين على البيت
المربع المبني كالقلعة والحصن ، ثم يبنى حوله بيوت صغيرة بالنسبة
اليه ، ويكون هذا البناء عادة على الشاطيء ، ليتخذ فرضه أو ميناء
للبواخر والسفن (٧) .

وفي المراجع الانجليزية القديمة ترجع « كويت » في تسميتها الى
« قرين » والمحتسل أنها مشتقة من اسم جزيرة « كرين » التي تقع الى
الغرب قليلا منها (٨) .

وسميت أمانة الكويت بهذا الاسم ، لوجود حصن صغير كان قائما
مكان بقعتها ، وقد بناه في أواخر القرن الحادي عشر الهجري محمد
بن عريعر زعيم بني خالد ، وجعله مستودعا للذخيرة والزراد . ولما قدم
آل صباح لهذه المنطقة ، منحه لهم ابن عريعر ، فأخذوه نقطة ابتداء
لانشاء الكويت (٩) .

وأول من شاد فيها البيوت الحجرية هم آل الصباح الذين أخذوها
لهم مقرا (١٠) .

والمصادر التي تحت أيدينا لم يستطع ان نعين منها السنة التي
تأسست فيها الكويت ، والراجح انها أسست سنة ١١٠٠ هـ . وبدأ
بناؤها بعد ذلك يتزايد بمرور الايام (١١) .

(٧) الشرباصي : ٦ ، ويقول خزعل (١٨ ، ١٩) ان أصل كوت بابلية
توارثها العراقيين ، راجع كذلك ابن الرشيد : ٣٠ ، مصطفى ١١٥ .

(٨) ديكسون : ٣٢ .

(٩) الشرباصي : ٦ - ٧ ، ويقول ابن الرشيد (٣٠) ويقال ان موضعه
كان في النقود الصغير الذي أسس في اعلاه المستشفى الامريكاني الآن .

(١٠) ابن الرشيد : ٣١ .

(١١) نفسه : ٧ ، ابن الرشيد : ٢٩ .

ومدينة الكويت تقع على بعد حوالي ثمانين ميلا جنوب شرقي
البصرة ، وتبعد ٢٨٠ ميلا من البحرين حيث تقع في شمالها الغربي والمدينة
تستد الآن حوالي ٣/٢ من الاميال على الشاطيء ، وأمتدادها مستمر
نحو رأس العجوزة ، حيث يقوم هناك قصر داسمان ، أحد قصور
الحاكم ، وقد بناه الحاكم السابق الشيخ جابر مبارك الصباح (١٢) .

٢ - حدود الكويت :

في الماضي كانت مسألة الحدود سببا لمثار نزاع شديد ، بل سببا
لسفك الدماء ، وسوف نكتفي هنا بذكر مسألة الحدود بين الكويت
وجيرانها : العراق والسعودية ، كما هي واضحة في الخريطة المرفقة
في نهاية الكتاب .

ففي مايو عام ١٩٢٢ عقد الانجليز مؤتمر المحمرة ، (١٣) وأشرفوا
فيه على المفاوضات ، التي جرت بين مندوبي نجد والعراق لتسوية
مسائل الحدود بين نجد والكويت ثم بين نجد والعراق ، وأسفرت
المفاوضات عن عقد معاهدة ، عدلت بيروتوكول العقير (١٤) في ديسمبر
عام ١٩٢٢ ، وتم الاتفاق بين نجد والعراق بمقتضى المعاهدة وملحقاتها

(١٢) ديكسون : ٣٢ ، ويقول ابن الرشيد (٣٥) « وفي الشمال الغربي من
الكويت جبل يسمى (اغضي) ممتد شرقا وغربا على الساحل الشمالي للجون ،
تبلغ مساحته من الصبية الى الجبراء نحو ثمانية وعشرين ميلا ، ويسمى سفحه
مما يلي البحر (البطانة) ، وفي رأسه الغربي وسفحه الجنوبي على ساحل البحر ،
توجد (كاظمة) المشهورة » .

(١٣) على شط العرب شمالي الخليج العربي .

(١٤) جنوب مقاطعة الاحساء .

على الامور الآتية :

- ١ - تعيين خط الحدود بين نجد والعراق .
 - ٢ - تأسيس منطقتي حياد على الحدود بين الجانبين ، ومنع بناء الاستحكامات على أطراف الحدود .
 - ٣ - أرجاع القبائل الفارة من نجد الى العراق ، ومن العراق الى نجد الى مواطنها الاولى ، وتثبيتها فيها ، مع اعطاء حق الخيار لبعضها .
 - ٤ - الاقرار بتبعية قريات الملح ووادي سرحان لنجد ، وكان ابن سعود قد احتلها فيما بين مايو - ديسمبر عام ١٩٢٢ (١٥) .
- وكانت نتيجة برتوكول العقير ، أن عينت حدود الكويت ونجد والمنطقة المحايدة بينهما . وأصبحت حدود الامارة كالاتي :
- فمن المنطقة التي تلتقي بها حدود الدول الثلاث (العراق والكويت ونجد) عند وادي العوجا في وادي الباطن الواسع الطويل في الغرب ، تجري الحدود الكويتية والعراقية نحو الشمال في داخل وادي الباطن (وخط الحدود يتبع وسط خط مجرى وادي الباطن) الى نقطة تقع جنوب آبار صفوان وجبل وسنام وأم قصير ، ثم يصل الشاطيء عند تقابل مصبي : خورزبير في الشمال وخور عبد الله الى الجنوب الشرقي (١٦) .

وتبدأ حدود نجد والكويت ، من نفس غرب النقطة التي يتقابل فيها العوجا بالباطن . وبذلك تترك آبار رقة تحت سيطرة نجد ، ويسير

(١٥) ماضي ١٥١ .

(١٦) ديكسون : ٣٠ ، ويقول بن الرشيد : « يحدها غربا ملتقى وادي العوجا بالباطن الممتد على خط مستقيم الى حيث يلتقى عرضا بالخط ٢٩ وجنوبا القليعة ، وشرقا الخليج العربي » .

في خط مستقيم حتى يتقابل الخط (٢٩) من درجة العرض ، بقوس دائرة تحوي (تل جورين) من الحد الجنوبي ، ويصل الى الشاطيء جنوب رأس عالٍ يسمى (رأس القليعة) ووسط الدائرة مفهوم أنه مدينة الكويت والنصف قطر هو عند تقابل خورزبير وخور عبد الله (الخط الوسط) .

ونحو الجنوب من هذا الخط المنحني ، توجد المنطقة المحايدة ، وهي مقسمة بين الكويت ونجد ، وكل منهما له حقوق متساوية فيها ، وهي تمتد نحو ٢٨ كم بازاء الشاطيء جنوب الخليج ، وتمتد دال الصحراء ما يقرب من هذه المسافة أيضا (١٧) .

ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب - وفي أقصى اتساعه نحو ٢٢٠ كم ، ومن الشرق الى الغرب نحو ١٥٠ كم . وتبلغ مساحتها ١٥ الف كم^٢ وجنوبها تقع المنطقة المحايدة ومساحتها ٥٢٠٠ كم^٢ .

أثر الموقع ومميزاته (١٨) :-

- ١ - هذا الموقع الفريد جعل الكويت على اتصال وثيق بجيرانها من ناحية ، كما جعلها قطرا بحريا يتصل بالعالم الخارجي من جهة أخرى .
- ٢ - بفضل هذا الموقع تعتبر الكويت البوابة لشمال شرق الجزيرة العربية و لجنوب العراق ، فهي تسيطر على تجارة المرور في هذه المنطقة .
- ٣ - تعد الكويت أغنى وحدات الخليج السياسية بمواردها من النفط .
- ٤ - الكويت دولة بحرية بالضرورة على الرغم من أن النفط يمثل الآن معظم داخلها .

٥ - بعد كشف البترول فيها بكميات ضخمة ، أصبحت الكويت محط أنظار

(١٧) مصطفى : ١١٧ .

(١٨) مصطفى : ١١٨ ، ١١٩ .

جميع شركات البترول، ومنطقة جذب لتيارات حضارية، مختلفة وقوى

بشرية متعددة مما يؤثر في أوضاعها الاجتماعية والثقافية .

٦ - لموقع الكويت أهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية بسبب صلاحية

جوها للملاحة من جهة ، وملاءمة المناخ ، واستواء السطح ، وتوفر

الوقود من جهة أخرى .

٤ - التكوين الجيولوجي :

يتكون معظم سطح الكويت من صخور رسوبية ، ويلاحظ أنه

لا توجد صخور نارية أو متحولة ، والصخور الرسوبية حديثة التكوين .

لقد تعرضت منطقة الكويت لطغيان البحر وانحصاره أكثر من مرة .

وخلال فترات مختلفة رسبت طبقات من الصخور الرملية والجيرية ذات

سمك ملحوظ ، فضلا عن طبقات من الطفل ذات سمك أقل نسبيا . . .

ويمكن أن نلاحظ تتابع الطبقات في الكويت على النحو التالي :

(أ) طبقات الرواسب السطحية ويشمل ما يأتي :

١ - رواسب من الطين والرمل بجزيرة بويان .

٢ - رواسب من الرمل والاصداف والكلس الخفيف على الشاطئ الجنوبي

من الجوز وعلى طول شاطئ الخليج .

٣ - الحصى العراقي وهو على سمك ٣٠ مترا تقريبا .

(ب) طبقات الميوسين وتشتمل ما يأتي :

١ - طبقات الربدية وتتكون من رمال مختلفة الاشكال يبلغ سمكها ٣٠ مترا

تقريبا وتقع شمالا من الزور والمسناة .

٢ - طبقات الكويت وهي رمال خشنة وصخور كلسية مختلطة برواسب من

الطين والاصداف الكلسية ويبلغ سمكها من ٦ - ٥٤٠ مترا ، أما

الرواسب السطحية فتنتهي الى عصر البليستوسين والحديث وهي غير

سميكة ، ولكنها واسعة الانتشار في الكويت ومهمة لانها تمد الكويت بكثير من مواد البناء ، وتنتشر الرواسب البحرية الحديثة منها على شاطئء الجون الجنوبي وجنوب مدينة الكويت ، كما تنتشر فيها أكوام قليلة الارتفاع من الرمال على السطح جنوب الدولة ، وينتشر حصى العراق في النصف الشمالي من الدولة بين خور الصبية شرقا ووادي الباطن غربا ، ويستخدم هذا الحصى - على نطاق واسع - في عمليات البناء المسلح ، ومن حسن الحظ أنه يغطى حوالي ١/٣ سطح الكويت أي حوالي ١٧٠٠ ميل مربع فوق جبال الزور وعلى امتداد شمال مرتفعات اليباح (١٩) .

وبصفة عامة ينتشر الحصى بكثرة في شمال خط يمتد من الكويت الى الرقة جهة جهرة ، وجنوب هذا الخط توجد الاراضي الرملية ، والى الغرب من الشق حتى الباطن ينتشر الحصى الخشن ، وعلى الحدود الجنوبية يوجد وادي الباطن ، وتعتبر المنطقة المجاورة للبحر على عمق ٤٠ ميلا ، هي أفضل مناطق الكويت ، لانها صحراء معشبة (٢٠) .

٥ - السطح (التضاريس) :

سطح الكويت منبسط في جملته ، يتخلله بعض المرتفعات القليلة ، الغير معقدة ، وينحدر السطح بوجه عام أنحدارا تدريجيا من الغرب الى الشرق ، ولا يزيد التفاوت في ارتفاع السطح عن ٣٠٠ مترا في المتوسط ، ويتخلل هذا السطح المنبسط سهول وتلال وكثير من المجاري الصغيرة والاوودية الجافة التي تكثر في الشمال وفي الغرب . ومع هذا التشابه الواضح في صورة السطح ، إلا أن هناك تنوعا

(١٩) مصطفى ١١٩ - ١٢٤ .

(٢٠) ديكسون ٣١ ، خزعل ١٥/١ .

وأختلافا ، يجعل من الممكن تقسيم السطح في الكويت الى أربعة اقسام لكل منها سماته الخاصة الى جانب الصفات العامة المشتركة ، وهذه الاقسام هي :

(أ) النطاق الساحلي : ويتميز بأنه رملي منخفض بوجه عام والمياه أمامه ضحلة ، وقد لعبت العوامل الجغرافية المختلفة دورا كبيرا في تكوينه ، ويمكن تقسيم هذا النطاق الى ثلاثة أقسام هي :

١ - القسم الشمالي : من أقصى شمال الدولة ، حتى قصر الصبية ، والساحل في هذا القسم يبدو مستقيما به بعض التعاريج البسيطة ويبلغ طوله ٥٠ كم ، وطبيعة تكوينه الرسوبية مع انخفاضه حرمة من المواني الصالحة لرسو السفن ، وان كانت ساعدت على تكوين بعض الجزر وأهما :

جزيرة ورية : وتقع شمال شرق الكويت وهي مثلثة الشكل ويبلغ طولها نحو ١٠ كم ، وعرضها ٦ كم وأرضها رملية ، وتزداد مساحتها بمرور الزمن نظرا للرواسب التي تصلها من شط العرب .

ثم جزيرة بويان : وتقع جنوبي ورية وشكلها مستطيل ويبلغ طولها ٣٦ كم ، وعرضها ٢٠ كم ، ومساحتها ٤٨٠ كم^٢ ، وهي خالية من السكان لعدم وجود ماء عذب بها وأهميتها تنحصر في أن موقعها يسيطر على مدخل خور عبد الله ، ويلجأ اليها صيفا بعض من صيادي السمك ، وتكثر بها بعض أنواع الطيور التي تجتذب اليها بعض هواة الصيد . وتكملة لصورة هذا القسم من الساحل نلاحظ عدة أخوار أهلها : خور الصبية : ويقع بين جزيرة بويان شرقا وشاطيء الكويت غربا وهو ضيق في الجنوب ، ويتسع كلما اتجهنا شمالا ، والماء فيه ضحل ، ولهذا الخور عدة شعب تتوغل داخل جزيرة بويان .

خور بويان : ويفصل بين جزيرتي وره و بويان ويصل بين خور
عبد الله و خور الصبية وهو ضحل *

خور عبد الله : ويقع شرقي جزيرة بويان وشمالي جزيرة وره ويفصل
بينها وبين العراق وحدوده مشتركة بين الكويت والعراق *

٢ - القسم الاوسط (جون الكويت) : وهو يتوسط الساحل ، ويختلف
اتساعه من جهة لأخرى ، فيبلغ أوسعاه عند المدخل نحو ١٨ كم ، وفي
أقصى الغرب - قرب نهايته يصل $\frac{٢}{٢١}$ كم فقط ، كذلك يختلف عمقه
من $\frac{١}{٢}$ متر قرب الشاطئ الى ٢٠ مترا في بعض جهاته ، ويمتاز الجون
بوضوح حركة المد والجزر فيه ، ولهدوء مياهه يرجع الفضل في جعل
الكويت ميناء بحريا هاما ، واليه يرجع الفضل في أحتراف الاهالي
الملاحة وصناعة السفن ، وتطل على الجون من الشمال مرتفعات جبال
الزور ، كما تقع على شاطئه الجنوبي مدينة الكويت ومينائها الحديث ،
وفي الجون وعند مدخله بعض الجزر أهمها :

جزيرة مسكان : وتقع جنوب جزيرة بويان وتبعد عن الكويت ٢٥ كم ،
وعن جزيرة فيلكة ٣ كم ، وبها فئار لارشاد السفن ، وهي جزيرة
صغيرة رملية منبسطة السطح *

جزيرة فيلكة : وهي أهم جزر الكويت من الناحيتين البشرية والاقتصادية ،
وتقع عند مدخل الجون شمال شرق الكويت على بعد ٢٥ كم منها
ويبلغ طولها ١٢ كم وعرضها $\frac{١}{٤}$ كم ، وتربتها رملية طينية تنتشر فيها
الصخور بمنطقة شبيلة ويزرع بها الشعير والخضروات ، ويبلغ عدد
سكانها حسب احصاء ٦١ حوالي ٢٦٧٩ نسمة ، وبعض السكان عرب
خلص ، وأكثرهم يغلب عليه العنصر الفارسي ، ويشغلون بصيد
الاسماك والتجارة * وبالجزيرة بعض المدارس ومستشفى وبلدية ، وأهم

قرى الجزيرة قرية الزور ، التي يقطنها أغلب السكان ، وبها كثير من مقابر المسلمين .

جزيرة عوهة : وتقع الى الجنوب الشرقي من فيلكة ، وطولها من الغرب الى الشرق $\frac{3}{4}$ كم ، وعرضها $\frac{1}{2}$ كم وبينها وبين فيلكا نحو ٨ كم .
جزيرة أم النمل : وتقع داخل الجون شمال غرب مدينة الكويت وفيها مواقع (حظور) السمك .

جزيرة الشويخ : وتقع داخل الجون أمام المدرسة الثانوية بالشويخ وقرية من الشاطيء .

٣ - الساحل جنوب الجون : يبلغ طوله ٧٠ كم ويستد من رأس الارض في الشمال الى جنوب رأس الجليلة ، وهو رملي منخفض قليل التعاريج ، وهو ساحل مكشوف معرض لفعل الرياح والامواج والمد والجزر ويقع على هذا الساحل معظم قرى الكويت ، وميناء الاحمدي . والمياه بالقرب من هذا الساحل قاحلة ضحلة ، وسطح هذا الساحل منبسطة ومنخفض وتكثر السبخات في السهل الساحلي ، ولا توجد جزر في هذا الساحل .

(ب) النطاق الشمالي : يستمد من مدينة الكويت شمالا حتى الحدود الشمالية ، وسطحه مستوى في جملته ، تكتنفه بعض التلال والمرتفعات ويرتفع تدريجيا كلما اتجهنا غربا . ولو أننا سرنا في الطريق من الكويت للبصرة لأمكن أن نميز بعض معالم السطح كالاتي : في الطريق من مدينة الكويت الى الجهرة تتناثر بعض التلال قليلة الارتفاع اولها تل سويرة ، وعلى مرمى البصر يسار الطريق تمتد تلال أم رجم (٦٧ مترا) وتقع جنوب شرقي الجهرة ، والى الغرب من هذه التلال تقع تلال أرحية في منطقة متسعة من التلال المتصلة ، والى يمين الطريق ، ترتفع بعض الكشبان

الصغيرة ، ويستمر الطريق في منطقة منخفضة يكثر حولها نبات الهرم حتى تصل الى الجهرة .

والجهرة من القرى الكبيرة بالكويت ذات موقع ممتاز تقع غربي الجوز بحوالي ٣ كم ، وترتفع عن سطح البحر بنحو ١٢ مترا ، وهي في الواقع تقع في سهل تحيط به المرتفعات ، وتطل عليه جبال الزور (تلال غضى) ، وهي من الصخور الرسوبية طولها نحو ٧٥ كم ، ويظهر في طبقاتها تامل التعرية الهوائية واضحة للغاية ، وترتفع هذه الجبال نحو الشمال ، وتنحدر منها بعض الوديان الجافة صوب الجنوب أو الشرق ، وسطح جبال الزور المطل على الجوز يسمى (الباطن) . ويلاحظ أن جبال الزور بها فتحة من صنع الانسان نسيها المطلاع به مركز للشرطة والجمارك ، وبعد المطلاع ندخل ارضا مستوية تبدأ بسهل الزجلة حيث يكثر نبات العرفج الذي ترعاه الاغنام والبقر ، والى الغرب من زجلة نهبط الى خور حوبان الممتد حتى (جبال كراع المرو) التي يبلغ طولها نحو ٥٠ كم وهي تعوق المواصلات نوعا .

والمنطقة المحصورة بين تلال الاطراف جنوبا وتلال (كراع المرو) شمالا ، يتسوج السطح ، وتكثر فيه التلال الصغيرة المستطيلة الشكل ، وكذلك تكثر المنخفضات التي تمتليء بالمياه عقب سقوط المطر ويسمونها خبرات ، والى الشمال من تلال كراع المرو ، تمتد أطول تلال في الكويت ، وهي تلال اللياح (٨٠ كم) موازية الى تلال كراع المرو من الجنوب الغربي من العناق ، الى الشمال الشرقي قرب سهل أم الرمم وهي مستوية السطح في جبلتها ، والى الشمال من تلال اللياح ينسبط السطح حتى الحدود الشمالية .

(ج) النطاق الغربي : ويشمل معظم غرب الدولة وهو أعلى أجزاء الكويت ،

ويعتبر وادي الباطن في أقصى الغرب أعظم ظاهرة جغرافية في هذا النطاق ، وهو وادي مختلف الاتساع ، غير عميق ، ويمتد الوادي في اتجاه جنوبي غربي ، الى الشمال الشرقي ، في مسافة تقرب من ١٥٠ كم وينتهي الوادي عند جبال الرتق على مسافة ٥٥ كم من البصرة . وسطح الوادي في جملته وجوانبه مكونة من طبقات كلسية ورملية ، وتنمو به ، حشائش قليلة ترعاها الغزلان ، وتسلكه السيارات بين البصرة والكويت حيث تمر في قاع هذا الوادي . والى الشرق من هذا الوادي توجد منطقة الشقاق الكثيرة التلال المستطيلة التي تكتنفها الاودية الجافة ، ويلاحظ بين الشقاق ، وجود منخفضات تتجمع فيها مياه الانهار التي تساعد على نمو العشب .

وأعلى أجزاء هذا النطاق هو الدبدبة وتقع في الركن الجنوبي الغربي وطولها ١٥٠ كم وعرضها حوالي ٧٥ كم . وتنمو بالدبدبة بعض النباتات التي أهمها الحمض والعرفج وبعض الاعشاب الصالحة لرعي الابل ، كما توجد بها بعض الطيور والحيوانات كالحباري والقط والارانب والغزلان . .

وفي هذا النطاق يقع كذلك وادي (الشق) الذي يقطع الحد الجنوبي للدولة قرب مناقيش والى الشرق منه تقع مرتفعات السادة ، وهي تحجب الشق وتسد النظر اليه ، ويكثر في هذا النطاق - وعلى الاخص قرب وادي الباطن - خيام الشعر كما تكثر الاغنام والماعز والابل ويقوم السكان هناك بحرفة الرعي .

رابعا : النطاق الجنوبي : وهو يشمل الركن الجنوبي الشرقي من الدولة . وأرضه منخفضة رملية منبسطة بوجه عام ، ويأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا غربا ، ويكاد النطاق يخلو من النبات ، إلا من بعض الحشائش

الخشنة التي تنمو في الربيع .
وتعتبر هضبة الاحمدي (الظهر) أبرز معالم النطاق وهذه الهضبة
تفصل الساحل عن التلال القبائية التي أهمها وراه ، بركان . .
وهذا النطاق هو أغنى جهات الكويت وأكثرها أدياما بالسكان
والمواصلات لأن فيه تتركز منطقة النفط الهائلة (٢١) .

٦ - المناخ :

تقع الكويت بين خطي عرض ٢٨ ، ٣٠ شمالي خط الاستواء ، فهي
تقع ضمن مناخ الاقليم الصحراوي الحار ، لذلك كان مناخها صحراويا
قاريا ، غير أن وقوعها على الخليج جعلها في معظم شهور السنة قريبة
الشبه بالبلاد الواقعة على البحر المتوسط .

أ - الحرارة : إن صيف البلاد حار جاف ، تبلغ درجة حرارته ٤٨°
درجة مئوية اثناء النهار ، وتستغرق أيام الصيف جزءاً من مايو حتى
شهر سبتمبر ، وتقسو في شهري يوليو واغسطس ، ومسا يزيد في شدة
الحر ، الرطوبة العالية على طول السنة في الساحل ، فتصل أحيانا
الى ٨٠٪ وعندما يأتي الخريف تأخذ الحرارة في الاعتدال . ويقبل
الشتاء في شهر ديسمبر حيث يشتد البرد طوال ديسمبر ويناير ، وفي
الليل تصل درجة الحرارة الى الصفر . ويأتي ربيع الكويت مبكرا ،
ففي شهر فبراير يتسرع الناس بجو معتدل نحو شهرين .

العوامل التي تؤثر في درجة الحرارة بالكويت (٢٢) :

١ - موقع الكويت بين خطي عرض ٢٨° ، ٣٠° شمالا جعلها تدخل في النطاق
الصحراوي القاري .

(٢١) مصطفى ١٤١ ، ١٤٣ .

(٢٢) مصطفى : ١٤٤ ، ١٤٧ .

٢ - موقع الكويت في الطرف الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية جعلها تتأثر بالنطاق اليابس وأضعف تأثير البحر عليها .

٣ - التركيب الجيولوجي للدولة وتشابهه الى حد كبير ، وعدم تباين التضاريس وانخفاض السطح - بوجه عام - كل ذلك ساعد على عدم تغير درجة الحرارة من مكان لآخر .

٤ - قلة النبات في جميع أنحاء الدولة ساعد على زيادة مدى الحرارة اليومي والسنوي .

ب - الرياح : الرياح السائدة على الكويت طول العام هي الرياح الشمالية ، وتهب على البلاد صيفا وشتاء . ففي الصيف ، فانها كثيرا ما تلتطف درجة حرارة الجو بالاضافة الى نسيم البحر نهارا وبرودة الصحراء ليلا .

وفي الشتاء تؤثر في انخفاض درجة الحرارة ، واذا هبت في هذا الفصل من الشمال الغربي ، جلبت معها السحب والامطار ، واذا هبت من الشمال الشرقي ، تكون شديدة وأحيانا خطيرة على الملاحة .

الرياح المحلية التي تهب على الكويت (٢٢) :

(١) رياح الكوس : وهي رياح جنوبية شرقية تهب عادة في الشتاء (من ديسمبر الى أبريل) ويصحب هبوبها انخفاض الضغط ، كما يقترن هبوبها بجو رطب ممطر . وقد تهب صيفا (من ١٦ يوليو الى ٣١ أغسطس) وتسبب هطول الامطار ويحتمل أن تكون هذه الرياح فرعا للموسمية الجنوبية الغربية ، لذلك فهي في الغالب رطبة ومصحوبة بسحب كثيرة .

(٢) رياح السهيلي : وهي رياح جنوبية او جنوبية غربية ، وتهب شتاء

(٢٢) مصطفى : ١٥٩ / ١٦٠ .

من أول سبتمبر الى ٢٧ منه •

(٣) رياح النعش : رياح شمالية شرقية ، تهب شتاءً ومنقطعة ويصحبها

جو رديء غائم ممطر •

(٤) نسيم البر والبحر : وتأثير نسيم البحر كما هو خلال فصول السنة فنجد

محسوسا قرب الشاطئ وأثره تكبير في تخفيف درجة الحرارة وبعد

الظهيرة ، أما نسيم البر فغالبا ما يكون منعكسا لطيفا حتى منتصف الليل •

الامطار :

تعتبر الكويت من أشد جهات العالم جفافا لأنها تقع في النطاق المداري

ولأن الرياح التي تهب عليها تغلب عليها حالة الجفاف ، ومع ذلك

قلنا ملاحظات على ذلك •

١ - في الشتاء تسقط بعض الامطار الاعصارية كما تسقط بدون اتهام في

بعض شهور السنة ، ولكن لا تزيد عدد الايام الممطرة عن أسبوعين في

السنة ، ولا تزيد كمية المطر عن ٧٠ م في السنة •

٢ - تتقدم الامطار صيفا تقريبا ، واذا سقطت تكون في اوله او في آخره •

٣ - قد تسقط بعض الامطار بسبب الزوابع الرعدية التي تزود الكويت

عادة في أواخر الربيع وأوائل الصيف وتسمى (السرابات) •

٤ - احيانا ونادرا تنهسر الامطار الغزيرة فتسبب سيولا جارفة تجري في

الاوودية ، مما يؤثر في تشكيل السطح والابنات •

مميزات المناخ في الكويت وأثره :

١ - يسكن أعتبار مناخ الكويت مناخ اقلالي بين الصحراوي والبحر الابيض ،

فهي ليست منعومة المطر تماما وان كان الجفاف هو أهم ملامح المناخ

في الكويت •

- ٢ - نظرا لندرة السحب فالحرارة لذلك شديدة بالنهار ومنخفضة جدا بالليل.
- ٣ - نسيم البحر نهارا ساعد على تخفيف درجة الحرارة صيفا وخاصة في المناطق الساحلية .
- ٤ - لهذا المناخ أثره على حياة السكان من حيث الملابس والمسكن والنشاط في العمل والانتاج .

الفصل الثاني

الحالة الاقتصادية

١ - قصة الماء في الكويت

قصة الماء في الكويت قصة كفاح وعرق وتعب وحرمان (١) فقد كان أهل الكويت لسنين طويلة ، وحتى سنين قليلة خلت ، تعتمد في الحصول على الماء العذب على ما تنقله اليها السفن من شط العرب في العراق . وكانت هذه السفن تحمل الى الكويت في اليوم من ٨٠ - ٩٠ ألف جالون ، يضاف الى ذلك ما يستطيع ان يحصل عليه السكان من الآبار القليلة المحتوية على مياه الامطار ، فكان كل منزل به بئر عمقه عدة أقدام ، مطلية جدرانه بالاسمنت ، تتلاقى عند فوهته أنابيب ، ينحدر اليها ماء المطر من السطح ، الى هذا البئر كانت تضاف كمية بسيطة من المياه التي تنقلها قوافل السفن من شط العرب على بعد مسافة تقرب من ١٨ كم ، وكانت الحكومة (حكومة الكويت) ، تخزن الماء المجلوب في خزانات كبيرة على شاطئ الكويت ، وتبيعه للاهالي بسعر فلسين للصفيحة ذات الاربعة جالونات ، وعيب هذه المياه انها ليست نقية نظيفة ومياه شط العرب غير منتظمة الوصول ، وثمنها مرتفع .

(١) يقول ابن الرشيد : ٥٢ - ٥٣ « كان الكويتيون اول ما نزلوا الكويت يشربون من ابار بوسط المدينة ، ثم تحولوا عنها عندما احاطت بها البيوت ، الى ابار اخرى تسمى (بالشامية) في جنوب البلد الغربي ، ثم هجروها الى العديدية والنقرة بعد ان تغير ماؤها ، ثم تركوها وحفروا ابارا في اعلى الوادي ، الذي في اسفله الشعب فكان ماؤها عذبا زلالا . ولما استحال ماء الابار الى ماء اجاج ، اخذوا يجلبون الماء من شط العرب في السفن الشراعية .

ومنذ فكرت حكومة الكويت سنة ١٩٥٢ في مشروع يرمى الى سحب كمية من مياه شط العرب لاتزيد عن مائة مليون جالون من الماء يوميا أي يوازي ٢٣٪ من كمية الماء التي يصبها في الخليج يوميا ، وتكون عملية السحب عن طريق أنابيب تمتد من شط العرب الى الكويت ولكن المشروع اوقف لأن حكومة العراق حينئذ طلبت نظير ذلك أن تتنازل الكويت عن جزيرة وربة ، منطقة الساحل المقابلة لانشاء ميناء عراقي . وأخيرا تم الاتفاق بين حكومتي الكويت والعراق في ١١ / ٢ / ١٩٦٤ ولمدة ٩٩ سنة تصل بمقتضاه المياه العذبة للكويت بطريق الانابيب . ووافق مجلس الامة الكويتي على هذه الاتفاقية في ٢٢ / ٢ / ١٩٦٤ .

كذلك في سبيل الحصول على الماء العذب ، تتخذ الكويت الاجراءات والخطوات السريعة للاكتثار من حفر الآبار ومد الانابيب اللازمة للري والشرب .

وكل هذه المحاولات لم تمنع حكومة الكويت من الاتجاه الى ماء البحر لمحاولة أستخراج الماء العذب الصالح للشرب . وعندما بدأت حكومة الكويت في التخطيط للاصلاح ، كان أول ما فكرت فيه ، هو توفير الماء العذب للسكان ولم يكن من وسيلة لذلك سوى تقطير ماء البحر . وتحقيقا لذلك طرحت في عام ١٩٥٢ مناقصة لانشاء مقطرة لماء البحر تقام في الشويخ ضاحية الكويت ، انتهى العمل بها في مارس عام ١٩٥٣ ، وهي تنتج مليون جالون من الماء العذب المقطر في اليوم ، وهي مكونة من عشرة أجهزة تقطير ، ينتج كل منها مائة الف جالون من الماء المقطر يوميا وكان من المقرر منذ البدء ، انشاء شبكة أنابيب تمتد الى خزانات ضخمة مقامة على أبراج

عالية ، لتوصل المياه الى المنازل ، وقد تم انشاء هذه الابراج .
وفي فبراير ١٩٥٥ ، تم انشاء المقطرة الثانية لتنتج مليون جالون من
الماء المقطر يوميا . وهي مكونة من عشرة أجهزة تقطير ، تنتج كل منها
مائة ألف جالون من الماء المقطر ، ولكن التوسع الكبير الذي شمل
كل مظاهر الحياة في الكويت ، جعل الحاجة ماسة الى زيادة انتاج
الماء العذب ، فقامت دائرة الكهرباء التابعة لها محطة التقطير ، بطرح
مناقصة أخرى لانشاء مقطرة جديدة ، تنتج مليون جالون ، وقد تم
القسم الاول منها في شهر أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، وانهى العمل في الباقي
منها في مارس عام ١٩٥٨ . وهذه المحطة مكونة من أربعة أجهزة ،
ينتج كل واحد منها خمسمائة ألف جالون يوميا ، وميزة هذه الاجهزة
انها من طراز جديد اسمه (Flash) يخفض عدد العمال ، ويوفر
مساحة الارض لأن الاجهزة ترتفع في بنائها الى أعلى .
وبهذا أصبح انتاج مقطرات الماء الموجودة الآن في مدينة الكويت
أربعة ملايين جالون يوميا . وفي ميناء الاحمدي - وهي ميناء تصدير
الزيت من الكويت - محطة تقطير تنتج نحو مليون جالون يوميا .
ونظرا للتطور السريع الذي تمر فيه الكويت ، فقد أخذت دائرة
الكهرباء تسعى لانجاز الاحتياطات اللازمة لتأمين انتاج الماء العذب
بكميات تتماشى مع ما تمر به الكويت من تقدم ، فطرحت عام ١٩٥٩
مناقصة لانشاء مقطرة جديدة تعطي مليوني جالون يوميا ، تتكون من
جهازين ، ينتج كل واحد منها مليون جالون يوميا . وقد بدأ العمل
في انشاء هذه المحطة في يوليو سنة ١٩٥٩ ، وبدأ الجهاز الاول في
الانتاج في أواخر مارس سنة ١٩٦٠ ، أما الجهاز الثاني فقد بدأ انتاجه
في أواخر يوليو من نفس العام .

وبهذا أرتفع الانتاج الى ٦ مليون جالون يوميا . وبلغ تكاليف
التقطير لكل ألف جالون ١ر٥٦ دولارا في الكويت .
والماء المقطر في الكويت يجمع في الخزانات ، ثم يضاف اليه ماء
جيري من نبع الصليبية (٢) بنسبة ٥ - ٧٪ ليصبح له طعم الماء العذب .
والماء العذب يباع في محطات موزعة (٣) ، تسلا منها فناطيس السيارات
التي تقوم بتوزيعها الى كل أنحاء المدينة بسعر كل ٨ جالون (صفيحتين)
بسبلغ (ارابنس) . يضاف الى هذا سعر النقل الى البيوت ويبلغ
ثلاثة أمثال هذا الثمن ، ومعدل أستهلاك الفرد من الماء العذب في الكويت
يومية حوالي ٢٠ جالونا ، على أساس ان المحطة تنتج ٤ مليون جالون
يومية وأن سكان المدينة ٢٠٠ الف نسمة .

(٢) وهي منطقة تبعد حوالي ١٥ كم من مدينة الكويت الى الجنوب
الغربي منها ، توجد بها مياه ملحة غزيرة تصلح للزراعة المحدودة ، ويبلغ انتاج
هذه المنطقة حوالي سبعة ملايين جالون يوميا تنتج من ٦٠ بئرا ومن المتوقع
ان يصل انتاجها الى عشرة ملايين جالون يوميا .

(٣) الكمية المستخرجة سنويا من منطقة الصليبية بالجالونات هي كالآتي:

السنة	جالون المياه المنتجة سنويا	معدل الانتاج الشهري
١٠٥٤	١٨٧ر٩٢٣ر٠٠٠	١٥ر٦٦٠ر٠٠٠
١٩٥٥	٢٥٢ر٧٢٣ر٠٠٠	٢١ر٠٦٠ر٠٠٠
١٩٥٦	٣٧٦ر٨١٤ر٢٠٠	٩١ر٤٠١ر١٨٣
١٩٥٧	٥٣٣ر٤٠٦ر٠٠٠	٤٤ر٤٣٣ر٠٠٠
١٩٥٨	٨١٧ر٦٤٢ر٠٠٠	٦٨ر٩٧٠ر٠٠٠
١٩٥٩	١ر١٨٥ر١٩٥ر٠٠٠	٩٨ر٧٦٦ر٠٠٠

والمخزون احتياطيا من الماء العذب يبلغ ٢٥ مليون جالون ، وهذه الكمية لا تكفي أكثر من أربعة أيام . (٤) وقد لاحظت ادارة الكهرباء والماء والغاز أن استهلاك الكويت من الماء العذب خلال السنوات الخمس الماضية ، كان معدل الزيادة فيه هو ٢٥٪ كل سنة والجدول الآتي يبين الاستهلاك من الماء العذب خلال الثلاث سنوات الاخيرة

السنة	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦
الاستهلاك اليومي بالجالونات	٨٧٧١٩٤٣	٩٨٠٦٣٣٢	

اكتشاف الماء الصالح للشرب :

بينما كانت ادارة الكهرباء والغاز والماء تبحث جاهدة مشكلة توفير الماء العذب للسكان في خلال الخمس سنوات المقبلة ، كانت تجري على بعد مائة كيلو مترا من مدينة الكويت ، في منطقة الروضتين عملية حفر آبار جوفية . وبعد الحصول على الماء أجريت عليه الدراسة والتحليلات الكيماوية اللازمة من قبل الخبراء العالميين الذين حضروا للكويت بناء على طلب حكومتها .

كانت النتيجة مرضية للغاية ، حيث أن الابحاث أثبتت ان الجهة التي عثر بها على الماء تشكل ٥٪ من مساحة كل الكويت . كما اثبتت ان هناك ثلاث طبقات من المياه العذبة (٥) :

(٤) العربي عدد اغسطس ١٩٥٩ .

(٥) العربي : عدد نوفمبر ١٩٦٢ ، ومساحة حقل المياه حوالي ٥ كم ٢ وشكله مستطيل ، وهو عبارة عن منخفض واسع جدا يصلح ان يكون خزانا

١ - مساحة الطبقة العليا ٧٦ كم^٢ تحتوي على ماء عذب قدره ١٦٦ مليون مترا مكعبا .

٢ - ومساحة الطبقة الوسطى ١٧٤ كم^٢ تحتوي على ماء عذب قدره ١٢١٤٠٠ مليون جالون .

٣ - ومساحة الطبقة السفلى ٥١ كم^٢ تحتوي على ماء عذب قدره ١٧٢ مليون مترا مكعبا وقد رأت الادارة - زيادة منها في الحرص - أن تضع خطة على أساس ان مايسكن ضخه من هذه الكمية هو الثلث فقط ، أي خمسة ملايين جالون في اليوم الواحد ولمدة عشرين عاما .
وجدير بالذكر ان الكويت يستهلك الآن معدلا يقل عن هذه الكمية قليلا ، وتحصل عليها من محطات التقطير .

والمياه المكتشفة صالحة للشرب تماما لاتحتاج الى أي معالجة كيميائية ، لأن مجموع الاملاح فيها ٥٠٠ جزء لكل مليون جزء ، وهي نسبة ممتازة حسب المستوى العالمي حيث ان المياه تعتبر صالحة للشرب اذا قلت نسبة الاملاح عن الف جزء لكل مليون جزء .

وهذه المياه سوف تكون كلفتها بعد توصيلها الى المنازل ، ربع كلفة انتاج الماء المقطر ، وهكذا شاء القدر ولاول مرة في تاريخ الكويت أن يشرب أهلها مياه عذبة تنبع من أرضهم .

ملاحظات عن مياه الروضتين :

* طول خط الانابيب الموصلة للمياه من الروضتين الى الكويت ثمانية وثمانون كيلو مترا منها ٥٣ كم من الروضتين الى المطلاع ، ٢٥ كم من المطلاع الى الكويت ، وهو مدفون على عمق ثلاثة أقدام .

طبيعيًا ضخمًا وقد تجمعت المياه حسب الدراسة الجيولوجية منذ آلاف السنين .

(نشرة وزارة الكهرباء والماء في ١٩ / ٩ / ١٩٦٢) .

- * عدد الآبار المنتجة ١٢ بئرا ، طاقة كل منها حوالي نصف مليون جالون يوميا ، وتضخ المياه من الروضتين الى المطلاع ، ومن هناك تصل الى الكويت بالانسياب .
- * تضخ المياه من الآبار المنتجة وتصب في الخزان الرئيسي سعته ٧١ مليون جالون . وهو مبني من الاسمنت المسلح .
- * موقع الضخ يحتوي على محطة توليد القوة الكهربائية وهو قسمين : قسم ليضخ المياه من الخزانات الى المطلاع ، وقسم لتوليد القوة الكهربائية اللازمة (٦) .

٢ - النبات والزراعة :

الكويت - كما سبق ان ذكرنا - تقع في منطقة انتقالية بين الصحراء والبحر الابيض ، وان توفرت فيها التربة الصالحة والضوء الكافي ، إلا أن الماء نادر الوجود تقريبا . والاشجار الوحيدة ، التي يمكن أن تصادفها هناك في بعض الجهات هي أشجار النخيل والسدر والائل ، وتوجد عادة في الجهات الشمالية والجنوبية الشرقية . كما توجد بعض الاعشاب الصالحة لرعي الابل مثل الحمض والعرفج والحنظل التي تنمو في الصحراء الغربية ، وجنوبي خليج الكويت (٧) .

وفي جنوب مدينة الكويت نفسها ، ينمو نوع من الحشائش معروف عندهم بأسم الشمام ، وكذلك يوجد بمساحات واسعة في منطقة الشق . والبدو في صحراء الكويت ، قد تمكنوا من تسخير هذه النباتات لخدمتهم ، فأستخدموا بعضا كغذاء مثل (الحويرة) وطعمها

(٦) (نشرة وزارة الكهرباء والماء الصادرة في ١٩ / ٩ / ١٩٦٢) .

(٧) ديكسون : ٤٢ .

حار ، (والسعداني) ويأكله الاطفال والخراف والماعز ، (والبربير) ،
ويستعمل في الطهي والسلطة ، (والشبنت) وهو زكي الطعم ويوكل
مع السمك . واستعمل هؤلاء البدو البعض الآخر كنباتات طبية مثل :
(العرطة) و (العبول) وتستعمل أوراقها الجافة لمعالجة بثور الجلد
و (الثري) وتستعمل كمسهل . و (المزيشة) وتستعمل لمعالجة لسعة
العقرب . ويستعمل نبات (الرمرام) في معالجة لدغة الثعبان . أما
(الجعدة) فتستعمل لمعالجة الملاريا . وكان يستخدم قديما لمكافحة
الكوليرا في الشرق و (كف العذراء) وتستخدمه النساء الوالدات
بعد الوضع (٨) .

وهناك نباتات وأعشاب كان يستعملها البدو لأغراض شتى مثل :
(الرين) و (الزعفران الكاذب) ، يستخرج منها الزيوت . أما
(السنان) فيستخدم مجففا بدلا من الصابون . أما (الدر) ، فتجفف
أوراقه وتستخدم لغسل الشعر وغسل الموتى . أما (النفل) ، فتجففه
البدويات من قبائل شمر وتضعنه على شعورهم بعد الاغتسال .
و (الشاهل) تستعمله نساء البدو لزينة وجوههن باللون الاحمر .
أما (القيصوم) و (المشوم) و (الزفرة) ، فهي نباتات ذات رائحة
عظرية زكية . أما شجرة (العيش) و (الخردف) و (العرفسج) ،
ف تستخدمها العرب للوقود .

وفوق ذلك فهناك أنواع أخرى من النباتات بعضها سام وبعضها
عطري ، لا يمكن حصرها بسهولة .

مدى اهتمام الحكومة بالزراعة :

لم تهتم الحكومة في الكويت بأمر الزراعة ، الا منذ عهد قريب

(٨) العربي : عدد مارس ١٩٦١ .

جدا ، وذلك عندما تقرر تحويل الصحراء الى أرض زراعية مشرفة ما
أمكن ذلك ، فأنشأت محطة تجارب وأبحاث زراعية على مقربة من
مدينة الكويت . وفي هذه المزرعة التجريبية بدأت الجولة الاولى في
المركة الكبرى . فزرعت مختلف أنواع النباتات والخضروات ، وكانت
النتائج باهرة . وقد ثبت أن جميع الخضر ، يمكن أن تنمو في تربة
الكويت ، اذا أستعمل لاروائها الآبار الصليبية ، وهي مياه تحوي
٣٥٠٠ جزء من الاملاح في كل مليون جزء .

وكافت لهذه النتائج أثرها في مضاعفة مساحة المحطة التجريبية التي
قفزت من خمسمائة متر مربع الى حوالي ٤٠٠ ألف متر مربع (٩) ،
وهي طبعا في ازدياد مستمر ومضطرد ، كلما توفر الماء اللازم للري .
ومحطة التجارب الزراعية تشمل الفروع الآتية :

- ١ - فرع التجارب الزراعية .
- ٢ - فرع المشاتل .
- ٣ - فرع الدواجن .
- ٤ - فرع الثروة الحيوانية .
- ٥ - فرع وقاية النبات .

وهذه الفروع ماهي الا نقطة الانطلاق للنهضة الزراعية في الكويت .
كذلك أفتتحت وزارة المعارف الكويتية قسما جديدا خاصا بها

(٩) وصلت المساحة الآن (مارس ١٩٦٣) الى مئة فدان تستهلك يوميا
نصف مليون جالون من الماء وقد اثبتت التجارب في المحطة : ان اشجار الحمضيات
المثمرة لاتعمر في الكويت وان الخضر يكون انتاجها ممتازا في الثلاث سنوات
الاولى وان بعض الفواكه كالجوافة والتين والعنب تنمو بنجاح اذا توفر الماء العذب
وان الشجرة المثالية في تربة الكويت هي النخيل (العربي أبريل / ٦٣) .

لزراعة حدائق المدارس بالإضافة الى حديقة الكويت ، ومركز الدواجن
والمشتل الذي يقدم الاشجار والبذور والاشتال مجاناً للأهليين . وقد
زاد ما وزعه المشتل على الاهالي على $\frac{2}{3}$ مليون شجرة في عام ١٩٦٢ ،
فاذا أضيف ذلك الى أرقام الاشجار التي توزعها وتبيعها بأسعار رمزية،
محطة التجارب والتي يقدر عددها بأكثر من ١٥٠ ألف شجرة ، لكان
عدد الاشجار المزروعة في الكويت يتراوح بين مليونين ونصف وثلاثة
ملايين شجرة .

وبجانب كل ذلك تقوم أبحاث أخرى تعتبر الاولى من نوعها بالشرق
الاطوسط ، فهناك في أول الطريق المؤدية الى قرية الجهرة ، تصادفك مزرعة
تجريبية انشئت سنة ١٩٥٣ ، لزراعة الخضروات والازهار ولكن بدون
تربة . وهذه الطريقة منتشرة في أمريكا وجنوب افريقية ، وهي تلخص
في انشاء أحواض طويلة من الاسمنت مسلوقة بمادة (الفرموكولايت)
وهي نوع من الميكا تخلط بالحصى الصغير ، وعلى جوانب الاحواض
فتحات صغيرة تشرب اليها المياه المحتوية على المحاليل ، فتسرب
بالمياه الى داخل الاحواض ، حتى يتم أروائها ، وما يزيد من الماء يعاد
الى المستودعات . ولقد نجحت الفكرة ، وجاءت بنتائج مريحة وحسنة .
فلقد توصلت الكويت بعد تجارب ست سنوات الى نتائج رائعة
للزراعة بدون تربة .

فأصبحت المزرعة النموذجية تسون البلاد بأنواع عديدة من الخضروات
الطازجة ، كالطماطم والسبانخ والسلق والبقدونس والكزبرة والجرجير
والخس الخيار والباذلاء وغيرها من الخضروات التي بلغ عددها حوالي
٣١ نوعاً أمكن زراعتها بنجاح زائد في أحواض الزلط بالكويت .

وفوائد هذا النوع من الزراعة تتلخص فيما يلي :

* اعطاء عشرة أمثال المحصول المزروع في التربة الزراعية .
* توفير ٧٥٪ من كميات المياه المستهلكة ، وذلك بأعادة استخدامها
مرات عديدة .

* الاقتصاد في الايدي العاملة . .

* الاستغناء عن الآلات الزراعية المختلفة .

* استبعاد الدورة الزراعية الضرورية في الزراعة العادية .

* انتاج محاصيل ذات قيمة غذائية مرتفعة .

* خلو الاحواض من الامراض الفطرية ، وسهولة مكافحة الحشرات .

ويشارك الأهالي مع الحكومة في العمل على تحويل الصحراء الى
أرض زراعية فأصبحت الحدائق الخاصة تحتل وقتا كبيرا من فراغ
الاهلين ، الذين لا يألون جهدا في جلب مختلف البذور والاشتال من
مختلف أنحاء العالم ويقدرون أنواع الزهور التي أمكن زراعتها في
الكويت بنجاح بأكثر من ٧٥ صنفا ، والاشجار بـ ٤٣ صنفا . وقد
أمكن جنى ثمار الكثير من أشجار الفاكهة مثل البرتقال والليمون والموز
والعنب والتين والجوافة .

وتساعد المشاتل الحكومية الاهالي ، وترشدهم الى طريقة الزراعة
الحديثة ، حتى انهم يتفاخرون فيما بينهم بنتائج مزروعاتهم . . . فهذا
يفخر بالطماطم والخيار والبطيخ والفجل ، الذي أثمرته حديقته ، وذلك
يفخر بقرون البامية والرمان والازهار وأشجار (الدافلة) التي نجحت في
حديقته .

وفي عام ١٩٦١ صدر في الكويت بيان رسمي عن الزراعة فيها جاء
فيه . « ان ما ينفقه الاهالي والحكومة سنويا على الزراعة الخاصة

والعامية يقدر بـ ٤٠ مليوناً رويية» (١٠) .

وفي سبتمبر ١٩٦٢ بدأت عملية تحويل مساحة ٢٠٠ الف متر مربع (نحو خمسين فداناً) من أرض الصحراء ، الى مزرعة كبيرة تنتج مختلف أنواع الخضرا ، وسوف يصل إنتاجها الى ألف طن من الخضرا سنوياً ، وسوف يكون عمادها الاول ، هو سماد الابقار الطبيعي (١١) .

٣ - الحيوان والثروة الحيوانية :

لاحظنا عندما تكلمنا عن النباتات والزراعة ، أن بعض جهات الكويت تنمو بها الاعشاب والحشائش والشجيرات مثل الحمص والحنظل ، وقد استخدم البدو هذه الاعشاب لرعى الابل ، ويقولون ان الملح الموجود في النبات فيه خاصية تجعل الحيوانات تظل في صحة جيدة . ويبلغ عدد الابل في الكويت حوالي عشرة آلاف رأس وعدد الاغنام والماعز حوالي ٤٠ ألفاً وهي أعداد قليلة لانفلي بحاجة السكان . لذلك تستورد الدول اللحوم بكميات كبيرة .

وفي فصل الشتاء يزور الكويت أنواع من الطيور النادرة ، ففي هذا الفصل يكثر وجود الـ Hubara واقطفا . وفي خلال الصدر الاول من فصل الخريف ، أو الأشهر الاخيرة من الربيع ، تصبح الكويت مركزاً لأنواع من الطيور التي تهاجر من الجهات الحارة الى روسيا وأسيا الصغرى ، ويظهر ان ذلك راجع الى وقوع الكويت في خطوط طيران هذه الطيور (١٢) .

(١٠) العربي مارس ١٩٦١ .

(١١) العربي اكتوبر ١٩٦٢ .

(١٢) ديكسون ٤٤ .

ومن الحيوانات المتوحشة والبرية في الكويت يوجد الارنب والذئب
والغزال بأنواعه ، والثعابين وتوجد بالقرب من المنطقة الساحلية الجنوبية
ومعظمها غير سام .

ويزور الجراد الكويت كل سنة بكميات كبيرة ، ويكون ذلك عادة

في فصل الربيع (١٣) .

مزرعة الابقار فوق رمال الصحراء :

مشروع جليل قام به ثلاثة من شباب الكويت المتوثب ، عندما أحسوا
حاجة بلادهم الملحة الى الثروة الحيوانية ، فأتجهوا الى الدانمرك ،
وتقلوا من مزارعها الخضراء مئات الابقار الى الكويت الصحراوية .
وعملوا جاهدين على تهيئة اكل الظروف لانجاح هذا المشروع فاعتمدوا
في تغذيتها على الكسب المخلوط بالبروتين والشعير والردة والتبن . وفي
هذا غير الغذاء ، الفيتامينات التي تعوض الحيوانات عن الخضرة التي
تفتقدها بلدهم .

ثم قاموا بزراعة البرسيم بساحات واسعة ، وكان الانتاج مذهلا ،
اذ بلغ أعلى نسبة في العالم . فالتكتار في الكويت ينتج ١٩٠ طنا من
البرسيم سنويا ، بينما في كاليفورنيا لا يزيد انتاجها عن ١٦٠ طنا سنويا ،
وأراضي الاخيرة تعد من أخصب بلاد العالم .

وعلاوة على ذلك فقد حصلوا على الماء اللازم لهذه الزراعة بواسطة
أنابيب مدوها من الصليبية الى الكويت ، فأصبحت تغذى مزرعة
البرسيم بـ ٤٠٠ الف جالون يوميا .

ولكي يتغلبوا على حرارة الجو المحرقة ، جعلوا كل الحظائر مكيفة
بالهواء ، بحيث لا تزيد درجة الحرارة داخلها عن ٢٥ درجة مئوية .
كان الفوج الاول من الابقار عدده ١٢٠ بقرة وثمانية عجول ، وقد

(١٣) ديكسون ٤٦ .

ولدت سبع من البقر على ظهر الباخرة في الطريق ، وواحدة ولدت في مطار بيروت .

* تباع الذكور لان أربعة منها كافية لجميع أبقار المزرعة ، التي أصبح عددها في أكتوبر ١٩٦٢ (٣٥٠ بقرة) . وقد طلبت المزرعة استيراد ١٥٠ بقرة أخرى من أحسن السلالات ، وبذا سيصبح المجموع ٥٠٠ بقرة ، كلها من السلالات العريقة ، التي لها في بلادها (الدانمرك) سجلات خاصة معروفة .

* أكبر كمية سجلتها بقرة في الكويت بلغت ٧٦ رطلا في اليوم (الرطل ٤٥٣ جراما) ومتوسط انتاج كل بقرة في المزرعة يصل الى ٤٠ رطلا يوميا . وتحفظ المزرعة سجلات بها معلومات وافية عن كل بقرة .

* يتم حلب اللبن في المزرعة ، بأحدث الاجهزة الكهربائية .
* وتجري يوميا ثلاث عمليات حلب وبسترة ، يوزع بعدها الحليب مباشرة على المستشفيات والمدارس ، كما توزع كمية قليلة على المحلات لبيعها على الأهالي . وتتم البسترة بعد نصف ساعة على الاكثر من الحلب ، ولهذا يعتبر انتاج هذه المزرعة من الحليب ، أفضل من حليب أوروبا من حيث القوة الغذائية .

* وتخضع الابقار وحليبيها الى رقابة صحية دقيقة ، اذ ير الطبيب البيطري مرتين في الاسبوع للكشف على الابقار ، كما يتم تحليل اللبن في المعمل الصغير بالمزرعة .

* تشرف مؤسسة البحوث الدولية في النمسا على مزرعة أبقار الكويت ، أشرفا كاملا ، فهي التي وضعت تصاميمها ، وتتولى الادارة العامة فيها . ومشاريع المستقبل للازرعة تهدف الى زيادة عدد الابقار الى الالف في خلال عام واحد ، وتحقيق هذا الهدف سوف يوفر لأهل الكويت اللبن

الطازج ومشتقاته (١٤) .

* تقوم « الشركة الكويتية للالبان » المؤسسة حديثا بالتوسع في مزارع الابقار والدواجن وانشاء معمل للالبان ، ويساهم بنك الائتمان في تقديم القروض لأصحاب الخطائر للنهوض بالثروة الحيوانية في البلاد كما يستقدم الخبراء لدراسة موارد البلاد وخاماتها ، فيما يتعلق بالثروة الحيوانية ، وما يمكن أن يقوم عليها من صناعات مثل صناعة دباغة الجلود ومستخرجات الالبان (١٥) .

صيد السمك في الكويت :

صناعة السمك في الكويت على نشاطها ، ما زالت في دور بدائي ، غير منظم ولا مدروس عمليا ، ومع أن الخليج العربي به ما يربو على ٤٠٠ نوع من السمك ، الا أن الصيادين الكويتيين ، لا يعرفون منها أكثر من نصفها ، ويقسمونها الى ثلاثة مجموعات :

- ١ - الاسماك التي يستفاد منها للأكل بشكل مباشر وغير مباشر ، وأشهرها: الزبيدي والشيم والنويبي والنقرور والبياح والميد والسيطي والهامور والشعم والحمام والشماهي وشبمبع والصبور . . . الخ .
- ٢ - أسماك لا يستفاد منها : كالحياصة والحاسوم والزمور والكم (الشمم) والعنزة وكليب الدو . . الخ .
- ٣ - الاسماك المؤذية : كالطبيخ واللخمة ، والفريالة ، ودجاجة البحر ، واللخمة الطيارة ، والجرجور . . . الخ .

والغالب في ألوان أسماك الكويت ، اللون الرمادي الفاتح ، والغامق

(١٤) العربي اكتوبر ١٩٦٢ .

(١٥) مصطفى ٢٣١ .

والابيض والفضي والازرق الفاتح والوردي الفاتح (١٦) .
 ومع كثرة أنواع السمك في مياه الكويت ، الا أن حركة سوق السمك
 بسيطة معظم أيام السنة ، مما جعل حظ صيادي السمك من الثراء
 قليل . وفوق ذلك ، فإن الكويت تستورد من الاسماك المعلبة والمجففة
 من الخارج ، كميات خيالية . فلقد أستوردت منها عام ١٩٥٩ بما قيمته
 ١٦٦٣٣٥٦٥ روبية ، طبقا لاحصاءات مديرية الجمارك العامة (١٧) .
 ويرتبط بعض مواسم الصيد في الخليج العربي بأسماء بعض الاماكن
 التي يرتادها الصيادون لصيد السمك ، أو باسم أنواع السمك ، التي
 يكثر اصطيادها في ذلك الموسم ، وعادة يعمل الصيادون معظم أشهر
 السنة ، إلا شهر او شهرين - في الخريف والشتاء - أثناء امتداد
 العواصف .

وللصيد في الكويت طريقتان رئيسيتان :

الاولى : صيد السمك السطحي ، والقريب من الشواطئ ، وهي الطريقة

المتبعة في كل جهات الخليج العربي .

الثانية : صيد السمك على أعماق كبيرة ، وهي غير معروفة في الكويت (١٨) .

ويلاحظ كذلك أن الاسماك - في الماضي القريب - كانت كثيرة

تفيض عن حاجة السكان القليلين في ذلك الوقت ، ولكن بعد الكشف

عن البترول أخذ عدد السكان في الازدياد ، وأصبحوا يستهلكون المواد

الغذائية بكميات كبيرة ، وبدأوا يتهاقنون على شراء السمك ، الامر

(١٦) العربي يونيو ١٩٦٠ .

(١٧) العربي يناير ١٩٦١ .

(١٨) العربي يونيو ١٩٦٠ .

الذي جعل صيد السمك ، يبدو أقل محصولا نسبيا عما كان ، ولعل هذه القلة النسبية ترجع للأسباب الآتية :

١ - ترك الكثيرين ممن كان يعمل بهذه المهنة ، العمل بها للاشتغال بأعمال أخرى أكثر ربحا .

٢ - كان السمك يتغذى على ما يطفو فوق مياه الخليج ، فلما أصبح النفط يغطي هذه المياه ، انعدم السمك .

٣ - الحركة الشديدة التي سببها وجود النفط والبواخر أقلقت راحة السمك فهرب من المنطقة الى مكان آخر حيث يجد الراحة والاطمئنان . ويمكن تنظيم هذا المرفق وتحسين إنتاجه بعدة طرق منها :

١ - استخدام آلات الصيد الحديثة .

٢ - انشاء مصانع لحفظ السمك وتجفيفه وتصديره الى الخارج . وقد قامت فعلا شركة كويتية لصيد السمك تسمى « شركة الخليج لصيد الاسماك » واتنا نرجو لها التوفيق في تنظيم وتطوير هذه الصناعة (١٩) .

٤ - التجارة :

أ - قصة التجارة :

يعتبر الخليج العربي منذ أقدم العصور من أهم طرق المواصلات بين الشرق والغرب ، كما هو على الدوام ، الجسر الموصل بين العراق والعالم الخارجي ، ويرتبط اليوم مع أقطار العالم بمختلف وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية .

فقد كان للفينيقيين في العصور القديمة ، مستودعات تجارية على شواطئ الخليج ، شبيهة بتلك التي كانوا يملكونها في حوض البحر

(١٩) مصطفى ٢٢٩ - ٢٣ .

المتوسط . وكذلك اليونانيون ، القادمون الى هذه الديار ، في تلك العصور ، سعياء وراء منتوجاتهم التجارية النادرة ، ازداد عددهم وتضخم . وكانت التجارة البحرية آنذاك : تجارة التوابل والاطياب ، والبخور والذهب ، مزدهرة بين بابل ، وشبه الجزيرة العربية والهند . وقد جمع التجار الفينيقيون - سكان هذه المنطقة - من تلك التجارة الارباح الطائلة ، وأصبحوا محط أنظار الحاسدين والطامعين ، على السواء ، مما حمل دول ذلك العصر ، على أن تسعى لفرض سيطرتها على هذا الطريق المائي الهام (٢٠) .

ومن الخليج العربي الى بحر الصين ، كانت المراكب الصينية والعربية البصرة كمرقاً أول لا ينازع لهذه الامبراطورية الشاسعة المترامية الاطراف التي امتدت من الهند الى بحر الظلمات . وكانت التجارة تنطلق من الشرق الاقصى ، من بلاد الشمس الساطعة الى الدولة العباسية ، عن طريق الخليج العربي ، ولو سد الخليج العربي ، لم تكن هناك مطلقاً ، أية أهمية تجارية ، للقسم الشرقي من البحر المتوسط ، في التجارة العالمية .

وفي الخليج العربي الى بحر الصين ، كانت المراكب الصينية والعربية تتهادى بأمان دون انقطاع ، حاملة البضائع والمنتوجات . وفي كل مرفأ ومدينة ساحلية ، كنت ترى البحارة الصفر الصينيين ، يختلطون بالبحارة السمر العرب ، ويتعاونون ، كما يتعاون الاخوة المتحابون ، وذلك لانه كانت تربطهم جميعاً ، رابطة الاخطار المشتركة نفسها ، من عواصف ورياح وقراصنة ، وغزاة ، وتجمعهم رابطة الارباح المشتركة

(٢٠) بيربي ٢٠٨ - ٢٠٩ ، كارلتون ٩٦ .

أيضا (٢١) .

وفي هذا العصر - عصر ازدهار الحضارة الاسلامية - أصبح لا ينافس قوة العرب في البحر الشرقي ، الا قوة الصين ، لأن مراكبهم كانت - كما قال سليمان السيرافي - أكثر من مراكب العرب (٢٢) ، وأقوى دليل على تفوذ الصين البحري في خليج العرب في القرن التاسع الميلادي ، هو وجود نقود الصين في سيراف . وقد ذكر أبو زيد الحسن السيرافي . ان هذه النقود مصنوعة من نحاس وأخلاق من غيره ومعجونة به (٢٣) .

وفي القرن الثالث عشر - على الرغم من انهيار الخلافة العباسية على يد المغول - الا أن النشاط التجاري أستمر ، مما أدهش الرحالة البندقي ماركو بولو ، الذي جاب الشرق ، في هذه الفترة التاريخية الدقيقة . وما أن عاد من رحلته ، واقتصر خبر هذه الرحلة ، حتى زاد شره التجار الاوربيين في الثروة ، وانطلق المغامرون منهم بجراً ، في طريق البحر ، المحفوف بالمخاطر ينشدون كنوز الشرق الساحرة . وهكذا كان أهل البندقية وجنوة وفرنسا وهولندا وانجلترا والبرتغال يتهافتون على السفر الى بلاد الشرق ، سعياً وراء الثروة ، عند الشواطئ المجهولة .

وفي القرن السادس عشر ، بدأ سيل المراكب الاوربية الغربية ، يغزو الشرق تباعاً . وفي عام ١٥١٨ كان البرتغاليون أول القادمين الى منطقة الخليج العربي بقيادة « الفونسو البوكرك » حيث احتلوا هرمز ،

(٢١) الصيني : ١٥ .

Wilson , p . 58 . (٢٢)

(٢٣) السيرافي : ١٧/٢ ، حوراني : ٢٢٢ - ٢٢٣ - ، المسعودي : ٢١٦/١

وأقاموا فيها وحصنوها ، قبل أن ينطلقوا منها لاحتلال الشاطيء الغربي حتى البصرة .

وبقى المعتصبون البرتغاليون أسياد الخليج ، طيلة قرن من الزمن ، حتى كان عام ١٦١٦ ، التي حملت اليهم المنافسة الانجليزية ثم الهولندية . وكانت كل منهما قد أسست شركة الهند الشرقية وبدأت في فتح أسواق لها ، ومستودعات لبضائعها . وعندما جاء الفرنسيون الى الخليج عام ١٩٦٤ ، وجدوا هذه المستودعات قد وطدت أركانها ، لذلك لم ينجحوا الا قليلا ، أما بريطانيا فقد أخذت تتربص الفرص بالعرب في المنطقة ، حتى أدخلتها تحت سيطرتها وهذا ما سوف أفصله فيما بعد .

ب - التجارة الخارجية :

كانت التجارة حرة منذ تأسيس الكويت ، ولما كان عهد الشيخ مبارك (١٨٩٦ - ١٩١٥) ، عقد اتفاقية مع شركة البواخر البريطانية الهندية لكي ترسل الى الكويت أسبوعيا ، باخرة من بوآخرها ، لنقل الركاب والبضائع وكان يشجع أهل الكويت على أرتياد ايران والهند ومواني الخليج العربي بقصد التجارة ، وترويج التعامل التجاري . ولقد احتجت الحكومة العثمانية على ذلك ، خوفا من أخاص أهمية البصرة فعدلت الشركة مؤقتا عن إرسال بوآخرها الى الكويت (٢٤) . وقام الشيخ مبارك كذلك بتشكيل وكالة في الهند (بمدينة بساي) لبذل المساعدات المادية والمعنوية للكويتيين ، الذين يترددون على تلك الجهات .

اللؤلؤ :

لقد لعبت الكويت دورا هاما في تجارة الخليج العربي منذ قرون

(٢٤) خزعل : ٢ / ٢٩٧ .

خلت ، وكانت تجارتها الخارجية قديما ، يكاد يكون اللؤلؤ هو العنصر الاساسي والفعال في صادرات الكويت ، وظلت تجارة اللؤلؤ عشرات السنين عماد الكويتيين في التجارة والحياة ، وكان لهم شبه بماء النيل في مصر ، فهو سبب النشاط ومصدر الارزاق .

وكان جل أهل الكويت - أن لم يكونوا كلهم تقريبا - يشتغلون في تجارة اللؤلؤ ، أما صيدا أو شراء .^(٢٥) وأما بيعا في الداخل أو في الخارج . وكانت هناك طائفتان الاولى تقوم بصيد اللؤلؤ من أعماق الخليج ، وتسمى (الغواويص والآخرى تقوم بالاتجار فيه شراء وبيعا وتسمى الطواويش)^(٢٥) . وهذه الطائفة الاخيرة قسما : قسم يشتري اللؤلؤ فور أستخراجه من الغواصين ويتبعه في عرض البحر ، وهؤلاء صغار التجار ، والقسم الثاني يأخذ هذا اللؤلؤ لبيعه في الاسواق الخارجية ، وهؤلاء هم كبار التجار^(٢٦) .

وكان المتبع قديما عندما تخرج السفينة لصيد اللؤلؤ ، أن تدق الطبول ، وحدث هذا عندما كان عدد السفن الكويتية في عام ١٨٣٣ يبلغ ١٥٠٠ سفينة وعلى ظهر كل سفينة ما يقرب من ستين شخصا ، يجمعون ما تزيد قيمته على ٣٥ مليون روبية^(٢٧) ، وظل هذا العدد من السفن يتضاءل حتى بلغ ٥٠٩ سفينة عام ١٩٣٠ ، وهبطت قيمة ما جمع الى ٢١٢٥٠٠٠ روبية . وفي عام ١٩٤٨ خرجت ٨٢ سفينة فقط وبلغت قيمة ما جمعت ٨٥٥٠٠٠ روبية ، أما في عام ١٩٥٨ فلم يزد عدد السفن

(٢٥) ابن الرشيد : ٦٢ .

(٢٦) الثرباصي : ٤٧ ؛ ابن الرشيد : ٦٢ .

(٢٧) الروبية اليوم ١ ١/٢ شلن .

التي خرجت عن إحدى عشر سفينة (٢٨) وأخذت هذه التجارة تنكمش حتى أصبح عدد تجارها الآن في الكويت لا يزيد عن عدد أصابع اليد . والسبب الاول والاساسي في كساد هذه السلعة هو ظهور اللؤلؤ الياباني ، الذي قضى على اللؤلؤ الطبيعي . ثم كان سقوط المهرجانات في الهند ، ومنع حكومة الهند استيراد اللؤلؤ من العوامل الاساسية في كساد هذه التجارة .

وان أصغر عقد من اللؤلؤ الطبيعي يساوي الآن عشرين ألف روية، ولو فكرنا في الآم والآمال الدائمة التي يعلقها صياد اللؤلؤ على كل حبة من حبات هذا العقد ، لوجدنا أنه رخيص الثمن ، فكل حبة منها تعنى أن الغطاس فتح أربعة آلاف محارة تقريبا للحصول على اللؤلؤة أخيرا ، وكل واحدة تعنى ستمائة غطسة (٢٩) ، لهذه الاسباب نستطيع أن نؤكد ان اللؤلؤ الطبيعي سوف يظل بجاذبيته وجماله محط أنظار أصحاب الملايين وخاصة في الكويت والسعودية . وأكبر لؤلؤة معروفة، طولها بوصتان ، ومحيطها أربع بوصات ووزنها ٩٠ جراما . — ولكي يعوض الله أهل هذه البلاد خيرا ، فجر البترول في بلادهم عند ظهور اللؤلؤ الصناعي .

وقد ظن الكثيرون ، ان العثور على النفط في الكويت ، سيقضي على ازدهار التجارة فيها ، او يعوق نشاطها ، ولكن المشاهد ان حركة التجارة فيها الآن قوية جدا وهي تسير من حسن الى أحسن بسبب الاعمال العمرانية الضخمة التي تقوم بها الدولة وبسبب وجود الشركات الاجنبية المتعددة ، وبسبب حركة الهجرة المستمرة الى البلد .

(٢٨) العربي يناير ٥٩ .

(٢٩) بريبي ١٦٢ - ١٦٣ .

ج - الصادرات والواردات :

آن النفط في الكويت هو عماد ثروتها - وسوف نتكلم عنه بالتفصيل في الفصل الثالث - بل انه كاد يعتبر المنبع الوحيد لتلك الثروة ، ويعتبر العنصر الاول في صادراتها (٣٠) ، أما الواردات فقد تنوعت السلع المطلوبة وكثر استيرادها . فالكويت الآن تتاجر في الحديد والخشب والاسمنت والتبغ والمعلبات بسائر أنواعها ، والمواد الغذائية الاخرى ، بما فيها الارز والحنطة والتوابل ، وفي الاقمشة على اختلاف أنواعها ومراتبها ، وفي أدوات الزينة وفي الكساليات بشتى ألوانها (٣١) .

ومما هو جدير بالذكر ، أن الكويت ليس فيها تقييد او تحديد للاستيراد من الخارج وسياسة الباب المفتوح انتهت في بلاد العالم ، منذ أمد بعيد ، الا في المستعمرات المستغلة ، والتي تعود ثروتها الى البلاد التي تستغلها .

وعن سياسة الباب المفتوح هذه يقول وزير التجارة والصناعة في الكويت (٣٢) أن النظام الاقتصادي في الكويت يعتمد مع حرية التجارة الى حد بعيد ، وتأتي التجارة فيها في المرتبة الثانية من حيث الاهمية بالنسبة للاقتصاد الكويتي بوجه عام . وان وضع العراقيل تجاه سلعة ما معناه الحد من نشاط أحد الاركان الهامة للاقتصاد المحلي مما قد يكون له آثار سيئة على الاوساط التجارية وغيرها وهذا يتعارض مع

(٣٠) وهناك صادرات بسيطة اخرى منها : الجلود الخام الصوف ومادة

السكراب ويصدر معظمها الى سورية ولبنان .

(٣١) ابن الرشيد : ٧٢ .

(٣٢) من اقوال سعادة الشيخ عبدالله الجابر وزير التجارة والصناعة

بالكويت . (الاهرام العدد (٢٨٢٣١) في ٢٥ / ٢ / ٦٦) .

أهداف الدولة التي تسعى الى رفاهية المجتمع وإسعاده .
والكويت وجدت في الحرية الاقتصادية وحرية التجارة ، مبدأ يتلائم
مع أوضاعها وظروفها الاقتصادية حيث ان الكويت تستورد جميع
حاجياتها من السلع من الخارج ، وهي لذلك تتعامل تجاريا مع معظم
دول العالم سواء العربية منها أو الشرقية ، دون تفضيل أو توجيه أو
تحديد . والامر متروك لعوامل العرض والطلب ، ونوع السلعة وجودتها
وأسعارها لتحديد الجهة التي تستورد منها والكمية اللازمة منها
للاسواق .

إلا أن الدولة في سبيل تشجيع صناعاتها المحلية الناجحة ولن تألو جهدا
في وضع القوانين والتشريعات التي تكفل الحماية لهذه السلع للأخذ
بيدها في المراحل الاولى للإنتاج ، الى أن تستطيع الوقوف أمام منافسة
السلع الاجنبية .

أما من حيث علاقاتنا مع الشقيقات من البلاد العربية ، فهي علاقات
حسنة وطيبة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية مستمدة قوتها
وأصلتها من روابط الاخوة . وقد حرصت الكويت على تدعيم هذه
العلاقات وتسميتها في نطاق جامعة الدول العربية وفي خارجها مجسمة
بالاتفاقيات الاقتصادية والفنية التي عقدت مع البعض منها ، كما أننا
لأننا لجهدا في التنمية الاقتصادية للدول العربية ، حيث انشأت الكويت
الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية منذ سنة ١٩٦١ ، وقد
لعب دورا هاما في هذا الميدان .

أن دولة الكويت وهي تتبع هذا المبدأ في تعاملها مع أشقائها تهدف
الى توثيق عرى الاخوة ، وجمع الشمل لما فيه مصلحة الامة العربية
والتي نص دستورنا على أننا جزء من هذه الامة المجيدة .

هذا ويجب ان يكون من المعلوم ان الكويت تعامل السلع العربية
معاملة خاصة ، شأنها شأن الدول العربية الاخرى الاعضاء في اتفاقية
تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين الدول العربية .
اذ ان معظم السلع الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية ، معفاة تماما
من الرسوم الجمركية كما ان قسما من السلع الصناعية يتمتع بتخفيض
جمركي قدره ٢٥٪ من الرسوم ، وقسما آخر يتمتع بتخفيض قدره
٥٠٪ من الرسوم الجمركية .

ولقد استوردت الكويت بضائع من بريطانيا عام ١٩٥٨ بما مقداره
٥٧ مليون جنيه أسترليني^(٣٣) ومعظم مستورداتها بضائع استهلاكية ،
وهذا المبلغ يقارب نصف دخل البترول في ذلك العالم .
واذا قدرنا الاستيراد من الولايات المتحدة بنحو ١٢ مليون جنيها
استرلينا في ذلك العام ، يتضح ان نحو ١١٠ مليون دولار ، قد
استوردت بها بضائع معظمها استهلاكية ، وسيارات وخلافها ، مما
لا قيمة انتاجية له . وكل مابقى في البلاد من وارد البترول ، وهو نحو
١٢ مليون دولار ، أنفقتها الشركة على المشتريات المحلية في
الكويت ، أصبح الباقي أقل من عشرة ملايين جنيه استرليني ،
هي كل حصيلة البلاد عام ١٩٥٨ ، من هذه الثروة الضخمة
التي حصلت منها بريطانيا وحدها على ٦٠٠ مليون دولار^(٣٤) .
لذلك نرى ان الكويت في حاجة ملحة الى برنامج اقتصادي دقيق

(٣٣) سمرشما ٩٢ .

(٣٤) ذلك لانه علاوة على ال ٥٧ مليون جنيه قيمة الصادرات المرسله الى
الكويت يضاف مبلغ ٤٠ مليون جنيه يوظفها الامير سنويا في بنوك انجلترا
(سمرشما ٩٢ - ٩٣) .

يحافظ على ثروة البلاد الطبيعية والمالية ، وقد أخذت فعلا حكومة الدولة ، تعير هذه الناحية كثيرا من اهتمامها . فأنشأت الحكومة وزارة التجارة . وعلى الرغم من اضطلائها بمسئولياتها منذ زمن بعيد فانها حرصت وتحرص دائما على أن تقوم بهذه المسئوليات بأسلوب علمي يعاون في دفع عجلة التقدم الاقتصادي ويجعل الكويت تسير ركب الامم المتقدمة .

ولتنظيم التجارة في الدولة وايجاد شبه رقابة على الشركات لاسيما المساهمة فيها ، نظرا لما قد يصيب مصلحة المساهمين والدخل القومي ، ان تعرضت مثل هذه الشركات لخطر التلاعب والنوضى ، أصدرت وزارة التجارة عدة قوانين منها . قانون التجارة ، وقانون الشركات ، وقانون شركات وكلاء التأمين ، وقانون مزاولة مهنة مراقبة الحسابات . ولكي تقوم الوزارة بتنفيذ هذه القوانين وغيرها فقد انشئت فيها المراقبات الآتية :-

- ١ - مراقبة السجل والعلامات التجارية .
- ٢ - مراقبة التجارة الخارجية .
- ٣ - مراقبة الشركات والتأمين .
- ٤ - مراقبة الاسعار .
- ٥ - مراقبة البحوث الاقتصادية والاحصاء .
- ٦ - مراقبات أخرى ادارية ومالية تعمل على حسن سير العمل في الوزارة وتسهيل مهنتها ولكل من هذه الادارات اختصاصات تطلع بها وتشرف عليها اشرافا دقيقا (٣٥) .

(٣٥) عيد العلم ١٩٦٣ ص ٢٣ - ٢٤ .

د - الجمارك :

لم يكن لشيوخ الكويت قبل عهد الشيخ مبارك واردات مالية تستحق الذكر ، غير ما كانوا يحصلون عليه من زكاة من البادية ، وما يجنونه من جمارك على التجار بنسبة ٣٪ فرضها التجار على انفسهم .
ولكن الشيخ جابر نظرا لكثرة حروبه وكثرة نفقاته ، أسس عام ١٨٩٩ دائرة جمركية منظمة وفرض رسوما قدرها ٥٪ على جميع مايرد الى الكويت ، ثم ارتفع هذا الرسم فيما بعد الى ١٠٪ على بعض الاصناف الواردة ، ثم فرض ضرائب على الدور التي تباع تقدر بثلث قيمة العقار المباع (٣٦)

أما الآن فالمعاملات التجارية في الكويت ، من أسهل وأسس المعاملات الجمركية في العالم ، يشهد بذلك كل مسافر أو قادم أو سائح ، خلافا لما هو متبع في كثير من البلاد العربية ، من تعقيد للامور حتى في أبسط الحالات .

وطبيعي ان المخدرات والمشروبات الروحية ، والاسلحة والصور العارية والكتب الخليعة ، ممنوع دخولها . . ولكن هناك ثلاثة اشياء أخرى غريبة ممنوع دخولها قطعا وهي :

١ - السجائر المصنوعة من الشيكولاته .

٢ - صواريخ الاعياد .

٣ - التالونات المطاطة .

ويرجع السبب في منعها الى أنها تعلم الاولاد التدخين وهذا مايسبب الى صحة الاطفال .

وممنوع كذلك خروج الاغنام والدهون بأنواعها ، ولا يسمح

(٣٦) خزعل : ٢ / ٢٩٦ .

للشخص أن يحمل أكثر من صندوق واحد من البرتقال ومثله من التفاح،
وتعفي المأكولات والخضر من الرسوم الجمركية ، لكنها تخضع
للتفتيش .

وكانت الرسوم الجمركية - منذ ستين عاما - تحصل عينا أو
ما يسمى (عين المال) ، وفي عام ١٩١٨ دعا الشيخ سالم الصباح ، كبار
التجار الى الاجتماع ، وطلب اليهم نسبة قيمة ثابتة ، تبرعا وأختيارا ،
على كافة البضائع المستوردة ، لتغطية نفقات الحكومة ، فقرر المجتمعون
فرض نسبة قدرها ٤٪ وأستمرت هذه النسبة سارية المفعول ، حتى
رفعت - في عهد احمد الجابر الصباح - الى ٦٪ / ٢ كانت توزع على
النحو الآتي :

١٪ للمشاريع الصحية ، ١٪ للمعارف ، ١٪ للبلدية ، والباقي
لمصاريف الحكومة . وقد كانت ايرادات الجمارك تمثل - في ذلك
الوقت أكبر ايراد للامارة .

وفي عام ١٩٥١ في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح ، خففت نسبة
الضريبة الجمركية الى ٤٪ (٣٧) ، بعد أن تدفق الذهب الاسود ، حاملا
معه الخير والبركة ، فغير معالم الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الكويت
مما جعل التاجر الكويتي يتطلع الى آفاق جديدة ، سدا لحاجة البلاد
في نهضتها الشاملة من كافة ما تحتاج اليه من مواد حتى ازدحمت مياه
الكويت المحلية ، بعشرات البواخر وعابرات المحيطات ، فضاقت

(٣٧) وتعفى البضائع الواردة بأسم الوزارات ومصالح الدولة وشركات
البتروال التي تنص العقود المبرمة معها على اعفاء بضائعها من الرسوم . أما
الرسوم الخاصة بالمشروبات الروحية والغاز الطبيعي فهي ١٠٠٪ من قيمتها .

لا آخر ساعة عدد ١٤٨٠ في ٦ / ٣ / ٦٣) .

المستودعات الحكومية بحمولتها .

وكانت طبيعياً أن تتجاوب ، ادارة الجمارك مع هذه النهضة الشاملة ،
فبنت مستودعات فسيحة في ميناء الكويت الجديدة ، تتسع لأكثر من
٦٥٩.٠٠٠ قدم مربع من البضائع .

وتشعبت مديرية الجمارك نفسها الى ثلاثة أجهزة رئيسية : —
أحدها اداري ، والثاني فني ، والثالث لمقاطعة اسرائيل (٣٨) . ويتبع
القسم الاداري ، قسم الخفر الجمركي ، ويعتبر أفراده — كما هي الحال
في كل الدول المتحضرة — من رجال الضبطية القضائية ، ومن أهم
وظائفهم : مكافحة التهريب ، وملاحقة المهربين ، ويقسم جهاز الخفر
الجمركي الى عدة فرق : فرقة منه تقوم بحراسة الشواطئ ، وتقوم
فرقة أخرى بمراقبة السفن والبواخر فضلاً عن فرقة سيارات الجيب ،
لتأمين الحدود ومراقبتها ، من مهربي المخدرات وغيرهم (٣٩) .

أما عن الجهاز المكلف بمقاطعة اسرائيل ، فقد اهتمت حكومة الكويت
— اسوة بشقيقاتها من الدول العربية — فأنشأت مكتباً لمقاطعة اسرائيل ،
زودته بصلاحيات واسعة ، ومهمة المكتب هي : منع التعامل مع
اسرائيل ، بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة ، كما يمنع استيراد منتجات
الشركات ، التي في القائمة السوداء ، وينع تسوين السفن : التي في
نفس القائمة ، وينع الافلام والاسطوانات ، التي تتضمن دعابة
لاسرائيل ، وشركات الطيران التي لها خطوط تمر بالمطارات الاسرائيلية .
وبفضل هذه التنظيمات الجديدة ، ارتفعت إيرادات الجمارك من ١٣

مليون روبية عام ٥٤ الى نحو ٣٠ مليون روبية عام ١٩٦٠ .

(٣٨) العربي فبراير ١٩٦١ .

(٣٩) ابراهيم عبده ١٣٥ - ١٣٦ .

ومراكز الجمارك في الكويت أربعة هي : -
المطار والاحمدي والمطالع في الطريق الى البصرة ، ثم جمرة
الاطراف .

المنطقة الحرة

لم يأت مشروع اقامة منطقة حرة في الكويت ارتجالا بل قامت الدولة
أثر تفكير المسؤولين في الجمارك والمواني ، بهذا المشروع ، باستدعاء
خبراء في الاقتصاد وفي عمليات المسح الاقتصادي والتجاري ، من وحدة
الابحاث الاقتصادية البريطانية وقام اولئك بالاتصال بكافة الاوساط
التجارية والاقتصادية في القطاعين الحكومي والاهلي ، ليس في دولة
الكويت فحسب ، بل في الامارات والدول المجاورة . وقد اكتمل بحث
المشروع واقراره ، بعد فحص التقارير المفصلة والمدعمة بالارقام
والاحصائيات والاسباب وقابليات النجاح لقيام مشروع من هذا النوع
في البلاد ، واستكمالا لنجاح المشروع ، اوفدت الجمارك والمواني ،
بعثة من اثني عشر موظفا مستازا ، في رحلة استغرقت شهرا كاملا ، زارت
المنطقة الحرة في بور سعيد واطلعت على الوسائل والتسهيلات المتوفرة
هناك ، تمهيدا لتطبيق الصالح والحديث منها في المنطقة الحرة بدولة
الكويت (٤٠) .

ه - العملة والنقد (٤١) :

لم يكن للكويت عملة خاصة بها ، بل ظلت تتعامل بالعملات الاجنبية
التي منها : -

الليرة العثمانية ، والجنية الانجليزي الذهبية والروبية الهندية ، التي

(٤٠) عيد العلم بالكويت عام ١٩٦٣ ص ١٢ .

(٤١) العربي : ابريل ١٩٦١ .

أستقرت في الكويت كعملة رسمية بدون اتفاق معين بخصوصها (٤١) .
 وتفكير الكويت في اصدار نقد مستقل خاص بها ، بدأ منذ عام
 ١٨٨٦ ، حينما أصدر الامير عبد الله الصباح ، في هذا العام قطعاً
 نحاسية تحمل اسم الكويت ، وتداولها الناس مدة من الزمن ، ولكنها
 لم تعمر طويلاً ، ثم عاد التفكير مرة ثانية عام ١٩٥٠ في اصدار عملة
 خاصة ، ذلك لأن النقد الخاص يعتبر عاملاً من عوامل سيادة الدولة ،
 ولكن هذا التفكير لم يظهر أثره جدياً ، الا في عام ١٩٥٨ ، حينما
 قامت حكومة الكويت بدراسة قوانين النقد في البلاد العربية ،
 واستعانت في دراستها بخبراء عاميين في شؤون النقد والاقتصاد ،
 وانتهى الامر الى اصدار قانون النقد الكويتي بتاريخ ١٩ أكتوبر عام
 ١٩٦٠ الذي جعل قاعدة النقد سندا . وأسنده الى العملات الاخرى
 العالمية الحرة القوية ، القابلة للتحويل الى ذهب ، في أي مكان آخر .
 وتقرر أن تكون وحدة النقد الجديد هي الدينار ، واتفق على أن
 يرمز اليه بحر في (د . ك) . وينقسم الدينار الى ألف فلس ، وكل مائة
 فلس تسمى درهما . أما معادلة الدينار الكويتي فهي ٢٨٨٢٨ جرام
 من الذهب الخالص ، وهو القدر الذي يساويه جنيه استرليني واحد .
 وقد نص القانون على أن يكون الغطاء من الذهب ٥٠٪ وباقي الحطاء
 أوراقاً تجارية ، وسندات بعملات أجنبية مختلفة ، سهلة التحويل الى
 ذهب ، أو يمكن تحويلها في السوق الحرة دون قيود . كما نص على
 عدم تخفيض الغطاء عن ١٠٠٪ من النقد المتداول ، بل يسمح بأن
 يتزايد الى حد ١١٠٪ قبل تحويل ما يزيد من غطاء النقد ، نتيجة

(٤٢) يقول خزعل : ١ / ١٦٢ « ان بريطانيا بعد احتلالها البصرة ، اوجبت

على الكويت استعمال الروبية كأساس للتعامل » .

لتزايد الموجودات الى الخزينة العامة .

وقد الكويت على نوعين ، عملة ورقية وأخرى معدنية ، وتنقسم كل منها الى الفئات الآتية :

العملة الورقية :

١ - ورقة العشرة الدنانير الكويتية ، ولونها أخضر رمادي ، مطبوع عليها صورة وجه عبد الله السالم الصباح ، أمير الكويت وحولها زخرفة وكتابة وقياسها 3×7 بوصات ، والعلامة المائية المخفية في نسيج الورق هي صورة أمير البلاد . أما التصميم الخلفي للورقة فمطبوع عليه ، صورة مركب عربي - بوم - وحوله زخرفة بخطوط سوداء وبيضاء فيها رقم (١٠) مرتين ، وكلمة عشرة دنانير .

٢ - ورقة الخمسة الدنانير : وهي تشبه الورقة السابقة من جهة الرسوم التي على الواجهة ، ولكنها تختلف بلونها الأزرق اللامع أما التصميم الخلفي ففيه صورة شارع وسط منازل ذوي الدخل المحدود ، وقياساتها $3 \times 6\frac{1}{2}$ بوصات .

٣ - ورقة الدينار : وعليها نفس الرسوم على الواجهة ، ولكن لونها بنفسجي وتصميمها الخلفي فعليه صورة للمدرسة الثانوية في الكويت وقياساتها $3 \times 5\frac{1}{2}$ بوصات .

٤ - ورقة ربع الدينار : وعليها نفس الرسوم على الواجهة ، وتختلف بلونها البني الغامق ، وقياساتها 3×5 بوصات .

العملة المعدنية :

أما العملة المعدنية فمستديرة ، تحمل كل قطعة منها على أحد وجهيها ، صورة مركب كويتي قديم ، وسنة ضربها بالتاريخين الهجري والميلادي ،

وكتب على ظهرها في الوسط قيمتها بالعربية ، وفوقها عبارة امارة الكويت ، باللغة العربية ، وأسفل الوسط كلمة (الكويت) بالحروف اللاتينية .

وتنقسم العملة المعدنية الى ست فئات هي :
فلس واحد - ٥ فلوس - ١٠ فلوس - وجميعها مصنوعة من النحاس الاحمر والنيكل والزنك ، وهي صفراء اللون .
ثم ٢٠ فلسا - ٥٠ فلسا - ١٠٠ فلسا ، وهي مصنوعة من النحاس الاحمر والنيكل وحوافها مسننة ، وهي بيضاء اللون .

مجلس النقد الكويتي :

يتكون من : رئيس المالية والاقتصاد رئيسا وستة أعضاء يعينون لمدة ثلاث سنوات بمرسوم بناء على عرض رئيس المالية والاقتصاد .
أما اختيار أعضاء المجلس فيكونون على النحو الآتي :

١ - عضوان عن القطاع الاهلي ، أحدهما يشل غرفة التجارة والثاني المصارف ، للاستفادة من خبرتهما كل في حقله .

٢ - خبير عالمي محايد .

٣ - ممثل من منطقة الاسترليني ، على اعتبار أن تجارة الكويت قائمة مع هذه المنطقة .

٤ - ممثلان عن الحكومة .

ومهمة مجلس النقد تنحصر في أن عملية إصدار النقد تتركز فيه ، ومن حقه ان يصدر بسحض اختياره ، مسكوكات ذهبية من فئة الخمسة دنانير .

وبعد أن تم هذا التنظيم الجديد ، أصبحت الروبية الهندية ابتداء من

أول ابريل عام ١٩٦١ ، عملة اجنبية بالنسبة للكويت .

و - الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية (٤٣) :

تأسس هذا الصندوق في الكويت في ٣١ ديسمبر ٦١ ، وهو كما جاء في قانون انشائه (قانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦١) ، مؤسسة عامة لها الشخصية الاعتبارية ، غرضها مساعدة الدول العربية في تطوير اقتصادياتها ، ومدتها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها .

تأسس الصندوق برأس مال قدره خمسون مليون ديناراً كويتياً ، او ما يساوي خمسين مليون جنيه استرليني ، وذلك كما جاء في المادة الثالثة من نفس القانون السابق . وقد وصل رأس المال حتى نهاية سنة ١٩٦٥ الى مائة مليون دينار كويتي ، وتعمل حكومة الكويت الآن على تخصيص نسبة مئوية من الدخل العام السنوي لتضاف الى رأس مال الصندوق .

وقد حدد شكل أجهزة الصندوق ومعامله في النظام الاساسي الذي صدر في السابع من مارس عام ١٩٦٢ ، بقرار من وزير المالية والاقتصاد رقم ٣ .

والنظام الاساسي - بالاضافة الى تحديد الصلاحيات المخولة لادارة الصندوق - رسم خطة العمل لتنفيذ أهداف الصندوق ، وبناء على ذلك فقد تقرر ، أن يدير الصندوق مجلس ادارة مكون من تسعة أعضاء ، على أن يكون رئيس المجلس ، وزير المالية والاقتصاد .

وبالرغم من أن الصندوق هو الادارة الرسمية ، التي أسستها الدولة ، لحمل جزء من أعباء التنمية الاقتصادية - خاصة فيما يتعلق بالتمويل الخارجي - عن كاهل الدول الشقيقة ، بالرغم من ذلك فقد عين ستة

(٤٣) راجع قانون الصندوق في آخر الكتاب ملحق رقم (٤) .

من أعضاء مجلس الإدارة من المواطنين العاديين ، وثلاثة فقط من رجال الحكومة ، رغبة من المسؤولين في الاستفادة ، من خبرة وتجارب أشخاص كثيرين ، خارج الجهاز الحكومي ، ولإضافة شيء من التجديد والحيوية ، قد لا يتوفر في جهاز رسمي بحت .

ح - أعمال الصندوق وأهدافه كما جاءت في قانونه الاساسي :

حدد النظام الاساسي للصندوق ، صلاحيات كل من الجهازين التنفيذي والتشريعي ، في الفصل الاول منه ، وحدد في الفصل الثاني ، أعمال الصندوق وأهدافه ، التي تناخص في مساهمته في المشروعات العربية ، عن طريق القروض القصيرة والمتوسطة وطويلة الاجل ، أو عن طريق المشاركة المباشرة في هذه المشروعات ، أو عن طريق تقديم الكفالات ، أو أي طريق آخر يراه مجلس الإدارة مناسباً ، مما يحقق لسياسة الصندوق ، مرونة تجعلها تكيف وتتفاعل مع الاوضاع الاقتصادية في الوطن العربي .

والمادة الخامسة والعشرين من النظام الاساسي ، نصت على أنه لا يجوز أن يتجاوز تمويل أي مشروع ، عن طريق الاقتراض ٥٠٪ من تكاليف المشروع الاجمالي . وكان الهدف من ذلك ، هو تشجيع الدول العربية ، على خلق التوفير المحلي اللازم وتوزيع مصادرها الاقتصادية ، على المشاريع الانمائية بشكل متنسق ، طبقاً لتخطيط عام مدروس .

وأما المادة السابعة عشرة ، فقد أجازت للصندوق تمويل الدراسات والبحوث ، التي تتطلبها بعض المشاريع العربية ، على ان تحسب تلك التكاليف من نفقات المشروع ، في حالة الاتفاق على التمويل ، ويتحمل الصندوق نسبة من هذه النفقات لا يتجاوز نصفها ، اذا لم يتم الاتفاق ، على تمويل الصندوق للمشروع المدروس .

وحددت المادة الخامسة والعشرون أيضاً ، الشروط التي يجب توافرها

في طلبات المساهمة المالية ، ومدى صحة الكفالة ، واتمام التقديرات الفنية والمالية والادارية ، على أن لاتعارض هذه المشاريع مع المصالح الاقتصادية ، للبلاد العربية .

وقد حددت المادة الثامنة والعشرون أهم ما يقوم به الصندوق من خدمات ، وهو الاقتراض واصدار السندات واعطاء الكفالات في حدود ضعفي رأس المال المقرر ، مضافا الى الاحتياطي .

وبناء على أحكام هذه المادة ، تكون مكانة الصندوق المالية ، تعادل أكثر من مائة وخمسين مليون ديناراً كويتياً . وهذا المبلغ - ولا شك - سوف يكون له أثر عظيم ، في دفع عجلة التنمية الاقتصادية العربية ، وبما ان الصندوق قد خول صلاحية الاقتراض ، فقد منح سلطان مساعدته ، على لعب دور حساس ومهم في مجالات التنمية ، اذ يصبح هو الادارة التي تجتذب رؤوس الاموال المتوفرة في الخارج ، لاستعمالها ، في أغراض انمائية عربية . بالاضافة الى ذلك خول للصندوق صلاحية اعطاء كفالات وهذه السلطة لها أهمية كبرى ، بتشجيع دخول الاموال الاجنبية في تمويل المشاريع العربية ، لما لمكانة الصندوق من سمعة طيبة .

ولما كان موقف السوق المالية من المؤسسات المشابهة للصندوق ، يعتمد بالدرجة الاولى ، على نوعية المشاريع التي تمولها ، فقد حرص الصندوق منذ البداية ، على أن يمول فقط تلك المشاريع ، التي ثبت جدواها الاقتصادية . والتي تدخل في نطاق التخطيط الانمائي العام ، والتي تكون لها الاولوية من حيث الاهمية ، بالنسبة للدولة ذات الشأن ، ولكن بشروط ، أسهل من شروط المؤسسات المماثلة كالبنك الدولي للتعبير والانشاء ، ليتيح الفرصة للدولة للاستفادة من امكانياته . ويلتزم الصندوق بالقيود الوارد في نظامه ، فلا يعطي قرضاً يزيد عن

١٠٪ من قيمة رأس مال الصندوق • وكذلك لا يجوز أن يتجاوز ما يعطيه
 الصندوق من النقد أكثر من ٥٠٪ من تكاليف المشاريع الاقتصادية ،
 أما سعر الفائدة الذي حدده الصندوق لقروضه فيتراوح بين ٣ ، ٤ ٪
 وتتراوح مدة سداد القرض بين ١٠ ، ٢٥ سنة وفقا لظروف وحاجات
 كل مشروع •

بعض قروض الدول العربية :

لقد قام الصندوق بتقديم عشرة قروض للدول العربية بلغ مجموع
 قيمتها ٣٩٩٥٠٠ مليون دينار ، تسلمتها خمس دول عربية مختلفة •
 ومعدل السحب من القروض العشرة التي يقوم الصندوق بتمويلها ،
 ارتفع خلال عام ٦٤ / ٦٥ حيث بلغ ما سحب خلال هذه السنة ٢٠١
 مليون ديناراً مقابل ٤٣ مليون ديناراً للسنة الماضية و ٨ مليون ديناراً
 للسنة التي سبقتها • ويظهر الجدول الآتي مجموع المسحوبات الى
 مجموع القروض حسب المشاريع حتى نهاية يولية سنة ١٩٦٥ :

المشروع	مبلغ القرض	المبلغ المسحوب
سكة حديد السودان	٧٠٠٠٠٠٠٠	٦٧٤٢٦١٠
فوسفات الحسا	٣٠٠٠٠٠٠٠	٩٣٦٢٣٨
مشروع اليرموك	٢٤٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠
فندق القدس السياحي	١٧٥٠٠٠٠	١٧٥٠٠٠٠
فندق الاردن بعمان	٨٥٠٠٠٠	٦٣٤٩
وادي مجردة بتونس	٢٠٠٠٠٠٠٠	١٥٠٧٠٠٠٠
كهرباء تونس	٤٠٠٠٠٠٠٠	٢١٩٩٨١٨
انبوبة النفط بالجزائر	٧٥٠٠٠٠٠٠	٤٧٥١٢٩٧
مصنع السكر بالسودان	١٧٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠٠

وتشير المسحوبات الى تقدم مرض في تنفيذ معظم المشاريع . وقد تم فعلا تنفيذ ثلاثة مشاريع من التي ساهم فيها الصندوق وهي : كهرباء القدس ، وفندق القدس السياحي ، وسكة حديد السودان . ب هذا ولم يقتصر تقديم القروض الائتمانية من الصندوق الى البلاد العربية فحسب بل قدمت دولة الكويت القروض لهذه البلاد من الاحتياطي العام للدولة حيث بلغت هذه القروض حتى نهاية سنة ١٩٦٥ الى ١١٩ر٥ مليون ديناراً .

* وكان آخر قرض قدمه الصندوق هو ما تم الاتفاق عليه مع السودان يوم ٤ / ٨ / ١٩٦٧ لتقديم قرض بمبلغ ٥٠٠ر٠٧٠٠٠٠٠ ديناراً لتمويل مشروع استصلاح الاراضي ويهدف المشروع الى استصلاح وري ٢٠ ألف فدان من الاراضي الزراعية تعتبر امتداداً لثلاثة مشروعات قائمة، وتشمل التوسعات المنتظرة وهي مائة ألف فدان في منطقة الجزيرة والمناقل و ٥٣ الف فدان في منطقة جنيد ، ١٠٧ر٠٠٠٠ فدان في خشم القربة . وتغطي الاعمال المطلوبة في كل منطقة امتداد أعمال الري والاعمال الزراعية . وتتضمن أعمال الري حفر القنوات واقامة المنشآت والمرتبط بها ، وانشاء محطات الضخ في الجزيرة والمناقل وجنيد ، واعداد وسائل النقل والمسلكن والمكاتب لموظفي وزارة الري .

* وأما الاعمال الزراعية فتشمل تجهيز الآلات الزراعية ووسائل النقل والمسالكن والمكاتب الخاصة بموظفي وزارة الزراعة وامداد القرى بمياه الشرب والكهرباء . والخدمات الهاتفية وانشاء محالج القطن ومصانع لتقشير الفول السوداني ، مع تقديم الخدمات الاجتماعية الانسانية كالمدارس والمستوصفات والمراكز البيطرية . ب ويستخدم القرض في تمويل العملات الاجنبية اللازمة للمشروع

باستثناء انشاءات المباني والمكاتب ونفقات الخدمات الاجتماعية .
وقد بدأ العمل في المشروع في منتصف سنة ١٩٦٦ وينتظر اتمامه في
منتصف سنة ١٩٦٩ . وتبلغ مدة القرض عشرين سنة بفائدة قدرها
٥ر٢٪ سنويا يضاف اليها ٥ر٪ سنويا طبقا لنظام الصندوق لمواجهة
تكاليف الادارة وخدمات تنفيذ الاتفاقية ...

ويبدأ سداد أول قسط من القرض من منتصف ديسمبر سنة ١٩٧٠
ويتم سداد القسط الاخير في منتصف ديسمبر سنة ١٩٨٨ .

ر - البنك العربي الافريقي :

واتسعت قاعدة العمل عندما التقت القاهرة مع الكويت في مجال
التعاون مع الدول الافريقية ، وكان ذلك عام ١٩٦٣ ، فانشيء البنك
العربي الافريقي برأس مال مشترك بين الكويت وال ج . ع . م .
ووضع العمل فيه منذ انشائه سنة ١٩٦٣ الشيخ جابر الاحمد الصباح ،
الذي كان يشغل منصب وزيراً لمالية الكويت في ذلك الوقت ، بغية
ايجاد أسس لتحقيق التعاون ودعم العلاقات بين البلدين في المجالات
الاقتصادية والمالية والتجارية . وتوسيع مجال هذا التعاون ليضمن
الدول العربية الشقيقة والدول الافريقية الصديقة وتبلورت الفكرة بعد
ذلك فتم انشاء بنك تجاري مشترك يكون بمثابة الدعامة الاولى لهذا
التعاون على الصعيد الدولي .

وأصبح البنك العربي الافريقي شركة مساهمة مصرية - الا أن قانون
تأسيسه قد أعفى هذا البنك من قانون الشركات المساهمة ، ومن كثير
من القوانين المصرية ، فلا تسري على هذا البنك قوانين التأميم ، ولا
القوانين المنظمة للشركات المساهمة المصرية ، ولا قوانين البنوك والائتمان ،
ولا قوانين الرقابة على عمليات النقد الاجنبي ، ولا تسري على العاملين

فيه قوانين التوظيف المصرية ، ولا تخضع حساباته لرعاية الجهاز المركزي للمحاسبات ، كذلك أستثنى البنك من قوانين الضرائب المصرية (المادة السادسة) .

كما تعفى أيضا أجور ومرتبات ومكافآت العاملين في البنك ، من ضرائب كسب العمل .

وتعفى أيضا الأرباح لمدة سبع سنوات من تاريخ أول ميزانية للبنك عن المدة المنتهية بتاريخ ٣٠ / ١ / ١٩٦٦ من ضريبة الأرباح التجارية والصناعية ، ومن ضرائب القيم المنقولة والضرائب الملحقه بها سواء كانت ضرائب عامة أو محلية .

ولئن كان رأس مال البنك العربي ، قد حدد مبدئيا بعشرة ملايين من الجنيهات الاسترلينية ، الا أن نظام البنك قد أجاز زيادة رأس المال ، واصدار أسهم جديدة بالقيسة الاسمية الاصلية لمواجهة الاحتمالات التوسعية . كما أعطى البنك الحق في اصدار سندات من أي نوع ، وكيفية تحويل هذه السندات الى أسهم اذا اقتضى الامر ذلك .

هذا وقد ذكر سعادة الشيخ جابر الاحمد رئيس مجلس الوزراء في الكويت : بأن حكومة الكويت تمشيا مع السياسة العربية الرامية الى مكافحة النشاط الاسرائيلي في قارة أفريقيا اتخذت عدة اجراءات هامة منها :

- ١ - اشتراكها مع آل ج . ع . م . في انشاء البنك العربي الافريقي برأس مال قدره عشرة ملايين ديناراً .
- ٢ - تأسيس شركة كويتية نايجيرية برأس مال قدره خمسة ملايين ديناراً ، دفعت الكويت منها ٣٥ مليون ديناراً .
- ٣ - تأسيس شركة المقاولات والاستثمارات الكويتية وأحد أغراضها العمل

في قارة أفريقية برأس مال قدره عشرين مليون ديناراً .
٤ - أرسلت حكومة الكويت بعثة اقتصادية زارت معظم الدول الإفريقية
ودرست أوضاعها بغية التعاون معها في تنمية اقتصادياتها ، والخروج
بها من وطأة الاستعمار والضغط الصهيوني المتزايد .

ح - ميزانية الكويت وإيراداتها :

وقد بلغت ميزانية الكويت في السنة المالية ٦١ / ٦٢ (١٥٥ مليون
ديناراً) خصص منها للمشروعات الانشائية ٧٥ مليون ديناراً وللمرافق
العامة ١٣ مليون ديناراً وللخدمات العامة ٢٩ مليون ديناراً ، وللمصروفات
العامة ٢٨ مليون ديناراً .

وقد قدرت ميزانية الدولة لعام ٦٣ / ٦٤ بمبلغ ١٩٦ر٥٧١ر٢٥٧
ديناراً ووافق مجلس الأمة الكويتي على ذلك . وتكرن عائدات النفط
الجزء الأكبر من دخل الدولة ، فبلغ هذا الدخل في عام ٦٣ / ٦٤
حوالي ١٨٣ر٥٠٠ر٥٠٠ ديناراً ، أما الباقي وقدره ١٢ر٥٧١ر٢٥٧ ديناراً
فقد حصلت عليه الحكومة من الجمارك والمواني وإيجارات مساكن
وأمالك الدولة . . . الخ . ويبلغ مجموع أوراق النقد والمسكوكات
المتداولة حتى ٣٠ أبريل ٦٢ حوالي ٢١ مليون ديناراً بينما كانت في
٢١ آذار ١٩٦٢ حوالي ٣٠ مليون ديناراً . علماً بأن قيمة النقد عند
التعديل في أبريل ١٩٦١ كانت ٢٥ر٥ مليون ديناراً تقريباً . وفي ٣١
ديسمبر / ٦٣ بلغت قيمة النقد المتداول في الكويت ٣٥ مليون ديناراً
وبلغت قيمة الذهب الخاص بالغطاء حتى نهاية / ٦٣ مبلغ ١٨ر٤٩٣ر١٠٩
ديناراً .

هذا . . . ويوجد بالكويت ثلاثة بنوك عبارة عن شركات مساهمة
كويتية مركزها الرئيسي الكويت ، وبنك رابع ، هو فرع للبنك

البريطاني بلندن في الشرق الاوسط . وبنك خامس حكومي ، مهمته تقديم القروض والمساعدات في الميادين التجارية والصناعية والزراعية . أما إيرادات الكويت ، فعلى الرغم من أن البترول هو المصدر الرئيسي لها فان هناك مصادر أخرى للإيرادات ، مثل الضريبة العامة على الدخل والرسوم (٩٣٪ من الإيرادات العامة) بأنواعها ، وعن بيع وايجار أراضي ومساكن الحكومة ، وإيرادات البريد والبرق والتليفون ، وإيرادات الكهرباء والماء وغير ذلك . وقد بلغت قيمة هذه الإيرادات في ميزانية السنة المالية ١٩٦٢/٦١ حوالي ١١ مليون ديناراً ، وإيراد الجمارك بلغ في هذه السنة ٤٣٠٠٠٠٠٠ ديناراً . ارتفع هذا المبلغ في ميزانية ٦٣ / ٦٤ فأصبح ١٣٥٧١٢٥٧ ديناراً .

تدعيم الحكومة للقطاع الخاص :

والحكومة تقوم بتقديم كافة المساعدات وتساهم بكل طاقاتها من أجل نجاح وتقدم الصناعات الصغيرة ، أما الصناعات الكبيرة التي لا يستطيع رأس المال الخاص القيام بها ، فان الحكومة تساهم فيها بنسبة تتراوح بين ٤٠ و٦٠٪ وذلك ليس لتحقيق الربح ولكن لتدعيمها بتقديم جزء من رأس المال الى جانب تقديم الدراسات الفنية اللازمة والخبراء والتسهيلات الائتمانية والمالية التي لا تتوفر في القطاع الخاص ومما لا شك فيه ، أن كل هذا يعود بالخير على البلد عامة ، وعلى المساهمين خاصة .

شركات مساهمة فيها الحكومة :

وقد ساهمت الحكومة في رأس مال بعض الشركات وهي شركة البترول الوطنية وتملك الحكومة فيها ٦٠٪ من رأس مالها ، وشركة الصناعات الوطنية وتملك ٥١٪ من رأس مالها وشركة الكيماويات

البتروولية وتملك ٤٠٪ من رأس مالها وشركة الاستثمار الكويتية وتملك
٥٠٪ من رأسمالها وشركة الفنادق وتملك ٢٥٪ من رأسمالها .
وقد كانت الحكومة تملك ٥٠٪ من رأسمال شركة الخطوط الجوية
الكويتية ، الا أنه تحقيقا للمصلحة العامة ورغبة في تدعيم هذه الشركة
وجعلها من أولى شركات الطيران العالمية فقد اشترت الحكومة نصيب
القطاع الخاص في رأسمال الشركة بالسعر الرسمي للأسهم حتى
تستطيع الحكومة شراء أحدث الطائرات .
وتيجة لذلك سوف تدعم الشركة أسطولها الجوي بعدد من الطائرات
النافثة لتساير التطور السريع في ميدان الطيران .

ط - مجلس التخطيط :

انشيء مجلس التخطيط بالمرسوم رقم ٥٦ لسنة ١٩٦٢ م . والحق
بمجلس الوزراء ، وكان الغرض منه رسم السياسة الاقتصادية
والاجتماعية العامة وتقرير برامج التنمية والاشراف على تنفيذها . وقد
عدد المرسوم واجبات المجلس لتحقيق أغراضه وهي تلخص في تحديد
الاهداف الطويلة المدى للتنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ، وجمع
المعلومات الاحصائية المؤدية اليها ، ووضع الدراسات الخاصة بها ،
وتنسيق المشاريع التي تتقدم بها الوزارات ، ورسم برامج قابلة للتنفيذ
خلال فترات متعاقبة تكون فترة كل منها مدة زمنية قدرها خمس
سنوات ، ووضع منهاج المشروعات الضرورية ، والقيام بمتابعة تنفيذ
المشروعات ، وتقديم التقارير عنها ، وابداء الرأي في الميزانية السنوية
العامة للدولة ، وتوجيه الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية للقطاع
الخاص وتنسيقها ، وتنسيق المساهمة بين القطاعين العام والخاص ،
وتقديم التوصيات الضرورية النافعة لمجلس الوزراء .

وقسم المجلس جهازه الفني الى ثلاثة أقسام :

أولها : قسم التحليل الاقتصادي الذي يقوم بالتحليل العام للاقتصاد القومي بما في ذلك التغييرات الاقتصادية في السنوات الماضية ، ويستخرج المعدلات العامة للدخل القومي ولرأس المال وللسكان والاستهلاك . ثم يقوم بوضع النماذج الاقتصادية التي تستند اليها دراسة العلاقة بين التغييرات الاقتصادية الأساسية والعلاقة بين العرض والطلب وتفسيرها .

ثانيها : قسم التركيب الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم بوضع الاطار العام وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المرحلة الاولى ثم وضع الخطة الطويلة الاجل والخطط السنوية المتعاقبة .

ثالثا : قسم البرامج ومتابعة التنفيذ الذي يقوم بجمع وتحليل وتقويم المشاريع المختلفة ، ووضع الاسس الاولية لها وفقا لمدى قابليتها للتنفيذ . كما يقوم بتحديد أهداف الانتاج المحلي ، وتقدير الاحتياجات اللازمة لتحقيقها .

٥ - المواصلات

أ - البرية :

كانت الكويت الى عهد قريب من البلاد التي لا تيسر السفر فيها أو منها الى الخارج ، ذلك لأزومائل النقل ، كانت تعتمد على الحيوانات ، وهذه في حاجة الى الماء ؛ وهو نادر الوجود . ولما اخترعت السيارات ، أخذت الطرق المعبدة (المرصوفة) ، تربط كل أنحاء مدينة الكويت بعضها ببعض ، بل أن هذه الطرق أخذت تربط العاصمة ، بأهم المدن الحديثة بالدولة مثل : الاحمدي والفيحاء ، واهو حليفة ، والفاهيل ، وسويبه ، وجهرة ، ومن مدينة الكويت تمتد طرق خارج الدولة ، لتربطها بالسعودية وبالعراق (٤٤) .

. Survey p . 46

(٤٤)

ومن أجل العمليات الحربية ، فجميع جوانب الدولة - إذا أستثنينا المنطقة الرملية - جنوب غربي مدينة الكويت - صالح للسيارات الخفيفة (راجع الخريطة في نهاية الكتاب) .

ب - البحرية :

والكويت متصلة بالعالم الخارجي ، عن طريق البحر ، لأن موقعها الممتاز على الضفة الجنوبية من خليجها الصغير ، صير أهلها - منذ زمن طويل - من رواد البحر ، ومن أمهر أهل الخليج في صنع المراكب الصغيرة والكبيرة ، التي وصلوا بها في أسفارهم الى الهند والصين ، ولهم صلات تجارية بسعظم البلدان المصدرة في أمريكا وأوروبا وآسيا . والكويت مدينة تجارية عظيمة ، تأتيها البواخر ، من جميع أطراف العالم ، وهي تشبه أخواتها من المدن العربية التجارية ، كصيدا ، وكبيروت وعدن وبور سعيد وطنجة في تاريخنا الحديث (٤٥) .

ولقد عرف أهل الكويت العالم ، واشتغلوا بالتجارة البحرية ، فأثروا قبل ظهور البترول في أرضهم . فهم تجار وثقافتهم تجارية ، ولا تزال لهم بعض السفن تنقل عليها تمر العراق الى الهند ، وتأتي من الهند حاملة : الارز وأدوات السفن ، ومئات الحاجيات الاخرى (٤٦) ويبلغ متوسط البواخر التي تصل الكويت اسبوعيا حوالي عشرين باخرة . أكثرها من أوروبا ثم الهند والشرق الاقصى وأمريكا وأستراليا .

ج - الجوية :

وتعتبر الكويت الآن من أهم محطات الطيران العالمية حيث تمر بها الخطوط الجوية الآتية :

(٤٥) نشرة دائرة المعارف الكويتية عام ١٩٥٣ .

(٤٦) وهبة : ١٠٢ .

- ١ - شركة الطيران العربية المتحدة .
- ٢ - شركة الطيران العربية الانجليزية .
- ٣ - شركة الخطوط الجوية الهندية العالمية .
- ٤ - شركة الطيران اللبنانية .
- ٥ - شركة الخطوط الجوية الايرانية .
- ٦ - شركة الخطوط الجوية العراقية .
- ٧ - شركة طيران الشرق الاوسط .
- ٨ - شركة الطيران عبر المتوسط .
- ٩ - شركة الخطوط الجوية العالمية .
- ١٠ - شركة طيران الخليج .
- ١١ - شركة الخطوط الجوية السعودية .
- ١٢ - شركة الطيران العربية السورية .
- ١٣ - شركة الخطوط الجوية الاردنية .
- ١٤ - شركة الخطوط الجوية عبر البلاد العربية .
- ١٥ - شركة الخطوط الجوية الكويتية .

ونظرا لأن مطار الكويت القديم لم يكن معداً لاستقبال الطائرات
النفائثة الضخمة الحديثة ، فقد اهتمت الدولة بهذا الامر ، وانشأت
مطارا جديدا ، فتح في اول شهر فبراير سنة ١٩٦٢ وقد سد هذا المطار
نقصا كبيرا ، كانت تعانيه البلاد ، ومع ذلك فان المطار الجديد يعتبر
مطارا مؤقتا استخدم حتى افتتح المطار الدولي في نهاية عام ١٩٦٧ الذي
يعتبر من أجمل المطارات الدولية في العالم (٤٧) .

(٤٧) العربي : يوليو ١٩٦٢ . ، العربي عدد يناير ١٩٦٨ .

د - المواني الهامة :

اولا - ميناء الكويت الجديد :

بدأ العمل في هذا الميناء الجديد الذي يقع في منطقة الشويخ - في ٢٥ يناير عام ١٩٥٨ ، و انتهى في شهر مايو عام ١٩٦٠ ، وقد استلزم المشروع ، حفر وازالة نحو خمسة ملايين ياردة مكعبة من الرمال ، الذي استعملت المتفجرات لتفتيته ، كما استلزم ايجاد قناة للدخول طولها ١٧ الف قدما ، وعرضها ٥٠٠ قدما وعمقها ٢٠٠ قدما ، وعمقه ٢٨ قدما ، في حالات الجزر الادنى ، وفضلا عن المرسى الرئيسي ، وعمقه ٢٣ قدما ، وميناء للسفن الصغيرة والمراكب ، بعمق ١١ قدما ، ومراسي أخرى بعمق ١٨ ، ١٢ قدما .

ان حداثة وضخامة وسائل التفريغ في الميناء الجديد ، جعلت منه ، اول ميناء في الخليج العربي من ناحية سرعة تفريغ السفن ، فبالاضافة الى ١٦ رافعة كهربائية ضخمة ، التي زودت بها المراسي الاربعه في الرصيف الرئيسي بالميناء ، توجد ٥٧ رافعة متحركة ، موزعة على الارصفة والمخازن ، لتفريغ حمولات السفن المختلفة ، كما يوجد عشرين رافعة كهربائية صغيرة ذات المشبك ، لسرعة صف البضائع داخل المخازن .

* لمواجهة الزيادة المطردة في حالة الاستيراد في الكويت ، عمد المسؤولون في الميناء الى زيادة المخازن ، فأصبح هناك ٢٤ مخزنا مساحتها ٦٥٩٠٠٠٠ قدما مربعا ، تستعمل للبضائع التي يمكن تخزينها في العراء مثل الحديد والسيارات .

* ان انشاء الكويت لهذا الميناء الجديد - الذي صرف عليه ٢٦ مليون دولار - قد جعلها تنضم الى المواثيق الملاحية البحرية الدولية ، وتصبح

عضوا عاملا فيها (٤٨) .
ثانيا - ميناء الاحمدي :

على مرتفع بين البرقان (٤٩) والبحر انشأ الشيخ احمد الجابر الصباح مدينة جديدة لتقوم بصناعة البترول ، وسميت هذه المدينة باسم (الاحمدي) نسبة له ، وفي الوقت نفسه تم اختيار مكان على الشاطيء ، على بعد خمسة أميال شرقي الاحمدي ، لتقوم عليه ميناء لتصدير النفط الى الخارج وعرف هذا المكان باسم (ميناء الاحمدي) ، بين قريتي الشعبية والفحيحيل . ولكن نظرا لانه ليس هناك في هذا الساحل خليج تحتمي السفن فيه من الرياح القوية ، التي تهب على الخليج ، ونظرا لان مياه البحر في هذه المنطقة قليلة العمق حتى مسافة بعيدة على الشاطيء ، فان عقبة شاقة كان لابد من التغلب عليها ، تلك هي : ايصال النفط الموجود في خزانات كبيرة على الارض المرتفعة من هضبة الاحمدي ، (٥٠) الى السفن الناقلة .

وللتغلب على هذه العقبة ، تم في عام ١٩٤٨ بناء رصيف ، يعد أكبر رصيف للنفط في العالم ، وترتاد هذا الرصيف ، ناقلات النفط ، من مختلف أنحاء العالم ، ويزيد عدد هذه السفن على ٢٠٠ سفينة كل شهر ، وهو يتسع لرسو ثمان سفن ، وشحنها بالنفط في آن واحد . ويبلغ امتداد الرصيف في البحر ٤٤٤٠ قدما ، وضلعه الجنوبي ١٠٧٧ قدما ، بينما يمتد ضلعه الشمالي ، الى ٢٨٠٠ قدما ، وعرضه

(٤٨) العربي نوفمبر ١٩٦٠ ، ابراهيم عبده ص ١٣٩ - ١٤٢ .

(٤٩) على بعد ٢٨ ميلا من خليج الكويت و ١٤ ميلا من ساحل البحر .

(٥٠) حتى عام ١٩٥٧ كان عدد هذه الخزانات ٢٢ خزانا تتسع الى

...٦٠.٠٥ برميلا .

١٠٥ قدما ؛ وعمق الماء عنده يصل ما بين ٤٠ - ٤٩ قدما (٥١)
أن زيادة انتاج النفط بصورة مستمرة في الكويت ، جعل من
الضروري زيادة مرافق تعبئته وشحنه ، لذلك بدأ العمل عام ١٩٥٧
في بناء رصيف ثان للشحن ، بدأ استعماله في يونيو عام ١٩٥٩ ،
وأطلق على هذا الرصيف اسم (الرصيف الشمالي) ، وهو يقع على
بعد أربعة أميال من الرصيف الجنوبي في ميناء الكويت . ويبلغ طول
هذا الرصيف الجديد نحو ٣٣٠٠ قدما ويستطيع هذا الرصيف أن يستقل
أكبر ناقلات النفط في العالم ، كما يمكنه تعبئة كل من ناقلات النفط
التي ترسو بجانبه ، بمعدل سبعة آلاف طن في الساعة الواحدة .
هـ - الخدمات البريدية :

من المعروف أن الخدمات البريدية في أي بلد من البلدان تقوم بها
وتكون مسؤولة عنها ادارة معترف بها دوليا ، وقد مرت مسؤولية هذه
الخدمات في الكويت بمراحل عديدة ، أسندتها حكومة الكويت الى
السلطة البريطانية في الهند ، ثم في الخليج العربي ، ثم تولت الكويت
مسئوليتها كاملة في هذه الناحية .

تسلت الخدمات البريدية الداخلية ، اعتبارا من أول فبراير عام
١٩٥٨ أما الخدمات البريدية الخارجية ، فقد تسلمتها في أول فبراير
عام ١٩٥٩ ، واصبحت مسؤولة دوليا عن كافة الخدمات البريدية ،
وانضمت الى اتحاد البريد العالمي منذ شباط (فبراير) عام ١٩٦٠ ،
كما انضمت الى عضوية الاتحاد البريدي العربي منذ حزيران (يونيو)
عام ١٩٦١ ، وقد اصدرت الكويت طوابع خاصة تتألف الآن من ١٨
طابعا من مختلف الفئات بالعملة الكويتية الجديدة .

(٥١) ابراهيم عبده ص ١٣٨ ، العربي عدد يناير عام ١٩٦٠ .

ولما كانت حكومة الكويت تهدف الى تحقيق : الاتقان والسرعة والامانة في العمل ، متوخية من ذلك خدمة الجمهور وتسهيل اعماله البريدية ، ولما كانت تؤمن بالتخصص لضمان حسن سير ادارة البريد ، فقد أوفدت عام ١٩٥٩ ثلاثة من شبابها الى انجلترا ، للتخصص في اعمال البريد .

كما قامت الحكومة ، ببناء دار خاصة بالبريد على الطراز الحديث ، وضاعفت عدد الموظفين فيها من خمسين موظفا عام ٥٧ الى سبعة أمثال عددهم في عام ١٩٦٢ . وكان عدد مكاتب وفروع البريد ، حتى عام ١٩٥٨ لا يزيد على خمسة مكاتب ، أما الآن فقد أصبح في الكويت ١٢ مكتبا وفروعا ، كما زاد عدد صناديق البريد من ألف الى أربعة آلاف صندوق .

ويجري جمع الرسائل من هذه الصناديق في مواعيد مبينة على كل منها ، وتتراوح فترات الجمع بين نصف ساعة في المكاتب الرئيسية ، وثلاث مرات يوميا في مناطق الضواحي .

ورغبة في مواجهة التطورات السريعة في الدولة ، عملت ادارة البريد الكويتية على اثناء أقسام ادارية ، وفتح مكاتب وفروع بريد كما هو مبين أدناه :

الاقسام الادارية :

مكتب علاقات البريد الدولية ، قلم الادارة - قسم الاستعلامات -
قسم المحاسبة الخارجية ، قسم شؤون الموظفين ، قسم محاسبة البريد
والصندوق ، مكتب الخبير الفني .
مكاتب وفروع البريد الاضافية :

مكتب بريد الصفاء ، مكتب البريد العام ، فروع بريد في التساليمية ،

«حولي»، والفحاحيل والمطار، والمرقاب والشرق وفي جزيرة فيلكا، وفي الخافجي بالمنطقة المحايدة، بالإضافة الى تحديد ساعات العمل في فرع بريد الجيوان .

اصدار الطوابع التذكارية في المناسبات القومية والدولية :

- قامت ادارة البريد بالكويت باصدار طوابع في المناسبات التالية :
- ١ - طوابع تذكارية من فتي ٤٠ و ٦٠ ناية بيزة بمناسبة العيد العاشر لجلوس صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت وذلك بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٦٠ .
 - ٢ - طوابع تذكارية من فتي ٨ فلوس و ٢٠ فلسا بمناسبة المؤتمر الرابع للاتحاد العربي للواصلات السلكية واللاسلكية الذي عقد في الكويت في شهر يناير ١٩٦٢ .
 - ٣ - طوابع تذكارية من فتي ٢٠ ، ٢٥ فلسا بمناسبة أسبوع الدعوة العربية الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٦٢ وخصصت حصيلة عشرة آلاف طابع من كل هاتين الفئتين لتمويل الصندوق المشترك للدعوة العربية في الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وبلغت الحصيلة (٦٥٠) ديناراً .
 - ٤ - طوابع تذكارية من فئات ٨٠ فلسا و ٢٠ و ٤٥ و ٩٠ فلسا بمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت في ١٩ / ٦ / ١٩٦٢ .
 - ٥ - طوابع تذكارية من فتي ٨ فارس ، ٢٠ فلسا بمناسبة اليوبيل الذهبي للمدرسة المباركية في ١٥ / ٤ / ١٩٦١ .
 - ٦ - طوابع تذكارية من فتي ٤ فلوس و ٢٥ فلسا بمناسبة الحملة العالمية لاستئصال الملاريا وذلك اعتباراً من ١ / ٨ / ١٩٦٢ وأهدت اربعين الف طابع من كل من هاتين الفئتين الى منظمة الصحة العالمية لبيعها في

الاسواق العالمية والاستفادة من حصيلتها في مشروع الحملة لاستئصال

• الملاريا

٧ - طوابع تذكارية من فئات ٨ فلوس ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٥ فلسا بمناسبة مرور

مائتي عام على وفاة أول أمير للكويت وهو المغفور له صباح الاون

وذلك بتاريخ ٨ / ١٢ / ١٩٦٢ •

٨ - طوابع تذكارية من فئات ٤ فلوس ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٥ فلسا بمناسبة عيد

الأم الموافق ٢١ / ٣ / ١٩٦٣ •

٩ - طوابع تذكارية من فئات ٤ فلوس ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٥ بمناسبة الحملة

العالمية لمكافحة الجوع واهداء مائة الف طابع من كل فئة الى منظمة

الامم المتحدة لبيعها في السوق العالمية والاستفادة من حصيلتها بالمناسبة.

١٠ - طوابع تذكارية من فئات ٤ ، ٢٠ ، ٧٥ فلسا بمناسبة عيد العلم في

١٥ / ٤ / ١٩٦٣ •

اشترك الكويت في معارض الطوابع الدولية وغيرها :

رغبة في تنظيم الدعاية للكويت في المحيط الخارجي ، وتمشيا مع

الترتيب الذي وضع المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي ، بالاتفاق

مع جامعة الدول العربية أرسلت ادارة البريد بالكويت الى المكتب

الدائم مجموعات كاملة من الطوابع الكويتية لعرضها في مختلف مكاتب

الاعلام التابعة لجامعة الدول العربية ، وفي الممثلات العربية في الدول

الاجنبية ، التي اتفقت الدول الاعضاء في الجامعة العربية على اختيارها

لتكون مركزا لعرض الطوابع العربية بها ، كما اشتركت في أحد عشر

من معارض الطوابع الدولية •

وقد عملت وزارة البريد والهاتف على نشر طوابع الكويت في كتيبات

شهرية خاصة بهواة الطوابع تصدر في الولايات المتحدة الامريكية وفي

كندا ، كما اتخذت هذه الوزارة الاجراءات اللازمة مع وزارة الخارجية
لعرض مجموعة كاملة من طوابع الكويت في جميع سفارات دولة الكويت
في الخارج .

وقد اشتركت هذه الوزارة في الاسبوع الدولي للمراسلات المقررة
في شهر اكتوبر من كل عام واتخذت الاجراءات التالية في كل من عام
١٩٦٠ و ١٩٦١ و ١٩٦٢ .

١ - صنعت أختام خاصة بهذه المناسبة لختم جميع المراسلات الصادرة
والواردة .

٢ - أرسلت كتب تهنئي بهذه المناسبة الى المكتب الدولي في برن والى
المكتب الدائم في القاهرة والى معظم ادارات البريد في مختلف أنحاء
العالم ، وأكدت في هذه الكتب رغبة الكويت في توطيد السلام العالمي .
نشاط ادارة البريد في مجالات مختلفة :

بناء على توصية اتحاد البريد العربي للدعاية للثورة الجزائرية صنعت
هذه الوزارة ثلاثة أختام تحمل العبارات التالية لختم الرسائل الصادرة
عن الكويت الى البلاد العربية خلال المدة ٢٥/١٠/ حتى ٨/١١/١٩٦١ :

١ - الجزائر العربية .

٢ - النصر للجزائر .

٣ - الجزائر وحدة لا تنجزاً .

هذا وتعمل ادارة البريد في الكويت على انشاء مكتبة للبريد ،
اسوة بادارات البريد الاخرى كما اشتركت ادارة البريد في الكويت
في الحصول على منشورات بريدية دولية .

وتشجع ادارة البريد في الكويت موظفي البريد للاتحاق في المعهد
العالي العربي للبريد تحت اشراف المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي

وقد التحق فعلا عدد من هؤلاء الموظفين ، وتشارك ادارة البريد في الكويت في كثير من الابحاث والدراسات الدولية .
كذلك قامت الوزارة المذكورة باصدار منشورا في يوم ١٣/٩/٦٠ أعلنت فيه مقاطعة دولة الكويت لاسرائيل وأعمال أخرى كثيرة تطلع بها هذه الادارة (٥٢) .

ونظرة الى الاحصاءات التالية للمراسلات الصادرة عن الكويت ، والواردة اليها ، تجعلنا نلمس مدى أهمية البريد في هذه الدولة ، والضرورة التي أستدعت توسع هذه الدائرة .

البريد الصادر		البريد الوارد	
أنواع الرسائل	المعدل السنوي	أنواع الرسائل	المعدل السنوي
مراسلات عادية سطحية	١٠٠/٣٦٠	مراسلات عادية سطحية	٥٤٧٠٤٠
مراسلات عادية جوية	٥٦٨٦/٩٨٠	مراسلات عادية جوية	٥١٣١٣٦٠
مراسلات مسجلة	٤٧٦٣٢٧	مراسلات مسجلة	
طرود سطحية	٦٤٤٨-	طرود سطحية	٣٢٩٤٠
طرود جوية	١٠٨٨٤	طرود جوية	١٩٨٤٨

وعلاوة على ما تقدم بأن دائرة البريد ، تقوم بخدمات التحويل النقدية ، على شكل حوالات نقدية أو أذون بريدية ، الى أكثر بلاد العالم ، كما تقبل التأمين على الرسائل والطرود الموجهة الى بعض البلاد (٥٣) .

(٥٢) عيد العلم / ٦٣ ص - ٢ - ٢١ .

(٥٣) العربي يناير ١٩٦٢ .

تعتبر الكويت اليوم - كما كانت من قديم الزمن - مكانا لمن يريد معرفة الانواع المختلفة من السفن في الخليج العربي .
ونظرا لانه ليس عندها - قبل اكتشاف النفط - الا القليل مما يستعمل للشحن فهي تنتج صناعا للسفن وبحارة قادرين على الشحن في أي مكان . ويظنرا لعدم وجود المواد الخاصة لبناء السفن ، أضطر أهلها ، الى استيراد خشب التك (الساج الهندي) والجمال والشعوع من الهند ، ويعتبر القدوم والمسار الخشبي ، أهم شيء في صناعة سفنهم المشهورة .

ويحدثنا ماركو بولو عن صناعة هذه السفن قائلا : أن سفنهم ، سيئة الصنع ولذلك لاتخدم كثيرا ، لانهم لايسمرونها بالمسامير ، بل يخيطنونها بخيوط مسحوبة من قشرة جوز الهند ، وهذه الخيوط متينة ، ولا تتآكل بالماء ، الا انها لاتستطيع مقاومة العاصفة ، ولهذه السفن سارية وشراع ودفه ، وهي مادة لاتغطي الا عندما تكون محملة ، ولما كان الحديد الذي تصنع منه المسامير مفقودا عندهم ، لذلك لجأوا الى استخدام الاوتاد الخشبية ، عوضا عنها ، لبناء سفنهم ، قبل أن يخيطنوها بخيوط قشرة جوز الهند . ويقدر مدى المخاطرة بهذه المراكب ، عندما نعلم أن البحار كثيرة العواصف (٥٤) .

وصناع السفن في الكويت يقومون بعمل سفن تتراوح حمولة الواحدة منها ما بين ٧٥ - ٣٠٠ طنا ، ومعدل الحمولة مائة طن .
ونظرا لانه لم يكن عندهم مهندسون بحريون لرسم وتصميم السفن ،

اتبع صناع السفن النماذج التقليدية .

١ - البغلة : وهي سفينة كبيرة ذات شكل عظيم ، حمولتها ١٥٠ طنا ، و ٢٨ بحارا وتستاز بانها فسيحة ومتسعة . ولها طرفان وصاريان مائلين الى الامام والصاري الرئيسي مثبت في وسط السفينة .

٢ - البومي : وهي أصغر من البغلة وارخص منها ، وأكثر استعمالا ، ولها مقدمة نائية ، ومؤخرة مربعة وشراغان (٥٥) .

ويقول ديكسون : (٥٦) تعتبر أسرة حاجي احمد الاترم بالكويت . أهم أسرة مشهورة جيدا بالقدرة الفائقة ، على بناء التصميمات المختلفة الخاصة بالقوارب البحرية وكثير من زوار الكويت ، حصلوا من هذه الاسرة على نماذج حقيقية لانواع السفن المختلفة : البغلة والبومي ، والسبنك ، والزاروك والجالبوت والشوعي والبثيل ، الهوري ، الكيت . الخ . وكانت السفينة عادة مقسمة على النحو الآتي : يزدحم سطح المقدمة ، وهو منطقة البحارة بالمركب ، بصناديق الملاحين البحرية ، التي يسلأونها ببعض السلع الصغيرة المعدة للتهريب ، ويلقون أمام هذه الصناديق ، البسط التي ينامون عليها ، وقد يكون بعضها من السجاد العجمي الاصلي ، الذي يأملون أن يبيعوه ، وينالوا من وراء ذلك ربحا طائلا ، وتحت السطح غرفة يشغلها القبطان ، وفي الوسط مستودع للماء والطبخ عبارة عن موقد طيني ، سقف جزء منه ، وسدت ثلاثة من جنبائه بالابواح الخشبية . و سطح المؤخرة هو منطقة الملاح ، وفيه بوصلة

(٥٥) ويقول حوراني (٣٢٨) : وتمتاز بان الواحها مسمرة لامخيطه ومعداتها حديثة الطراز بعض الشيء وهذا مما يميزها عن السفن الشراعية العربية التي

تستعمل في العصور الوسطى .

Dichsm p . 34

؛ حوراني : ٢٤٢ - ٢٤٥ .

(٥٦)

موضوعة في صندوق ، وعجلات قديمة ، اقتزعت من مراكب أوروبية .
وعدد الملاحين مرتبط عادة بحجم المركب وبالتالي بحجم الاشرعة ،
وينصب على كل سار شراع أوحد مثلث الشكل ، مثبت من طرفه
الوترى بعارضة ثقيلة ، فاذا أبحر المركب أو غير اتجاهه ، وهو لايزال
مندفعا مع الريح ، احتاج الى أيدي كثيرة للامساك بحبال القلاع ،
والشراع الرئيسي هو أكبر الاشرعة ، أماشراع المقدمة ، فليس مهما (٥٧) .
ويقسم أشخاص السفينة العربية ثلاث طبقات هي : الناخذاه (كلمة
فارسية) أي الربان ، والبحارة ، والركاب . ومعظم الناخذاه من
أبناء العائلات الكويتية البحرية ، وهم ميسورون ، ويقرضهم التجار
الاموال ، لانهم يعرفون مدى مقدرتهم على تحمل الخسارة ، التي فد
تنجم عن غرق المركب . وقد يكوفون من الاثرياء ، ولكنهم مع ذلك
لايستثمرون أموالهم في التجارة ، اللهم الا تجارة أخشاب السفن ،
وحبالها ولوازمها وبناء السفن . فاذا أتم أحد أبناء هذه العائلات
تعليمه الديني القصير ، وتعلم القراءة والكتابة ، اللتين يحتاجهما لتسجيل
حسابات السفينة ، فانه يرسل لركوب البحر ، ولا يعمل بحارا بل
لا يسك القلاع أصلا ، وهو انما أرسل ليصبح ربانا . ويقود السفينة
عمه أو أخوه الكبير ، أو قريب له ، وعندما يحين الوقت ، سيكون
لديه مركبة الخاص .

ومع أن بالمركب بوصلة ، فليس ثمة ضابط يستعملها ، ومع ان
الناخذاه يعرفون النجوم ، فقلما يحتاجونها في ملاحظتهم ، لأن الربانة
الكويتيين لا يكادون يتعدون عن الشاطيء في ملاحظتهم ، والذي يتعلمه

(٥٧) كارلتون المترجم ص ٤٦٩ .

الصبي هو التفاصيل الدقيقة ، لكل ميل من الشاطيء ، ولكل تيار ، وكل موقع رملي ، وكل صخرة مخيفة ، وكل تغيير يأتي به المد . ولما كان المد يسببه القمر ، فانه يراقب القمر بعناية ، فاذا ابتعدت عنه الارض ، اثناء ابحاره ، بين البحرين ورأس الخليج ، تدلي الحبل المعدني ، ورفع التراب والصدف من قاع البحر ، واستدل بها على موقعه (٥٨) .

والطبقة الثانية من راكبي السفينة هي طبقة البحارة ، وتختار من مستوى اجتماعي مختلف كل الاختلاف . فكثير من البحارة زنوج . أو من نسل مختلط فيه دم زنجي وهم من الاحرار ، وهناك غيرهم من الفرس المنتمين الى أصل فارسي ، وكثيرا ما يكون الطاهي زنجيا ، والبحارة فقراء ، وكثيرون منهم عزاب ، ولكن لهم صديقات على الشواطيء وينام بعضهم في الاسواق ، عندما يكون في الكويت ، أو يعملون حمالين في فصل الصيف ، اذا لم يبحروا لصيد اللؤلؤ . ويقوم البحارة بجميع أعمال الحمل والرفع ، ما دامت السفينة في الميناء ، فاذا أبحرت فانهم يشتغلون بأصلاح الاشرعة ، وشد الصاري ومراقبة الابحار ويستلمون الدفة بأشراف الناخوداه أو السرنك . وكان المتبع ان يصعد الركاب وينزلوا في كل رحلة ، وهذا يزعج موظفي الجمارك والجوازات وخاصة في مواني المستعمرات ، ويأتي الركاب معهم بطعامهم ويعدونه بأنفسهم ، ويدفعون أجرة واحدة ، أيا كان مقصد سفرهم ، ومعظمهم ينامون ويعيشون على ظهر السفينة ، فركب اليوم ، الذي تبلغ حمولته حوالي ١٥٠ طنا وبعارته ٢٨ ، يحمل

(٥٨) كارلتون المترجم : ٤٧١ - ٤٧٢ .

ما بين ١٢٠ راكبا أو ١٤٠ (٥٩) .

وعندما بدأت الكويت في أستغلال البترول وترك البحارة صناعة السفن الى العمل في المجالات الجديدة الاكثر رزقا ، أخذت صناعة السفن لذلك تختفي تدريجيا . وقد أدرك رجال التربية والتعليم في الكويت خطر ذلك ، وما يجره من أندثار هذه المهنة العريقة . وضياع تلك الروح البحرية ، ونسيان التقاليد البحرية وما تركته هذه المهنة من أدب شعبي وتقاليد محلية ، فأتجهت الى انشاء كلية بحرية تحمي هذه الروح ، وتنمي المواهب البحرية وتعيد للمهنة مجدها ، على أساس من العلم الحديث (٦٠) .

ثانيا - صناعة الشباك :

نظرا لأن أهل الكويت مشهورين - منذ القدم - بأنهم بحارة وصيادي سمك ولؤلؤ ، فقد أهتموا بصناعة شباك الصيد ، كما سبق أن أهتموا بصناعة السفن ، ولهذه الشباك عندهم أنواع واشكال كثيرة ومتنوعة ، نذكر منها على سبيل المثال الآتي :

١ - الليخ : وهي شبكة طولها عادة من ٥٠ - ١٠٠ باع ، وارتفاعها ما بين ٣ - ٤ مترا ، ومساحة فتحاتها بين ١٥ - ٢٠ سم^٢ وفي اعلاها الكرب ، وهي قطع من الخشب والفلين ، مربوطة بالشبكة ، وفي أسفلها أثقال مربوطة بها . وتستخدم هذه الشبكة في صيد أسماك : الزبيدي والحف ، والخباط والحلواية .. الخ .

٢ - عشاء صبور : وهي مثل الشبكة السابقة ، ولكن فتحاتها أضيق ، اذ تقدر مساحة الفتحة ب ١٦ سم^٢ ، وتستخدم في صيد سمك الصبور .

(٥٩) كارلتون المترجم ص ٤٧٣ .

(٦٠) مصطفى ٢٢٩ .

٣ - الطاروف : شبكة صغيرة الفتحات ، مساحة الفتحة لا تزيد عن ٢ سم^٢ .
٤ - السالية : وهي أصغر أنواع الشباك وشكلها مخروطي ، وطولها لا يتجاوز المترين او الثلاثة .

وهناك أنواع من الشباك الأخرى منها : القومة والحظرة والقرقور (٦١) .
الخ ولا يزال الكثير من هذه الشباك يصنع في الكويت ولكن على نطاق ضيق جدا ، خصوصا بعد ما أصبحت الأعمال الحديثة تستوعب كل الأيدي العاملة هناك .

ثالثا - مصنع الطابوق :

أقتضت نهضة الكويت الحديثة الاهتمام بالتعمير ، لذلك نجدها أولت اهتماما خاصا بصناعة مواد البناء ، فأخذت مكانا خارج المدينة وأقامت عليه مصنع الطابوق (الطوب) وهذا المصنع في واقع أمره مصنعان :

١ - مصنع لصناعة الجير .

٢ - مصنع لخلط الجير بالرمل وتشكيله طابوقا (طوبا) .

وقدرة الإنتاج في المصنع قدرت بـ ٤٣ مليون طابوقة (طوبة) ، بـ ٦٠ ألف طن جير . وبدأ الإنتاج فيه بنحو ٨ مليون طوبة في أول عام ١٩٥٦ ، وزاد حتى بلغ ٤٥ مليون طوبة في عام ١٩٥٩ ، وفي هذا العام نفسه كان إنتاج الجير ١٨ ألف طن ، وهذا الإنتاج كاف للاستهلاك المحلي .

وقد ساهم المصنع في كثير من المشاريع العمرانية ، ساهم في بناء مباني الحكومة وبناء المدارس الجديدة ، والمساجد وبيوت ذوي الدخل

(٦١) زهير الكري : العربي يونيو ١٩٦٠ .

المحدود ، ومحطات توليد الكهرباء ومحولاتها ، ومباني شركتي النفط ،
ومشروع تعبير ميناء الاحمدي وغيرها (٦٢) .

رابعا - مصنعا الملح والكلور :

تحتاج عملية تقطير المياه المالحة لاستخراج الماء العذب وعملية الطاقة
الكهربائية الى كميات كبيرة من مياه البحر التي تضخ عبر الانابيب
والمعدات الخاصة ، ونظرا لان مياه الخليج عند الكويت تحتوي على
نسب عالية من العضويات البحرية التي تسبب تلف هذه الانابيب فقد
وجد أن انسب طريقة للتخلص من هذه العضويات ، هي استعمال مادة
الكلور ، وان هذه المادة كانت تستوردها الكويت بصعوبة نظرا لانها
خطرة وسامة ، لذلك قامت وزارة الكهرباء والماء بانشاء مصنعين
أحدهما للملح والآخر للكلور .

وأصبح انتاج مصنع الملح في يناير عام ١٩٦٣ بطاقة قدرها ٢٠ طنا
متريا في اليوم ، وأصبح انتاج مصنع الملح يسد حاجة مصنع الكلور
ويزود السوق المحلية بمتطلباتها من ملح الطعام النقي .

أما مصنع الكلور فان المادة الاولية في انتاج الكلور هي محلول
الملح (كلوريد الصوديوم) وذلك لتحليله الى عنصرية الاساسيين
(الصوديوم والكلور) تحت تأثير تيار كهربائي عال مباشرة في خلايا
من الزئبق . وبلغت طاقة المصنع الحالي (٢ر٤) طنا متريا يوميا ،
يسكن زيادتها الى (٤ر٨) طنا متريا في اليوم . ويستعمل جزء يسير
من غاز الكلور في انتاج الهيدرو كلوريك وهي مادة تحتاجها شركات
النفط وقسم المياه والغاز في الوزارة . كذلك ينتج المصنع الصودا
الكاوية وغاز الهيدروجين وهي تستعمل في صناعات متعددة كالصابون

(٦٢) العربي : عدد مايو ١٩٦٠ .

مستقبل التصنيع في الكويت :

كان من جراء حرية التفكير والرأي في الكويت ، أن اثيرت فكرة الاتجاه الى البحث عن موارد أخرى للدولة ، غير البترول الذي يمثل ٩٣٪ من إيراداتها الاجمالية ، والذي قد ينضب فجأة او تنسف أباره بسبب أي عمليات حربية عالمية ، تقضي عليه ، مما يسبب الانهيار الشامل لتلك الدولة ، التي تعتمد فعلا في كل مقومات الحياة على ثروتها البترولية - ولاشك أن التفكير في تنمية اقتصاد الكويت ، أمر واجب على كل المسؤولين هناك ، بل تمتد هذه المسؤولية أيضا الى الجامعة العربية ، وكل الدول العربية ، وذلك للمساهمة في التخطيط للمستقبل لمواجهة أي احتمال من الاحتمالات . ولهذا فاننا نعرض بعض رؤوس المشروعات التي يمكن تسميتها وتدعيمها ، بعد استكمال بحث مطالبها الفنية ، وذلك بأمل خالق مجال اقتصادي جديد ، يفيد من وجود البترول ، ويمكن أن يكون بديلا عنه عند الحاجة :

- * التوسع في خدمات التجارة الترنسيت والخدمات السياحية .
- * تصنيع البترول بالتوسع في أستنباط مشتقاته ، وصناعة المواد المبيدة للحشرات ، وتصديرها الى الهند والعراق وايران والسعودية .
- * انشاء محطات توليد القوى المحركة من الطاقة الشمسية ومن الطاقة الذرية .
- * انشاء محطة اذاعة قوية ، تقوم بالخدمات اللازمة لكل الامة العربية .
- * صناعة الاسمنت والكاوتشوك ، وتجميع السيارات والكميائيات والاسمدة .
- * صناعة المواسير الحديد والاسمنت .
- * الافادة من كميات المعادن (الخردة) الموجودة بالامارة ، والتي تتزايد .

كمياتها عاما بعد عام ، وتهمل دون الافادة منها ، وخاصة اذا علمنا أن الصناعة في ايطاليا تعتمد الى حد كبير على ما تسورده من الحديد الخردة .

* توليد الكهرباء وتصديره الى السعودية وجنوب العراق .
* القيام بالخدمات الصحية للقطاع الشرقي من الامة العربية ، اذ يمكن أعداد المستشفيات بها ، بكل وسائل العلاج الحديثة .
ولا شك أن كل ما ذكرناه من مظاهر الانتاج أو الخدمات ، انما سيفيد الكويت مباشرة ، كما سيفيد في تنمية وتقوية الطاقة والخصائص الاستراتيجية ، للامة العربية (٦٤) .

ولاشك أن سياسة الكويت المستقلة ، تهدف الي تصنيع البلاد وحسبنا دليلا على ذلك ، تصريح وزير المالية والاقتصاد فيها في الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر ١٩٦٢ .

بأن من المشاريع التي درستها وزارته ، مشروع اقامة مصنع للحديد والصلب يعتمد على طاقة الغاز الطبيعي ، لتحويل الحديد الخام الى منتجات فولاذية كذلك أجرت وزارته ، دراسات استطلاعية ، حول امكانيات انشاء أحواض في الكويت لتصليح السفن وصيانتها ، وذكر أن وزارته تقوم بالتعاون مع أحد الشركات العالمية بدراسة امكانية اقامة مصنع للالمونيوم ، ومصنع للغزل والنسيج ، ومصنع لاطارات السيارات وآخر للبطاريات وثالث للاستمنت .

وقال ان وزارته تقوم في الوقت ذاته ، بواسطة مؤسسة استشارية بسحح صناعي عام في الكويت ، يهدف الى تقرير أنواع الصناعات ، التي يمكن انشاؤها في البلاد ، ومدى توفر المواد الاولية .

(٦٤) كمال : ٥٥ - ٥٦ .

وان الوزارة عاكفة على أعداد قانون لتنظيم الصناعة والعمل على توفير الشروط الملائمة لتقدم الصناعة وازدهارها . . .
ومن المشروعات التي استكملت مقوماتها ووضعت تحت التنفيذ :
شركة الكيماويات البترولية ، شركة الاستثمار الكويتية ، شركة مصانع الاسبستس ، شركة مطاحن الدقيق ، شركة المواصلات ، شركة الخليج للتأمين .

اما عن شركة المطاحن التي تبنتها وزارة المالية الكويتية فقد أعلنت عن تأمين شركتها واكتتبت هي فيها بمبلغ مليون دينار - أي نصف قيمة رأس المال ، وطرحت للاكتتاب أسهما بمبلغ مليون دينار أخرى .
وما كاد الاكتتاب يفتح حتى غطاء الجمهور بسقدار ٢٦ ضعفا . . . ولكن الحكومة أصرت على الاشتراك مع القطاع الخاص منعا لاي تلاعب ممكن أن يحدث في أسعار الدقيق . الذي هو مادة رئيسية في غذاء الشعب .

وان الهدف الرئيسي في اقامة الشركة هو تأمين الرغيف المكتمل صحيا للمواطن لهذا جاءت المطحنة على أحدث طراز وأكمله . وقد تكلف المشروع كله مبلغ ١٧٠٠٠٠٠٠ دينار . وتقوم هذه المطحنة بطحن ١٥٠ طنا من الدقيق يوميا ، أي ما يزيد على أستهلاك الكويت الذي يتراوح بين ١١٠ ، ١٣٠ طنا يوميا ، وباستطاعة المطحنة ان تزيد انتاجها الى ٢٠٠ طنا يوميا .

وتحتفظ الشركة الآن (١٩٦٦) في صوامعها بثلاثة وعشرين الف طن من القمح تمثل احتياج الكويت لمدة ستة اشهر على الاقل . ونظرا لأن الكويت ليس بلدا زراعيا ، لهذا يعتمد على جلب كل حبة قمح من الخارج بالبواخر ، التي ترسى على الرصيف البحري قرب المطحنة .

وبعد أن تتم عملية الطحن تنقل الاكياس الى مخازن خاصة كبيرة مفتوحة
لضمان تهوية الدقيق حتى لا يفسد . ومن هذه المخازن يتم تزويد
التجار بحاجاتهم من الدقيق ولا يسمح للبيع الا لمن يشتري عشرين كيسا
على الاقل .

أما المصانع التي ما زالت موضع الدراسة ضمن برامج التصنيع
المقررة للبلاد التي سوف تنفذ متى أثبتت الدراسات الفنية جدواها هي:
الحديد والصلب ، الاسمنت ، صناعة الالمونيوم ، تعليب الاسماء
ومشتقاتها ، صناعة المنسوجات على اختلاف أنواعها . مصانع الاطارات
للسيارات ، والبطاريات وبعض الصناعات الخفيفة (٦٥) .

ويقول الشيخ جابر الاحمد رئيس مجلس الوزراء الكويتي (٦٦) :
لقد نهجت الدولة سياسة تصنيعية واسعة النطاق وأهم ما قمنا به انشاء
هيئة الشعبية الصناعية ومدتها بالمال اللازم لاستحداث منطقة صناعية
تتوفر فيها جميع العناصر المشجعة لقيام الصناعات الكبرى . ومن
ضمن ما قامت به هذه الهيئة هو انشاء :

- ١ - ميناء ضخمة لانشاء المنتجات .
- ٢ - وحدات كهربائية ضخمة .
- ٣ - مد خطوط لا يصال الغاز من حقول النفط الى الصناعات .
- ٤ - محطات لتبريد المياه . الخ .

وكان لهذه السياسة مفعول كبير ، اذ قامت شركة الاسمدة الكيماوية
الكويتية باختيار موقعها في منطقة الشعبية الصناعية ، ومصانعها الآن
على وشك الانتهاء ويحتمل أن يبدأ انتاجها في ربيع عام ١٩٦٨ ، وقد

(٦٥) صحيفة العلم المغربية : عدد ٢٧ نوفمبر ١٩٦٢ .

(٦٦) عيد العلم ٦٣ وزارة الانباء والارشاد بالكويت .

بدأت في نفس المنطقة شركة البترول الوطنية الكويتية بإقامة مصنعا
كثيرا المنفذ يعتبر من أكبر المصانع ،
ومن ناحية أخرى اصدرت الحكومة التشريعات المختلفة التي تقضى
باغفاء الشركات من ضرائب الدخل والمكوس الجمركية ٠٠ الخ كل ذلك
في سبيل تشجيع الصناعات المحلية .
ثم قال لقد ساهمت دولة الكويت في المؤسسات الدولية : فساهمت
في البنك العالمي لانشاء والتعمير بمبلغ ٦٦٧٠٠٠٠٠٠ دولار ، وفي
مؤسسة التنمية الدولية بمبلغ ٢٣٦٠٠٠٠٠ دولار ، وفي صندوق النقد
الدولي بمبلغ ٥٠ مليون دولار ، وفي المؤسسة الدولية للتمويل بمبلغ
٢٦٩ الف دولار ، ونحن نرعى من وراء ذلك تدعيم مركز الكويت
الدولي هذا فضلا عن تعزيز مركز الدينار الكويتي في الاوساط العالمية .

الفصل الثالث

البتروول في الكويت

أ - البتروول وأهميته :

المدنية الحاضرة تستهلك من الزيت النفط مقادير هائلة ، تزيد عاما بعد عام ، وجيلا عن جيل ، وبدخول التصنيع الى أهم لم تكن من قبل تعني أو تقدم على الصناعة ، زاد استهلاك الزيت . والمخزون في باطن الارض لا بد سوف يفرع ، وان طال الزمن ، وقد قدر هذا المخزون في العالم في عهد غير بعيد فوجدوه حوالي ١١٥ ألف مليون برميل . والبحث عن الزيت جار في كثير من بقاع العالم وكل يوم يأتي بكشف جديد^(١) . ومن فضل الله على عالمنا العربي أنه يحوى نصف احتياطي العالم من البتروول ، لكن هذا البتروول ، على الرغم من أنه مصدر قوتنا ، لانه يعتبر عصب الحياة المادية ، والذي بدونه تستحيل كل أدواتها قطعا من الحديد يعلوها الصدا ، الا أننا ذقنا ونذوق بسببه مرارة الاستعمار . ونظرا لانه يوجد زيت حيث لا صناعة ، وصناعة حيث لا زيت ، فانه من أجل هذا كان الزيت ، في هذه الايام الحاضرة ، المحور الاكبر الذي تدور عليه رضى السياسة الدولية ، وبسببه تخلق الازمات خلقا ، وبسببه وقع الاعداء على مصر سنة ١٩٥٦ ، وبسببه تشبث انجلترا فيما أسسته المحميات في الخليج العربي ، وأطراف الجزيرة العربية . وبسببه قطع الغرب شجرة في فلسطين مباركة ، وزرعوا مكانها شجرة خبيثة باركها الشيطان ، وبسببه أقضت العروبة ومعنى الوحدة العربية ، مضاجع حكومات الغرب .

(١) احمد زكي : العربي ديسمبر ١٩٥٨ .

فمشرقنا العربي ذاق مرارة الاستعمار من أجل الزيت ، ومغربنا العربي يتشبث به الاستعمار ، بسبب الزيت وأشباه الزيت (٢) .

وفي العالم منطقتان تستهلكان تقريبا كل إنتاجها من البترول ، وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، ومنطقتان تصدران البترول وهما : منطقة البحر الكاريبي ومنطقة الشرق الاوسط . وتعتبر أوروبا أشد مناطق العالم فقرا في إنتاج البترول ، وانها بسبب تقدمها الصناعي تستهلك منه سبعة أمثال ما تنتجه آبارها . ومن الملاحظ أن إنتاجها من البترول يتناقص سنويا . في حين يتزايد استهلاكها منه .

أما منطقة الشرق الاوسط فتسده بأكثر من ١٧٧ مليون برميل يوميا ، ومثلها من منطقة الكاريبي . ولا تستهلك منطقة الشرق الاوسط أكثر من ١٩٩ . ٪ مما تنتج ، ومنطقة الكاريبي تستهلك ٦ . ٪ من إنتاجها فقط والباقي للتصدير (٣) .

ب - اسباب تسابق الشركات الاحتكارية الى استغلال بترول الشرق الاوسط :

أن اكتشاف البترول في الشرق الاوسط ، وخاصة في عالمنا العربي ، جعله من أهم المراكز الاستراتيجية في العالم ، فضلا عن ذلك فهناك عوامل أخرى جعلت هذه المنطقة من أفضل مناطق الاستغلال في العالم ، نجملها فيما يلي :

١ - منطقة الشرق الاوسط تمثل المكان الاول من حيث احتياطي البترول ، فيها ، اذ يقدر ذلك بنحو ٦٣ الف مليون برميل (الطن يساوي ٧ براميل) ، من مجموع احتياطي العالم البالغ ١١٥ الف مليون برميل .

(٢) نفسه .

(٣) بدوي : ٣٤ .

- ٢ - ضآلة الحصص التي تؤديها الشركات الاحتكارية في هذه المنطقة الى الحكومات ، مما يجعل تفقات الانتاج قليلة ، وكذلك الحال بالنسبة للرسوم المفروضة على الانابيب .
- ٣ - انخفاض مستوى المعيشة في المنطقة يساعد في الحصول على أيدي عاملة بأجور تافهة .
- ٤ - يدخل في كثير من الصناعات المدنية والحربية ، ودخول مشتقاته ضمن صناعة المطاط الصناعي .
- ٥ - قيام صناعات تكرير البترول العربي في غرب وجنوب أوربا ، وبذلك يفتح مجال العمل أمام عدد كبير من العمال ورؤوس الاموال الغربية .
- ٦ - مجال كبير لاستثمار رؤوس الاموال الضخمة .
- ٧ - قلة البترول المستخرج في اوروبا الغربية ، لايتعدى ١٤٪ من الانتاج العالمي وعدم وجود مورد للبترول في أوربا غير رومانيا ، وهي ضمن النطاق الاشتراكي .
- ٨ - قرب مناطق البترول في الشرق الاوسط الى أوربا .

والجدول الآتي يبين إنتاج البترول في دول الخليج العربي بسلايين
الاطنان المترية (٤) ، خلال السنوات من ١٩٥٩ .

الدولة	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦
العربية السعودية	٥٤	٦٢	٦٩	٧٦	٨١	٨٦	١٠٠	١١٩
الكويت	٧٠	٨٢	٨٣	٩٢	٩٧	١٠٧	١٠٦	١١٤
ايران	٤٦	٥٢	٥٩	٦٣	٧٣	٨٤	٩٢	١٠٦
العراق	٤٢	٤٨	٤٩	٥٠	٥٧	٦١	٦٥	٦٧
المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت	٦	٧	٩	١٣	١٧	٢٠	١٩	٢٢
أبو ظبي	-	-	-	١	٢	٩	١٤	١٧
قطر	٨	٨	٨	٩	٩	١٠	١١	١٤
البحرين	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٣	٣

(٤) بدوي : ٣٥ .

ج - بترول الخليج العربي :

تهدف السياسة الغربية الى الاستيلاء على بترول الشرق الاوسط. وتملكه ، والدفاع عن الشرق الاوسط يقصد به صيانة المصالح البترولية للغرب ، فالقواعد الامريكية والانجليزية ، ما وجدت الا لتحافظ على مناطق البترول ورؤوس الاموال الاستعمارية . وبترول الشرق الاوسط كله ينبع من تحت ارض الخليج العربي . والمناطق المجاورة له ، وأغلب جهات هذا الخليج ، خاضعة للحماية البريطانية . ويبدو أن ماخر معقل للاستعمار في العالم العربي ، ما زالت بريطانيا تسيطر عليه سيطرة فعلية ، والسبب كامن وراء البترول .

وحول الخليج العربي ، وفي نصف دائرة قطرها ٦٠٠ ميلا يكمن ٨٠٪ من جميع ثروة بترول الشرق الاوسط . ويرجع الجيولوجيون ان المنطقة بأثرها ، فيما تحت الخليج العربي وما حولها ، ثم الى وادي دجلة والفرات ، تطفو فوق بركة من الزيت . ويسيطر الامريكيون على ٥٠٪ من محصول هذا المخزن . ويسيطر البريطانيون على أقل من النصف . ويقدر دخل بريطانيا وحدها من بترول ما حول الخليج العربي بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار في السنة ، وقد أعلنت بريطانيا أخيرا بأنها لن تتخلى عن بترول الخليج مهما كانت الظروف .

الجدول الآتي يبين إنتاج بعض البلاد العربية الواقعة على الخليج
العربي في الفترة من ١٩٥٩ - ١٩٦٦ بألاف البراميل :

السنة	الكويت	السعودية	قطر	دبي
١٩٥٩	٥٠٤٨٨٥	٣٩٩٨٢١	٧٩٩٣	-
١٩٦٠	٥٩٤٢٧٨	٤٥٦٦٥٢	٨٢١٢	-
١٩٦١	٦٠٠٢٢١	٥٠٨٢٩٩	٨٣٨٢	-
١٩٦٢	٦٩٩٢٨٤	٥٥٥٠٥٨	٨٨٠٨	٨٠٨
١٩٦٣	٧٠٥٤٧١	٥٩٤٥٨٢	٩٠٩٥	٢٤٨٣
١٩٦٤	٤٧٤٨١٥	٦٢٨٠٩٥	١٠١٢٥	٩٠٠٢
١٩٦٥	٧٩١٩٠٣	٧٣٩٠٧٨	١٠٩٦١	١٣٥٣٩
١٩٦٦	٨٣٠٥٣٧	٨٧٣٣٨٢	١٣٨٤٥	١٧٣١٣

د - قصة البترول في الكويت :

١ - لمحة تاريخية :

وللبترول في الكويت قصة، فاتفاقية يناير ١٨٩٩ بين انجلترا والكويت التي تعهد فيها شيخ الكويت كتابيا على الا يتنازل عن أي جزء من بلاده أو يؤجره الا بسوافة الحكومة البريطانية ، وكذلك تعهد شيخ الكويت في اكتوبر عام ١٩١٣ ، بالا يمنح امتيازات لاستغلال البترول في بلاده الا لمن تعينه الحكومة البريطانية ، جعلت كل الشركات الاحتكارية - غير الانجليزية - المهتمة بشئون النفط في العالم ، وخاصة في الشرق الاوسط ، لاقبل على الاتفاق مع الكويت بخصوص البحث عن النفط في أراضيها .

وفي سنة ١٩٢٠ دخلت شركة بريطانية تدعى « النقابة الشرقية العامة » يديرها شخص غريب الاطوار ، هو الماجور النيوزيلاندي فرانك هولمز (٥) . وقد آمنت هذه الشركة لنفسها عددا من الامتيازات للتنقيب عن البترول في أنحاء الخليج العربي وخاصة في البحرين والكويت . وعندما عرض هولمز هذه الامتيازات على شركات البترول البريطانية ، سخرت منه ، فتوجه الى الشركات الامريكية ، حيث وجد أذانا مصغية ، وعندما حاول الحصول على امتياز من الشيخ أحمد الصباح أمير الكويت ، كان هذا قد عرض الفكرة مقدا على شركة الزيت الانجليزية الايرانية ، ولكن هذه الشركة قابلت رغبته بالرفض . فاكتمل الامر بأن أعطى هولمز امتياز التنقيب في المنطقة المحايدة (الكويتية السعودية) وذلك في شهر مايو ١٩٢٣ . وأعطاه الحق في الحصول على امتياز في المستقبل ، لكن هولمز حول حقة هذا الى شركة (جالف الامريكية)

(٥) وهو رجل خدم البحرية البريطانية في الحرب العالمية الاولى راجع : Longri 99 p . 110 .

التي قبلته على اعتبار أن الكويت لم تكن داخلة في اتفاقية (الخط
الاحمر) (٦) .

وقد سقط حق هولمز في التنقيب عن البترول في المنطقة المحايدة ،
وذلك بسور الزمن .

لم يأس هولمز من الحصول على امتياز في الكويت نفسها ، وبدأ
باعتباره مندوبا لشركة جالف ، محاولاته مع الامير ، وكاد ينجح ، ولكن
الحكومة البريطانية أخذت تعرقل مساعيه ، مما دعا الحكومة الامريكية
الى الاحتجاج على هذه المعاكسات ، فأدعت الحكومة البريطانية بأن
الامير غير راغب بأعطاء الامتياز لشركة جالف ، ولكن الحقيقة أن
البريطانيين بعد أن ظهر البترول في البحرين ، رغبوا هم في الحصول
على هذا الامتياز ، وأعلنت الحكومة البريطانية معارضتها لكل اتفاق
مع أمير الكويت ، متسلحة بمعاهدتي ١٨٩٩ ، ١٩١٣ .

وبعد المناورات والمداورات ، التي دامت حوالي ثلاث سنوات ،
نم الاتفاق بين شركة بترول الخليج الامريكية (جالف) ، وشركة
البترول الانجليزية الايرانية في ديسمبر ١٩٣٣ .

ولدت بسوجبه شركة جديدة هي شركة « بترول الكويت » ، أو
شركة نطف الكويت المحدودة في ديسمبر ١٩٣٤ ، برأس مال قدره
مائتي الف جنيه أسترليني .

(٦) تمت هذه الاتفاقية عام ١٩٢٢ حيث تقيدت بها تسع شركات امريكية
منها شركة جالف وقد رسموا بمقتضاها خطا احمر - بالاتفاق مع شركة البترول
التركية - حول البلاد العربية التي كانت تابعة لتركيا ما عدا الكويت واجمعوا
كلمتهم على المساهمة سويا في اية امتيازات جديدة . داخل نطاقها . (زكي : ٧٦)

٢ - وتنص الاتفاقية على (١) :

- ١ - منح الشركة امتياز للتنقيب عن البترول واستثماره في كل الاراضي الكويتية والجزر والمياه الاقليمية مدته خمسة وسبعون عاما .
 - ٢ - أن تتعهد الشركة بأن تدفع سنويا مبلغ ٩٥ ألف روبية الى أن يبدأ تصدير وبيع البترول ، ويزداد هذا الى ٢٥٠ الف روبية سنويا على الاقل عند بدء التصدير .
 - ٣ - أن تدفع الشركة ٤ آئات اضافية عن كل طن تدفع عليه ريعا مقابل اعفاء كل مستوردات الشركة .
 - ٤ - لأمير الكويت الحق في تعيين ممثل كويتي له في الشركة بمرتب شهري قدره ٨٠٠ روبية ، وممثل له في مجلس إدارة الشركة بلندن بمرتب شهري قدره (٢٢٥٠) روبية تدفعها الشركة .
 - ٥ - للشركة الحق في استعمال أراضي الحكومة الغير منزوعة لعمليات الشركة مجانا ، ولها الحق كذلك في تحويل منافعها لأية شركة مسجلة في بريطانيا، واشترطت الحكومة الانجليزية على الشركة الشروط الآتية :
- ١ - أن تظل شركة بريطانية ويظل للبريطانيين فيها مالا يقل عن ٥٠ ٪ من رأس المال وحق التصويت .
 - ٢ - لايجوز للشركة الاتصال مع السلطات الكويتية الا عن طريق المعتمد البريطاني فيها .
 - ٣ - الحكومة البريطانية تستولي على البترول اللازم من الشركة في حالة الطوارئ الداخلية أو الحرب .
- وساعد على الوصول الى هذه الشروط السخية ، عوامل أهمها :
عدم التنافس بين الشركات ، وماآزرة الحكومة الانجليزية للشركة ،
- (٧) سمير شما : ١ / ٢٤ - ٢٥ .

وفقر البلاد ، وحاجتها الملمحة الى منبع جديد للرزق بعد كساد تجارة
اللؤلؤ ، وصناعة السفن .

٢ - رفع نصيب الكويت في الارباح :

كان من أثر ارتفاع اثمان البترول في السنوات التالية للحرب
العالمية الماضية ، الى جانب انخفاض نفقات الانتاج ، ان تدفقت الارباح
على خزائن الشركات ، ومن هنا أخذت الحكومات في البلاد المنتجة
للبنترول ، تطالب بزيادة المبالغ التي تحصل عليها لقاء ما منحت من
امتيازات الاستغلال . وكذلك كان لاقدام الحكومة الايرانية على تأميم
صناعة البترول فيها ، رد فعل واضح ، قوي الاثر في بلاد الشرق
الاطوسط (٨) .

وظلت الكويت حتى عام ١٩٥١ تحصل على أقل حصة بالقياس الى
بلاد الشرق الاوسط الاخرى ، وفي ٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، وقع اتفاق
جديد لزيادة ايراد الكويت ليتششى مع اتفاقية السعودية ، مع شركة
أرامكو عام ١٩٥٠ ، التي نصت على مناصفة الارباح من الإنتاج قبل
دفع ضرائب الدخل الاجنبية (٩) .

ولكن التعديل الجديد مدد الامتياز ١٧ سنة أخرى أي حتى عام
٢٠٢٦ بدلا من عام ٢٠٠٩ (١٠) .

وقد نص اتفاق عام ١٩٥١ بأن تفرض على أرباح الشركة ضريبة دخل
قبل اقتطاع الضرائب الاجنبية . بحيث يؤدي ذلك الى أن تكون

(٨) البراوي : ٦٣ .

(٩) حصة الكويت عام ٤٩ كانت ٣ مليون جنيه استرليني صارت عام

٥٢ بعد تعديل الاتفاق ٥٠ مليون ج . ك .

(١٠) العقاد : ٢٢٦ .

الأرباح مناصفة بين الفريقين (الشركة وحكومة الكويت) وبهذا
تصل حصة الكويت الى ٤٩ - ٥٠ سنتا عن البرميل الواحد ، طبقا
لتكاليف وأسعار عام ١٩٥١ ، ومعنى هذا أن دخلها السنوي تزايد
بدرجة كبيرة جدا ، حتى انه يقدر بمبلغ خمسين مليون من الجنيهات
الاسترلينية في عام ١٩٥٢ مقابل ٣ مليون جنيه استرليني عام ١٩٤٩ ،
الا أنه ينبغي أن تأخذ في الحسبان ، أن إنتاج تلك المنطقة من الزيت
الخام قد زاد من ١٢٣٧٨٠٠٠ طنا عام ٤٩ الى ٢٨٢٢٦٠٠٠ طنا
سنة ١٩٥١ . (١١) .

٤ - عمليات التنقيب :

بدأت اول عمليات التنقيب عن البترول بواسطة شركة نفط الكويت
المحدودة في عام ١٩٣٥ / ١٩٣٦ ، في منطقة (بحرة) شمال جون
البحرة ، حيث أمكن حفر بئر عمقه ٧٩٥٠ قدما ، ولكن سرعان ما تحول
عنها الباحثون لأن النتائج كانت مخيبة للآمال .

وتجددت أعمال التنقيب عام ١٩٣٨ في الجنوب عند حقل (البرقان)
الواقع على مسافة ٢٨ ميلا جنوبي بلدة الكويت ، و ١٤ ميلا من الساحل
وجاءت النتائج هذه المرة مشجعة تبشر بالامل . وقامت الشركة أيضا
بأبحاث في منطقة (مدانية) ، ولكنها ما لبثت أن ركزت عملها في حقل
(البرقان) .

وفي مساحة قدرها ستة أميال مربعة حول (البرقان) ، اكتشفت

(١١) البراوي ٦٣ ، وقد تنازلت الشركة عن ٦٠٪ من أراضي امتيازها
بموجب تعديل جديد في الاتفاقية تم في اوائل عام ١٩٦١ وتقدر هذه المساحة
بمقدار ٩٤٦٢ كم^٢ (الارشاد / ٦٣ : عيد العلم ٨) .

تسعة آبار فيما بين عامي ١٩٣٨ - ١٩٤٥ ، كما كان العمل دائبا في ثلاث جهات أخرى ، غير ان العمل توقف في النصف الثاني من عام ١٩٤٢ ، كاجراء حربي ، فأغلقت جميع الآبار بالاسنت (١٢) .

وفي أكتوبر سنة ١٩٤٥ استؤنفت العمليات ، وهنا تبدأ نقطة تحول بالغة الاهمية ، اذ توالى الكشف حتى بلغ عدد الآبار ١٠٣ بئرا ، لم يفرغ منها سوى ثلاثة ، وأخذ الانتاج يرتفع بسرعة مذهلة ، وبدأ يتصاعد رقمه . وامتدت الحفريات الى منطقة أخرى هي منطقة (المقوع) عام ١٩٥١ ، والى منطقة الاحمدي عام ١٩٥٣ ، غير ان بئر (البرقان) ، بقيت المنطقة الاغنى وحقل البترول الرئيسي في الكويت (١٣) . ولم تكتشف امكانية الكويت البترولية التي حولها ، الا بعد تأمين بترول ايران عام ١٩٥١ ، وتوقف الشركة الانجليزية الايرانية عن العمل في بئر مسجد سليمان . لقد نقلت هذه الشركة بعد ان تحولت شركة البترول البريطانية كل نشاطها الى الكويت خوفا من أن يسر العالم وبريطانيا خاصة في أزمة بترولية ، لقد كان تأمين بترول ايران حقا هبط على الكويت من السماء .

وفي شهر يونية عام ١٩٤٦ ، ارسلت اول شحنة من بترول الكويت الى أوروبا ، وفي تلك السنة بلغ الانتاج ثمانمائة ألف طن ، درت على خزينة الكويت ثمانمائة الف دولار . وفي سنة ١٩٥٦ أي بعد عشر سنوات صدرت الكويت خمسة وخمسين مليون طن ، على الرغم من أزمة قناة السويس وتعطيلها . وبلغت عائدات الخزانة الكويتية أكثر

(١٢) البراوي ١٩٥ .

(١٣) بيربي ١١٩ .

من ثلاثمائة مليون دولار ، يضاف اليها عائدات المنطقة المحايدة . وفي عام ١٩٥٨ بلغ رقم الانتاج سبعين مليون طنا وفي عام ١٩٦٢ ، أي بعد ١٦ سنة من وصول اول شحنة بترول من الكويت الى أوروبا ، أصبح إنتاج البترول ٧١٤٦٣٢ر٤١٢ برميلا بمعدل ١ر٩٥٧ر٩٠٦ برميلا في اليوم وبهذا تكون الزيادة المثوية بنسبة ١٢ر٨٥٪ عن عام ١٩٦١ .

• انتاج الشركات البترولية العامة في الكويت لعام ١٩٦٢

النسبة المئوية للزيادة	الانتاج عام ١٩٦١	الانتاج عام ١٩٦٢	الشركة
% ١١٤٤	طننا ٨١٤٠٨ ٢٩٤ ٦٠٠ ٢٦١١٤ برميلا	طننا ٩٠٧٢١ ٦٦٩ ٢٨٤٤ ٣٠٢ برميلا	١ - شركة نفط الكويت المحدودة
% ١٧٤	٢٩٠٢٨٤ ٢٦٥ برميلا	٣٤٠٢٩ ٠٨٢٤ برميلا	٢ - شركة الزيت الامريكينة المستقلة (امينوبيل)
% ١٩١	٧٥٤٠ ٣١٢ برميلا	٢١٩١٤ ٥٧٢ برميلا	٣ - شركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) انتاج مشترك مع السعودية
% ١٢٨٥	٦٢٣ ٢٨٠٠ ٥٣٥ برميلا	٧١٤ ٦٣٢ ٤١٢ برميلا	المجموع الكلي لانتاج دولة الكويت

وحسب تقديرات الخبراء وتقاريرهم تعتبر الكويت ، البلد الذي يحوي أغزر احتياطي يترول في العام ، فقد قدره عام ١٩٤٧ بمقدار ٤٥ مليون برميلا أي ٧٣٪ من الاحتياطي العالم . (١٤) وقدره عام ١٩٥٣ بما يعادل ١٨٢ مليار برميلا ، وارتفع عام ١٩٥٥ الى اربعين مليار برميلا ، ٥٧ مليار طنا .

كما ارتفع عام ١٩٥٧ - على الرغم من اكتشاف حقول جديدة للبترول في صحراء الجزائر - حيث قدر بسبع مليارات طنا ، وذلك لاكتشاف آبار جديدة للبترول في شمال الكويت في الروستين ، بعد عملية تنقيب واسعة النطاق بدأت منذ عام ١٩٥٦ .

وفي اواسط عام ١٩٦٣ تمت تطورات كثيرة هامة منها : افتتاح المرافق الدائمة لشركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) في رأس الخافجي مما زاد في انتاجها وافتتاح معمل التكرير التابع لشركة الزيت الامريكية المستقلة في ميناء عبد الله فأضاف بذلك مائة الف برميل على طاقة العمل القديم البالغة ٤٥ الف برميل اليوم ، كما قامت شركة فقط الكويت بتوسيع معمل التكرير التابع لها في ميناء الاحمدي فارتفع انتاجه من ١٩٠ الف الى ٢٥٠ الف برميل في اليوم (عيد العلم ٦٣) . وهذا الانتاج المتزايد المستمر في حقول البترول في الكويت ، وهذا الاحتياطي الضخم ، سوف يجعل الكويت باستمرار في رأس البلدان الغنية بالبترول ، ويجعلها دائما في الطليعة من حيث الاحتياطي الذي لا مثيل له .

الجدول الآتي يبين احتياطي البترول الخام ونتاجه في عام ١٩٦٤ :

البلد	احتياطي البترول ملايين البراميل	انتاج البترول الخام يومياً (مليون برميل)
الكويت	٦٢ر٥	٢ر١٦٦
السعودية	٦٠	١ر٩٩٦
ايران	٤٠	١ر٨٥٨
العراق	٢٥	١ر٢٧٧
المنطقة المحايدة	١٢ر٤	٣٥٠
الولايات المتحدة	٣٥ الف	١٢ر٤٦٥
فنزويلا	١٥ر٦ الف	

٥ - المنطقة المحايدة :

هذه المنطقة موجودة بين الكويت والسعودية وتبلغ مساحتها ٥٢٠٠ كم^٢ ، وقد حددت بمقتضى اتفاق بين الدولتين منذ عام ١٩٢٢ (٢) وقد تنافست شركات الاحتكار فيما بينها لعرض الحصول على امتيازات بترولية فيها ، ولكن حال وضعها السياسي الغير مستقر ، دون الاتفاق مع أي شركة ، بيد أنه تقرر أن تتعاقد كل حكومة مع الشركة التي ترغب في التعامل معها .

وبناء على ذلك تعاقدت شركة النفط الامريكية المستقلة (٣) مع حكومة الكويت عام ١٩٤٨ . وقد أذاع رالف دافيس رئيس الشركة بسان فرانسيسكو ، ونائب مدير شؤون البترول خلال الحرب المنصرمة،

(٢) امين سعيد : ١٢٥ .

(٣) واسمها شركة الزيت الامريكية المستقلة امين اويل . . (Amin Oil)

في راديو لندن : أن اتفاقاً أبرم بين الشركة والشيخ أحمد الجابر الصباح شيخ الكويت ، وبمقتضاه ، حصلت الشركة على امتياز شامل لإجراء العمليات الخاصة باستنباط الزيت في المنطقة الحرام بين الكويت والسعودية ، وتقع في قلب منطقة النفط الكبرى الموجودة بالشرق الاوسط (٤) .

وتقضي شروط الامتياز بالنسبة للشركة الاولى بأن تمنح الشركة لمدة ستين عاماً جميع الحقوق الخاصة باستخراج الزيت في نصف المنطقة المحايدة الواقعة على الخليج العربي بلسق الكويت ، وتمنح للشركة الثانية نفس الحق في المنطقة المتاخمة للسعودية .

وتتألف المنطقة التي استحوذت فيها الشركة الاولى على امتيازات ، من أرض صحراء اقصى طولها ٥٠ ميلاً من الشرق الى الغرب ، ومعدل عرضها ٤٥ ميلاً ، ثم جزر كبر وقارو ، وأم المرادم والمياه الاقليمية التابعة لها لمسافة ثلاثة اميال بحرية . وكشفت أول بئر في (وفرة) عام ١٩٥٣ ، وجرى التصدير عام ١٩٥٤ وبلغ المصدر عام ١٩٥٨ حوالي ٤ ملايين طن سنوياً (٥) .

وفي عام ١٩٥٨ منحت كل من حكومتي الكويت والسعودية ، إحدى الشركات اليابانية (شركة النفط العربية اليابانية) ، امتيازاً للتنقيب في بحار المنطقة المحايدة وقد تقرر أن تقسم الارباح بواقع ٤٣٪ للشركة ، و ٥٧٪ للحكومتين (٦) . ويعتبر هذا أفضل اتفاق للنفط عقد مع البلاد العربية .

(٤) زكي : ١٠٣ .

(٥) بربين : ١٣٥ وبلغ ما خص الكويت من انتاج المنطقة المحايدة حتى

نهاية عام ١٩٦١ (٢٩٢٨٤٢٦٥) برميلاً .

(٦) بدوي : ٣٠ .

وأول من اكتشف النفط في المنطقة المحايدة كان شركة (أمين أويل)
سنة ١٩٦٣ في منطقة (الوفرة) وكان هذا الحقل امتدادا لحقل البرفان
الشهير بالكويت . وبينما كان العمل يجري في حفر الآبار ، كانت
الانابيب تعد لنقل النفط الى الجانبين الكويتي (من الوفرة الى ميناء
عبد الله (٣٠ ميلا) ، والجانب السعودي (من الوفرة الى ميناء
مسعود ٢٨ ميلا) .

ومن ميناء عبد الله اقلعت اول ناقلة محملة بنفط المنطقة المحايدة الى
معمل تكرير في اليابان ، وكان ذلك عام ١٩٥٤ حيث كان انتاج الوفرة
لا يتعدى ١٢ الف برميل في اليوم وظل هذا الانتاج يتزايد حتى وصل
الى ١٩٦ الف برميل في اليوم في نهاية سنة ١٩٦٥ .
وبلغ عدد الآبار التي حفرت فوق حقل الوفرة الى ٤٧٢ بئرا ، وقد
قدر الفنيون عمر هذا الحقل بنحو ٢٥ عاما . مضى منها الآن نصفها
والباقي ١٢ سنة أخرى . لذلك تقرر منذ سنة ١٩٦٤ وقف جميع
الحفريات الجديدة هناك ، أما عن الشركة الثالثة (شركة النفط العربية
اليابانية) فبعد ان حصلت على امتيازها للمعمل تحت بحر المنطقة
المحايدة بدأت منذ سنة ١٩٦٠ بحفر أول بئر تجريبي للتأكد من وجود
النفط بكمية تجارية أي لا يقل انتاج البئر عن ٥٠٠ برميل . وما كاد
حفر البئر التجريبي ينتهي ، حتى فوجئت اوساط البترول العالمية بإعلان
نبا اكتشاف البترول تحت بحار المنطقة المحايدة ، بأن قوة البئر الاول
هي ستة الاف برميل يوميا ، وما كاد ينقضي العام الاول حتى حفرت
تسعة آبار كلها ذات انتاج كبير على عمق ٥٥٠٠ قدم تقريبا تحت قاع
البحر . وقد بلغ عدد الآبار التي حفرت حتى (١٩٦٦) ٤٩ بئرا

منتجة ، ١٨ منها مزدوجة الانتاج (اي تخرج النفط من طبقتين مختلفتين من سطح البحر ، وقدروا كمية احتياطي النفط في الحقل بنحو ٨٠٠ مليون برميل ، ولكن هذا الرقم أقل بكثير من الواقع ، خاصة بعد اكتشاف حقل الحوت على بعد ٣٥ كم شمالي حقل الخفجي ، وعلى عمق ٩٠٠ قدم تحت قاع البحر .

ان الانتاج الحالي للشركة اليابانية هو ٦٣ مليون برميل سنويا ، وبتوسط قدره ١٧٤ الف برميل في اليوم وهذه الارقام ممكن زيادتها كثيرا ، لكن المضاربة الشديدة الموجودة في الاسواق العالمية توقف الكمية المنتجة عند هذا الرقم والذي يصدر ٩٩٪ منه الى أسواق اليابان .

والجدول الآتي يبين شركات البترول التي تعمل في الكويت وتبعيتها
وحقولها ونتاج كل منها بملايين الاطنان في عام ١٩٦١ .

انتاجها عام ١٩٦١ بملايين الاطنان	حقولها	امتيازها	تبعيتها	اسم الشركة
٩١	١ - البرهان كشف ٢٨ ب - مقوع كشف ٥٢ ج - الاحمدي بدا الحفر ١٩٥٣ د - الروستين بدا الحفر ١٩٥٤ هـ - صبرية كشف ١٩٥٧	عقد عام ١٩٣٤ ينتهي العقد سنة ٢٠٢٦	انجليزية امريكية للبحث في كل اراضي الكويت وبحارها الاقليمية تتألف من ٥٠٪ من اراضي امتياز هام في اوائل عام ١٩٦١	١ - شركة نفط الكويت
٢٩	في المنطقة المحايدة بين الكويت السعودية المحايدة حقل وفره	عقد عام ١٩٤٨ لمدة ٦٠ عاما وعدلت ١٩٦١	امريكية للبحث في المنطقة المحايدة المحايدة	٢ - شركة النفط الامريكية المستقلة
٧٥٥	في المياه المقابلة للمنطقة المحايدة حقل الخفجي	عقد عام ١٩٥٨ لمدة ٤٤ ١/٢ سنة	اليابان للبحث في في مياه المنطقة	٣ - العربية اليابانية
	للبحث في مياه الكويت الاقليمية	عقد عام ١٩٦١ لمدة ٤٥ سنة	انجليزية هولندية	٤ - شركة كويت شل المحدودة
		انشئت عام ٥٩	كويتية بين الحكومة والاهالي	٥ - شركة البترول الوطنية

٦ - تكرير البترول :

انشأت شركة نפט الكويت المحدودة في نوفمبر عام ١٩٤٩ ، معملا لتكرير البترول في الكويت ، انتاجه اليومي ٣٠ الف برميل من زيت الوقود لحاملات النفط والسفن الاخرى التي تصل الى شواطئ الكويت ، كما ينتج يوميا حوالي ١٨ ألف برميلا من البنزين والكيروسين ، علاوة على ٣٠٠ برميلا ديزل وكلها للاستعمال المحلي في الكويت .
وبعد توسعة المعمل عام ١٩٥٨ ، أصبح انتاجه من النفط المكرر حوالي ١٩٠ الف برميلا يوميا . وكل هذا لم يستوعب من طاقة المعمل الا ٦٠٪ .

ومعنى ذلك أن الكويت لا يكرر فيها من بترولها حاليا أكثر من أربعة بالالف مما يكرر في العالم غير الاشتراكي أي نحو مائة الف برميلا يوميا من نحو ٢٣ مليون برميلا يوميا .^(٧) ومعظم بترول الكويت يكرر حاليا في معامل تكرير الشركتين المالكيتين لشركة نפט الكويت المحدودة ، في أوروبا وآسيا وأمريكا . وتجنبي الشركات أرباح التكرير وحدها بدون مشاركة الكويت .

ويلاحظ أن نصف البترول الذي تستهلكه بريطانيا يأتيها من الكويت ولكنه يكرر في إنجلترا ولا تستفيد الكويت الآمن أرباح بيع البترول الخام فقط الى الشركتين مالكتي شركة نפט الكويت المحدودة^(٨) .

(٧) مجلة النفط عدد فبراير عام ١٩٥٩ ، « وبلغ معدل ما كثر من النفط عام ٦١ وفقا لتقرير الشركة السنوي هو ١٧١ الف برميل في اليوم وهو اقل من معدل السنة السابقة بقليل » .

(٨) سمير شما : ٥٠ - ٥١ .

٧ - أسطول ناقلات الزيت :

ان من أسباب فشل حركة التأميم ، التي قام بها الدكتور مصدق رئيس وزراء ايران عام ١٩٥١ ، كانت ترجع الى عدم قدرة ايران في نقل بترولها الى الاسواق الخارجية ، مما أرغمها في النهاية الى قبول الاوضاع التي فرضتها الكتلة الغربية عليها ، في شخص الولايات المتحدة . بمعنى أن ايران عجزت عن استقلال اجراء التأميم لبترولها لعدم توفر وسائل نقل البترول بالناقلات الى الاسواق الخارجية . ولهذا اتجهت الكويت الى انشاء أسطول من الناقلات خاص بها . وقد ساهمت الشركات اليابانية لصناعة السفن في تحقيق هذه الوثبة العربية الكبرى ، التي تستخدم اقتصاد الكويت خاصة ، وكل الاقتصاد العربي عامة ، وهذا العمل من جانب الكويت يعتبر الخطوة العملية الاولى لتحرير نقل الخامات البترولية من مناطق استخراجها بالخليج العربي الى مناطق تسويقها وتكريرها واستهلاكها بباقي الوطن العربي ، والى ما وراء حدود الوطن العربي . وسوف يلي هذه الخطوة خطوات أخرى لاعداد كافة الامتيازات المادية (كالناقلات والمعامل والادوات) والفنية (كالاخصائيين والمعاهد المختصة) لشئون استخراج البترول وتكريره ونقله وتصنيعه ، حتى لا ينشأ أي فراغ فني او مادي من جراء القيام بأي حركة لتأميم البترول . وحتى لا تتكفل جهود تلك الشركات الاحتكارية في مقاطعة حركة استخراج أو تصنيع او تسويق ، كما حدث في أزمة ايران .

ولهذا فان الكويت اليوم - وقد أزدهر فيها الرأي العام ، وتآلق الوعي الشعبي - بدأ فعلا يمارس سياسة اقتصادية واقعية من وراء انشاء هذه الناقلات ، لكي تكتسب خبرة في شئون النقل من جهة

ولتستفيد من أجور النقل والشحن من جهة أخرى ولكي تجعل هذه الناقلات نواة لأسطول عربي لخدمة الاقتصاد العربي كله (٩) .

* تكاليف إنتاج البترول في الكويت منخفضة للأسباب الآتية :

١ - ينتج على عمق يتراوح بين ٣٥٠٠ قدم و ٥٠٠٠ قدم .
٢ - الحقول في الكويت قريبة من المصب على الساحل ، ويسر البترول عبر الصحراء بالجازبية ، مما يجعل أجور نقل البترول الى الحملات زهيدة .

٣ - نسبة الإنتاج للبئر الواحدة عالية (٥ الآف) برميل يوميا ، تخرج بقوة الضغط الذاتي وإنتاج البئر الواحدة في الكويت لمدة عشرة ايام يعادل مجموع إنتاج البئر الواحد في امريكا في نحو خمس وعشرين سنة .

٤ - الايدي العاملة في الكويت رخيصة نسبيا .
٥ - وفر العمق الملائم وطبيعة المياه الهادئة في الخليج على الشركة بناء ميناء اسطناعي خاص .

* بلغ مجموع الآبار التي حفرتها الشركة في الكويت حتى الآن نحو ٣٠٠ بئرا ، منها ٢٧٦ بئرا منتجة حتى أوائل سنة ١٩٥٩ ، ومعدل إنتاج البئر الواحدة نحو ٥٠٠٠ برميل يوميا ، وارتفع عدد الآبار عام ١٩٦١ الى ٤٠٩ بئرا . وبلغ عدد الآبار المنتجة (٣٧٨) بئرا .

* ان الغاز الطبيعي الذي يحترق في سماء ميناء الاحمدي يبلغ مقداره ٦٠٠ مليون قدم مكعب يوميا ، وان حرق الكميات الضخمة من هذه الثروة

(٩) كمال : ٥٥ ، يقول تقرير الشركة العام لسنة ٦١ : ابلغ عدد الناقلات المعبأة على الرصيف الشمالي لميناء الاحمدي ٩١ وعلى الرصيف الجنوبي ١٧١٦ ، وكان معدل الحمولات ٣٢٣٥٧ طنا ، وبلغت اكبر شحنة ١٠٦٣٠٤ طنا .

الطبيعية في الكويت هوضياح ثروة البلاد ، وكان من الممكن الاستفادة من هذه المادة الثمينة في قيام صناعات مفيدة كأنتاج البلاستيك والسماد

والكبريت والادوية بالاضافة الى امكانية تسهيل الغاز وبيعه .

* يصدر ميناء الاحمدي بفرضتيه الشمالية والجنوبية ، مليونين ونصف

مليون برميل يوميا ، وبلغت زيادة التصدير في عام ١٩٥٨ نحو ٢٣٪ / على ما كان عليه عام ١٩٥٧ . بينما لم تزد عن ٢٪ في السعودية المجاورة لها ، و ٦٪ في العالم كله في نفس المدة ، وهل هذا يعتبر من مصلحة الكويت والعالم العربي (١٠) .

* ان كل ما نالته الكويت - صاحبة البترول - من هذه الثروة الطبيعية

منذ اعطاء الامتياز حتى الآن ، يقدر بنحو (١٨٣٠) مليون دولار ، منها نحو ٧٠٠ مليون دولارا موظفة في بنوك لندن بفائدة ٢١٪ / تقريبا ومن هذا يتضح أن ما نالته الكويت فعلا لايزيد عن نصف ما كسبته شركات الاحتكار .

* توجد أنابيب البترول بالكويت تمتد من المنطقة المحايدة الى البحر عبر

الصحراء العربية . ويصدر بترول المنطقة المحايدة من ميناء (عبدالله)

الجديد ، الذي يقع جنوبي ميناء الاحمدي .

* ان الكويت غنية بالبترول وغنية جدا ، ولكن ليس فيها سوى البترول ،

ان ثروة الكويت حاليا من البترول لاتبقى فيها ، انما تذهب الى بيروت

والقاهرة ونيويورك وبصورة خاصة الى لندن ، حيث يقدر ما تستفيده

(١٠) سمر شما : ٦٢ :

بريطانيا سنويا من بترول الكويت بـ ٦٠٠٠ مليون دولار . لذلك يعتبر بترول الكويت عصب الاقتصاد البريطاني ، « واذا خسرت بريطانيا بترول الكويت ، فانها تسير الى الافلاس » (١١) .

ويقول الاستاذ سمير شما : « اما وقد حبا الله الكويت بدخل وفير مع قلة السكان ، فان عليها ان تبدأ بمشاريع انتاجية ، وتوقف البذخ والتبذير ، وتحد من استيراد الكماليات ، ولدى الكويت كل الامكانيات لذلك ، رغم أن البلاد المستهلكة لبترولها لاتحب ان تصنع البلاد المنتجة له ، وتستهلك في صناعتها نسبة كبيرة من بترولها ، وتستغني عن الاستيراد من تلك البلاد المستهلكة حاليا للبترول . وبأمكان الكويت أن تكون من أكبر البلدان الصناعية في العالم ، فالصناعة تحتاج الى اربعة أمور هي : المال ، ومصدر القوة ، والخبرة الفنية ، والمستهلكين . فالمال في الكويت موجود والله الحمد ، بنسبة أكبر من نسبة وجود المال في أي بلد آخر في الشرق الاوسط ، فالمبلغ الذي يوظفه شيخ الكويت في لندن سنويا ، يساوي تماما القرض الذي فاته الجمهوربة العربية المتحدة من الاتحاد السوفيتي لاتسامها بناء السد العالي في أسوان . . . ذلك السد الذي يؤمن كل الاجيال المصرية القادمة .

أما مصدر القوة فموجود في الكويت بكثرة وبعضه - وهو الغاز الطبيعي - الذي تحرقه شركة نفط الكويت - يضيع حاليا على الكويت ضياعا أبديا بلا فائدة . . .

والبعض الآخر وهو البترول ، تكاليف انتاجه قليلة ، وتبيعه الشركة ولا تربح منه البلاد الا من ضريبة على ريع يبعه خام ، وبعضه يصفى في عدن وبريطانيا وسواها ، لتحرم الكويت من أرباح التصفية . فلماذا

The London Financial Times (march 1959) .

(١١)

لاتكون الكويت من أكبر مصدري العالم لبزين طائرات المحركات ،
وزيوت التشحيم مثلا ؟ ولماذا لاتكون الكويت من أكبر البلاد المنتجة
في العالم للكبريت والسماد الكيماوي ، وأسود الكربون لصنع أتارات
السيارات والبلاستيك ، والمواد البترولية الكيماوية ، وخلاف ذلك
من منتجات البترول ، والغاز الطبيعي ؟

« وأما المستهلكون ، فإن في البلاد العربية ، عشرات ملايين الاقنص
تستورد احتياجاتها من أوروبا وامريكا وسواهما ، والبلاد العربية
ستكون خير سوق لاتاج الكويت ، اذا صنعت الكويت نفسها .
وأفريقيا والجزء الاوسط والغربي من آسيا ، ستكون كلها أسواقا طبيعية
لمنتجات الكويت ، وبأمكان الكويت ان تنتج في البداية ما تحتاجه
شعوب الشرق الاوسط وأفريقيا واسيا من مواد أصلية ، مما يرفع من
مستواهم ، ويؤهلهم لاستهلاك مواد اكثر .

أما الخبرة الفنية ، ففي العالم العربي بعض منها ، وفيه يد عاملة
كثيرة تحتاج الى تخصص ، والبعض الآخر يمكن استجاره ، الى ان
يتم أعداد الكويتيين لذلك بسرعة .

والامل كبير في الكويتيين ان يتيقظوا الى هذه الامكانيات الضخمة
لديهم وان يستغلوها ، فلا تعود الهزات العالمية ، وهزات شركات
البترول ، تؤثر في اقتصادهم واءصابهم، اذا شاءت الضغط عليهم (١٢) .
وقد فطن الكويتيون فعلا الى كل ذلك ودليلنا على هذا ما قاله
سعادة الشيخ جابر الاحمد رئيس مجلس الوزراء الكويتي (١٣) ان
سياسة الدولة محليا بالنسبة لقطاع النفط ، هو العمل على صهر هذا

(١٢) سمر شما : ١٢٢ - ١٢٤ .

(١٣) الاهرام : العدد ٢٨٩٣١ في ٢٥ / ٢ / ١٩٦٦ .

القطاع الهام في الاقتصاد الوطني ويعنى ذلك :

أولا - ان تقوم شركات النفط بالحصول على كافة مشترواتها ومستلزماتها من السوق المحلية او عن طريق التجار المحليين ، وقد حققنا نجاحا كبيرا في هذا المجال .

ثانيا - العمل على تعريب جميع الوظائف في الشركات وفسح المجال امام الخبرات والكفاءات العربية ، وبفضل اشراف الحكومة الدقيق ، تمكنا من قطع شوط بعيد في هذا الخصوص .

ثالثا - اخضاع جميع شركات النفط العاملة في الكويت ، لنظم الدول المطبقة على الشركات المحلية ، وعلى الصعيد الآخر تركزت اهدافنا على ما ياتي :
أولا - تقليص أعمال شركات النفط الاجنبية في الاراضي الكويتية بالنسبة للتنقيب وأستخراج البترول ، والعمل على تشجيع شركاتنا الوطنية للقيام بهذه المسئوليات .

ثانيا - الاشراف على عمليات شركات النفط ، من أجل الحصول على حقوقنا كاملة .

ثالثا - الاشراف على عملياتها الفنية ، من أجل المحافظة على هذه الثروة الاساسية .

رابعا - دعم السياسة البترولية العربية ، ومنظمة الدول المصدرة للنفط ، لتحقيق سياسة موحدة تجاه شركات النفط في منطقتنا .

خامسا - العمل على تثبيت أسعار البترول الخام عالميا ، دون المساس بمصالح الدول المستهلكة .

أما عن الصناعة ومدى اهتمام الكويت بها فقد ذكرت ذلك سابقا

1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884

1885

1886

1887

1888

1889

1890

1891

1892

1893

1894

1895

1896

1897

1898

1899

1900

القسم الثاني

الكويت من الناحية التاريخية

مكتبة جامعة القاهرة
القاهرة - مصر

الفصل الاول

الكويت في العصور القديمة

١ - ما قبل التاريخ :

يقول المؤرخ سيديو (١) « الاحساء وتسمى قديما بالبحرين لأهمية الجزر التي تجاورها ، وهي تمتد على طول الخليج الفارسي من حدود عمان الى الفرات » وتشمل هذه المنطقة ما يعرف اليوم بأسم : الكويت والاحساء وقطر وجزر البحرين ، لذلك فان الحوادث التي وردت في كتب الرحالة والمؤرخين عن البحرين كان يعني بها المنطقة كلها ، وأستمر الحال كذلك حتى القرن السادس عشر ، حيث اقتصر اسم البحرين على الارخبيل فحسب (٢) .

وقد أثبت البحث فيما تركه الاجداد في طبقات الارض من بقايا الاسلحة والادوات والمساكن ، انه وجد قبل الزمن القصير ، الذي يبحث التاريخ في حوادثه ، ملايين السنين ، التي جهل الانسان فيها أمر المعادن والزراعة وفن ترويض الحيوان ، ولم يكن له فيها غير الصوان سلاحا ، ويسمى ذلك الدور الكبير بالعصر الحجري ، وقد عثر العلماء على الآثار القديمة في بلاد العرب - التي منها البحرين - ودلت تلك البقايا التي وجدت في طبقات الارض ، على تماثل الامم في العصر الحجري ، وبتلك البقايا ، يسهل تصوير طرق المعيشة ، والتفكير

(١) سيديو : تاريخ العرب العام ترجمة عادل زعيتر (القاهرة ٤٨) .

(٢) بربين : ١٦٩٠ .

عند أجدادنا الاقدمين (٣) .

فالجزيرة العربية - التي منها أجدادنا الاقدمون - كان يسكنها هؤلاء الاجداد « قبل التاريخ وليس هذا بغريب فقد أثبت العلماء ان جو بلاد العرب لم يكن على النحو الذي نعهده الآن ، وأنه قد تغير تغيرا بينا ، وأن الرياح الغربية المشبعة بالرطوبة والبرودة ، كانت تصل الى أرض جزيرة العرب ، وتنزل الغيث عليها . وأن هذه البقاع الصحراوية ، كانت في شطر من العصر الجليدي خضراء عامرة أهلة بالسكان ، وأن المحيط الهندي أو فرعه وهو الخليج العربي ، كان متصلا بالربع الخالي . . ، فلا بد ان يكون هذا التبدل ، قد وقع بفعل العوامل الطبيعية .

وقد ذهب هؤلاء العلماء ، الى أن شبه الجزيرة العربية ، كانت في عصر البليستوسين ، خصبة جدا كثيرة المياه تتساقط عليها الامطار بغزارة ، ذات غابات كثيرة وأشجار ضخمة ، وأن الامطار كانت تتساقط في جميع فصول السنة على شبه الجزيرة . وأن المناطق الصحراوية الخالية كانت تنال نصيبها من هذه الامطار ، وان جوها كان خير من جو أوربا في العصور الجليدية التي كانت تغطي الثلوج أثناءها ، معظم أراضي تلك القارة ، ولهذا كانت أواسط شبه الجزيرة وأطرافها ، مزدهرة مأهولة . ثم أخذ الجو يتغير في العالم فذابت الثلوج بالتدريج ، وتغير جو بلاد العرب بالطبع ، وقد حدث التغير في العصر النيوليتي ، أي العصر الحجري الحديث ، أو في العصر الشالكوليتي أي المعدني ، ولم يكن هذا التغير بالطبع من مصاحبة شبه الجزيرة ، لانه صار يقلل من الرطوبة ، ويزيد من الجفاف ، ويحول رطوبة التربة الى ييوسة ،

(٣) ليبون : ١١١ .

فيسيت الزرع بالتدريج ، ويهيج سطح القشرة ، فيحولها الى رمال
وتراب ثم صحاري لاتصلح للانبات ، ولا لحياة الاحياء (٤) .

٢ - الهجرات العربية :

وقد ذهب مؤرخو العرب قبل الاسلام ، الى أن الهجرة الاولى ،
قد حدثت حوالي عام ٣٥٠٠ ق م ، فاتجهت الى الشمال الشرقي ، أي
الى وادي الفرات الادنى ، ومنها نشأت حضارة البابليين والاشوريين .
وأن الهجرة الثانية حدثت حوالي ٢٥٠٠ ق م أي بعد ألف عام من
الهجرة الاولى ، وان هذه الهجرة الثانية ، هي التي أحلت معها العاموريين
والكنعانيين والفينيقيين في سورية ، وسواحل البحر الابيض المتوسط
الشرقية (٥) .

وفي ذلك يقول الدكتور غوستاف ليبون (٦) « ٥٥٠٠٠ عدد العرب
والفينيقيون والebraيون والكنعانيون والبابليون والاشوريون الذين
استوطنوا ، جزيرة العرب وآسيا الصغرى الى الفرات ، من أصل واحد ،
ويدعى ذلك الاصل بالارومة السامية ، وتقوم قرابة تلك الامم ، على
تجانس لغاتها ، واشتراك أبنائها في صفات جثمانية مماثلة ، كاسوداد
الشعر ، وكثافة لحاهم ، ودكنة ألوانهم وما الى ذلك .

ويقول كلاي (٧) « ٥٥٠٠٠ ان الكلدانيين ، ربما كانوا ثرة أول هجرة
من الجزيرة حوالي عام ٣٥٠٠ ق م ، ثم العاموريين ، الذين ظهوروا
مع دولة بابل ، حوالي ٢٥٠٠ ق م ، ثم العبرانيين والاراميين حوالي

(٤) جواد على : ج ١ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ .

(٥) نافع : ١٤ .

(٦) ليبون : ٧٥ .

(٧) Clay : 6 . 28 .

١٥٠٠ ق م ، وأخيرا الانباط والعرب المسلمين » .

٢ - الآثار في الكويت :

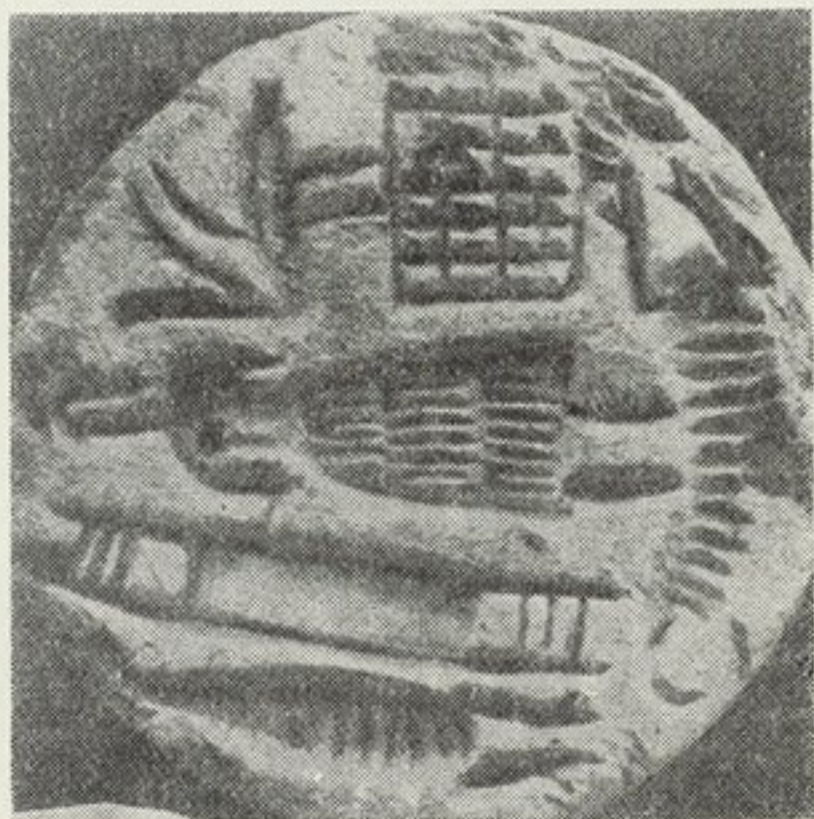
والآثار التي عثر عليها حتى الآن في الكويت ويرجع بعضها الى عصر ما قبل التاريخ ، والبعض الآخر الى العصور التاريخية القديمة يمكن اعطاء صورة عنها على النحو الآتي :

* في عام ١٩٣٧ عثر الشيخ سالم الحمود الصباح ، في جوار بيت مهجور ، على حجر تاريخي مصقول ، طوله ٤٢ سم وعرضه ٤٢ سم وسمكه ١٩ سم ، ويدلنا هذا الحجر على أن جزيرة فيلكة (٨) .

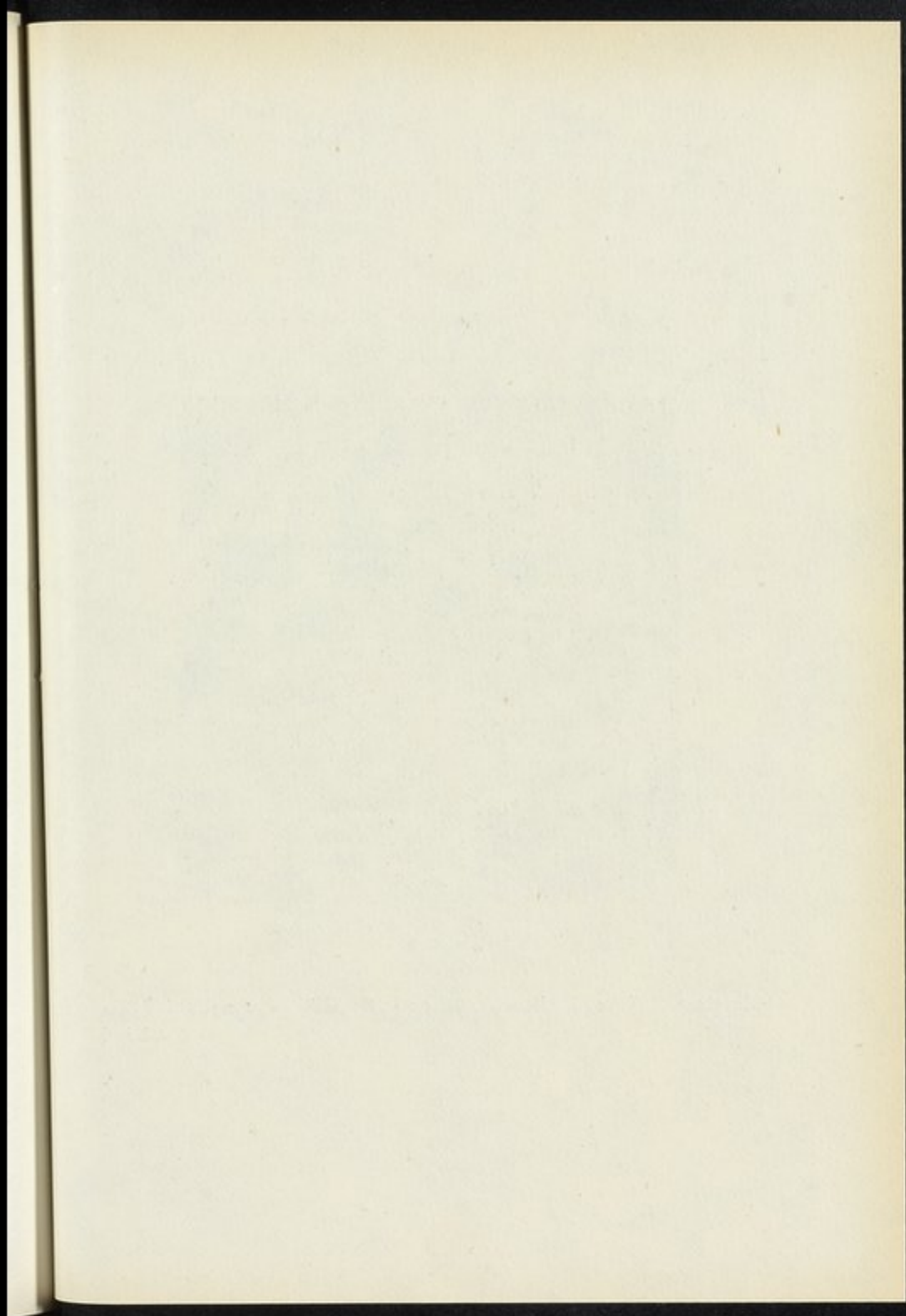
كانت في طريق المراكب بين الشمال والجنوب ، في عهد الاسكندر الاكبر وخلفائه ، ويؤيد ذلك ما عثر عليه من آثار في موضع يقال له (سعيد) بالجزيرة في عامي ١٩٥٨ / ١٩٥٩ ، حيث عثرت البعثة الدانمركية للآثار ، برئاسة البروفسور ب . ف جلوب ، مدير متحف الآثار ما قبل التاريخ في جامعة (أرهوس الدانمركية) ، عثرت على بيت مؤلف من ١٢ حجرة ، جدرانه ما تزال قائمة ، على ارتفاع ٧٠ سم ، بالرغم من أن كثيرا من أحجارها ، قد تقل ، وهذه الجدران مبنية ، في بعض أجزائها بالآجر المربع ، مما كان يستعمل في بابل ، ويرجح أنه مستورد منها ، كما وجد في الحجرات ، ما يدل على أنها كانت ورشة حدادة ، اذ عثر فيها على عدة قوالب من الآجر ، منها قالب لوجه الاسكندر الاكبر ، وقالب لالهة النصر ، وقالب لالهة الجمال ، وقالب لفتاة بلباسها اليوناني ، وقد تمثل بنت الهة التربة والخصب ، ورأس ملك آشوري عليها طاقية مديية ، وله لحية ، تشبه لحي ملوك آشور .

(٨) احد الجزر التابعة لحكومة الكويت الآن ، انظر خريطة الكويت في نهاية

الكتاب .



صورة ختم حجري من العصر البرونزي القديم حوالي ٢٥٠٠ ق . م عشر عليها
في فيلكه



* وعثرت البعثة كذلك في مكان آخر من منطقة (سعيد) على آثار أخرى
ترجع الى عصر الاسكندر وخلفائه ، تؤيد الطابع اليوناني لهذه الجزيرة
في بعض العصور .

* وكشفت البعثة في هذه المنطقة عن قلعة ، كانت تشرف على المرفأ الجنوبي
للجزيرة ، وكشفت عن سور هذه القلعة ، وأماكن أبراج السور والخندق
المحيط بها ، كذلك وجدت قطعة من عمود قائم على قاعدة ، وحجرا
منقوشا ، مما يوضع فوق أبواب الهياكل .

ويحتمل أن تكون هذه القطع من بقايا هيكل في وسط القلعة على
عادة الاغريق الاقدمين ، الذين كانوا يجعلون القلعة والهيكل ، في بناء
واحد ، يطلقون عليه اسم " Acropolis "

* وفي هذا الموقع عثرت البعثة كذلك على يد جرة من الفخار عليها كتابة
يونانية باسم صاحب الجرة ، مع اشارة خاصة به شبيهة بما كانوا
يفعلونه ، في جزيرة رودس ، حيث كان اهلها يصنعون الجرار لحفظ
الخمير ، او الزيت وخلافة ، ويطبع صاحب الجرة اسمه وشارته عند فم
الجرة ، او على يدها .

* وفي موقع آخر من الجزيرة ، عثرت البعثة عام ١٩٦٠ على آثار دلت
على أنها أقدم تاريخيا من عصر الحفريات التي ذكرناها ، فقد
حفرت البعثة خندقا عمقه بين ٤ الى ٤ ١/٢ مترا ، فوجدوا فيه طبقات
متعاقبة في كل طبقة قطع كثيرة من الفخار ، وبالبحث ظهر أنها تمثل
عصورا مختلفة ، ووجدوا في وسط الخندق ، بين سطحه وأسفله ،
أساس جدران غرف ، مبنية بالحجارة ، التي توجد على ساحل الجزيرة ،
وقد عثروا في هذه الغرف على قطع كثيرة من النحاس ، تعود الى
العصر البرونزي أي حوالي ٣٥٠٠ ق ٠ م .

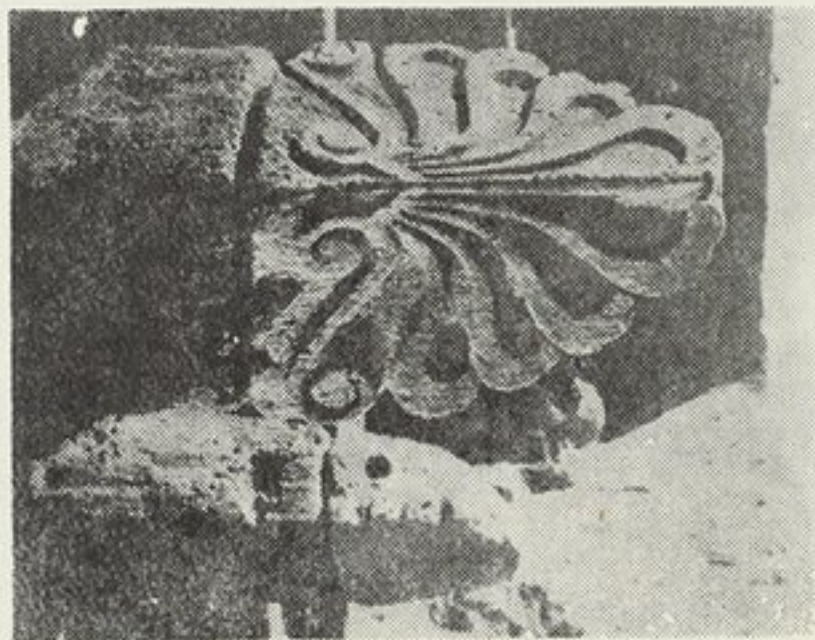
* وأعظم أثر وجدته البعثة ، في هذه المنطقة ، مجموعة من الأختام الاثرية ، بلغ عددها ٤٣ خاتما ، وهي أختام مستديرة كل منها مؤلف من وجه عليه رسوم غريبة ، ومن ظهر بارز فيه ثقب ، وليس عليه رسوم ، وهي مختلفة عن أختام العراق الاسطوانية ، وأختام الهند المربعة ، كما أنها فريدة في بابها ، ورسوماتها الغريبة المتنوعة في حاجة الى دراسة ، وهذه الأختام يرجع تاريخها الى خمسة الاف سنة قبل الميلاد ، وهي أقدم ما عثرت عليه البعثة الدانمركية .

* وجدت كذلك في هذا الموضع كتابة مسمارية تذكر اسم (Lnzak) اله (دلمون) ، والمعروف من نصوص (أكادية) و (سومرية) ، أن (دلمون) أو (تلمون) ، الذي ورد في النصوص الاشورية ، يطلق على البحرين قديما ، كما يظن بعض المستشرقين . (٩) ، وقد ثبتت حفريات فيلكه هذه غير ذلك ، وربما تكشف لنا هذه الحفريات عن أهمية هذه الجزيرة بالنسبة الى الطريق البحري القديم بين الهند ووادي الرافدين (١٠) .

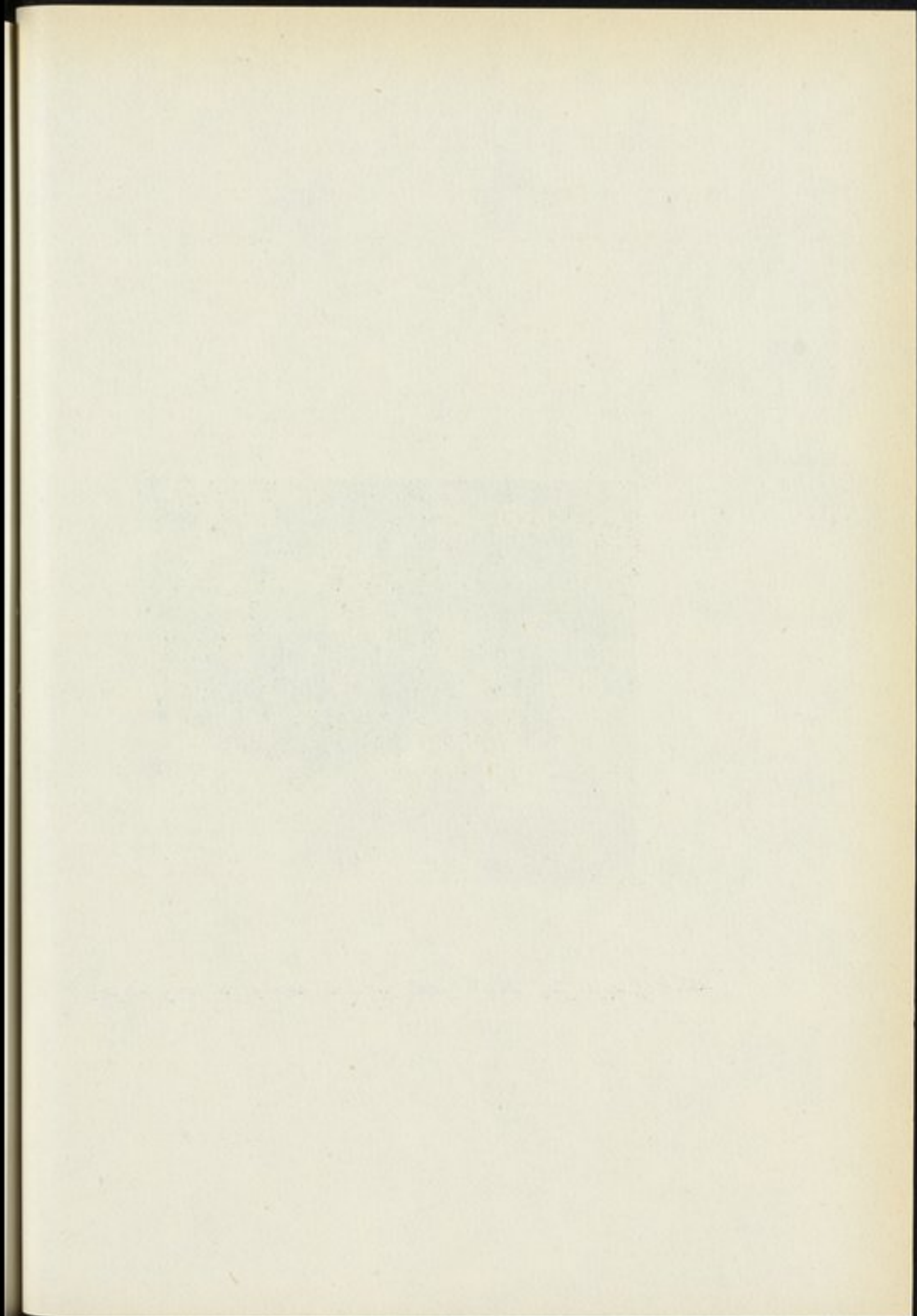
* كشف كذلك حجر (إيكاروس) ، الذي لا يوجد مثله في العالم الا نادرا ، ويبلغ طوله ١١٦ ١/٢ سم ، وعرضه ٦٢ سم ، ومنقوش عليه ٤٣ سطرا باللغة اليونانية ، تؤكد القصة التي فحواها : « ان الاسكندر الاكبر ، أرسل بعثة الى الخليج العربي لاستطلاعها ، تمهيدا لفتح مدنه » وبين الحجر أن جزيرة فيلكه ، كانت تسمى إيكاروس ، وقد ذكر ذلك المؤرخ اليوناني (اريان) ، الذي دون اخبار الاسكندر

(٩) محمود كامل : ١٠٩ .

(١٠) درويش المقدادي : العربي فبراير ١٩٦٢ .



زخرفة توجد على واجهة المعبد من العصر اليوناني عشر عليها في فيلكه



عام ١٠٧ م ، وذكر أن جنود الاسكندر بعد أن أبحروا من جنوب العراق ، مروا بخليج الكويت ، وشاهدوا بسدخلة جزيرة ، نزلوا فيها ووجدوا أهلها يعبدون عددا كبيرا من الالهة ، بنوا لها هياكل عديدة ، وأن هذه الهياكل قد شيدت لأرتيمس ، الهة الصيد والقمر ، وأنهم كتبوا الى الاسكندر بذلك ، فأمرهم ان يطلقوا على هذه الجزيرة اسم (ايكاروس) ، وهي اسم جزيرة في بحر ايجة ، كان فيها معبد لأرتيمس الهة القمر والصيد عند اليونان (١١) .

وأشار المؤرخون العرب المحدثون ، الى أنه قد عُثر في البحرين وفي فيلكه ، على عدد من المقابر القديمة ، يطلق عليه اسم Tumuli وجد بعد فتحها ، انها خطت على نسط واحد ، وأن الرأي السائد بين الذين عنوا بدراستها وفحصها ، انها مقابر فينيقية ، لأن هذه المناطق ، كانت الموطن القديم للفينيقيين ، وانه قد سبق للمؤرخ سترابو (٦٤ ق . م - ١٩ م) اليوناني ، الذي وضع كتاب (الجغرافيا) أن أشار الى أن المقابر الموجودة في منطقة البحرين ، تشبه مقابر الفينيقيين ، وان سكان هذه المنطقة يرون أن اسماءها وأسماء مدنها ، اسماء فينيقية . وأن بعض الباحثين يرجحون أن المقابر المرتفعة المصنوعة من الصخور في المرتفعات ، تعود الى العصر الشالكوليتي ، المتأخر او أوائل العصر العصر البرنزي ، وأما مقابر أهل البحرين ، فتعود الى العصر البرنزي المتقدم ، أي الى الالف الثالثة قبل الميلاد (١٢) .

* * * *

(١١) درويش المقدادي : العربي فبراير ١٩٦٢ .

(١٢) جواد علي : ٢٩٠ - ٢٩٨ .

ثبت لنا بعد كل ذلك ، ان منطقة البحرين ومنها الكويت ، كانت مأهولة بالسكان منذ أقدم العصور ، وعرفنا ان الفينيقيين - وهم من المجموعة السامية الشمالية * (١٣) - كانوا من سكان هذه الجهة ، قبل هجرتهم واستقرارهم في سواحل لبنان في الالف الثالثة قبل الميلاد ، ويؤيد ذلك ما قاله هيردوت (٤٨٤ - ٤٢٥ ق . م) ، وغيره من المؤرخين ، من أن الفينيقيين قد دفعتهم الزلازل الى الشمال حتى شواطئ البحر المتوسط ، حيث كان ينتظرهم مجدهم البحري العظيم . ويعزز هذا الرأي ، أن القبور القديمة التي عثر عليها الأثريون في فيلكه ، تشبه الى حد كبير النواميس الفينيقية (١٤) .

ويحدثنا الطبري (١٥) . عن القبائل العربية التي سكنت البحرين في بدء تاريخها فذكر منها : طسم وجديس ، حيث كانت منازلهم في اليمامة ، ثم نرح بعضهم الى البحرين : من بينهم بنى هيف ، وبنى مطر ، وبنى زريق ، كما ذكر ياقوت الحموي (١٦) . قبيلة (بنى جاسم) من بين سكان البحرين ، وذكر أنها من العرب البائدة ، كما ذكرت المصادر اليونانية والرومانية أسماء بعض القبائل ، التي سكنت البحرين ولم

(١١) في عام ١٨٦٩ قسم علماء اللغات السامية الى قسمين : المجموعة السامية الشمالية وتتألف من البابلية والآشورية والكنعانية والفينيقية والارامية والعبرية ، والمجموعة الثانية السامية الجنوبية تتكون من العربية والحبشية (محمود كامل) : ٥٢ .

(١٤) بيريون : ١٦٩ .

(١٥) الطبري : ١ / ٧٧١ .

(١٦) معجم البلدان : ٥ / ٨٤ .

يسرد ذكرها في المصادر العربية (١٧) .

٤ - العلاقات بالعالم القديم :

أ - علاقاتهم بالآشوريين : وأول علاقات خارجية قديمة عرفناها بمنطقة البحرين ومنها الكويت ، كانت عندما توجهت مطامع الآشوريين الى بلاد العرب ، رغبة في الغنائم والتماسا للسعادن الثمينة ، لاشتهار تلك البلاد يومئذ بمناجم الذهب ، وقد تمكن ملكهم (سارجون الاكادي) وحفيده (نارعم سن) ، من ادخال أرض الاحساء والبحرين تحت سيطرتهم (١٨) . واقتفى (اسر حادون) ، أثر اسلافه في الفتوح ... فأوغل في بلاد العرب وفتح بلدة اسمها (بازو) ، قال : انها في اقصى المعمورة ، وراء البادية ، قطع اليها ٤٩٠ ميلا ، في يبداء يكثُر فيها رياح السموم ، و ٧٠ ميلا في أرض عامرة ، ولم يبق وراء ذلك غير الجبال ، والمظنون انه يعني البحرين وما جاورها (١٩) .

ب - علاقاتهم بالفرس : ولما انتقل ملك آشور الى الفرس ، دخل جيرانها العرب ، فيما دخلت فيه ، فكانوا ، يؤدون الجزية للفرس ، ويقومون بمساعدتهم في حروبهم مع مصر واليونان (٢٠) .

« ثم تبدلت الاحوال ، فشق العرب عصا الطاقة على الفرس ، وطعموا في الخروج الى بلاد فارس من البحرين في أيام سابور ذي الاكتاف (٣٠٩ - ٣٧٩ م) وكان صغيرا فاستضعفوه ، فسار منهم جمع خفير من عبد القيس وعبروا خايج العجم الى بلاد فارس ، وسواحل

(١٧) دباغ : ١٣٠ - ١٣١ نقلا عن زيدان : ٣ / ٢٧١ و ٢٨١ .

(١٨) محمود كامل : ٥٦ - ٥٧ .

(١٩) زيدان : ١١٣ .

(٢٠) هيردوت : ١٩٧ ، ٢٢٧ ، ٤٦٧ ، بيروت (١٨٨٧) .

أردشيرقره ، وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعايشهم . واستمر الحال كذلك حتى كبر سابور واشتد ساعده فأوقع بالعرب ومثل وأسر ، وقطع الخليج بعد أن اختار من فرسان أسكركه ، عدة ، اختارها ، وسار بهم الى العرب ، وقتل من وجده منهم ، ولم يقبل الفداء ، . ولم يسر بقاء للعرب الا غوره ، ولا بئر الا طسها ، ثم عطف على ديار بكر وربيعه فيما بين مسلكة فارس ، ومسلكة الروم في الجزيرة ، وصارينزع اكتاف العرب . فقالوا : ولذلك سمي ذا الاكتاف (٢١) .

وذكروا نحو هذه الغزوة لاردشير الثاني بن سابور (٣٧٩ - ٣٨٣ م) على البحرين ، فحاصرها مدة وألقى ملكها في البحر (٢٢) . ويعتبر يوم الصفقة أو المشقر . (٢٣) بين فارس وتميم ، من الايام المشهورة في التاريخ ، وسببه أن بازان - نائب كسرى أبرويز باليمن - أرسل اليه في أوائل القرن السابع الميلادي ، أحمالا من حاصلات اليمن ومصنوعاتها ، ولكن قبيلة تميم ، انتهزت فرصة مرور القافلة عليها ونهبتها ، فخرج هؤلاء على اليمامة ، حيث أكرم وفادتهم صاحبها هوذه بن علي الحنفي ، ففدتوه معهم لزيارة كسرى ، فلبى الدعوة ، حيث أكرمه كسرى ، وأمر له بمال كثير ، وتوجهه بتاج من تيجانه ، وأقطعته أموالا في هجر ، كانت تحت سيطرة الفرس ، وكان هوذه نصرانيا ، فأمره كسرى بغزو بني تميم ، مع حملة من عساكر كسرى بقيادة المكعب ، فسافروا الى هجر ونزلوا في المشقر .

(٢١) ابو الفداء : ٥١/١ .

(٢٢) ابن خلدون : ١ / ١٦٩ .

(٢٣) سمي الصفقة لان كسرى اصفق الباب على تميم في حصن المشقر ،

وهو حصن بالبحرين بناه رجل من اساورة كسرى (ياقوت : ١ / ٣٦٨) .

ويقول ابن الاثير : « وكان يوم الصفقة في العقد الثاني من القرن السابع للميلاد ، أي بعد ظهور الدعوة الاسلامية في مكة ، وقبل هجرة النبي الى المدينة (٢٤) . »

ج - علاقاتهم باليونان : اما في العهد اليوناني ، فيذكر بعض المؤرخين أن الاسكندر الاكبر ، يرجع اليه الفضل في اكتشاف مياه الخليج العربي وشواطئه لأول مرة في التاريخ ، وكان ذلك أثناء عودته من الهند ، عندما مر بشواطئ الخليج في طريقه الى سوزيانا ، حيث أمر (نيازك) ، أحد مرافقيه ، بأن يسير عبر مياه الخليج ، حتى مصب نهر دجلة والفرات ، وكانت مهمة (نيازك) من أهم المهمات البحرية ، التي أجريت في العصور القديمة ، وقد لفتت انظار كثير من الاخصائيين في شؤون البحرية .

انطلق الامير المقدوني من مصب نهر الهندوس عام ٣٢٤ ق م ، واستمر في مغامراته الغربية مائة وثلاثين يوماً ، قبل ان يصل الى رأس الخليج العربي . وفي اليوم الثلاثين بعد المائة ، وصل الاسطول المقدوني ، الى مصب نهر الفرات ، والقى مراسيه ، أمام قرية تسمى (ديريد ونيس) ، وفي هذه القرية اعتادت المراكب التجارية ، ان تنقل البخور الاطياب العربية الى أنحاء العالم . ولم يتوقف أسطول (نيازك) الكبير عند هذا الحد ، في اكتشافاته الجغرافية ، بل تبع مجرى نهر قارون في بلاد فارس سعدا ليحط رحالة عند مدينة (سوسة) ، حيث كان العاهل المقدوني ينتظره . وقد كان الاستقبال رائعا جدا ، وقد القى تقرير (نيازك) ضوءاً مشعاً أمام الاسكندر عن أهمية التجارة بين بلدان

حوض البحر المتوسط والهند عن طريق الفرات والخليج العربي (٢٥) .
ولكن طموح الاسكندر لم يتوقف عند احتلاله لبلاد فارس ، بل
تعداه الى شبه الجزيرة العربية ، لذلك تبع مجرى شط العرب صعدا ،
حتى يلتقى بالاميرال (نيازك) قرب بابل . وهناك كانت المراكب
الفينيقية المنقولة على ظهور الجبال عبر الصحراء ، قد ساعدت على
تقوية الاسطول المقدوني ، فوضعت خطة الحملة ، لاكتشاف الاراضي
المجهولة على الشاطئ العربي ، واحتلال شبه الجزيرة العربية ، للاستيلاء
على ثروتها من البخور والطيب ، والسيطرة على ضفتي الخليج الفارسية
والعربية . فقام (اركاميس) ثم (اندروستين) ، وتوغلا في تلك الاراضي
ثم تبعهما فيما بعد (هيرون دي سولي) للدوران حول شبه جزيرة
العرب ، من الطريق ذاتها التي تتبعها اليوم ، ناقلات البترول . وقد
عاد (دي سولي) من رحلته الطويلة ، دون أن يصل الى نهاية المطاف ،
الذي كلف به ، ليعلم أمام القائد الكبير الاسكندر ، أن هذه البلاد
الصحراوية مترامية الاطراف .

وعلى الرغم من هذا الفشل ، لم يبأس الاسكندر ، بل استمر في
اتداد أسطول (نيازك) ، وتقويته للقيام بالمهمة الشاقة . ولكن القدر

(٢٥) حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي (٤٢ - ٤٣) «يقول» .
وكان الاسكندر في السنة الاخيرة من حياته ت (٣٢٣ ق . م) في شغل
باستئجار الفينيقيين للملاحة في الخليج الفارسي واستيطان شواطئه ، . .
وقدم ارسل سفنا ثلاث جنوبا في الخليج للاستكشاف ، وقد جاءت احدى هذه
السفن الى البحرين حيث شاهد رجالها حصا يد اللؤلؤ ، ولم يواصل خلفاء
الاسكندر استعداداتهم . ولم يبدا اليونانيون في الامبراطورية السلوقية نشاطا
بالغا في الخليج .

في السنة الثالثة بعد الثلاثمائة قبل الميلاد ، وافى الاسكندر وهو في الثالثة والثلاثين من عمره ، قبل ان يتم تحقيق أهدافه ، في انششاف سواحل شبه الجزيرة العربية كلها (٢٦) .

والآثار التي عثرت عليها البعثة الدانيسراكية الاثرية في جزيرة فيلكه بالكويت ، تدل دلالة واضحة على أن بحارة الاسكندر ، قد نزلت هذه الجزيرة ، وتدل على أن اليونانيين ، قد نزلوا مواني الخليج العربي . أما عن صلة هذه المنطقة بالرومان ، فلم تصلنا الى الآن أي معلومات تثبت ذلك - ولعل الصراع الطويل ، الذي دار بينهم وبين الفرس ، حال بينهم وبين وصولهم الى الخليج العربي .

٥ - القبائل العربية التي استقرت في الكويت قبل ظهور الاسلام :

ذكرت المصادر العربية أن القبائل العربية التي نزلت البحرين منها : بنو عبد القيس من ربيعة ، ثم بطون من بكر بن وائل ، وبتون من تميم ، ومنهم كان امير هذه الجهة من قبل الفرس ، حين مجي الاسلام (٢٧) ، ويقول سيديو (٢٨) وكانت قبائل كثيرة من بني قحطان ، قد هاجرت الى الحجاز ، في مختلف الازمان ، فانتشرت قضاة في البلاد الواقعة شمالي يثرب ثم نزحوا الى البحرين ، وأنشأ الازديون عام ١٨٠ م ، مستعمرة بطن مر ، أي قبل ان يذهبوا الى البحرين والعراق . وسأحاول ان أعطي صورة مبسطة عن هذه القبائل :

أ - بنو عبد القيس : وهم من العرب العدنانية ، كانت منازلهم بتهامة ، ثم

(٢٦) بيرين : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢٧) وهذا الامير هو المنذر بن ساوي من بني حنظلة بن مالك بن زيد

بن تميم (الخصري ١ / ١٥) .

(٢٨) تاريخ العرب العام : ٢٤ .

نزحوا الى البحرين ، وكانوا يرتبطون مع اليمن بعلاقات اقتصادية ، وقد اشتركوا مع القبائل العربية التي كانت موجودة بالبحرين في حرب ملك فارس (سابور ذا الاكتاف) السابق ذكره ، وكان عبد قيس - قبل الاسلام - يدينون بالوثنية ، ولما جاء الاسلام ووصل وفدها للرسول (ص) لمبايعته ، وصفهم الرسول لاصحابه بقوله : سيطلع عليكم ركب ، هم خير اهل المشرق ، لم يكرهوا على الاسلام ، فقد أنضوا الركائب ، وافنوا الزاد ، اللهم أغفر لعبد القيس » (٢٩) .

ب - بكر بن وائل : وهم من القبائل العدنانية ، ومنزلهم تمتد من اليمامة الى البحرين فالعراق ، وكانت وثنية الدين ، ومن أشهر من أنجبتهم هذه القبيلة في التحرين ، الشاعر الجاهلي « طرفه بن العبد » وأخيه لأمه « الخرق بنت بدر » .

والعائلات المالكة الآن في الكويت والبحرين والسعودية يعودون بنسبهم الى قبيلة (عنزة) التي هي من احفاد (بني بكر بن وائل) (٣٠) . ج - تميم : قبيلة عدنانية ، كانت منازلهم في نجد ثم امتدت حتى سواحل الخليج ، وهناك خالطوا عبد القيس . وعائلة آل ثاني حكام قطر الآن ينتمي نسبها الى قبيلة تميم .

د - قضاة : يعدها بعض النسابيين من القحطانية والارجح أنها عدنانية ، وتفرقت القبيلة في كثير من جهات الجزيرة العربية على أثر انهزامها في حرب دارت بينها وبين قبيلة ربيعة ، ونزل منها البحرين بطن : (يتم اللات) (٣١) ، وبطن (تنوخ) وهو فرع كبير من قضاة ،

(٢٩) الدباغ : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣٠) الدباغ : ١٣٦ .

(٣١) زيدان : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ .

ويذكر النسابون أن تنوخا مزيج من قضاة والازر ، قالوا : أن زعيما
من الازد اسمه مالك بن فهم ، أتى التحرين ، والتقى هناك بزعيم من
قضاة اسمه مثل اسمه ، فتحالفا على التعاون في القتال ، فسموا
(تنوخا) ، وكان ذلك في أوائل عهد النصرانية (٣٢) .

(٣٢) الاصفهاني : تاريخ سني الملوك ص ٩٥ .

الفصل الثاني

أنكويت في العصور الوسطى الإسلامية

١ - اسلام أهل البحرين والكويت :

خلال القرن السادس الميلادي وفي جوف شبه الجزيرة العربية ، بدأ اللواء الاخضر ، الذي رفعه النبي العربي صلى الله عليه وسلم ، الاستعدادات للتوسع الاسلامي ، فبعد ان انتشر الاسلام في الحجاز وغيره من الاقطار المجاورة ، رأى النبي (صلعم) أن يدنو اليه بعض حكام شبه الجزيرة ، وكذلك بعض ملوك وأفراد الدول المحيطة بالجزيرة العربية ، أو القريبة منها ، فأرسل اليهم جميعا ، كتباً يدعوهم فيها الى الاسلام .

ومن بين هؤلاء الذين أرسل اليهم يدعوهم الى الاسلام (المنذر بن ساوي) (١) حاكم البحرين ، فقد أرسل اليه عام ٦ هـ (٦٢٨ م) رسوله عبد الله الحضرمي ومعه كتاب :

قلبي المنذر الدعوة ودخل هو وجماسته الاسلام . (٢) بعد أن كان معظمهم يدين بالوثنية وبعضهم باليهودية والزرادشتية (المجوسية) والنصرانية . وعلى أثر ذلك سافر وفد من بني عبد القيس الى المدينة . معلنين طلعتهم وولاءهم للدين الجديد ، الذي نادى به الرسول محمد (صلعم) وظل المنذر في عمله ، بعد ان خلع طاعة الفرس ، وبقي العلاء

(١) وهو من الحكام العرب الذين ولاهم الفرس حكم البحرين بعد القضاء

على نفوذ اللخمين فيها عام ٦٠٢ م ، وكان يدين بالنصرانية .

(٢) ياقوت : ٣١٨/١ ، ابن الاثير : ١٤٦/٢ - ١٤٧ .

الحضرمي ، بناء على طلب النبي ، ليجسع الجزية ممن لم يقبل الدين الجديد ، وقدرها (دينار واحد) نصف جنيه استرليني) • عن كل رجل • ويقول صاحب معجم ما استعجم ^(٣) « أمر رسول الله (صلعم) ، على أهل البحرين العلاء بن الحضرمي ، وبعث أبا عبيده يأتي بجزيتهما ، فتقدم بمال من البحرين فسعت الانصار بقدمه ، فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله (صلعم) • فلما انصرف تعرضوا له ، فتبسم رسول الله (صلعم) • وقال : أظنكم سمعتمكم أن أبا عبيدة قدم بشيء ، قالوا : أجل يا رسول الله ، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فوالذي نفسي بيده ، ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم ^(٤) •

٢ - حروب الردة مع أهل البحرين والكويت :

لم يلبث العرب حين ذاع نبأ وفاة الرسول (صلعم) ، أن اشرأبت أعناقهم من كل صوب ، يريدون أن يلقوا عن عواتقهم سلطان المدينة ، وأن يعيدوا ما كانوا عليه قبل مبعث محمد اليهم ، وانتشار أمره فيهم ، لذلك أرتد العرب في كل قبيلة ، ونجم النفاق ، واشرأبت اليهودية والنصرانية ، وكثر اعداء المسلمين ، فأصبح هؤلاء لفقد نبينهم ، كالغنم في ليلة المطر الشتائية ، وقابل الخليفة أبو بكر ، هذا الموقف الحرج بايمان راسخ ، فأعد العدة وجهز الجند ، ووزعها على احد عشر لواء ، جعل على كل لواء منها اميرا ، ثم اصدر الى كل منهم أوامره •

(٣) ١ / ٢٢٨ •

(٤) يبدو لي ان هذه افضل نصيحة يقدمها بني العرب لملوك المال والبتروول

من بني قومه اليوم (دباغ : ١٤٥ هامش ١) •

ولم يكن المجهود الذي بذله المسلمون ، للقضاء على الردة في البحرين يسيرا ، ذلك لان أهل البحرين ظلوا على إسلامهم حتى مات ملكهم المنذر بن ساوي في نفس الشهر ، الذي مات فيه الرسول (صلعم) ، فارتد أهل البحرين جميعا عن الاسلام ، وأدت ردتهم الى فرار العلاء ابن الحضرمي من البحرين ، كما فر غيره من رسل النبي في البلاد التي ارتدت ، لكن الجارون بن المعلى العبدي . (٥) أصر على اسلامه ، وقام في قومه من بني عبد القيس ، يسألهم عن سبب ردتهم ، قالوا : لو كان محمد نبي لما مات . فقال لهم : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى ، فما فعلوا . قالوا : ماتوا . قال الجارون : ان محمدا (صلعم) ، مات كما ماتوا ، وأنا أشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسوله ، فشهد قومه ، كشهادته ، وعادوا الى اسلامهم ، وثبتوا عليه .

لكن لم يثن رجوع بني عبد القيس الى الاسلام ، سائر أهل البحرين عن ردتهم ، بل اجتمع الذين أصرروا على الردة بزعامة الحطم بن النعمان ابن المنذر ، وكان يسمى الفرور ، ثم أنهم حاولوا ، أن يصرفوا الجارون والذين معه عن اسلامهم ، فذهبت محاولاتهم سدى ، عند ذلك خرج الحطم ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستهوى من بهما من الابناء . (٦) كما ضم اليه ، من لم يكن دخل في الاسلام من قبل ،

(٥) كان الجارون قد زار النبي (صلعم) في المدينة ، فأسلم وتفقه في الدين ثم عاد لقومه ، يدعوهم الى دين الحق ، ويفقههم فيه (هيكل م ١٨٥) .
(٦) كان بنو عبد القيس من قبائل ربيعة بالبحرين وكان يقيم معهم جماعة من التجار الهنود وفارس تواطنوا في البلاد وتزاجوا مع أهل البلاد فاستولدوا بها طائفة دعيت بالاولاد (هيكل م ١٨٠) .

وحاصر الجارون ومن معه من ناحية جواثي ، مؤيدا من فارس وبلاطها .
ولقد ألح عليهم في الحصار ، حتى اشتد عليهم الجوع ، وكادوا يهلكون .
ومع هذا لم يرجع عن اسلامه ، منهم أحد ، وهانت عليهم الحياة في
سبيل دينهم الحق .

وفيما هم كذلك ، كان الخليفة أبوبكر ، قد رد العلاء بن الحضرمي .
الى البحرين على رأس لواء من الالوية الاحدى عشرة لقتال المرتدين
فيها ، وسلمه خطابه الى المرتدين :

ولما تسلم العلاء خطاب الخليفة ، لم يذهب رأسا الى البحرين ، حتى
كان خالد بن الوليد ، قد قضى على مسيلمة الكذاب وأتباعه ، لذلك
أسرع من عاد الى الاسلام ، من بنى حنيفة ، ينضمون الى العلاء ،
حين مر باليمامة ، ولحق به ثمامة بن أثال ، في المسلمين من قومه ،
وقيس بن عاصم المنقري كذلك . كما جاء كثير من أهل اليمن ، ومن
سائر القبائل ، التي شعرت بقوة المسلمين ، وبأن سلطانهم — لامحالة —
عائد كما كان . ولا عجب فذلك شأن الناس في كل أمة ، يتبعون
القوة ، لانهم يحسبون ، أن الحق يدعمها ، كما تدعمه ، ويرون أنها
لاستطيع أن تقوم وحدها ، اذا كان أساسها الجور والظلم .

ولقد كان قيس بن عاصم ، قبل أن ينضم مع قومه الى العلاء ، فيمن
منعوا الزكاة ، وردوا الصدقات الى الناس ، فلما مر العلاء باليمامة ،
بعد انتصار خالد ، عاد قيس فجمع الصدقات ، وساقها اليه ، ونزع
عن الامر الذي كان همهم به ، وخرج معه لقتال أهل البحرين .

وانحدر العلاء بسن معه من الجند متجها الى البحرين ، وتابعوا السير
حتى بلغوها حيث التقوا بالمرتدين ووضعوا السيوف فيهم ، وجعلوا

يقتلون منهم كل من أصابوا حتى تم النصر للمسلمين .

ولاية البحرين في عهد الخلفاء

وبعد وفاة العلاء (٧) عام ٢١ هـ (٦٤٢ م) ، تولى إمرة البحرين ،
عشان بن أبي العاص الثقفي من قبيلة ثقيف بالطائف ، وقد أستمروا
عشان هذا في جهاده ، فكانت له ومن معه . من مجاهدي البحرين
وغيرهم ، أليد الطولي ، في الاستيلاء على مدن (سيراز) و (جنابه)
و (تصطخر) وغيرها .

ومن الذين تولوا أمر البحرين في عهد عمر بن الخطاب ، الصحابي
ابو هريرة الذي عين للصلاة والخراج ، ثم الربيع بن زياد الحارثي (٨) .
وفي خلافة عثمان كان عمر بن ابي سلمة عامله على البحرين . فلما
تولى الخلافة علي بن أبي طالب ، ولي النعمان بن عجلان على البحرين
وكتب الى عمر بن سلمة كتابا يدعو فيه - بعد عزله من الولاية -
ليصحبه الى الشام .

وفي عهد الامويين ، تمكن أحد الخوارج وهو « نجدة بن عامر بن
عبد الله الحنفي البكري الوالي » من الاستيلاء على اليمامة
والبحرين عام ٦٧ هـ (٦٨٦ م) حيث حالته فيها قوم من الازد ، ولما
استقر به المقام فيها ، تسمى بأمر المؤمنين . وظلت البحرين ومنها
الكويت ، تحت حكم الخوارج ، الى أن تسكنت جيوش عبد الملك بن
مروان من الانتصار عليهم عام ٧٣ هـ (٦٩٢ م) .

(٧) قيل انه مات بالعدوان ، وهو موضع بالقرب من كاظمه بالكويت

الدباغ : ١٤٣ هامش (٢) .

(٨) نفسه : ١٤٦ .

وفي عهد العباسيين قام علي بن محمد بن عبد الرحيم ، (٩) بثورة تدعو لتحرير الزنوج الارقاء ، لذلك سمي صاحب الزنج ، واستمر الثوار فدخلوا البصرة وعبد ان وواسط ، ثم بلغوا البحرين عام ٢٤٩ هـ (٨٣٦ م) ، حيث ادعى فيها أنه علوي ، وقالت دعوته قبولا بين الناس هناك ، فأصاب نجاحا كبيرا ، وأحله أهل البحرين من أنفسهم محل النبي ، ولكن ما لبث أن تنكر له جماعة من أتباعه ، مما اضطره الى الهرب ، فلجأ الى البصرة عام ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) وهكذا انتهى حكمه على البحرين بعد أن امتد نحو من خمس سنوات .

٤ - السيادة الفاطمية في بلاد البحرين والكويت :

عندما استولى ابو سعيد الجنابي (١٠) على بلاد البحرين ، اصبح نفوذ العباسيين مهددا في الجزيرة العربية ، ووجدت دعوة القرامطة (١١) ، على يد الجنابي ، قبولا من أهالي هذه البلاد ، وما لبث أن أقام بها حكومة ملكية وراثية في بيته .

وكان أبو سعيد يطمع في بسط سيادته على جزيرة العرب وسلخها من الدولة العباسية ، وقد أثارت مطامعه مخاوف الخليفة العباسي المعتضد ، فأرسل اليه جيشا بقيادة العباس بن عمرو الغنوي ، بعد أن

(٩) ولد في احدى قرى (الري) بفارس ، وقد نسبه الطبري الى بني عبد القيس (الطبري : ١ / ١٧٤) .

(١٠) نسبة الى جنابه وهي بلدة على ساحل الخليج العربي (ياقوت ٣ / ١٤٢) .

(١١) وهم طائفة سياسية تنتسب اصلا الى الفاطميين ، وقد عرفت بذلك نسبة الى احد دعائها وهم حمدان بن الاشعث ، الملقب بقرمط ، ويقال انه سمي قرمط لقصر قامته ورجليه (النويري : ٢٣ / ورقة ٥٦) .

ولاه على اليمامة والبحرين عام ٢٨٩ هـ ، فلقى هذا الجيش هزيمة فادحة ، ووقع العباس في الاسر ولكن ابا سعيد أطلق سراحه وأعطاه رسالة للخليفة المعتضد كلها تهديد ووعيد (١٢) .

فلما وقف المعتضد على ما تضمنه حديث ابي سعيد قال : صدق ما أخذ شيئا كان في أيدينا « ثم اطرق مفكرا وقال » : كذب عدو الله الكاذب ، المسلمون رعيتي ، حيث كانوا في بلاد الله ، والله لئن طال بي العمر ، لأشخص بنفسي الى البصرة ، وجميع غلماني ، ولأوجهن اليه جيشا كثيفا ، فان هزمه وجهت جيشا ، خرجت في جميع قوادي وجيشي اليه ، حتى يحكم الله بيني وبينه (١٣) ولحسن حظ ابي سعيد ان الخليفة المعتضد توفي قبل ان ينفذ ما كانت نفسه تصبو اليه .

وأستطاع ابو سعيد بأقرار النظام في بلاد البحرين ، وتدريبه أهلها على الاعمال الحربية ، ان يقيم دولة موطدة الاركان فيها ، امتد نفوذها على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين والطائف (١٤) ولو طالت حياته ، لتيسر له مد سلطانه على جزيرة العرب بأكملها ، لكنه اغتيل عام ٣٠٢ هـ . وخلفه ابنه سعيد . ولكن أخاه الاصغر ابو الطاهر قتله وتولى حكم دولة القرامطة ، وجاءه كتاب بتوليته من عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين في شمالي أفريقية ، واتحدت سياسة القرامطة والفاطميين ضد العباسيين (١٥) وكانت مهمة ابي الطاهر هي اشغال العباسيين في المشرق بحملاته ضد بلادهم ، لكي يتيح الفرصة

(١٢) المقرئزي : ٢١٨ .

(١٣) المقرئزي : ٢١٩ .

(١٤) ابن الاثير : ٢٧ / ٨ .

(١٥) حسن ابراهيم : ٣ / ٣٣٩ .

المهدي لتوطيد نفوذه في المغرب *

ويقول ابن الاثير (١٦) ان ابا الطاهر أغار عام ٣١٧هـ على مكة ، ونهب هو وأصحابه الحجاج وقتلوه في المسجد الحرام ، وقلع باب البيت وقبة زمزم والحجر الاسود ، وأخذ كسوة الكعبة ففرقها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة وأقام الخطبة في مكة لعبيد الله المهدي ، بدلا من الخليفة العباس المقتدر ، ثم عاد الى البحرين حاملا معه الحجر الاسود . وقد أظهر الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي ، استيائه من الاحداث ، التي ارتكبتها أبو الطاهر في هذا البلد المقدس ، وأرسل كتابا يلومه فيه على التصرف (١٧) فبعث أبو الطاهر ردا على كتاب الخليفة ، وندد فيه بأنه سيعمل على إعادة الحجر الاسود الى بيت الله الحرام . (١٨) . وظل القرامطة طوال النصف الاول من القرن الرابع الهجري ، على الاحتفاظ بعلاقتهم الودية مع الفاطميين ببلاد المغرب ، كما سحوا لهم بالتدخل في تعيين أمرائهم ،

وفي هذا دليل واضح على مدى ، خضوع القرامطة في البحرين لسلطان الفاطميين (١٩) .

وكان لاتحاد القرامطة مع الفاطميين في نشر المذهب الاسماعيلي (٢٠) أكبر الاثر في صعود نجم العلويين في القرن الرابع الهجري ، على حين

(١٦) ابن الاثير : ٨ / ٨١ .

(١٧) الانصاري : درر الفرائد المنظمة : ١ / ١٩٦ .

(١٨) ابن خلدون : ٤ / ٨٩ .

(١٩) جمال سرور : ٣٨ .

(٢٠) نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، أحد ائمة الامامية السبعة

(النويري ٢٣ / ورقة ٥٦) .

بدأ أمر العباسيين في الضعف ، فبسط الفاطميون سلطانهم على مصر والشام ، وكثير من أرجاء جزيرة العرب ، وكانت كل هذه البلاد تدين للعباسيين .

لكن دولة القرامطة في بلاد البحرين ، لم تستع بالهدوء والاستقرار في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، وذلك لحوث نزاع بين أفراد الأسرة على العرش ، انتهى بأن تولى أحدهم وهو الحسن بن أحمد ، فنفي عددا كثيرا من ولد أبي الطاهر الى جزيرة أوال (٢١) ، بلغ عددهم حوالي ثلاثمائة ، وأغار على بلاد الشام ، وأرغم الاخشيديين في دمشق على دفع اتاوة سنوية له (٢٢) وخرج عن طاعة الفاطميين ، مخالفا بذلك سياسة أسلافه من القرامطة ، ولما استولى الفاطميون على الشام ، طلب منهم الاتاوة التي كان يدفعها الاخشيديون فرفض الفاطميون أداءها ، فناصرهم العداء (٢٣) . لذلك قرر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي اضعاف شأن القرامطة واثارة النزاع بينهم ، فأرسل الى اتباع أبي الطاهر وبنيه المنفيون في جزيرة أوال ، يخبرهم بأحقيتهم في حكم القرامطة ، ونتيجة لذلك ، أمر الحسن بن أحمد ، بحذف اسم الخليفة المعز من الخطبة في بلاده ، واقامة الدعوة للطبيع العباس ؛ وزحف بجيشه على دمشق عام ٣٦٠ ، فاستولى عليها (٢٤) ولم يلبث أن زحف بجيشه الى مصر ولكنه هزم ، فعاد الى البحرين عام (٣٦٢ هـ) (٢٥)

(٢١) جزيرة بناحية بلاد البحرين (ياقوت ١ / ٣٦٥) .

(٢٢) ابن خلدون : ٩٠ / ٤ .

(٢٣) نفسه : ٩٠ / ٤ .

(٢٤) نفسه : ٩٠ / ٤ .

(٢٥) المقرئزي : ٣٥٠ .

ولكن القرامطة لم تقف جهودهم الحربية عند هذا الحد ، ذلك لان
الخليفة المعز الفاطمي بعدما استقر في مصر ، ارسل للحسين بن احمد
خطابا مطولا ، يذكره فيه بولاء اسلافه للائمة الفاطميين ، وفي نهاية
الكتاب هددته بسوء العاقبة ، ان لم يسلم نفسه ، واتبع ذلك بعزله
عن الامارة ، وتحريض بني أبي الطاهر عليه (٢٦) وكان رد الحسين بن
احمد على الخليفة الفاطمي مقتضبا ، فكتب اليه : وصل كتابك الذي قل
تخصيله وكثر تفصيله ؛ ونحن سائرون اليك على اثره والسلام (٢٧)
ثم زحف على مصر عام ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) ؛ ولكنه فشل للمرة الثانية
وعاد الى البحرين ؛ ونجح الفاطميين في استرداد بلاد الشام ؛ وتوطد
نفوذ الفاطميين فيها بعدما تمكن الخليفة العزيز بالله الفاطمي من القضاء
على محاولة اخرى قام بها اثنكين التركي ، والقرامطة للاستيلاء على
الشام عام ٣٦٥ هـ

وبعد وفاة الحسن بن احمد عام ٣٦٦ هـ ، انكر القرامطة سياسته
العدائية ضد الفاطميين ، لذلك قرروا اقامة الدعوة الفاطمية ومحاربية
بني العباس (٢٨) .

وفي عام ٣٧٥ هـ استولوا على الكوفة ، ولكن بني بوية تمكنوا من
صددهم واخراجهم نهائيا من العراق .

وفي اواخر القرن الرابع الهجري ، أخذ نجم القرامطة في الافول
وأدى تنافسهم على الرياسة الى زوال دولتهم في نهاية هذا القرن . يقول
ابن خلدون (٢٩) : وافترق أمرهم ، وتلاشت دعوتهم ، الى ان استولى

(٢٦) سرور : ٤١ - ٤٤ .

(٢٧) ابن الاثير : ٢١١ / ٨ .

(٢٨) ابن خلدون : ٩١ / ٤ .

(٢٩) ابن خلدون : ٩١ / ٤ .

الاصغر بن أبي الحسن الثعلبي عام ٣٨٩ هـ عليهم ، وملك الاحساء من ايديهم ، وأذهب دولتهم ، وخطب للطائع ، واستقرت الدولة له ولبنينا . وكان يقيم ببلاد البحرين بجانب القرامطة كثير من قبائل العرب ، ومن أشهرهم ، بنو ثعلب وبنو عقيل وبنو سليم . وكثيرا ما استنجد بهم القرامطة على اعدائهم ، واستعانوا بهم في حروبهم ، وقد حدثت بينهم وبين هؤلاء العرب ، عدة منازعات أدت في بعض الاحيان الى اشتعال الحرب بين الفريقين .

لم تستقر الامور بالبحرين في عهد الاصغر بسبب المنازعات التي قامت بين القبائل العربية ، فقد استعان بنو ثعلب ببني عقيل على بني سليم وطردوهم من تلك البلاد ، فساروا الى مصر ومنها رحلوا الى برقة (ليبيا) . ثم حدث خلاف بين بني ثعلب وبن عقيل ، انتهى الامر فيه بخروج بني عقيل الى العراق فأقاموا لهم دولة ، باقليم الجزيرة .

ولم تقف أطماع الاصغر زعيم بني ثعلب عند حد بسط سلطانه على بلاد البحرين ، بل سرعان ماتغلب على الجزيرة والموصل ، وهزم نصير الدولة بن مروان ، صاحب ميفارقين ودياريكر ، كذلك نجح الاصغر في جعل الحكم وراثيا في بيته من بعده ببلاد البحرين ، فظلوا يتولون الامور فيها ، حتى ضعف أمرهم واقترضوا وخلفهم في حكم هذه البلاد بنو عقيل ، الذين عادوا الى ديارهم ، بعد أن تغلب عليهم السلاجقة في الجزيرة (٣٠) وقد ذكر أبو سعيد صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب ، أنه سأل أهل البحرين حين قابلهم بالمدينة المنورة عام ٦٥١ هـ عن بلادهم فقالوا : الملك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عقيل أما بنو ثعلب فأصبحوا من جملة رعاياهم .

(٣٠) ابن خلدون : ٤ / ٩١ - ٩٢ .

الفصل الثالث

الكويت في العصور الحديث

أولا - المميزات :

يمتاز هذا العصر الحديث في تاريخ الكويت ، بل في تاريخ منطقة الخليج العربي كلها ببعض المميزات التي منها :

١ - أنها أصبحت بالنسبة للتجار المغامرين الجشعين من الاوربيين أملا منشودا ، بعد أن انتشر خبر رحلة ماركوبولو ، وما عرفت به من كنوز الشرق النادرة الثينة .

٢ - أصبحت محل تنافس ، بل وصراع بين الطامعين من الدول : بين البرتغاليين والفرنسيين والهولانديين والانجليز والعثمانيين .

٣ - أن بريطانيا رسمت سياستها للسيطرة على البلدان العربية ، في الخليج العربي ، منذ ان بدأ تفوذها في مياهه وشطآنه وجزائره حتى اليوم .

٤ - أن البلاد العربية في هذه المنطقة ، استحال عليها تكوين دول عربية موحدة ، بسبب التنازع والتفاخر بالأنساب ، والحرص على الثارات ، ونتيجة لذلك تعددت الوحدات السياسية الضعيفة ، وحافظت بريطانيا جاهدة على هذا الوضع ، بل انها مضت في تشجيع عملية تفكك الوحدات ، حتى يتمهد لها سبيل السيطرة عليها جميعا ، وكان لها ما أرادت .

٥ - ظهور الكويت كأمانة لها كيانها ، ثم دولة لها شخصيتها واعتبارها وسوف أستعرض حوادث هذا الفصل ، سلسلة وفقا لتدخل الدول الاجنبية في شؤون هذه المنطقة ، مكتفيا بمجرد الإشارة ، ذلك

لأنني سوف أتعرض في الفصل الخاص بالعلاقات الخارجية ، الى كثير من هذه الموضوعات تفصيلا :

لقد سبقت البرتغال غيرها من دول اوربا التي اشتركت في الحروب الصليبية ، التي انتهت بالهزيمة عام ١٢٧٠ م ، في العودة الى الشرق العربي ، بعد أكثر من قرن ، فأوفدت الامير هنري الملاح ، تحت ستار الرغبة في كشف شاطيء افريقية الغربي ، ولكن هدف هنري العام كان استمرار الصليبية بواسطة التغلب على دار الاسلام حريبا وتجاريا واقتزاع تجارة الذهب وغيره من أيدي المسلمين والاتصال - في جنوب الصحراء - بجون نجاشي الحبشة للتعاون على مهاجمة المسلمين من الجنوب (١) وكان من نتائج رحلات البرتغال الكشافية ، أن كشفوا طريق رأس الرجاء الصالح بين الهند وأوربا ، وليس من شك في أن العرب وخاصة في الخليج العربي وفي البحر الاحمر - وقد كانوا في مقدمة المشتغلين بالتجارة الشرقية - قد قاسوا كثيرا من كشف هذا الطريق . ذلك لان البرتغال بدأت عام ١٠٥٧ ، في احتلال المراكز الحربية في جزائر سقطرة والبحرين ، لتحاصر الاساطيل العربية في البحر الاحمر ، والخليج العربي ، وفي عام ١٥١٥ ، تم لهم ما أرادوا في مسقط وهرمز والبحرين (٢) ونتيجة لذلك ظل الفاتحون البرتغاليون ، أسياد الخليج العربي طيلة قرن من الزمن حتى كانت سنة ١٦١٦ ، التي حملت اليهم المنافسة الانجليزية والهولندية وكانت انجلترا وهولنده قد أسست كل منها شركة بأسم شركة الهند الشرقية ، وبدأت كل منهما في فتح

(١) george , E , kirk : Ashort History of the middle east . p . 63 .

(٢) محمود كامل : ٢٠٥ .

أسواق لها ، واقامة مستودعات لبضائعها (٣) . وقد استطاع الانجليز بالتعاون مع الروس عام ١٦٢٢ أن يطردهم البرتغاليين من البحرين ، وقد أجهز على نفوذ البرتغاليين في الشرق العربي ، فقدمهم مسقط ١٦٥٠ م وغلق المصنع الذي كانوا قد أنشأوه في البصرة (٤) .

وقد تمكنت جيوش السلطان سليمان القانوني ، محمد باشا فروخ من الاستيلاء على قطر عام ١٥٥٥ م ، ومنها نزلوا جزر البحرين ، واضطروا البرتغاليين للانسحاب منها ، وفي اثناء مرور العثمانيين ببادية الشام ، التحق بهم جماعة من بني خالد ، فنزلوا الاحساء ، وغيرها فكان لهم فيما بعد شأن في تاريخ هذه البلاد . (٥) .

ولما أخذ أمر الدولة العثمانية في الضعف ، ثار آل حميد من بني خالد ، وأخرجوا العثمانيين من البلاد ، واصلوا أنفسهم ملوكا على الاحساء عام ١٦٦٩ ، وما لبثوا أن مدوا سلطانهم على جميع شواطئ الخليج الشمالية ، كما مدوا نفوذهم على نجد وقطر ، وعهدوا لآل مسلم (٦) بالرياسة على قطر . وفي تلك الاثناء ظهر آل الصباح حكام الكويت وآل خليفة حكام البحرين .

ب - آل الصباح

ثانيا - من هم ؟ وكيف استقروا في الكويت :

آل الصباح الحاكمون في الكويت ينتسبون الى قبيلة (عنزة) العربية المعروفة ، كما ينتسب اليها آل سعود الحاكمون في السعودية ، وآل

(٣) بيريبي : ٢١٣ .

(٤) محمود كامل : ٢٠٧ .

(٥) الدباغ : ١٦٧ .

(٦) نفسه : ١٦٨ .

خليفة الحاكمون في البحرين • وتنقسم قبيلة (عنزة) الكبيرة كغيرها من القبائل الى أفخاذ من بينها (جميلة) التي تنقسم الى فروع منها (الشملان) ، وآل الصباح هم عشيرة من عشائر الشملان •

ولم تكن الكويت الوطن الاصلي القديم لآل الصباح ، بل نزحوا اليها من مكان يسمى (الهدار) ، الواقع في منطقة (الافلاج) ، التي تقع في الجنوب الغربي من العارض بنجد ، وكان خروجهم من موطنهم الاصلي في القرن السابع عشر الميلادي ولعل سبب خروجهم يرجع الى طسوحهم من جهة ، ومحاولة غيرهم العدوان عليهم ، من جهة أخرى فخرجوا يطلبون العزة لانفسهم ، والاستقلال في ارضهم وشؤونهم^(٧) ونزلوا قبيل ان يدخلوا الكويت (الزبارة) من قطر • وفي اثناء اقامتهم هذه صادف أن قتل أحد هؤلاء النازلين ، قطريا ، فهاج أهل بلده ، مما اضطر آل الصباح وآل خليفة وغيرهم لمغادرة (الزبارة)^(٨) ، ويرى الشرباص أن آل مسلم حكام قطر خشوا سطوة آل الصباح ، وخافوا أن ينتزعوا أمر قطر من أيديهم ، فالتجأوهم الى الخروج^(٩) • وبعد هربهم ، لحق بهم آل مسلم ، وجسعهم ليثأروا لقبيلتهم ، وعند (رأس التنورة) ، الواقعة بين البحرين والاحساء ، وقعت بين الاسرتين معركة عنيفة اتصر فيها آل صباح ، واضطر آل مسلم للعودة الى قطر •

ويصور لنا الريحاني حالة هذا الجزء من بلاد العرب في أوائل القرن الثامن عشر بقوله : وكان الامراء وشيوخ القبائل كل في قطره وفي

(٧) الشرباصي : ٩ ، ابن الرشيد : ٣١ - ٣٢ • (٨) الدباغ : ١٦٨ •

(٩) الشرباصي : ١٠ ، ابن الرشيد : ٣٣ •

قبيلته يحكم مستقلا عن الامراء الآخرين ، ومعاديا لهم في أكثر الاحايين
وكانت بدو نجد والاحساء من الشعب واول قرى نجد من ناحية الحجاز
الى قطر والكويت ، ومن الافلاج الى جبل شمر (شمال نجد) ،
مقطعة الاوصال ، مشتتة الاحوال ، لاصلة لقبيلة بأخرى ، ثمر خيرا
أو تدوم ، ولا بين الحواضر المستقلة بعضها عن بعض ، صلات ولاء ،
الا نادرا .

لم يكن والحق يقال ، غير السيف ، فاصلا واصلا ؛ ولم يكن غير
الغزو ؛ سبيلا ؛ وسبيلا رحبا الى الرزق والثراء ، وقد كان القتل
طسعا في الاستيلاء ، من الامور المألوفة (١١)

وبعد اقتصار آل الصباح على آل مسلم ، وأصلوا بعد هذا مسيرهم
حتى نزلوا (المخراق) ، ولكن لم ترقهم ، فنزحوا عنها الى القبيه
(شمال شرقي الكويت) . لكن الحكومة العثمانية (١١) أرغمتهم على
الخروج منها ، فتركوها ، وتوافدوا على الكويت ومعهم آل خليفة
والجلاهمة (١٢) وغيرهم من عرب وعجم . وبعد أن اتخذت القبائل
الثلاث الكويت موطنالهم اتفقوا عام ١٧١٦ فيما بينهم ، على أن يتولى
آل الصباح شؤون الحكم ، وآل خليفة التجارة ، والجلاهمة ، العمل
في البحر ، على أن يقتسم الجميع الارباح بينهم بالتساوي . وبعدمضى
خمسین سنة على الاتفاقية - أي سنة ١٧٦٦ - رأي ابن خليفة، أن ينفصل
عن الحلف ، فعرض على حلفائه ، مبلغ ما يصيبه من الارباح ، اذا هم

(١٠) تاريخ نجد الحديث : ٦١ .

(١١) كانت تقع شبه الجزيرة العربية تحت سيادتها .

(١٢) كان الشيخ سليمان بن احمد رئيس آل الصباح . وخليفة ابن محمد

رئيس آل خليفة . وجابر العتيبي رئيس الجلاهمة .

سحوا له ، ولعشيرته بالهجرة الى الجزء المجاور لمغاص اللؤلؤ ،
فيؤسس هناك محلة تدر الشيء الكبير من الارباح ، فيستغنى الحلفاء
وقد راقتهم الفكرة ؛ فصرحوا لآل خليفة بترك الكويت ؛ مع بعض
أفراد عشيرتهم . وفعلا تركها ونزل (الزبارة حوالي عام ١٧٦٦) (١٣)
لكن ديكسون ذكر سببا آخر فقال : ان بني نصار - حكام قبيلة بني
كعب وهي قبيلة عربية شريفة مستقرة جنوبي فارس - أرسلوا الى
الكويت حملة لمحاربتها ، وكان تهديد الغزو ، سببا في أن آل خليفة
رحلوا نحو الجنوب ، الى الزبارة ، ثم رحلوا بعد ذلك الى البحرين ،
وفتحوها وأستقروا فيها الى الآن

ويستطرد ديكسون في قوله فيذكر أنه : « بالرجوع الى التاريخ
المحلي لتلك البلاد - كما حكاه الحاكم الحالي (الشيخ عبد الله المسالم
يقول : ان سبب حرب آل نصار لكويت ، يرجع الى أن شيخ بني
كعب ، وقع في غرام (مريم) وهي بنت عبدالله بن صباح (١٤) ، ونظرا
لأن محاولات هذا الشيخ لم تسفر عن نتيجة لمصلحته ، أرسل قوته
لحرب الكويت . وقبل مغادرة آل خليفة الكويت الى الزبارة ،
توسطوا في الامر لدى عبد الله ، بأعتبار أنهم حلفاء ، وقرروا ابعاد بني
كعب باعطائهم (مريم) ، وكأنها ماتت ، وينتهي الامر عند هذا الحد ،
ولكن عبدالله (١٥) اجاب بحزم بقوله : ماذا ؟ أعطى ابنتي لهؤلاء الكلاب

(١٣) وهبه : ٩٩ ، خزعل : ١ / ٤٦ .

(١٤) يقول ديكسون ص ٢٧ : بالرجوع للشيخ عبد الله الجابر الصباح

قال : ان مريم هي ابنة جابر ، وهو الابن الاكبر للشيخ عبدالله ، ولكن المؤرخين
المحليين يقولون انها بنت عبدالله نفسه .

(١٥) كان عبدالله يقوم بالنيابة عن والده (صباح) في رياسة الاسرة ،

من بني كعب ، وأعسي نفسي . . لا . . . طالما كان على قيد الحياة صباح
فلا يمكن أن يزوج ابنته ، الى أي شخص غريب ، غير معروف
الاصل » .

ولما وجد عبدالله أن آل خليفة قد انسحبوا جنوبا (١٦) ، وأن غزو
بني كعب اشتد عليهم ، جمع جميع رؤساء القواد ، وجعلهم يقسمون
على عتبة بيته ، أن يقفوا جميعا لا يتحركوا ، ويدافعون ببسالة عن
ابنته ، وعن شرف آل الصباح ، ففعلوا ذلك ، وتمكنوا برياسة سالم
بن محمد الصباح ابن عم مريم الاصغر ، من هزيمة أسطول الاعداء ،
هزيمة منكرة في موقعة (الرقة) (١٧) . بعد أن قتلوا الكثير من رجال
السفن ليلا ، وبعض أن نهبوا ما كان بالسفن ، ومن نجا فقد هرب
في عرض البحر .

ومن هذا التاريخ الى الآن ، لا يسمح لأي أميرة من بيت آل الصباح ،
أن تتزوج خارج الاسرة ، حتى ولو الى كبار بيت آل سعود أو أشرف
مكة ، أو نبلاء آل سعدون بالعراق . فالتخوة فيهم جعلتهم كلهم
يقولون : « أنا أخو مريم . . . وأولاد سالم » (١٨) . ومهما يكن من
أمر فإن آل خليفة تركوا الكويت الى الزبارة ، وبعد فوات الفرصة ،
اكتشف آل الصباح الاسباب الحقيقية التي دفعت بآل خليفة الى مغادرة
الكويت ، وشعروا بعظم الخسارة المالية ، التي منوا بها بفقد عضو

ذلك لان والده كان في مفاوضات مع الحاكم التركي في البصرة بخصوص الضرائب
التي فرضتها تركيا عليهم (نفسه ٢٧)

(١٦) ابن الرشيد : ٩٠ .

(١٧) نفسه : ٨٨ .

(١٨) ديكسون : ٢٧ - ٢٨ .

من أعضاء التحالف ، فتمكروا في اقتفاء أثر ابن خليفة بالتخلص من قيود الحلف مع الجلاهمة ، فامتنعوا عن معاستهم الوارد ، ثم انتهى بهم الامر الى طردهم من الكويت ومينائها ، فلجئوا الى أخوانهم آل خليفة في (الزبارة) ، فأجروا لهم من الرواتب ، ما يتناسب مع مركزهم . وبعد ذلك جرى بينهم وبين أهل الكويت من المعارك ، ما كان سببا ، في القضاء عليهم وعلى نفوذهم (١٩) .

وأصبح آل الصباح وحدهم ، حكاما للكويت ، وظلوا حكامها من أوائل القرن الثامن عشر تقريبا حتى الآن . ودراستنا لحياة هؤلاء الحكام ، سوف يلقى بعض الضوء على ماضي الكويت في عهد آل الصباح ، والجدول التالي يبين أسماء هؤلاء الحكام ومدة حكم كل منهم :

قائمة بحكام الكويت من آل الصباح

- ١ - الشيخ صباح الاول : من سنة ١١٣٠ - ١١٩٠ هـ = ١٧١٨ - ١٧٧٦ م
- ٢ - الشيخ عبد الله بن صباح : من ١١٩٠ - ١٢٢٩ هـ = ١٧٧٦ - ١٨١٤ م
- ٣ - الشيخ جابر بن عبدالله : من ١٢٢٩ - ١٢٧٦ هـ = ١٨١٤ - ١٨٥٩ م
- ٤ - الشيخ صباح بن جابر : من ١٢٧٦ - ١٢٨٣ هـ = ١٨٥٩ - ١٨٦٦ م
- ٥ - الشيخ عبدالله بن صباح الثاني من ١٢٨٣ - ١٣٠٩ هـ = ١٨٦٦ - ١٨٩٢ م
- ٦ - الشيخ محمد بن صباح « من ١٣٠٩ - ١٣١٣ هـ = ١٨٩٢ - ١٨٩٦ م
- ٧ - الشيخ مبارك الثاني : من ١٣١٣ - ١٣٣٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩١٥ م
- ٨ - الشيخ جابر بن مبارك « من ١٣٣٤ - ١٣٣٥ هـ = ١٩١٥ - ١٩١٧ م
- ٩ - الشيخ سالم بن مبارك « من ١٣٣٥ - ١٣٣٩ هـ = ١٩١٧ - ١٩٢١ م

(١٩) وهبه : ٩٩ ، خزعل : ٤٧/١ .

- ١٠ - الشيخ احمد الجابر « ١٣٣٩ - ١٣٦٨ هـ = ١٩٢١ - ١٩٥٠ م
 ١١ - الشيخ عبد الله السالم « تولى الحكم يوم ٥ فبراير سنة ١٩٥٠-١٩٦٥
 ١٢ - الشيخ صباح السالم الصباح تولى الحكم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٦٠ وهو الامير
 الحالي للدولة

ثالثا - الحكام :

(١) انحاكم الاول - الشيخ صباح الاول

١١٣٠ - ١١٩٠ هـ

١٧١٨ - ١٧٧٦ م

يقول عيسى القناعي في كتابه (٢٠) « صفحات من تاريخ الكويت » :
 لما كثر الساكنون في الكويت ، وخالطهم جمع من المهاجرين اليها ، رأوا
 من الضروري ، أن يؤمروا عليهم ، أميراً منهم ، يكون مرجعاً لحل
 المشكلات والخلافات ، فوقع اختيارهم على « صباح الاول » ، لهذا
 الامر ، فوافقهم صباح ، بعد أن أخذ منهم العهد على السمع والطاعة
 في الحق ، ولا تعلم على وجه التحقيق متى أختير هذا الامير ، ولكن
 اتفق الرواة على انها ما بين ١١١٠ - ١١٣٠ هـ ولم تعلم بحقيقة الحال
 عن مولده ومدة حياته وسنة موته ... « وأما سيرته فهي باتفاق الرواة
 حميدة ومرضية ... ويؤيد ذلك ان الجماعة ، ما اختارته وقدمته ،
 الا لانه أمثلهم عقلاً ، وأحسنهم سيرة ، وأقربهم لاتباع الحق ، وقد
 أصابوا المرمى في ذلك والحمد لله » ويقول الشيخ الشرباصي (٢١) :
 « وقد مكث في الامارة مدة طويلة ، ويقال انه توفي سنة ١١٩٠ هـ » .

(٢٠) العربي / عدد فبراير ٥٩ .

(٢١) الشرباصي ١١ .

الحاكم الثاني - الشيخ عبدالله بن صباح

١٩٩٠ - ١٣٢٩ هـ

١٧٧٦ - ١٨١٤ م

تولى الشيخ عبدالله (٢٢) بن صباح الحكم بعد أبيه ، وقد حكم مدة طويلة بدأت خلالها الكويت ، تشق طريقها في عالم النمو والتقدم فنشطت تجارتها في عهده مع العراق والهند واليمن وسجلات (٢٣) شركة

(٢٢) راجع الجدول في نهاية هذا الفصل .

(٢٣) ان تاريخ الكويت ونشأتها ثم تطورها انما يعرف من هذه السجلات لا من غيرها من الكتابات المعاصرة ، لندرة تلك الكتابات المعاصرة اولا ، ثم لدقة سجلات الشركة ثانيا ، ولما لا يكون ذلك وقد انتقلت سجلات الشركة من البصرة الى الكويت مدى ثلاثة اعوام مبتدئة من عام ١٧٩٢ م وحادث الانتقال هذا في حد ذاته هام للغاية اذ انه يؤرخ ازدهار مدينة الكويت ، وهو ازدهار لا بد انه كان اقدم من عام ١٧٩٢ بكثير . والاشارات في المراجع العربية عن تاريخ الكويت في هذه الفترة يسيطر عليها مطابع التعميم ، وبالتالي الغموض ، فلا تجد فيها ذكرا لحوادث معينة او اشخاص معينين ، والعكس هو الحاصل في سجلات الشركة ، ذلك ان وكلاء الشركة ، انما كانوا يتعاملون مع اشخاص بعينهم ، ثم انهم كانوا يدونون ما يجري حول وكالاتهم التجارية في يومياتهم ، ويرسلون ، بكل ذلك الى مركز الشركة الرئيسي في لندن . يوجد هذا في الوثائق العامة للحكومة البريطانية ، او ما يعرف باسم " Public Record Office "

وهذه الوثائق مخطوطة بمكتبة الهند بلندن ، وبعد استقلال الهند اخذت وزارة الهند اسما آخر هو " Common Wealth Office " بجوار وزارة الخارجية بلندن . اضف الى ذلك ان الشركة ، كانت ترسل برجالها من الهند ، ليعبروا الخليج العربي في طريقهم الى اوربا ، وليدونوا ملاحظاتهم عن بلدانه ، وذوي النفوذ فيه ، وكل هذه التقارير ، انما كانت تحفظها سجلات الشركة في لندن

(احمد ابو حاكمة : العربي مايو / ٦١) .

الهند الشرقية الانجليزية يمكن أن نعتد عليها في تدوين تاريخ تلك الفترة من تاريخ الكويت ، ولعل أول ذكر للكويت في السجلات قد أورده أحد رجال الشركة هو الدكتور (آيفز) ، وكان قد توجه من الهند الى انجلترا عن طريق الخليج العربي ، ونزل جزيرة (خارج) (٢٤) في ضيافة البارون (بنهاوزن) ، وكيل شركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج العربي ، وكان ذلك عام ١٧٥٨ . ويقول (آيفز) انه سأل البارون ، عن أسرع طريق يسلكه حتى يصل الى حلب في مدة وجيزة فأجابه البارون : أن أسرع طريق ، هو طريق القرين (٢٥) ، ويشير الدكتور (آيفز) الى أن شيخ الكويت ، أو أحد رجاله قد حضر الى جزيرة خارج للتفاوض معهم ، ولكنهم لم يصلوا الى اتفاق .

وعلى الرغم من أن نشاط شركة الهند الشرقية الانجليزية قد بدأ في الخليج في منتصف القرن السابع عشر ، الا أن نشاطها الحقيقي ، لم يتبلور في منطقة الخليج ، الا بعد القضاء على نفوذ البرتغاليين في منتصف القرن المذكور .

ولم تكن العلاقات بين الشركة وأمير الكويت قد توطدت ، أو ساءت على الرغم من أن سفن الشركة كادت أن تحتكر التجارة في الخليج ، في هذا الوقت ، وعلى الرغم من أن مدينة الكويت ، قد بدأت فيها ، نواة أسطول تجاري ، كان لا بد من أن يتنافس مع أسطول الشركة ، على حد قول وكلائها في الخارج .

(٢٤) الواقعة في شمال شرقي الخليج .

(٢٥) القرين هي إحدى اسمين عرفت بهما الكويت طوال القرن ١٨ ، وهو تصغير قرن بمعنى التل او المرتفع من الارض ، والكلمة عربية في اصلها لايرانية ، واسم القرين معروف في شرقي الجزيرة العربية من قطر جنوبا حتى مدينة الكويت شمالا . احمد ابو حاكمه : العربي / مايو ١٩٦١ .

وفي عام ١٧٧٥ - في عهد الشيخ عبد الله بن صباح - ألم بمنطقة الخليج العربي ، حدثا ، جعل علاقة الشركة بالكويت ، تصبح علاقة مباشرة وفعالة ، ذلك هو حصار الايرانيين للبصرة ، ثم احتلالها عام ١٧٧٦ ، بعد حصار دام تسعة أشهر ، وقد دام احتلالها لمدة ثلاث سنوات أي حتى عام ١٧٧٩ ، وكانت البصرة مركز الشركة بالخليج العربي ، وبها وكالتها التجارية ، ثم كانت مركز وكالات الشركة القادمة من لندن في طريقها الى الهند بحرا وبالعكس ، وبالنظر الى اضطراب أمر البصرة ، رأى وكلاء الشركة أن تصبح الكويت ، مركزا لبريد الشركة . وأقام فيها ممثلا للشركة للعناية بشأن البريد . وقد أفادت الكويت في عهد الشيخ عبد الله - أيضا فائدة من انتقال البريد ، وكذلك انتقال جزء كبير من النشاط التجاري الاوربي اليها ، طوال الاربعة أعوام السالفة الذكر (٢٦) . ومنذ ذلك الوقت لم تنفك الكويت تلعب دورا رئيسيا في تجارة الخليج (٢٧) .

وتسجل سجلات الشركة أيضا في عهد الشيخ عبد الله ، الصراع الدموي بين عرب الخليج الذي كان ينشب من آن لآخر ، من أجل الاستئثار بالتجارة أو غير ذلك من الاسباب التي لم تمط السجلات اللثام عنها . وقد وفت السجلات الصراع - الذي قام بين الكويت وبين بني كعب - حقه ، كما أشارت الى صراع الكويت وحلفائها من العرب شرقي الجزيرة مع الساحل الايراني الخليج ، ولا سيما مع شيخ أبي شهر ، وهو الشيخ ناصر آل مذكور الذي كان يسيطر على الساحل

(٢٦) العربي مايو ١٩٦١ .

(٢٧) بيربي : ١٣١ ، وانتقل جزء كبير من تجارة اللؤلؤ وتجارة الهند

الى الكويت (وهبه ١٠٢) .

الايرائي من الخليج العربي ، ويخضع لشاه ايران خضوعا اسيميا . ذلك الصراع مع هؤلاء العرب ، دفع الكويت قدما في عهد الشيخ عبد الله في ميدان التسليح ، حتى بات أسطولها التجاري على جانب كبير من القوة ، عجز معه أقوى أساطيل الخليج ، عن قهره ، أو التعرض اليه ، وهو يحسل التجارة من الهند الى البصرة ، وغيرها من مواني الخليج ، ولعل السر في تلك القوة هو ، محاولة أهل الكويت الدفاع عن تجارتهم ، ومدينتهم أمام أي غزو أجنبي . ولعل هذه القوة ، هي التي منعت الايرانيين من التفكير في احتلال الكويت ، بعد أن احتلوا البصرة عام ١٧٧٦ ، ولم يأت عام ١٨٨٢ ، أي العام العشرين من حكم الشيخ عبد الله ، حتى غدا أسطول الكويت ، سيد الخليج العربي ، دون منازع ، إذ لم يستطع أسطول بني كعب مع عرب أبي شهر وبندر ريق ، أن يتحداه .

وتشير أحد الوثائق المؤرخة عام ١٧٧٩ ، الى أن الشيخ عبد الله ، لما بلغه نبأ ، تهديد هؤلاء العرب الى بلده قال : « ليحرب هؤلاء حظهم » وبالفعل جربوا حظهم ، وكانت معهم قوات شاه ايران ، فماذا كانت النتيجة ؟ .

تجيب على ذلك وثيقة أخرى من سجلات الشركة تاريخها ٤ نوفمبر عام ١٨٨٢ ففي أوائل شهر يوليو من نفس السنة ، قامت قوات من أبي شهر تابعة لشاه ايران ، ويصاحبها أسطول الدورق (ميناء بني كعب) وأسطول بندر ريق ، في محاولة لتدمير مدينة الزبارة التابعة لآل خليفة ، ونزلت البر ، فتصدى لها آل خليفة ، والجاهمة من العتوب وأنصارهم من عرب قطر والاحساء . وكانت القوة الغازية تتألف من نحو خمسة آلاف مقاتل فانهزمت شر هزيمة . وفي الوقت

الذي هربت فيه فلول القوات المهزومة الى سفنها ، كان اسطول
النجدة قلدما من الكويت ، فداهم سفينة القيادة ، وعرف من رسالة
يحملها نجل الشيخ نصر الى سكان البحرين ، أن الهزيمة ، قد حلت
بجنود ايران ، وحلفائهم عرب أبي شهير ، وبندرريق ، وبني كعب ،
فتوجه الاسطول الكويتي من توه الى البحرين ، وحاصر قلعة المنامة ،
ثم وافته قوات الزبارا ، واشترك الجميع في احتلال ما تبقى من مدن
البحرية وقراها .

وهكذا أسهمت الكويت في عهد حاكمها الثاني ، الشيخ عبدالله
الصباح بدورها في احتلال البحرين ، وقيمة هذه الوثيقة ، أنها قدمت
أحتلال البحرين تسعة أشهر ، على ما نعرفه حتى الآن من تاريخ هذا
الاحتلال ، ثم تظهر بوضوح ، أن عرب الكويت ، أسهموا في احتلال
البحرين ، وأن عرب قطر ، وشرقي الجزيرة ، قد تضافروا جميعا ،
لمناضلة العدو المشترك ، القادم من البر الايراني ، وكذلك فانها تنفي
دعوة ايران من أن البحرين ، كانت تحت حكمها ، قبل احتلال العتوب
لها : اذ الحاكم الحقيقي ، انما هو شيخ (ابو شهر) العربي ، من
(آل مذكور) ، وكان حليف شاه ايران ، ليس الا ، فقد سبق للمؤرخ
الدانمركي نيبور - وهو موثوق بقوله ، أن زار الخليج عام ١٧٦٥ ،
وقال : « ان البحرين يحكمها العرب . وان الساحل الايراني الجنوبي ،
يحكمه عرب الهولة ، وانهم مستقلون عن سلطان شاه ايران وتندر أن
دفعوا له الزكاة والضرائب » .

كذلك ذكرت السجلات أنه في ١٧ ابريل عام ١٧٨٩ (٢٨) ، تحدى
الشيخ عبدالله بن الصباح سلطان متسلم البصرة وباشا بغداد ، عندما

(٢٨) وهبه : ٨٣ .

رفض تسليم مصطفى أغا متسلم البصرة وتويني السعدوي أمير قبيلة المنتفق ، بعد فشل ثورتها في البصرة ، ورغبتها في الاستقلال عن بغداد ، وعلى الرغم من توسط وكيل الشركة في البصرة لدى صديقه الشيخ عبدالله ، في أمر تسليمها ، وعلى الرغم من أنه ابلغه بتحرك قوات الباشا (باشا بغداد) اذا لم يستل ، الا أن الشيخ عبد الله اعتذر عن تسليم ضيفه قائلاً : « ان الباشا لن يقدر على ذلك ، فهو يعلم ان العربي لا يخذل من يستجير به » .

وبقيت مدينة الكويت تنمو وتزدهر بعد ذلك حتى عام ١٧٠٢ ، عندما اختلف ممثل الوكالة الانجليزية للشركة بالبصرة ، مع يهود تلك المدينة ، اختلافاً شديداً ، اضطر معه الوكيل ان يهدد باشا بغداد ، وكان نصير اليهود في تلك القضية ، بالانسحاب من البصرة ، وبالتالي تهديد مصالح الباشا التجارية ، وينقل كل نشاط الشركة الى ميناء آخر . وفعلاً نفذ الوكيل تهديده ، وارتحل مع الوكالة ورجالها الى الكويت عام ١٧٩٣ وبقوا فيها حتى عام ١٧٩٥ .

ورسائل وكيل الشركة من الكويت ، على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لتاريخ المدينة ، وهي تتحدث عن عهد عبدالله بن صباح - الشيخ الوقور - وكيف أنه كان في عهد رخاء وامن وبركة على السكان (٢٩) . وقد ساعد هذا الرخاء ، وهذا الاسطول القوي الذي امتلكته الكويت في عهد هذا الشيخ ، على صد كل من كانت تسول له نفسه التفكير في غزو الكويت . فقد هاجمها ابراهيم بن عفيصان (٣٠) مع

(٢٩) احمد ابو حاكمة / العربي عدد مايو ١٩٦١ .

(٣٠) قدمت قبيلة آل عفيصان خدمات كبرى للسعوديين سواء ابان توليهم الحكم وفي مقاومة الجيوش المصرية او في الاشتراك في الحملات الوهابية

أهل الخرج والعاض وسدير عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣) ، كما هاجمها أبو
رجلين (٣١) من أهل الاحساء عام ١٢١٢ هـ (١٧٩٧) ولكن كان نصيب
كل منهما الهزيمة .

وقد توفي الشيخ عبدالله عام ١٨١٤ بعد ان حكم ٣٩ سنة وكان
عمره حوالي مائة عام .

الحاكم الثالث - الشيخ جابر بن عبدالله الصباح

١٢٢٩ - ١٢٧٦ هـ

١٨١٤ - ١٨٥٩ م

بعد أن توفي الشيخ عبدالله بن صباح عام ١٨١٤ ، خلفه ابنه الشيخ
جابر (٣٢) وكان عند وفاة والده في البحرين مغاضبا له ، لذلك أتاب
الكويتيون (محمد سليمان) عنه في الامارة لحين عودته ، ولما رجع
جابر بويع بالامارة .

وقد غزا جابر قبيلة (النصار) ، وهي من القبائل العربية القاطنة
في الجهة الشرقية من شط العرب ، وكانت تقيم بمكان (البريم) ،
وسبب الغزو ، أن قبيلة النصار ، قتلت كويتيا بلا سبب ، فأراد الشيخ
جابر تأديبهم ومشى اليهم في جيش متحمس ، وأراد ان يهاجمه وفقا
لخطة مرسومة وموعد معين ، ولكن الحماسة ، جعلت احد رجاله
واسمه (سالم) يعض سيفه بأسنانه ويهره له فحم الأعداء ، فهتف

ضد الاحساء وقطر وعمان (الدباغ : ١٧٢ هامش (١)) ، ابن الرشيد : ٩٢ .

(٣١) هو مناع ابو رجلين الزغبى : احد قواد الامم عبد العزيز آل سعود

(خزعل : ١ / ٦٥ وابن الرشيد : ٩٣) .

(٣٢) راجع الجدول في نهاية الفصل .

الناس (سالم ٠٠٠ سالم) فأندفع الجنود ، وحدثت المعركة ، وانهت
بأقتصار الكويتين . وفي هذه المعركة يقول الشاعر النبطي :
خاسر ياللي قعد في الديرة (٣٣)

ما حضر يوما على النصار

وفي عهده في عام ١٨٣١ زار الكويت السائح Stocqueler ويقول
بأنه الاوربي الوحيد ، الذي زار هذه البقاع منذ أمد بعيد ، ويقول
أن المدينة في زمنه كانت تمتد نحو ميل على الشاطيء وسكانها لايزيدون
على أربعة آلاف نسمة . وانها كانت تحكم بواسطة شيخ ٠٠ يحصل
ضريبة قدرها ٢/٠ على جميع الوردات (٣٤) .

ويقول حافظ وهبه : « عندما وصل المصريون الى شواطيء الخليج
العربي في محاربتهم للسعوديين عام ١٨٣٨ . في عهد الشيخ جابر ،
وضعوا مندوبا لهم في الكويت ، وكانت وظيفته سياسية » (٣٥) .
وكانت للشيخ جابر علاقات مع الحكومة العثمانية ومع الانجليز
وسوف أعالجها فيما بعد .

أما عن سيرته فقد كان سرح اليد ، ولذلك سموه (جابر العيش) ،
والعيش في لغة الكويت ، هو الارز ، ثم انه كان عادلا مع رعيته .
ويحكى أن ابنه صباح فرض دون علمه ، ضريبة على الحوائث ؛
ولما علم والده بذلك ، عنف ابنه وقال له : ان لأهل الكويت علينا

(٣٣) البلد (الشرباصي : ١١ - ١٢) ، خزعل : ١ / ٨٠ ، ابن الرشيد :

٩٦ - ٩٧ .

(٣٤) وهبة : ٨٣ .

(٣٥) وهبه : ٨٤ ؛ ويقول خزعل : « تنحصر مهمته في تسهيل مرور

القوافل والسفن المصرية التي قد تدعو الحاجة لمرورها بالكويت » (٧٣/١١) .

حقوقا عظيمة ، ولو كان تحت يدي ثروة طائلة ، لقلت بحاجات الفقراء
والمحتاجين منهم ، الى أن يموتوا (٣٦) .

وكان كريما مع ضيوفه ، فلما ثارت الفتنة بين راشد السعدون
والحكومة العثمانية في العراق ، التجأ راشد الى الشيخ جابر وظل
يتقلب في الكويت على فرش الكرم والاحترام ، حتى أنساه جابر بأحسانه
مصيئته التي نزلت به ، ويقال أيضا ان جابر أظهر له الاستعداد
بمعاضدته في رد جناح الحكومة العثمانية في السير اليها معه بنفسه .
ولما رجع راشد الى مقره ، لم ينس اكرام جابر له ، فعرض عليه
(المعامر) بأسرها أو ثلاثة حوازيات من الفاو) ، مكافأة له على
أفضاله فأختار الاخيرة (٣٧) .

وهناك أمثلة كثيرة تبين كرمه وحمانيته للملتجئين اليه ، رغم أن بعضهم
كان فارا من وجه الدولة العثمانية (٣٨) .

وتذكر المصادر التي بين أيدينا ، أن آخر صورة مريعة ، من صور
القرصنة (٣٩) الفظيعة التي كانت تتميز بها تلك المنطقة ، كانت في عهد

(٣٦) الشرباصي : ١٢ .

(٣٧) ابن الرشيد : ٩٧ .

(٣٨) ابن الرشيد : ٩٨ ، ٩٩ .

(٣٩) القرصنة عملية حربية عالمية ، وليست مجرد سطو أو نهب محلي ،
وإذا كان الخليج العربي مسرح نشاطهم ، فذلك ربما كان لان مضيق هرمز :
الذي تتجمع عنده السفن التجارية ، هو خير مكان لمثل هذا العمل . وفي أواسط
القرن ١٦ م ، عاش المفتصبون البرتغاليون اياما عصيبة في منطقة الخليج ، بعد
ان اقلقهم القرصان التركي (بيريك) ونكد عيشهم بأسطوله وجيشه البالغ
١٦ الف بحارا . وفي نهاية القرن ١٧ م أصبح عدد القراصنة في المنطقة كبيرا ،

الشيخ جابر بن عبدالله فقد ذكر بيربيبي (٤٠) نقلا عن بوكنفهام البريطاني:

أن رحمه بن جبر الكويتي ، أربع المسافرين في بحار تلك المنطقة ،

الى درجة انك كنت تخالهم يشتركون في حرب بحرية حقيقية . وقد تآزر
الدول التجارية في هذا العصر وهي : انجلترا وهولندا وفرنسا ، في القضاء
على القرصنة ، وذلك في اوائل القرن ١٨ م ، غير ان القرصنة ازاء ذلك عمدوا
الى القسوة واعمال الارهاب ، وظهر حوالي عام ١٧٥٠ ربان جديد جرى اقلق
راحة الهولانديين والانجليز ، ولم ينقدهم من شره الا قطع رأسه وعرضه في
شوارع البصرة . وفي النصف الثاني من القرن ١٨ م تضاعف نشاط الخارجين
على القانون الى درجة اصبح معها السفر بحرا في سبيل التجارة ، عملا يقود
الى الكوارث ، وقد يكون الى الهلاك ، ذلك لان قبيلة (كعب) ، التي كانت
متمركزة شمالي الخليج العربي ، فرضت سيطرتها على منطقة شط العرب .
وقد تضافرت ضدها بريطانيا والسلطنة العثمانية ، ولكن مع ذلك ظل الكعبيون
اسياد القسم الشمالي من الخليج ردحا من الزمن . كذلك فعلت قبيلة القواسم
في الجنوب كما فعل الكعبيون في الشمال ، فقد تمكنت هذه القبيلة ان تدخل
الرعب والزعزعة والفزع الى قلوب البريطانيين ، وقد ساعد القواسم على ذلك ،
قيام السعوديين في نجد ، ودخول القواسم في المذهب الوهابي ، الذي مكنتهم
من بسط سلطانهم على معظم الساحل الغربي للخليج العربي . وظل الحال
كذلك حتى تمكن الانجليز عام ١٨١٩ م من ارسال حملته قوية ، احتلت رأس
الخيمة وهدمتها ، كما احتلت المواقع المهمة الاخرى الخاصة بالقواسم . وانشأ
الانجليز مراكز دائمة للمراقبة في الخليج بعد توقيع اتفاق السلام العام في اليوم
الثامن من كانون الثاني عام ١٨٢٠ م بين انجلترا ومشايخ شاطيء القرصنة .
وقد عدلت هذه المعاهدة تعديلا تاما عام ١٨٥٣ م ، واستبدلت باتفاق السلام
الدائم ، الذي وافقت عليه البحرين ايضا . (بيربيبي : ٤٠ - ٤٦) .

(٤٠) بيربيبي : ٤٦ .

طيلة عشرين عاما (١٨٠٠ - ١٨٢٠) ، ان رحمة لم يكتف بالقتل ،
أثناء المعركة ، بل يذبح بكل برود ، من يستسلم ، وهذا المحارب
البارع ، كان يعيش عيشة بسيطة ، ولا يرتدي الا اليسير من الثياب ،
حتى أنه ما من غريب يستطيع تمييزه من رفاقه ، اذا ما سار واياهم
... وقليل ما كان يخلع قميصه ليغسلها ... بل يبقيا حتى تنزق ،
ويلبس غيرها ... ومن حيث المظهر الخارجي ، كان رحمة بن جبر ،
نحيل الجسم ، نحيف الاطراف ، تسلا جسسه آثار الجراح ، أما وجهه
فقاس ، خال من معاني الجمال . ويزيد بشاعة ، آثار الجراح فيه ،
وفقدان احدي عينيه .

والجدير بالذكر ، بالنسبة لهذا الملاح المحارب الذي سيطر فترة على
الخليج - رحمة بن جبر - أنه عندما رأى الدائرة تدور عليه ، وأيقن
انه لامحالة هالك ، فجر هو بنفسه ، مركبه ، وألحق الهلاك ببهارته
وأعدائه ، عملا بالقول المأثور ، على وعلى أعدائي يارب » .
وبعد رحمة بن جبر ، لم يعرف الخليج ربابنه محاربين ، فكانت
نهايته ، بداية عهد استقرار ، اذ ان البحارة في أغلبهم أخذوا الى
السكينة وهذا ما غلب على معظم أيام حكم الشيخ جابر بن عبد الله .
وكانت وفاة الشيخ جابر عام ١٨٥٩ م .

الحاكم الرابع - الشيخ صباح الثاني بن جابر

١٢٧٦ - ١٢٨٣ هـ

١٨٥٩ - ١٨٦٦ م

خلف والده في الحكم ، فسعدت البلاد بحكمه ، وتقدمت التجارة في أيامه ، وقد زار الكويت في عهده عام ١٨٦٥ ، الكولونيل Pelly وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجاري ، ويقول : « ان الكويتيين يعتبرون أحسن وأقدر البحارة في بلاد الخليج العربي ، وهم محل ثقة في اخلاقهم ومعاملاتهم . ومنذ خمسين عاما ، لم تكن ميناؤها شيئا مذكورا ، والآن أصبحت أهم مواني الخليج الشمالي . ورئيسها له سمعة طيبة ، في الداخل والخارج ، واليه يرجع الفضل في حسن الادارة والسياسة الحكيمة ، فالضرائب المخففة على الواردات (٤١) ، والسكان المتآخون ، وطرق المواصلات وقربها . كل هذه العوامل ، حولت كثير من المتاجر الى الكويت (٤٢) .

وهذا الوصف لشاهد عيان ، يلقي لنا بعض الضوء على حالة الكويت في عهد الشيخ صباح الثاني ، من حيث الحاكم والرعية ومن حيث حالة البلد نفسها .

وتوفى عام ١٨٦٦ عن أولاد كثيرين . وشجرة أبناء صباح الثاني في الصفحة التالية تبين هؤلاء الاولاد وأحفادهم .

(٤١) يقول ابن الرشيد : ١٦ « لما اتسعت التجارة في عهده ، حاول وضع رسوم على البضائع الخارجية ، ولكن الوجهاء صارحوه بقولهم : لانقل ان تجعل على اموالنا ، مالم يجعله ابوك ولا جدك من قبل . فتلطف في اقناعهم ولكنهم لم يقتنعوا وقالوا : كلنا تحت امرك وطوع اشارتك واموالنا وقف على ماينتابك من التكاليف » .

(٤٢) وهبه : ٨٤ .

الحاكم الخامس - الشيخ عبدالله الثاني بن صباح الثاني

١٢٨٣ - ١٣٠٩ هـ

١٨٦٦ - ١٨٩٢ م

ولد عام ١٢٢٩ هـ وتولى الحكم بعد وفاة ابيه عام ١٢٨٣ (١٨٦٦) ،
وحدثت في عهده عام ١٨٦٧ ، مجاعة في الكويت أستمرت حتى عام
١٨٧٠ . ولم تنته الا بما بذله الشيخ من جهود موفقة في هذا الشأن .
كما حدث عام ١٨٦٨ وعام ١٨٦٩ أن قدم المساعدة مرتين لصديقه الحاج
جابر المرदाو (أمير المحصرة) ، ضد قبيلة النصار من بني كعب في
(القصبة) (٤٣) .

وفي عام ١٨٦٧ حدث نزاع بين أفراد اسرة آل خليفة في البحرين ،
فلجأ اليه محمد آل خليفة حاكم البحرين ، بسبب النزاع بينه وبين أخيه
علي ، وتوسط الشيخ عبدالله في الصلح بين الاخوين ، الا أنه لم
يوفق ، مما اضطر الشيخ عبد الله الى اصطحاب محمد آل خليفة معه
الى الكويت ، وبعد قليل سافر محمد هذا الى (دارين) (٤٤) .

أما علاقاته بالسعودية والدولة العثمانية فسوف أناقشها في فصل
العلاقات الخارجية .

وتوفى الشيخ عبدالله في عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢) وترك ولدين هما:
خلفة وجابر (٤٥) .

(٤٣) خزعل : ١ / ١٣٤ - ١٣٥ .

(٤٤) ابن الرشيد : ١١١ .

(٤٥) راجع شجرة أبناء صباح الثاني في الصفحة السابقة .

الحاكم السادس - الشيخ محمد بن صباح الثاني

١٣٠٩ - ١٣١٣ هـ

١٨٩٢ - ١٨٩٦ م

تولى حكم الكويت بعد وفاة أخيه عبد الله الثاني (٤٦) عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢ م) ، وقد أشرك معه أخاه جراح في ادارة شؤون الكويت ، مشاركة غير رسمية وذلك ترضية له . وأهم الحوادث في عهده هي :
* في عام ١٨٩٢ قدم ماجد الداويش (من رؤساء قبيلة مطير) وأناخ بالقرب من الكويت ، فقدم له الشيخ محمد واجب الضيافة من أرز وتمر . ولكن ماجد ، كان قد بيت أمرا آخر ، ذلك لانه هجم برجاله على قبيلتي عريب دار والعوازم التابعين لكويت والنازلين بجهة (ملح) فنهب أموالهم ومواشيهم ، فأرسل لهم الشيخ محمد قوة بقيادة أخيه مبارك تمكن من هزيمتهم واسترجاع ما كان قد استولى عليه ماجد الداويش ، الذي عاد من حملته بخفي حنين .

* وفي نفس السنة قدم المساعدة لابن سويط زعيم قبيلة الظفير ، عندما تعرض لفتنة اثارها عليه (ابن الصميد) ، احد رؤساء القبيلة ، وبفضل هذه المساعدة تمكن ابن سويط من تثبيت سلطته على القبيلة .
وقد حدث في عهده افظع حادثة في تاريخ الكويت ، وذلك أن الحقد والحسد أخذ يلعب دورا كبيرا بنفسية أخيه مبارك ، وكان طموحا مقداما ولكنه كان مسرفا مما أثار عليه أخوته : الشيخ محمد وجراح ، فوسوس الشيطان الى مبارك أن يقتل أخويه ، وفي ليلة ٢٥ من ذي القعدة عام ١٣١٣ هـ (١٩١٥ م) ، اندفع مبارك لقتل أخويه

(٤٦) راجع شجرة أبناء صباح الثاني في الصفحة السابقة .

ومعه ابنه سالم وجابر ، ولقيف من الخدم ، وجعل مبارك نفسه لقتل محمد ، وجابر وبعض الخدام لقتل جراح ، والباقيين للحراسة .
 ودخل مبارك على أخيه محمد فأيقظه من نومه ، وأطلق عليه بندقيته ، واستنجد محمد بأخيه شقيقه ، فلم يستجب له . وأطلق عليه البندقية مرة أخرى حتى قضى عليه ، وذهب جابر الى عمه ، فوجده مع زوجته ، فسدد البندقية اليه ، ولكنها لم تنطلق وقبض عليه عمه ، بمعاونة زوجته ، ولكن بعض الخدم ، أطلق الرصاص على جراح فقتله (٤٧) ، وهذا العمل مصداقا لما قاله الريحاني (٤٨) في وصفه لحالة بلاد العرب في هذا الوقت فقد قال : « لم يكن والحق يقال غير السيف واصلا فاصلا ، ولم يكن غير الغزو سبيلا للاستيلاء ، وسبيلا رجبا الى الرزق والثراء ، وقد كان القتل طمعا في الاستيلاء ، من الامور المألوفة » .

الحاكم السابع - الشيخ مبارك آل الصباح

١٣١٣ - ١٣٣٤ هـ

١٨٩٦ - ١٩١٥ م

ولد عام ١٨٤٤ في الكويت وتعلم وتآدب ببعض علوم الدين ، كما تعلم الفروسية ، ثم تمرن على الحكم في حياة جده ووالده وأخيه .
 وكان الشيخ مبارك كما يقول الشيخ حافظ وهبة : « طويل القامة أسمر البشرة ، قوي الذاكرة ، صلب الارادة ، مستبدا طموحا الى نشر

(٤٧) ديكسون : ١٣٦ ؛ ماضي : ٩٣ ؛ الشرياصي ٤ ١٤ ؛ خزعل :

١ / ١٥٤ - ١٦٠ .

(٤٨) تاريخ نجد الحديث : ٦١ .

سلطانه ونفوذه على البلاد المجاورة ، ولكن الظروف لم تساعد . وقد
اشتهر بالتقلب وعدم الثبات على سياسة واحدة ، فقد كان يساعد آل
سعود لضعاف نفوذ آل الرشيد ، كما كان يعهد أحيانا لتقوية صلته
بآل الرشيد خوفا من توسع نفوذ آل سعود . . . ولكنه كان غيورا على
مصالح الكويت » (٤٩) .

تولى الشيخ مبارك عرش الكويت عام ١٨٩٦ ، وذلك أنه في صبيحة
الليلة التي قتل فيها أخويه محمدا وجراحا ، جمع وجهاء الكويت وقال
لهم : « قد قضى الامر وما قضى لامرد له ، فماذا ترون ؟ وعلى ماذا
أنتم عازمون ؟ فأخذ القوم بسياسة الامر الواقع وبايعوه ، وعاهدتهم
على العدل والاصلاح والاستشارة » (٥٠) .

ولكن لم يكف يستقر ، حتى فاجأته المشاكل والصعوبات ، ذلك لأن
أبناء أخويه محمد وجراح ، لن يغفلوا عن ثأرهم رغم أكرامهم وملاطفتهم ،
وكذلك الداهية الماكر يوسف بن عبدالله الابراهيم - الواسع الغني
والسلطان - وهو ممن كانوا في صف الشيخ محمد وأخيه جراح ؛
وممن يكرهون مباركا ، وقد حاول الشيخ مبارك استدراج يوسف
ولكنه هرب الى البصرة حيث أستقر في أملاكه (بالدورة) وتحصن
بها هناك ، وما لبث أن لحق به أولاد الشيخ محمد وأخيه جراح (٥١) .
طمعا في مساعدة يوسف لهم على استرداد حقهم . ولقد لعب يوسف هذا

(٤٩) وهبه : ٨٥ ؛ ابن الرشيد : ١٨٦ - ١٩٠ ذكر اخلاق مبارك الحميدة
ثم ذكر اخلاقه الذميمة .

(٥٠) الشرباصي : ١٥ ، ابن الرشيد : ١٢٣ .

(٥١) كان الاخوان متزوجين من اختين هما بنتا الشيخ على الصباح

وكانت زوجة الشيخ على عمه يوسف الابراهيم ، راجع ابن الرشيد : ١٢٥-١٢٥ .

دورا كبيرا في إثارة الاتراك وآل الرشيد ضد الشيخ مبارك وهذا ما سوف
اذكره في الفصل الثاني .

وللشيخ مبارك حروب كثيرة مع آل الرشيد وآل سعود وعلاقات مع
الانجليز والامان سوف أناقشها في الفصل الثاني كذلك .

أما غزواته فقد وقع بين الصميد (٥٢) ، وبين ابن سويلط زعيم الظفير ،
قتال فاستصرخ الاخير بمبارك ، فأنجده بجيش قاده مبارك بنفسه حتى
رجحت كفة ابن سويلط على منافسيه .

كذلك لما اعتدت السعيد (طائفة من الظفير) ، على الكويت ونهبت
منها الاموال الطائلة وامتنعت عن ارجاع ما نهبت ، سار اليها مبارك
زمن أخيه محمد وهجم عليها فادملها نارا حامية .

ولما اعتدى أفراد من بني هاجر على سفن في البحر لاهل الكويت وأخذوا
ما فيها ، سار اليهم مبارك ومعه قبيلة العجمان وزعيمهم (راكان)
المشهور ، وبين الاحساء والقطيف اقتص منهم . كذلك غزا مبارك
أحد زعماء المنتفك (قبيلة تابعة للدولة العثمانية) ، وهو سليمان
المنصور ، الذي شق عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ، ولكن نظرا
لعدم رغبة مبارك في محاربة سليمان لحساب تركيا ، أوعز لسليمان
بالانسحاب وقد كان ، فعاد مبارك الى الكويت بأمر الحكومة العثمانية .
والواقع أن عهد الشيخ مبارك في تاريخ الكويت ، عهد حافل
بالاحداث والاعمال ، بل يعتبر هذا العهد نقطة تحول في تاريخ الكويت ،
فقد برزت الى الوجود بفضلها وأصبح لها كيان معروف ليس فقط
في منطقة الخليج ، بل على الصعيد الدولي (٥٣)

هذا وكانت وفاة الشيخ مبارك يوم ٢١ محرم عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٥ م) .

(٥٢) طائفة من الظفير . (٥٣) ابن الرشيد : ١٩٤ - ١٩٥ .

انحاهم الثامن - الشيخ جابر الثاني ابن مبارك الصباح

١٣٣٤ - ١٣٣٥ هـ

١٩١٥ - ١٩١٧ م

تولى بعد وفاة أبيه ، وقد اشتهر بطيبة القلب ، وحب الخير ، والرفق بالناس ، فخفف ضريبة الثلث على العقارات ، التي فرضها والده عليها ، وأرجع بعض البيوت المغصوبة ، الى أهلها ، ونشطت في عهده التجارة مع الحجاز والشام والعراق وتركيا (٥٤) .

وتوفي في ربيع الاول عام ١٣٣٥ (فبراير عام ١٩١٧ م) .

انحاهم التاسع - الشيخ سالم بن مبارك الصباح

١٣٣٥ - ١٣٣٥ هـ

١٩١٧ - ١٩٢١ م

وتولى الحكم بعد وفاة أخيه جابر ، وكان عفيفا متدينا ، كما كان شجاعا يجيد الرماية وركوب الخيل ، وافتتح عهده بتخفيض رسوم الجمارك الى ٤٪ وأعفى الصادرات من الجمارك ، وطهر البلد من المنكر ، ونصب لذلك مشرفين على الاداب والاخلاق ، مما ألهج السنة الشعراء بمدحه ، وقد قرب اليه الشيخ صقر الشيب ، شاعر الكويت . ولم يكن الشيخ سالم موقفا في سياسته مع السعودية ولا مع الانجليز (٥٥) وتوفي الشيخ سالم عام ١٣٣٩ هـ (١٩٢١ م) .

(٥٤) يقول ابن الرشيد / ١٩٩ : « وقد كان حكم جابر سعيدا وابامه مباركة حيث انهالت الارباح على الكويتيين بما عاد عليهم من تجارتهم النافعة ... ولقد كان بكاء الناس جميعا عند وفاته » .

(٥٥) وهبه : ٨٧ ، الشرباصي : ٢٠ ، ٢١ وراجع باب قسم العلاقات

الخارجية من الكتاب .

الحاكم العاشر - الشيخ احمد بن جابر الصباح

١٣٣٩ - ١٣٦٨ هـ

١٩٢١ - ١٩٥٠ م

- تولى حكم الكويت بعد وفاة عمه سالم في ١٤ رجب عام ١٣٣٩ هـ وكان في غاية الذكاء ، يسيل الى الاناة والتبصر في أعماله (٥٦) . ويمكن تلخيص الاعمال التي تمت في عهده في النقاط التالية :
- * كان عند وفاة عمه موفداً من قبله الى ابن سعود للمفاوضة معه في خلافات تتعلق بالحدود بين نجد والكويت ، فاخترت للإمارة وهو في غيابه .
 - * قامت في أول عهده نهضة أدبية طيبة كان من نتائجها تأسيس النادي الادبي ، والمكتبة الاهلية ، التي أصبحت فيما بعد مكتبة المعارف العامة ، كما انشئت بأسمه ، المدرسة الاحمدية ، على غرار المدرسة المباركية ، التي سميت باسم جده الكبير . الشيخ مبارك .
 - * أرسلت في عهده (بعثة علمية من الكويت للدراسة في الخارج ، وذلك عام ١٣٤٣ هـ كان أول بعثة الى العراق .
 - * أسست في عهده الدوائر المختلفة ، التي تقوم مقام الوزارات في البلاد الاخرى ، وكان أول دائرة أسست ، هي دائرة البلدية ، وآخر دائرة هي دائرة الاوقاف ؛ التي أسست عام ١٩٤٩ .
 - * انشيء في عام ١٩٣٨ المجلس التشريعي المنتخب .
 - * ابتداء استقدام البعثات التعليمية من فلسطين وسوريا ومصر من عام ١٩٣٦ .
 - * في عام ١٩٤٥ ، أنشيء بيت الكويت بالقاهرة ، وتوسعت الحكومة في إرسال البعثات .

(٥٦) وهبه : ٨٧ .

* وقعت في عهده اتفاقية شركة الكويت للنفط ، وشركة بترول المنطقة
المحايدة *

* عمل على تشجيع التجارة ، بعد أن تدهور اللؤلؤ بصفة خاصة .
* قام بزيارة السعودية في يونيو عام ١٩٤٧ ، والباكستان في اغسطس من
نفس السنة (٥٧) .

* أما عن علاقته بالسعودية وبانجلترا فسوف أعالجها في الفصل التالي *

الحاكم الحادي عشر - الشيخ عبد الله السالم الصباح

وسوف أذكر هنا بعض اللحظات الخاطفة عن سموه (٥٨) ، أمانهضة
الكويت في عهده فسوف أعالجها في القسم الثالث من هذا الكتاب .
* ولد سموه عام ١٨٩٥ وتوفي سنة ١٩٦٥ .
* في عام ١٣٤٠ فأوض السعوديين في مشكلة المسابلة (٥٩) ولكنه لم يوفق .
* في عام ١٨٣٩ رأس المجلس التشريعي ، ثم رأس مجالس الشورى التالية ،
ثم تولى الاشراف على مالية الكويت .
* زار مصر عام ١٩٤٥ ، ثم زار الهند عام ١٩٤٧ .
* قصره المحبب اليه هو قصر (الشعب) ، على ساحل البحر ، خارج مدينة
الكويت ، على الشرق *

(٥٧) لما توفي الشيخ احمد عام ١٩٥٠ وشيعت جنازته يوم الاثنين ٣٠
يناير من هذا العام رثته مجلة (البعثة) وسجلت خلاصة لحياته ، واقتطفنا
منها مذكرناه .

(٥٨) الشرياصي : ٢٥ ، ٢٦ .

(٥٩) وهو مشكلة اقتصادية تتلخص في مقاطعة السعودية للكويت اقتصاديا ،
فأدى ذلك الى القضاء على شطر كبير من تجارة الكويت (وهبه : ٨٧) .

* أحب الاماكن الهادئة اليه ، هو جزيرة (فيلكه) ، حيث يمضي فيها الكثير من وقت فراغه .

* بعد أن تولى الامارة ، صار يذهب الى قصر (دسمان) ، حيث يجلس في الديوان لاستقبال زواره ، ثم يذهب بعد ذلك الى قصر (السيف) وبعد ذلك يذهب الى دائرة الأمن .

* يعطف سموه على النابغين من ابناء الكويت على وجه العموم ، والادباء على وجه الخصوص .

* حجة في شئون الكويت المختلفة ، وفي معرفة أسرها ورجالها .
* قضى سموه على الآفات الثلاث التي تهدم المجتمع : الفقر والجهل والمرض ولكن يمكنه أن يتساءل ، ترى ألم اكن أسعد حفا ، وأحسن حالا في الماضي قبل ان يفسد هذا الذهب النفوس الطاهرة ، والقلوب البريئة ، حيث قضى على الوفاء والولاء ؟

« لقد أعطى الشيخ عبدالله لشعبه الكثير جدا (٦٠) فماذا يريد الشعب فوق هذه النعم والاصطلاحات ، ولماذا لا يزال البعض غير راضين ، ويطلبون بأنظمة تمثيلية ، وحرية يصونها الدستور » (٦١) . هذا ما كان في الخمسينات ولكن بعد الاستقلال سنة ١٩٦٠ تحقق كل ما كان الشعب يحلم به من حياة دستورية .

(٦٠) القسم الرابع من هذا الكتاب .

(٦١) بيربي : ١٢٧ - ١٢٨ .

أنحازكم اثنائي عشر - الشيخ صباح السالم الصباح

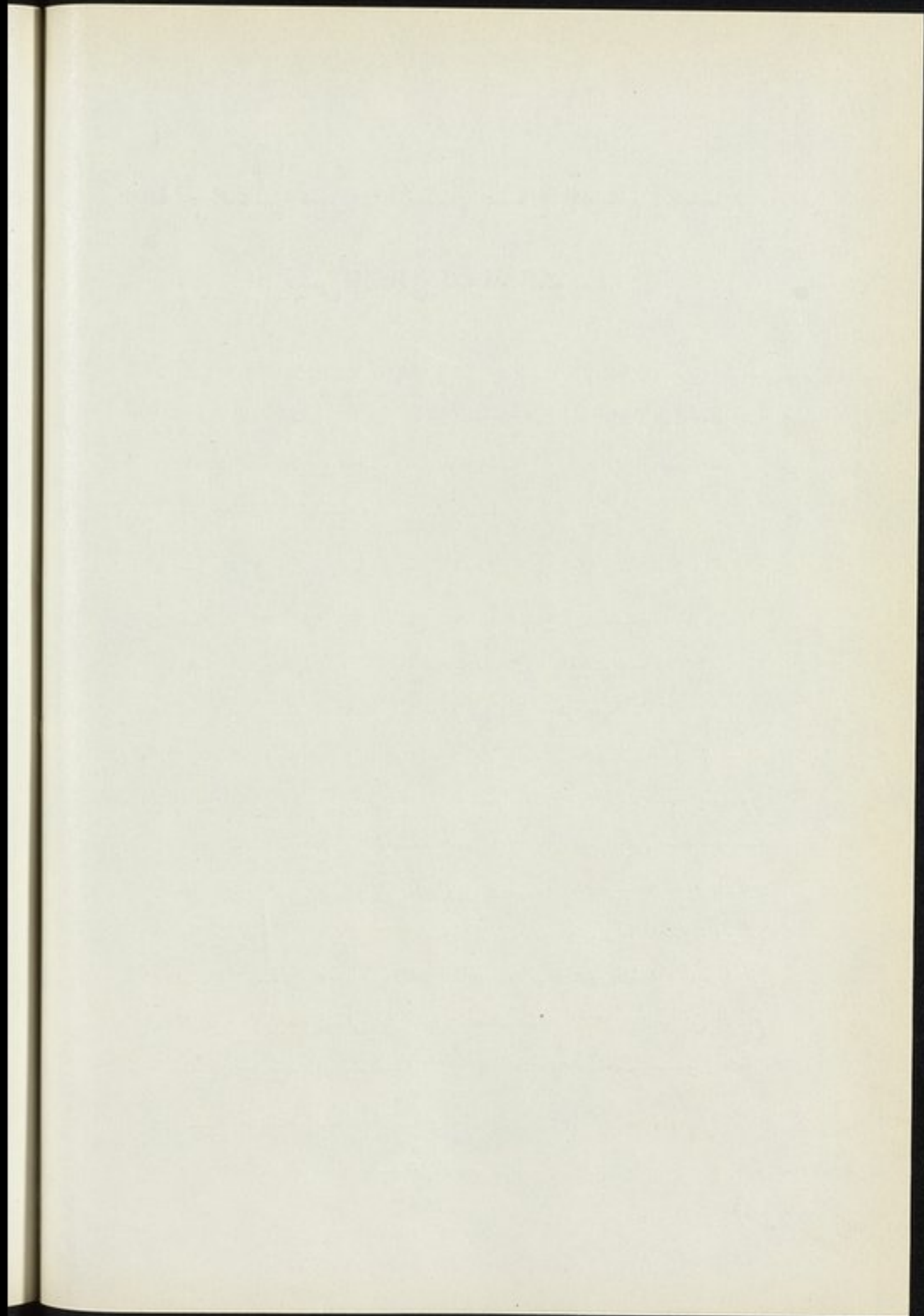
أرئيس الحاللي لدولة الكويت

* ولد سموه بالكويت سنة ١٩١٥ وتلقى دراسته فيها على أيدي جماعة من كبار أهل الدين والعلم ، وفي عام ١٩٣٨ عهد اليه بأشاء ودراسة دائرة الشرطة التي اصبحت فيما بعد تشكل وزارة الخارجية حيث بقى رئيسا لها لمدة ٢١ سنة .

* وفي سنة ١٩٥٩ عين رئيسا لدائرة الصحة وذلك قبل ان تصبح وزارة .
* وفي سنة ١٩٦١ كان أول رئيس للخارجية قبل أن تصبح وزارة ، ثم أصبح وزيرا لها في اول وزارة شكلت في الكويت سنة ١٩٦٢ ، ثم أصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء في ٢٤ يناير سنة ١٩٦٢ .

* تولى رئاسة الوزارة لأول مرة يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٦٤ ، ثم كلف بتشكيل الوزارة الثانية بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٤ ، وكلف بتشكيل الوزارة الثالثة بتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٦٤ . حيث بقى سموه رئيسا لمجلس الوزراء ، حتى تولى الحكم بعد أن كان قد رشحه سمو الامير الراحل بتاريخ ٢٩ اكتوبر ١٩٦٢ سنة ١٩٦٢ ليكون وليا للعهد ، وزكي المجلس التأسيسي هذا الترشيح بالاجماع ثم نودي بسموه اميرا على البلاد يوم الاربعاء الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٨٢ هـ الموافق الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٦٥ خلفا لاختيه صاحب السمو المغفور

له الشيخ عبدالله السالم الصباح .



الفصل الرابع العلاقات الخارجية

أولا - العلاقة ببريطانيا :

بدأت علاقة بريطانيا بالكويت منذ عام ١٧٧٦ ، وذلك على أثر استيلاء الفرس على ميناء البصرة ، فتحول بذلك بريد بريطانيا الصحراوي من الخليج العربي الى حلب عبر الكويت ، وقلقت شركة الهند الشرقية البريطانية مركزها من البصرة الى الكويت ، واستمر هذا الاجراء قائما حتى عام ١٧٧٩^(١) .

وفي عام ١٨٠٥ حاول الانجليز أن يضعوا الكويت تحت حمايتهم بدعوى حمايتها من الوهابيين ، ولكنهم لم يتمكنوا في ذلك الحين^(٢) . وفي عام ١٨٣٨ ، سرح بليرستون وزير خارجية بريطانيا بقوله : أن مهمتنا في الخليج الفارسي هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية ، بعيدا عن نفوذ أي دولة أخرى ، نستطيع تنازعتنا هذه السيطرة ، ولكن بشرط ألا تكلفنا هذه السياسة ، نفقات باهظة .

ولكن تنفيذ هذه السياسة ، استدعي فرض معاهدات على الامارات الصغيرة تحقق اتصالها عن العالم الخارجي^(٣) ويمكن وصف هذه المعاهدات ، التي عقدت تدريجيا بين بريطانيا ومختلف امارات الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر ، بأنها (مائة وأبدية) إذ أنها تطوي جميعا على مادة تمنع الامير أو الشيخ الموقع على المعاهدة ، من أن

(١) سبتون المترجم : ٢١٤ .

(٢) فوزي : ٦٥ ، خزعل : ١ / ٧١ ، ابن الرشيد : ١٠٣ .

(٣) سلاح العقول : ١١٨ .

يتخلى او يؤجر او يرها ، على أي شكل من الاشكال ، ولأي سبب من الاسباب ، قسما من أراضيه ، الا بأذن بريطانيا الدولة الوصية ، التي تقدم مقابل ذلك حمايتها لامارات الخليج ومشيوخاته . وهذه المعاهدات بالاضافة الى ذلك ، ليست مقيدة بوقت معين ، ولذلك يمكن اعتبارها أبدية .

وهاتان الصفتان الغريبتان للمعاهدات البريطانية : المنع والابدية ، اتاحتا لممثلي بريطانيا ، أن يتدخلوا بنجاح للبقاء على حصة الاسد لبلدهم من خيرات الخليج^(٤) ولم يكدهم ينتهي القرن التاسع عشر ، حتى كان تقود بريطانيا الفريد في الخليج ، قد تركز نهائيا^(٥) .

وكان أول اتصال للانجليز بالكويت عندما زارها الرحالة البريطاني (وليم بالجريف) سنة ١٨٦٢ ووصفها بأنها « أكثر مواني الخليج نشاطا وحرارة ، كما أشاد بأخلاق سكانها وقال انهم في المكان الاول بين سكان المواني الاخرى من حيث الشجاعة والمهارة والمساهمة ومثانة الخلق » .

وفي حكم الشيخ جابر الاول ، هبط ارض الكويت جماعة من الانجليز وحاولوا أقناع الشيخ بحمل العلم الانجليزي ولكنه رفضه بحجة ارتباط بلاده في مصالحها مع الحكومة العثمانية .

وفي اثناء حكم الشيخ صباح الثاني ، قام الكولونيل (بلي) سنة ١٨٦٥ برحلته الشهيرة من الكويت الى نجد ، وهو أول من لاحظ مركز الكويت التجاري .

ولما كان عهد الشيخ مبارك الصباح طرأت ظروف على الموقف

(٤) بيربي : ٥٠ .

(٥) بيربي : ٣٢١ .

السياسي جعل مباركاً يتنكر للحكومة العثمانية ويبدأ في مناوأتها
ومشاكستها (الفرحان ١٢٢ - ١٢٣) .

ومن الواضح تاريخياً ان السلطات البريطانية ظلت حتى عام ١٨٩٨
تهمل هذه الامارة ^(٦) ، ويدلنا على ذلك تردد حكومة الهند ، حين
تقدم لها الشيخ مبارك الصباح ، أمير الكويت منذ عام ١٨٩٦ ، يطلب
وضع بلاده تحت الحماية البريطانية ، وذلك بعد ان يس من الحصول
على اعتراف من السلطات العثمانية بالمحافظة على استقلاله الذاتي ،
فرفضت له عرضين في أوائل عام ١٨٩٧ و ١٨٩٨ ^(٧) ، ولكن حدث
في غضون ذلك العام ، أن تولى لورد كرزون ، منصب الحاكم العام في
الهند ، ونظراً لاهتمامه الشخصي بمنطقة الخليج العربي ، الذي عرف
به منذ أن كان سفيراً لبلاده في طهران ، نهج في سياسته ازاء امارات
الخليج ، نهجاً يختلف عن نهج حكام الهند السابقين ، لذلك استقر
رأي كيرزون في نهاية عام ١٨٩٨ ، على الدخول في مفاوضات مع الشيخ
مبارك ، لوضع الكويت تحت الحماية البريطانية وذلك بعد أن وصلته
برقية سرية من وزارة الخارجية تقول :

« بأنه اذا رأت الحكومة الهندية أن من السهولة تطبيق الحماية على
الكويت وبدون ترتيبات عسكرية ، وبوليسية جديدة في مياه الخليج
العربي ، فان اللورد سالسبري سيوافق على مثل هذه الخطوة ،
وسيكون مستعداً لان يتبنى هذه الخطوة ومساندتها دبلوماسياً ، في

(٦) ويذكر خزعل (١ : ١١٩ - ١٢٠) ان بريطانيا عرضت عام ١٨٥٦
حمايتها للكويت على الشيخ جابر ولكنه رفض . . وقد شكره رشيد باشا
والى البصرة على ذلك . راجع كذلك ابن الرشيد : ٨٢ - ٨٥ .

(٧) الداود : ١١٦ .

حالة احتجاج الدولة العثمانية على هذا الاعلان (٨) .
ووجه كولونيل (ميد mide) لاجراء هذه المفاوضات السرية وتم
الاتفاق بين الشيخ مبارك وكولونيل ميد في ٢٣ يناير عام ١٨٩٩ وهذا
هو نص الاتفاق :

« بسم الله تعالى شأنه »

ان الغاية من تحرير هذه الوثيقة المشرفة ، هو اتمام التعهد والاتفاق
بين اليفتنانت كولونيل ملكولم جودميد ، المقيم السياسي لصاحبة
الجلالة بالنيابة عن الحكومة البريطانية كطرف اول ، وبين الشيخ
مبارك بن صباح شيخ الكويت طرف ثان ، بأن الشيخ مبارك بن صباح
بكامل حريته يرغب أن يرتبط ، ويلزم وارثيه ، وخلفه في الحكم ،
بأن لا يستقبل أي وكيل او ممثل لاية سلطة او حكومة في الكويت ،
وفي أي مكان ، آخر من حدود مقاطعته ، بدون الموافقة السابقة للحكومة
البريطانية ، وهو بالاضافة الى ذلك يلزم نفسه ووارثيه وخلفه في الحكم ،
بالا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أو برهن ، او يعطي لاستغلال لاي غرض
كان ، أي جزء من أجزاء مقاطعته ، لدى حكومة ، أو رعايا أي سلطة ،
دون الموافقة السابقة ، لهذه الاغراض ، من حكومة صاحبة الجلالة (٩) .

وهذا الاتفاق يستد لاي جزء من المقاطعة التابعة للشيخ مبارك بن
صباح ، التي قد تقع الآن في حوزة رعايا أي حكومة أخرى .

وقد حصل شيخ الكويت مقابل ذلك على وعد بأن تكون الدوائر
البريطانية في الخليج على استعداد لخدمته ، ودفعت له خزينة دار
الاعتماد البريطاني في شهر مبلغ ١٥ الف روبية ، وقد اعطيت صلاحيات

(٨) نفسه ١١٨ .

(٩) راجع الملحق رقم (١) ص ٢٢٦ .

الى حكومة الهند لاستعمال القوات البحرية في الخليج لاجل الدفاع
عن الكويت في حالة تعرضها لغزو خارجي (١٠) .

ورمزا للصدقة على توقيع هذه الاتفاقية المشرفة بين اللقنتانت كولونيل
مالكولم جودميد المقيم السياسي لحكومة صاحب الجلالة الملك ، في
الخليج الفارسي ، والشيخ مبارك بن الشيخ صباح ، يقوم الطرف
الاول بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، والطرف الثاني بالنيابة عن نفسه
ووارثية وخلفائه ، بالتوقيع على هذا الاتفاق بحضور الشهود في اليوم
العاشر من شهر رمضان عام ١٣١٦ هـ - الموافق اليوم الثالث والعشرين
من شهر يناير عام ١٨٩٩ « (١١) .

ومن المفيد ان نذكر باختصار الظروف التي احاطت بهذه الاتفاقية
والاسباب المختلفة التي أدت اليها ونجمل ذلك فيما يلي :

- ١ - تهديد ابن الرشيد المستمر للكويت ومهاجمته لها بمساعدة الحكومة
العثمانية .
- ٢ - محاولات يوسف بن ابراهيم القضاء على الشيخ مبارك سواء بمهاجمته
الكويت مباشرة او بتحريض الاتراك عليه .
- ٣ - موقف الاتراك الذي نشأ من الدسائس ومن فساد النظام التركي في
الحكم ومن تخوف الاتراك من مبالاة الانجليز .
- ٤ - منح الاتراك للألمان امتياز خط حديد برلين - بغداد ، الذي ينتهي عند
الكويت مما أقلق الانجليز .
- ٥ - ساورت بريطانيا الشكوك بأن الروس كانوا بنوون اقامة ميناء او محطة
للفحم في الارض الكويتية .

(١٠) الداود : ١٢٠ .

(١١) امين سعيد : ٩٠ - ١٠١ ، خزعل : ١٢٨/٢ - ١٢٩ .

وبسوجب هذه الاتفاقية أصبح لبريطانيا حقوقا هامة في الكويت ،
فاصبحت في نظرها محمية مستقلة داخليا تتبع وزارة الخارجية البريطانية
لا وزارة المستعمرات ، ولم تتدخل بريطانيا في شؤون الكويت الداخلية
الا فيما يس مصالحها الاقتصادية .

وفي مايو عام ١٩٠٠ وافق الشيخ مبارك على منع استيراد الاسلحة
او تصديرها الى الكويت منعا باتا ، وأصدر تعليماته الى من يهـمه
الامر (١٢) .

وفي عام ١٩٠٠ قام الكونت مترنيخ سفير الحكومة الالمانية في
استانبول بزيارة الى الكويت للتفاوض مع الشيخ مبارك بخصوص تأجير
مكان في رأس كاظمة ليكون نهاية الخط الحديدي المزمع توصيله الى
منطقة الخليج ، ورغم الوعود التي بذلها السفير ، فان الشيخ رفض
رفضاً باتا ، فأضطر السفير الى ترك الكويت وهو منزعجا وغاضبا .

وبادر الشيخ مبارك بابلاغ المعتمد السياسي البريطاني في (بوشهر)
بسا دار بينه وبين السفير ، وانه رفض العرض ، أحتراما للمعاهدة التي
عقدت بينه وبين بريطانيا فشكره المعتمد على ذلك (١٣) .

وأوضحت بريطانيا بشكل صريح للسفير الالمانى في لندن ، مركزها
الواضح في الكويت فذكرت ان شيخ الكويت « ليس له الحرية في
ان يتنازل او أن يتخلى بأي كيفية لشركة سكة حديد بغداد عند
كاظمه ، او عن اي ميناء في اراضيه ، دون موافقة بريطانيا .

وفي عام ١٩٠١ جاءت الى الكويت بارجة روسية تقل المقيم السياسى
الروسي في (بوشهر) ، وكان الشيخ مبارك في الجهرة يستعد لملاقاة

(١٢) ديكسون : ١٢٧ .

(١٣) خزعل : ١٣١/٢ - ٢٢٢ .

الامير عبد العزيز الرشيد ، فتقابل المقيم به هناك ، وتفاوض معه .
ويبين ان الحكومة الروسية مستعدة لعقد اتفاق مع الكويت ، يكون
اكثر ملائمة من اتفاقها مع بريطانيا ، ولكن الشيخ رفض الاتفاق .
وعلى اثر هذه الزيارة ، ارسلت بريطانيا ثلاث بوارج ، تقل المقيم
السياسي البريطاني في الخليج ، وهناك في الجهرة ، جدد المقيم مع
الشيخ المعاهدة ، وأكد له ضمانات بريطانيا في محافظتها على استقلال
الكويت . وتأكيدها لذلك ترك المقيم - قبل أن يغادر الكويت - بعض
من جيشه مع أربعة مدافع رشاشة لمساعدة الشيخ مبارك ، على طرد
ابن الرشيد (١٤) .

وفي عام ١٩٠٣ قام اللورد كرزون (نائب ملك بريطانيا في الهند)
بزيارة الى الكويت حيث احتفل به الشيخ مبارك احتفالا رائعا ، ويقول
ديكسون :

« ولا شك أن هذه الزيارة ، كانت سببا في تقوية النفوذ الانجليزي
في الكويت ، وأوضحت بجلاء العلاقة المتينة ، بين الشيخ جابر والحكومة
البريطانية » (١٥) .

وعلى اثر هذه الزيارة عينت الحكومة البريطانية الهندية سنة ١٩٠٤ ،
وكيلا سياسيا لها في الكويت ، هو (الكولونيل ناكس) ، وذلك رغم
احتجاج الدولة العثمانية ، وأصبح هذا المقيم السياسي - بمرور
الوقت - صاحب السلطان الفعلي في الكويت من الناحية السياسية ،
ثم عين مستشار انجليزي ، أصبح مسؤولا عن شؤون الامارة من الناحية

(١٤) نفسه : ١٣٣/٢ .

(١٥) ديكسون : ١٤٠ ، ابن الرشيد : ١٥٦ وفيه وصف للاحتفال الذي

اقامة مبارك للزائر .

المالية (١٦) .

وفي عام ١٩٠٣ حدد وزير خارجية بريطانيا (اللورد ساندون (Lord , Sandon) وضع بريطانيا في منطقة الخليج بقوله : ان غرض سياستها الاساسى في حماية الخليج هو حماية التجارة البريطانية ، فيجب ان يعتبر ، تأسيس اية قاعدة بحرية او أي مركز في الخليج من قبل اية دولة من الدول ، تهديدا خطيرا لمصالحنا ، وسنقاومه بكل وسيلة . وتنفيذا لهذه السياسة جددت بريطانيا اتفاقياتها مع أمراء العرب ومع الشيخ مبارك ، وأعترفت بحمايته وبأستقلاله داخليا ، كما تعهدت بحصر حكم الكويت ، في الذكور من نسله دون سواهم من آل الصباح .

وبهذا دخلت الكويت فعلا ، تحت الحماية البريطانية ، أسوه بغيرها من الامارات العربية في الخليج (١٧) .

وفي عام ١٩٠٤ وافق الشيخ مبارك ، على ذبح دائرة بريد بريطانية ، في الكويت ، وتعهد بعدم السماح لأي حكومة أخرى بهذا الحق . وقد أتمهز الانجليز فرصة تركهم في الكويت فأخذوا منذ سنة ١٩٠٤ يرسلون البعثات لاجل دراسة المناطق العشائرية ، وتقديم التقارير عن أحوالها الاجتماعية والسياسية وتلاقاتها الداخلية ، وعلاقاتها مع السلطان . وقد قام الرئيس (فوكس) سنة ١٩٠٤ بجولة الى الحدود التركية وزار الجهرة ، وصفوان وأم القصر ، وفي السنة التالية قام برحلة في المناطق الواقعة الى الجنوب من الكويت ، وفي سنة ١٩٠٦ وصل الى الحفر وكان اول أوربي يصل اليه .

(١٦) دروزه : ٢٢٣ .

(١٧) خزعل : ١٣٩/٢ .

وفي نفس القوت قامت البحرية (البريطانية) بأستكشافات على طول ساحل الكويت . وجميع هذه الدراسات موجودة حاليا في وزارتي الحرب والبحرية في لندن (١٨) .

وفي سنة ١٩٠٦ أقرحت حكومة الهند على الشيخ مبارك ، رفع علم الكويت الخاص ، وذلك لاجل محاربة تجارة الاسلحة ، التي أخذت في الازدياد ، وقد قبل الشيخ هذا الاقتراح (١٩) .

وفي عام ١٩٠٧ اتفق الشيخ مبارك على تأجير - بصفة دائمة - للحكومة البريطانية قطعة أرض مساحتها ميلين ، غربي مدينة الكويت ، على الساحل بين بندر الشويخ والمدينة ، لتقيم فيها الحكومة البريطانية مرسى أمين ، وذلك نظير دفع ٦٠ الف روبية سنويا . وعندما استولت بريطانيا على قطعة الارض المذكورة ، أكدت للشيخ مبارك ، بأن الكويت بحدودها ملك له ولورثته من بعده ، وان جميع التنظيمات بسا في ذلك المكوس ، تظل من حقه ، ومن حق ورثته ، وان الحكومة البريطانية ، ليس من حقها تحصيل أي جبارك ، في المساحة المستأجرة أو في أي قطعة أخرى ، من المحتمل استئجارها منه ، او من أحد ورثته في المستقبل ، ومن حق الحكومة البريطانية ، أن تفسخ عقد الايجار في أي وقت . وفعلا فسخ هذا الاتفاق عام ١٩٢٢ ، عندما مات مشروع الخط الحديدي التركي الالماني ، موته طبيعية (٢٠) .

وفي عام ١٩١١ علم الشيخ مبارك بأن الحكومة العثمانية جادة في توصيل الخط الحديدي الى كاظمة ، لذلك أسرع فنبه الحكومة

(١٨) الداؤد : ١٤٨ .

(١٩) نفسه : ١٤٧ .

(٢٠) ديكسون : ١٤١ .

البريطانية عن طريق (الكابتن شكسبير) وكيلها السياسي في الكويت، فأجابته الحكومة البريطانية ، مؤكدة حمايتها للكويت وتأمين جميع حدودها ، بما في ذلك (كاظمة)، طالما كان محافظا على ولائه لها (٢١) .
وفي نفس السنة وقع الشيخ مبارك تعهدا ، بالا يجب طلبات امتيازات صيد الاسفنج في مياه الكويت ، دون استشارة المقيم البريطاني .
وفي عام ١٩١٢ وافق الشيخ مبارك على طلب السير برسي كوكس ، المقيم السياسي في الخليج بخصوص مد خط التلغراف من العراق الى الكويت .

وفي نفس السنة اتصل الشيخ مبارك بالسير برسي كوكس المذكور، وطلب منه تزويده بالاسلحة ، ليتسكن من المحافظة على بلاده ، ضد أطماع الدولة العثمانية ، وأطماع آل سعود ، فأذنت له الحكومة البريطانية بجلب ستة آلاف بندقية جديدة الصنع ، يلحق بكل منها أربعمئة طلقة ، كما سمحت له ، بجلب مليون طلقة للأسلحة القديمة ، ويتسلم ذلك في ميناء مسقط ، ووصلت فعلا الاسلحة للشيخ ، الذي قدم كتابة جزيل شكره للسير برسي كوكس (٢٢) .

وفي عام ١٩١٣ تعهد الشيخ مبارك ألا يعطي ولا يسمح لأي حكومة غير الحكومة البريطانية ، بأن تحصل منه أو من أحد ورثته ، أي امتياز بخصوص البحث عن النفط في بلاده (٢٣) .

وفي نفس العام أعطيت الضمانات الكافية للشيخ مبارك بخصوص حدود أمارته ، واستقلاله الداخلي ، وذلك بمقتضى مفاوضات لندن بين

(٢١) خزعل : ١٤٠/٢ .

(٢٢) نفسه : ١٤٦/٢ - ١٤٧ .

(٢٣) سيتون : ٢١٥ .

بريطانية والدولة العثمانية والمانيا (٢٤) .

وعندما أعلنت الحرب على تركيا عام ١٩١٤ ، ارسل المقيم السياسي البريطاني ، رسالة الى الشيخ مبارك بتاريخ ٣ نوفمبر عام ١٩١٤ ، أعطته ضمانا ، ازاء أي هجوم تشنه الانجليز على الاتراك ، بقصد الاستيلاء على البصرة ، وأعلن المقيم في هذه الرسالة : « أن الحكومة البريطانية تقر وتعترف بأن مشيخة الكويت ، مملكة مستقلة تحت الحماية البريطانية » .

لكن قيام الحرب وضعت الشيخ مبارك بسرعة في خطر مع تركيا . ذلك لان القوات البريطانية ، لم تكن قد وصلت الى آسيا الصغرى ، وكان الشيخ مبارك ، قائما بمهمة حصار مراكز الحدود العسكرية التركية في صفوان وأم قصر ، وكذلك القوات التي كانت في الجانب الجنوبي لجزيرة بويان (٢٥) . وكان مقررا أن يهدد البصرة من جهة الارض ، أو يستولي عليها منع المحافظة على الارواح ، والممتلكات الخاصة بالاجانب هناك .

وعلى الرغم من أنه لم يفلح في الاستيلاء على البصرة ، فان حضوره اليها مع عدد كبير من البدو ، كان عاملا مهما جدا ، بل فعلا في مساعدة الجنرال السير آرثر بارت وجنوده ، عندما نزلوا في المكان المواجه لعبدان ، على شط العرب ، وتقدموا الى البصرة تجاه الشط الشرقي . ومكافأة للشيخ ، لدخوله الحرب جانب الانجليز ، أعطيت الحكومة البريطانية له ، وعدا كتابيا ، ينفذ في حالة الانتصار ، الذي يرجونه من الله جاء فيه :

(٢٤) راجع ذلك في موقف بريطانيا من المانيا بالنسبة للكويت فيما بعد .

(٢٥) خزعل : ١٥٥/٢ - ١٥٦ .

١ - حدائق البلح الخمس الخاصة بالشيخ ، والموجودة على شط العرب ،
معفاة من الضرائب دائما .

٢ - ملكيته لهذه البساتين ، لايسمح لأحد تحديها .

٣ - ينادي بالإمير وورثته ، شيوخا على الكويت في كل الاوقات ، من
حكومة بريطانيا .

وبعد أن تم للحكومة البريطانية احتلال البصرة ، وثبتت أقدمها .
تكفلت بأحترام هذه المعاهدة (٢٦) .

وفي عام ١٩١٥ قام اللورد هردنج (نائب الملك في الهند) بزيارة
الكويت ، وتركها بعد أن أكد للشيخ مبارك ، بأن الحكومة البريطانية،
لم تزل على عهدها معه ، وانها ستساعده بكل ما في وسعها (٢٧) .

ولما توفي الشيخ مبارك في نوفمبر عام ١٩١٥ ، وتولى بعده ابنه
الشيخ جابر الثاني ، أرسل اللورد هاردنج (حاكم عام الهند) ،
خطابا لابلاغه أسفه وأسف رجال حكومته لوفاة الشيخ مبارك ، وفي
الوقت نفسه هنا الشيخ جابر بالإمارة ، ورجاه أن تكون سياسته مثل سياسته
والده ، كما وردت رسالة خاصة من الكرنل ناكسي رئيس المحاكم
المدنية بالبصرة ، يعزیه فيها بوفاة والده « (٢٨) .

أما السير برسي كاكسي ، فكتب اليه كتابا يعزیه بوفاة والده ،
ويوصيه بمراجعة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الكرنل
كري) في مهامه السياسية ، ويأمره بالتعاقد والاتفاق مع أخيه سالم .
ولما حرض صاحب مديرية الفار الفلاحين في مزارع الشيخ جابر

(٢٦) ديكسون : ١٥٠ - ١٥١ .

(٢٧) خزعل : ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢٨) ابن الرشيد : ١٧٢ - ١٧٣ ؛ نوفل : ١٧٠ .

جهة البصرة ، على العصيان وعدم طاعتهم للشيخ جابر ، اضطر الشيخ أن يرفع شكايته الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليعرض الامر على السيربرسي كاكسي (٢٩) .

وفي أواخر عام ١٩١٥ طغى الماء في البصرة ، لذلك قررت الحكومة البريطانية عمل سد بين البصرة والزيير ، لوقاية مدينة البصرة من خطر الفيضان ، وقررت أن يرسل جميع الملاك بالبصرة ، بعض الفلاحين للاشتراك في عمل السد المذكور ، وطلبوا من الشيخ جابر بحكم أن له مقاطعات نخيل هناك بعض العمال ، ولكن الشيخ جابر اعتذر في أول الامر ، ونظرا لالحاح الحكومة البريطانية في طلبها ، اضطر للموافقة على إرسال بعض العمال .

ولما نقل اللورد هاردنج من الهند ، أرسل خطابا للشيخ جابر يخبره بذلك ، ويؤيد صداقته ويخبره بأن ادارة شؤون الهند قد عهد بها الى اللورد (شلمسند) ، الذي أرسل بمجرد استلامه مهام منصبه - كتابا للشيخ جابر يخبره بذلك .

وعند انسحاب جيوش الدولة العثمانية من البصرة ، قررت الحكومة البريطانية ضرب الحصار البحري على الدولة العثمانية ، وعلى جميع القبائل الموالية لها ، خوفا من خروج الاموال ، ولهذا كتبت للشيخ جابر عن طريق معتمدها السياسي في الكويت (الميجر هملتن) ، تخبره بأن جميع الاموال التي تخرج من الكويت ، يتجه بها اصحابها الى ناحية ابن الرشيد ، بعد تركهم الكويت ، وفي ذلك ما فيه من الضرر على حكومته » .

(٢٩) خزعل : ١٢/٣ .

كذلك عندما وصلت الاخبار الى السير برسي كاكسي بالبصرة ،
بأن قافلة من شمر التابعة لابن الرشيد ، ستصل الى الكويت لغرض
الاكتيال ، أبرق هذا الى المعتمد البريطاني في الكويت ، يطلب منه
مراقبة ذلك ، فأبرق المعتمد للشيخ جابر يطلب منه عدم السماح لتلك
القافلة بدخول الكويت ، كما طلب منه عدم السماح لغيرها من قوافل
تلك العشائر بالاكتيال من الكويت ، مالم يكن معهم توصية من (ضاري
بن طوالة) أحد رؤساء قبائل شمر ، وكان الشيخ يجيب عن هذه
الطلبات طائعا ، ويرى ان الانجليز الا ما فيه مصلحة ،
ومصلحة امارته .

ولكي يثبت السير برسي كاكسي ، مدى رعاية الحكومة البريطانية
للشيخ جابر ، اقترح على حكومته ، أن تمنحه وسام (نجمة الهند) ،
وفعلا وافقت الحكومة البريطانية على ذلك ، ولم يتم تقليد الشيخ
جابر بذلك الوسام الا عام ١٩١٦ ، أثناء انعقاد مؤتمر الكويت ،
الذي سعت اليه بريطانيا لكي تجمع كلمة العرب المرتبطين بها على
الدخول في صفها ضد الدولة العثمانية ، وبعد انتهاء جلسة المؤتمر ،
أبرق الشيخ جابر والامير عبد العزيز آل سعود (الذي منح كذلك)
الى اللورد سلمسفورد (نائب الملك في الهند) يشكرانه فيها ، على
منحهما ذلك الوسام (٣٠) .

وفي ديسمبر عام ١٩١٦ ، قررت الحكومة البريطانية ، رفع جميع
القيود عن الاموال ، التي تشحن من المواني الهندية الى الكويت ،
واكتفت بقيام معتمد شيخ الكويت في بمباي ، بتقديم عريضة تتضمن

(٣٠) خزعل : ١٠٥/٣ - ١٠٧ .

الاموال التي يرغب شحنها . ولما أبلغ المعتمد البريطاني السياسي هذا الخبر للشيخ جابر ، شكره على ذلك .

وظل الشيخ جابر على ولائه للانجليز ، حتى وافته المنية في فبراير لاعام ١٩١٧ ، وخلفه أخاه الشيخ سالم بن مبارك ، ولم يكن موفقا في سياسته مع الانجليز ، لظنه أنهم يمالئون ابن سعود عليه ، لذلك فرضت بريطانيا الحصار على الكويت عام ١٩١٨ ، حتى اعلان الهدنة التركية (٣١) . وفي عهده سعت انجلترا لادخال لجنة اشراف ، تكون مهنتها مراقبة البضائع الداخلة الى الكويت والخارجة منها ، حتى لا يحدث شيء يضرها ، والحرب قائمة ، وقد قبل الشيخ دخول اللجنة ، وسبي عمل هذه اللجنة (الحصار الاقتصادي) ، وأستمر هذا الحصار حتى اعلان الهدنة ودفعت انجلترا للشيخ سالم تعويضا عن ذلك قدره اربعمائة وسبعة وثمانين الف روية ، واهدت اليه نيشانا (٣٢) .

وعلى الرغم من أن امارة الكويت ، قد اخلت نهائيا من الجنود الاجنبية ، وذلك باقائه الحرب ، فقد جدت ظروف عام ١٩١٩ ، بررت لبريطانيا ، احتلال الامارة من جديد وذلك عندما اجتاحتها حملة سعودية عارمة ، وعلى الرغم من ان الشيخ سالم كان غير ميال للانجليز الا أن هؤلاء آثروا التدخل ، تشبها مع سياستهم في الحيولة دون تجمع البلدان العربية ، في يد دولة كبيرة واحدة (٣٣) .

ولما توفي الشيخ سالم عام ١٩٢١ ، وخلفه ابن اخيه الشيخ احمد الجابر ، عقدت انجلترا في عهدة معاهدة (العقير) عام ١٩٢٢ ، مع

(٣١) وهبة : ٨٧ .

(٣٢) ابن الرشيد : ٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٣٣) العقاد : ١٩٢ .

نجد والعراق لتعيين الحدود بين نجد والكويت وفيها اتفق على أن يمارس حاكما نجد والكويت حقوقا متساوية في الاقليم المحايد جنوبي الكويت (٣٤) .

لكن توتر العلاقات بين نجد والكويت ، وشعور شيخ الكويت بالحاجة الى تأييد بريطانيا أديا الى أن تحتفظ بريطانيا بنفوذها في الكويت ، وان تكسب فيها امتيازاً جديداً في اكتوبر عام ١٩٢٥ ، حين وافق شيخ الكويت على أن يكون القضاء في شئون الرعايا البريطانيين وسائر الاجانب غير المسلمين ، في الكويت وفق النظام البريطاني (٣٥) . هذا ولما تم عقد معاهدة جدة عام ١٩٢٧ ، بين بريطانيا وجدة ، اشارت في المادة السادسة منها الى أن السعودية تتعهد بأحترام سيادة الكويت واستقلالها (٣٦) .

وأهم مايلفت النظر في عهد الشيخ احمد الجابر ، هو انه منح امتياز البحث عن الزيت في ٢٣ ديسمبر عام ١٩٣٤ لشركة زيت الكويت في أرض الكويت (٣٧) .

والخلاصة انه بعد عام ١٩١٨ ، أقفل باب التنافس الاوربي في الخليج العربي لعدم وجود لاعبين ينافسون الانجليز ، اذ ان الاتراك والالمان قد اندحروا ، والروس انهكوا في شئونهم الداخلية ، بعد الثورة البلشفية ، وشغلوا بأمورهم الخاصة ، عن العالم الخارجي ، في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ بلادهم .

(٣٤) نوفل : ١٨٨

(٣٥) نوفل : ١٨٨

(٣٦) بيرسي : ١٣٢ .

(٣٧) محمود كامل : ٤٩٨ .

أما الحلفاء الاصدقاء الامريكيون والفرنسيون الذين حاربوا الى جانب الانجليز فقد توقفوا قليلا ، ثم استكانوا بعد حصولهم على بعض القطرات من البترول ، في شركة بترول العراق .
وهكذا برزت بريطانيا في الخليج العربي ، القوة التي لاتزاحم . وفي الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٢٤ ، صرح بأعزاز امين سر وزارة الخارجية البريطانية قائلا : ان مركزنا في الخليج العربي ، هو الآن ، على أحسن وأمنع ما يكون (٣٨) .

وقبل الحرب العالمية الثانية ، تمكن سفير المانيا في بغداد بايحاء من هتلر من تكوين الشبيبة في الكويت ، وكانوا يتمرنون على الاجراءات والتكتيكات ، التي كانت تستخدم في تشيكوسلوفاكيا . وفي الحال قامت هذه بثورة تطالب بخلع الشيخ احمد الجابر الصباح ، حليف الانجليز .

وفي هذه الاثناء قامت الحرب العالمية الثانية ، وكان قيامها سببا في وضع الكويت ، في نطاق السياسة الانجليزية ، لذلك نجد أن الشيخ أحمد مرة ثانية يجدد اتفاقاته وتعهداته مع الحكومة البريطانية .

وفي اوائل عام ١٩٤١ بعدما أستولى الطيران البريطاني - الآتي من الهند - على البصرة ، لوقف ثورة رشيد عالي الكيلاني ، هاجر عدد كبير من الكويتيين مدينتهم وأستقروا في الصحراء واصبح من الصعب توفير الغذاء والتداوي لهم ويقول (ديكسون) « وبصفتي كنت نائبا عن المندوب السياسي لانجلترا في الكويت بعد نقله الى العراق ، كنت أقوم مع زوجتي باستيراد الحبوب من فارس بحرا وتوزيعها على هؤلاء الناس » (٣٩) .

(٣٩) ديكسون : ٤٥٠ .

(٣٨) بريبي : ٢٢٤ .

ثانيا - صراع إنجلترا من أجل الكويت

١ - مع الدولة العثمانية :

أن الحكومة العثمانية لم تفكر جديا في بسط نفوذها شرقي جزيرة العرب حتى عام ١٨٦٩ م ، ولم يتجاوز ولاية بغداد العثمانيون ، في الركن الشمالي الغربي من الخليج ميناء الكويت ، بينما تعتبر إنجلترا الساحل الجنوبي للخليج ، هو منطقة نفوذها ، ولم يكن يرى في الخليج سفن ترفع العلم التركي ، سوى السفن الصغيرة ، وعندما اقترحت الاستانة ارسال سفينتين حربيتين الى الخليج عام ١٨٤٧ لمشاركة بريطانيا في التفتيش على تجارة الرقيق ، وذلك بمناسبة توقيع اتفاق معها بهذا الشأن ، اصطدمت بمعارضة بريطانية شديدة ، ولكن تصادف أن تدخل عاملان جديدان في عام ١٨٦٩ ، وجها اهتمام الدولة العثمانية ، الى شرقي بلاد العرب وجنوبها ، الاول هو فتح قناة السويس للملاحة مما يسر للاسطول التركي العبور الى البحر الاحمر والخليج العربي ، ووصل ميناء الاستانة بالبصرة مباشرة .

أما العامل الثاني ، فهو تولى مدحت باشا ، ولاية بغداد من عام ١٨٦٩ الى عام ١٨٧٢ ، وينتمي مدحت الى دعاة الاصلاح في الدولة العثمانية ، ومن مبادئه بسط نفوذ الاستانة ، على المناطق التابعة لها اسما ، تعويضا لها عما خسرت في أوروبا . لذلك رسم مدحت خطة للاستيلاء على الكويت والبحرين وقطر والحلول محل الدولة السعودية في نجد والاحساء . اما الكويت فلم يواجه فيها الوالي التركي أي صعوبة ، لان عائلة الصباح فيها ، كانت دائما تميل الى الاعتراف

(١) نوفل : ١٧٤ - ١٧٥ .

بسيادة السلطان بشرط الا يلزمها هذا الاعتراف بدفع الجزية ، أي انها تعترف بهذه السيادة من الناحية الروحية فقط ، ولكن حدث عام ١٨٢٩ ، ان فرض رضا باشا على الكويت جزية سنوية ، لكن دفعها لم يستمر طويلا ، ذلك لان الدولة العثمانية بدلا من الزام الامير العربي بدفع الجزية ، أصبحت تدفع له مرتبا سنويا ، في مقابل مشاركته في الدفاع عن ميناء البصرة واستخلاصها وذلك منذ عام ١٨٤٥ (٢) ، في عهد الشيخ جابر بن عبدالله الصباح ، وقد كافأته الحكومة العثمانية على ذلك بمائة وخمسين (كارة) من التمر كل سنة ، وأهدته فرمانا وعلما أخضر (٣) .

وفي عام ١٨٧٠ أستصدر مدحت باشا فرمانا سلطانيا ، بخصوص تحديد نوع تبعية الكويت الى الدولة العثمانية ، وقد قضى هذا الفرمان بأعلان الكويت سنجقا تابعا لمتصرفية الاحساء ، وأصبح الشيخ العربي من آل الصباح ، يحصل لقب قائمقام (٤) ، الا أنه لا يلزم بدفع رسوم الى الباب العالي ، ويستقل بتنظيم شئونه الداخلية ، ونص الفرمان على ان ترفع السفن الكويتية العلم التركي :

يقول نوفل (ص ١١١) وليس هناك شك من الناحية التاريخية بأن شيخ الكويت اعترف بالحماية التركية ، أثناء حملة مدحت باشا لاختراع أمير نجد عام ١٨٧١ ، وقد رفع شيخ الكويت العلم العثماني على قصره . وكان هذا عاملا مهما في تقريب الاتراك الى أمراء الساحل العربي . ونظرا لخدماته وأهميته ، فقد منحته السلطات العثمانية لقب (باشا)

(٢) ابن الرشيد : ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) الشرباصي ١٢ ، خزعل : ١٠٧/١ - ١٠٨ .

(٤) Aly Haider : Medhat Pacha (Paris 1908) P.19

(٤)

كما منحته أراضي واسعة بجوار (الفاو) . ويظهر ان دائرة جمارك
ومكوس تركية ، قد أسست في الكويت في هذا الوقت ، ولكنها لم
تبق مدة طويلة .

وفي نفس السنة رفعت الحكومة العثمانية مدينة البصرة من متصرفية
الى ولاية مستقلة عن بغداد ، وأصبحت تضم منجق الكويت و متصرفية
الاحساء (٥) .

وفي سنة ١٨٧٨ اقترحت حكومة الهند بأن تعترف الحكومة البريطانية
بسيطرة السلطان على الاراضي الواقعة جنوبي البصرة والعقير ، ولكن
على شرط أن تستمر السيادة البريطانية على مياه ذلك الساحل (٦) .
وقد وافق اللورد سالسبري على هذه الفكرة وأصدر أوامره الى
السير هنري لايار Sir . H . Layard السفير البريطاني في الاستانة
بعرض هذه الفكرة على الباب العالي شريطة أن يحصل على موافقة
للسلطان على حق السفن الحربية البريطانية في تفتيش السفن المحملة
بالعبود ، وفي مطاردة القراصنة داخل المياه العثمانية الاقليمية . وقد
اعترفت بريطانيا للباب العالي بالسيادة المطلقة على الساحل العربي من
الخليج جنوبا حتى خليج العدين .

وفي عام ١٨٩٢ في عهد الشيخ محمد بن صباح الثاني ، قدمت
الكويت المساعدة للدولة العثمانية ، عندما قامت بارسال حملة لتأديب
الشيخ قاسم بن ثاني (أمير قطر) ، الذي ساءت علاقته بالدولة العلية،
ولكن حملة الكويت ، برئاسة الشيخ مبارك بن صباح ، لم تشترك في

(٥) صلاح العقاد : ١٧٢ .

(٦) Public Record office 17 September 1878 P . 078/5113

المعركة التي دارت بين الطرفين في مكان يسمى (الوجبة) حيث أتصر
الشيخ قاسم . وسبب عدم الاشتراك ، هو تأخر وصول الشيخ مبارك
بحملته (٧) .

كذلك قدم الشيخ محمد في عام ١٨٩٤ ، المساعدة للدولة العثمانية،
عندما طلبت منه مطاردة سليمان المنصور السعدون ، او القاء القبض
عليه ، وعدم فسح المجال اليه لدخول الكويت ، وقد كتب حمدي باشا
الريزي - متسلم البصرة - خطاب شكر للشيخ محمد ، لما قدمه
من خدمة للدولة (٨) .

ولما بلغ بريطانيا بأن روسيا تسعى لايجاد منفذ لها على الخليج ،
وانها تبذل المساعي لدى الباب العالي لكي تحصل على امتياز باسم
الكويت ، يمكنها من انشاء محطة فحم هناك ، كما يمكنها من انشاء
سكة حديدية ، تمتد من البحر الابيض الى الخليج العربي ، لما بلغها
ذلك صرح كيرزون . وكان وكيلا لوزارة شؤون الهند عام ١٨٩٢
بقوله : « ان نزول أي دولة لروسيا عن ثغر من ثغور الخليج الفارسي
(ذلك الحلم الحلو الذي كثيرا ما دأب زعماء الوطنية في روسيا)
يعتبر اهانة متعمدة لبريطانيا ، وعبثا صارخا بالحالة الراهنة، واستفزازا
الى اشتعال نار حرب دولية (٩) .

« ان مثل هذا الميناء ، سيكون عنصر اضطراب في الخليج ، حتى
في وقت السلم ، وسيفند توازن القوى ، الذي وضعته بريطانيا ،
بعد مجهود شاق ، كما أنه سيلاحق الضرر بتجارها المقدرة بعدة

(٧) خزعل : ١٥١/١ .

(٨) نفسه : ١٥٢ .

(٩) كيرك المترجم : ١٣٥ .

ملايين ، وسيثير القوميات المتعددة في هذه المنطقة ، وهي قوميات مستعدة للاشتعال والتطاحن (١٠) .

وخوفا من أن تسمح تركيا لروسيا بأخذ الكويت ميناء لها ، وخوفا من أن تستولي تركيا نفسها على الكويت ، بعد أن حاولت ذلك عام ١٨٩٧ (١١) ، ولم يثنهم عن عزمهم ، الا ما بذله الشيخ مبارك من المال في البصرة وبغداد ، ومحاولتهم عام ١٨٩٨ نقل الشيخ مبارك الى الاستانة بحجة أنه عين عضوا في مجلس شورى الدولة ، وتلبية لرجاء الشيخ مبارك في حمايته ، عقدت انجلترا معه اتفاقية يناير عام ١٨٩٩ السابق ذكرها .

وفي شهر مايو من نفس السنة ، أسس الشيخ عوائد منتظمة في الكويت ، وبدأ يحصل ضريبة اضافية مقدارها ٥٪ على الواردات بما فيها القادمة من المواني التركية . وفي سبتمبر قدم رئيس يوغاز تركي ومعه خمسة من الجنود ليتمونوا من الميناء ، ولكنه اضطر الى العودة الى البصرة ، اذ رفض الشيخ استقباله (نوفل ١٦٧) .

وكان من نتائج هذه الاتفاقية أن رفض أمير الكويت استقبال القنصل الالماني (أستمرش) الذي حضر من الاستانة عام ١٩٠٠ ليتفاوض منذ قطعة الارض اللازمة لانشاء الخط الحديدي ، حتى رأس الكاظمة ، الواقعة على خليج الكويت . وفي العام التالي افتتح

(١٠) صلاح العقاد : ١٧٣ .

(١١) لما تولى الشيخ مبارك امارة الكويت عام ٩٦ ، رغب الاتراك في الحصول منه على امتيازات ، لذلك منحوه في يناير ٩٧ لقب قائمقام ، ولكنه لم يوافق على ذلك ، فأرسلت تركيا ضابطا للحجر الصحي في الكويت ، فخاف الشيخ مبارك من تدخل الاتراك وطلب مرتين أن يدخل تحت الحماية الانجليزية

الشيخ مبارك السياسة التي اتبعها أمراء الكويت من بعده ، وهي
 الالتجاء الى بريطانيا كلما أحرق بامارتهم خطر من البلدان المجاورة .
 وفي خريف عام ١٩٠٠ ، علم الشيخ مبارك بأن يوسف الابراهيم ،
 قد اتصل بالأتراك وبآل الرشيد في حائل ، واتفق معهم على مقاومة
 الشيخ مبارك ، وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك ، وخاصة بعد أن
 جهز حملة بحرية من أربعة عشر سفينة ، بشواطئ ايران وانكشف
 أمرها قبل أن تقوم بمهبتها . ونتيجة لهذا الاتفاق ، وصلت لعبد
 العزيز بن الرشيد أسلحة كثيرة من الأتراك ، استغلها في حملته ضد
 الشيخ مبارك ، في يناير عام ١٩٠١ ، وأستعد الشيخ مبارك لمقابلة
 ابن الرشيد ، وانضم اليه سعدون باشا السعدون ، عدو عبد العزيز
 الرشيد ، كما أنضمت اليه بعض القبائل (١٢) والعشائر التي تميل لابن
 سعود . وأرسل اليه الشيخ خزعل مدفعين رشاشين ، وكتب اليه
 يحذره من خصمه ، واصطحبه الى مكان الموقعة ، صنيعه الشيخ
 عبد الرحمن الفيصل وابنه عبد العزيز ، وهناك عند « الصريف » (١٣)
 انقضت قوات ابن الرشيد على قوات ابن الصباح ، فمزقتها شر مزق ،
 وفر الشيخ مبارك الى الكويت لايلوي على شيء ، بعد أن قتل معظم
 رجاله ، وبعض من أسرته ، وبعد أن اصيب أهل الكويت في هذه
 الموقعة بمصيبة لايزالون يذكرونها الى اليوم (١٤) .

(١٢) ذكر خزعل : أسماء القبائل التي اشتركت مع الشيخ مبارك في موقعة

الصريف (٤٣/٢ - ٤٤) .

(١٣) ماء بالقرب من القصيم ؛ ويقول ابن الرشيد (ص ١٣٥) : حادثة

الصريف او الطرفية ، هما موضعان متقاربان بالقصيم .

(١٤) وهبه : ٢٣٤ ؛ ديكسون : ١٣٧ ؛ خزعل : ٤٠/٢ - ٥٠ .

وبعد الموافقة رغب عبد العزيز الرشيد ، ويوسف الابراهيم في التقدم للاستيلاء على الكويت ، ولكن عندما علما بعدم وفاة الشيخ مبارك ، أحجما عن الاستمرار في الفكرة . ونتيجة للموقعة ، أرسلت الحكومة البريطانية ، تحذيرا للشيخ مبارك بالكف عن مهاجمة ابن الرشيد مرة ثانية ، خشية من تدخل الدولة العثمانية في شئون الخليج العربي ، كذلك نتيجة للموقعة ، رأت الدولة العثمانية أن تستفيد من هذه الفرصة ، لتزيد من بسط نفوذها على الكويت ، فأرسلت اليه أمرا في ربيع الثاني عام ١٣١٩ هـ (١٩٠١ م) عن طريق والي البصرة (١٥) وعلى أثره اتصل الشيخ مبارك بولاة الامور في الاستانة ، وأعلن لهم طاعته واطياعه وبذلك أصبح مرتبطا بولاء مزدوج ، ولكن لم تقف مشاغبات يوسف الابراهيم ، وشكايات أولاد الشيخين ، وطلبوا من القنصل البريطاني التوسط في قضيتهم ، والتجأ الشيخ مبارك الى مشير بغداد (رجب باشا) ، وتدخل المقيم السياسي البريطاني في الخليج لحماية الشيخ مبارك ، أحدث كل هذا استياء في أستانبول ، فتتكرن الدولة للشيخ مبارك وأصدرت أمرا هما يونيا ، لنفيه من الكويت نفيًا اختياريا ، بأن يسافر لاستانبول ليعين عضوا في مجلس شورى الدولة، او يلجأ لأي بلد من بلاد الدولة ، ويصرف له مرتب شهري قدره مائة وخمسين ليرة عثمانية ، واذا أبي يخرج بالقوة من الكويت .

ولما بلغ الشيخ مبارك هذا الامر عن طريق والي البصرة ، رد عليه ردا مؤدبا رقيقا ، وفي الوقت نفسه كتب للمقيم السياسي البريطاني ، في الخليج كتابا ، أخبره بأمر الحكومة العثمانية ، فجاءه الرد من المقيم

(١٥) ابن الرشيد : ١٤٠ - ١٤٣ .

السياسي ، بأن الحكومة البريطانية مستعدة لحمايته ، والحيلولة دون

هذا الامر .

١٤

وفي ديسمبر عام ١٩٠١ ، رأى والي البصرة ، أن الحل لا يكون إلا بالقوة ، فأرسل البارجة الحربية التركية (زوحاف) (Zuhaf) ، وعليها

قوة من الجيش الى الكويت لتأتي بالرد على الامر من الشيخ مبارك ،

أو بحمله بالقوة ، ولما يئس الشيخ مبارك من اقناع رسل والي بصره ،

أرسل كتابا سريعا الى المعتمد السياسي البريطاني ، طلب فيه ، ارسال

احدى البوارج الانجليزية فورا الى الكويت لحمايته ، وفعلا وصلت

البارجة (أم جروخ) ، وفورا اتصل ربانها بالشيخ مبارك ، واتفق معه

على عدم اعطاء جواب حاسم فيما طلب منه ، ثم دخل ربان البارجة

على الوفد وهددهم بأطلاق النار على بارجتهم اذا لم يغادروا الكويت ،

فعاد الوفد الى البصرة ، وأخبر واليهابماحدث ، فصرف هذا الجند ، ذلك

لان الدولة العثمانية ، كانت تتحاشى أن تصطدم بالدولة البريطانية (١٦) .

واتجهت الاستانة الى الطريق الدبلوماسي ، فاتفقت مع بريطانيا ، على

أن تحتفظ الكويت بوضعها الحالي ، وهو استقلال أميرها ، بإدارة

بلادها ، بشرط الا تحتل بريطانيا جزء من أراضيها .

وكانت المشكلة التي واجهت العلاقات البريطانية ، بشأن الكويت

هي تخطيط الحدود للإمارة العربية ، في الجهات الصحراوية ، فقد

حاولت السلطات التركية اقامة مراكز عسكرية في أم القصر وصفوان

وبويان ، فهددت بريطانيا بأستخدام القوة على أعتبار أن هاتين

البلدتين ، تقعان داخل حدود الإمارة ، ولم تتردد في كشف العلاقات

(١٦) خزعل : ٥٨/٢ - ٥٩ ؛ ابن الرشيد : ١٤٤ - ١٤٥ .

بينها وبين الكويت ، كما نصت عليها المعاهدة السرية عام ١٨٩٩ (١٧) .
فاتفق عام ١٩٠٣ على حدود مبدئية تقريبية لم تمنع تجدد المنازعات
وزاد هذه المسألة تعقيدا ، ظهور الدولة السعودية ، واستيلائها على
منطقة الاحساء ، وطرد الحامية التركية فيها عام ١٩١٣ .

ومضايقة للشيخ مبارك - الذي اتفق مع الانجليز بدون أخذ رأي
الحكومة العثمانية - أرادت هذه الحكومة الاقتصاص منه ، فأمرت
الجند المقيم في استحكام (الفاو) ، عام ١٩٠١ بتحطيم أسداد أملاكه
هناك ، وقد احتج مبارك على هذا الاعتداء ، كما أبلغ تفصيل
الحادث لانكلترا على لسان الكولونيل ، ماكس ، قنصلها في الكويت
واستحثها على المطالبة بالقصاص (١٨) .

وفي عام ١٩٠٦ اشترى مبارك من سعدون باشا ملكه الذي في أم
الغرب بشانية آلاف ليرة ، فلم تسمح له الحكومة العثمانية بتسجيله
في الطابو ، محتجة بأنه لاعثمانية بيده ، ولكن الحقيقة أنها اتخذت
هذه الفرصة ، لنفث سمها عليه . وقد جرت المخابرات بينه وبين والي
البصرة ، اذ ذلك - عبد الرحمن حسن بك - فحاول الاخير أقناعه
بحمل العثمانية ، فلم يقنع ، وما زال الجدل محتد ما بينه وبين كل
من يأتي البصرة من الولاة ، حتى تولى على رضا باشا وكيلا لوالي
البصرة ، فأبلغ مباركا عام ١٩١٢ (١٣٣١ هـ) أمر الباب العالي برضا
الباب العالي عليه ، وقد كان من أعظم الاسباب لاجابته الى ماطلب ، هو

(١٧) العقاد : ١٧٦ ؛ ابن الرشيد : ١٤٥ : قال : ان الانجليز في هذا
الحادث تراخوا بالنسبة لمساعدة مبارك ... وبقيت هذه النقطة مثار نزاع الى
ما قبل الحرب العظمى الاولى .

(١٨) ابن الرشيد : ١٥٧ - ١٥٨ .

اعاقته لحرب البلقان ، التي بلغت نحو أحد عشر الف ليرة (١٩) .
 وفي عام ١٩١٠ حدث خلاف بين الشيخ مبارك وسعدون باشا (٢٠) .
 على الرغم من صداقتهما القديمة ، وأدى هذا الخلاف الى حرب بين
 الطرفين ، وقد انضم الى جانب الكويت الشيخ على الخليفة ، والامير
 عبد العزيز آل سعود ، ودارت الموقعة بين الطرفين في مكان يسمى
 (جريعات الطوال) ، ولكن النصر كان حليف فرسان سعدون باشا ،
 واضطر الكويتيون الى الهرب وترك ذخائرهم ، وحتى خيلهم وابلهم
 الى العدو ، فغنمها سعدون ، ولكثرة ماغنمه في ذلك اليوم قال أحد
 الكويتيين « أخذنا أموالنا لسعدون هدية » . فسُميت هذه الحرب
 بواقعة (هدية) . وخص سعدون وحده من الغنائم خمسمائة بعير ،
 وقتل من الجيش الكويتي ثلاثمائة وثمانية وثلاثون جنديا ، وأما
 الاسرى فقد أعادهم سعدون مكرمين الى الكويت (٢١) .
 وبعد الموقعة عزم الشيخ مبارك على أخذ الثأر واستعد لذلك ،
 ولكن سعدون طلب وساطة والى البصرة في الموضوع ، فلم يفلح في
 الوقت الذي نجحت فيه وساطة أهل البصرة على يد أحمد الصانع ،

(١٩) نفسه : ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢٠) وهو من آل السعدون الاشراف الذين هبطوا العراق في اوائل
 القرن العاشر الهجري ، واسموا فيها امانة كبيرة ، ويرجع نسبهم الى اشراف
 سكة ، فهم قرشيون هاشميون ويعرفون بال شبيب . والشيخ سعدون الاب
 الثاني لهذه العائلة وهو من حفدة شبيب . وقد ظلت هذه الاسرة تحكم منطقة
 المنتفق (منطقة في أعلى الناصرية الى ظهر البصرة برا وبحرا) حتى عام
 ١٩١١ ، حيث توفى سعدون باشا في حلب (خزعل : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤) .

(٢١) خزعل : ٢٣١/٢ - ٢٣٢ .

الذي كافأته الدولة العثمانية على ذلك بأن منحته لقب (باشا) (٢٢) .
وقد أظهر الشيخ مبارك ولاءه للدولة العثمانية على الرغم من
المعاهدة التي عقدها مع الانجليز عام ١٨٩٩ ، ويدل على هذا الولاء
ما قام به الشيخ من مساعدات وما أعدته عليه الدولة من أوسمة
وفياشين :

ففي ١٩١١ عندما اشتبكت الدولة العثمانية في حرب مع الايطاليين
في طرابلس الغرب أرسل الشيخ مبارك مبلغ ثلاثة آلاف ليرة عثمانية
الى والى البصرة مع كتاب يخبره فيه باستعداده لارسال المجاهدين ،
فأجابه الوالي بالشكر بعد أن استلم المال ويعلمه بعدم الاحتياج الى
المجاهدين وكان ذلك في ٢٦ صفر ١٣٣٠ (١٩١٢) (٢٣) .

ولما شرعت الدولة العثمانية بسد الخط الحديدي الحجازي تبرع
الشيخ بمبلغ الف ليرة عثمانية لذلك المشروع ، فمنحته الدولة الوسام
المجيدي من الدرجة الاولى لتشجيعه على حفظ الولاء ، وذلك في
شهر صفر عام ١٣٣٠ (١٩١٢) (٢٤) .

ولما اشتبكت الدولة العثمانية في حربها مع البلغار ، تبرع الشيخ
للجنة التبرع بمبلغ احدى عشر ألف ليرة عثمانية ، فأقترح والى البصرة
(سليمان شفيق) على الدولة مكافأة الشيخ بسنحه الوسام العثماني
الاول ، فوافقت الدولة على ذلك في عام ١٩١٣ .

وفي سنة ١٩١٣ عقدت معاهدة تركية بريطانية تضمنت اعتراف تركيا
بالاتفاقات الكويتية البريطانية ، وحماية بريطانيا للكويت ، وهذه

(٢٢) ابن الرشيد : ١٥٨ - ١٦٢ .

(٢٣) نفسه : ١٧١ .

(٢٤) نفسه : ١٧٠ .

المعاهدة قد تضمنت التبعية التقليدية للدولة العثمانية ، لكن هذه التبعية لم تلبث أن انقضت عراها نهائيا حين آذرت الكويت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الاولى ضد تركيا . ووقعتا اتفاقا بأن تقوم الكويت بهجوم على المواقع التركية في الخليج العربي ، ثم اغلقت شواطئ الكويت لاحكام الحصار على المناطق التركية ، وبذلك اقطعت جميع الصلات بين الشيخ مبارك وبين الدولة العثمانية (٢٥) .

٢ - مع المانيا :

كانت المصالح الالمانية في الشرق الاوسط الى عام ١٨٧٠ ، منحصرة في نشاط البعثات الدينية في سورية وفلسطين ، مع جانب ضئيل من التجارة ، ولم يقيم لنفوذها السياسي أي وزن ، غير ان حرب عام ١٨٧٠م قد اكسبت مركز المانيا سموا كبيرا في أعين الاتراك ، الذين كان من دأبهم دائما احترام القوة الحربية ، وما يتبعها من انتصارات ، واقترن هذا الاعظام من شأن الالمان ، بتضاؤل هيبة فرنسا ، في الدولة العثمانية . وكانت الخطوات التي خطتها بريطانيا ، أخيرا للانفراد بالنفوذ في الخليج العربي ، قد أثارت حفيظة الاتراك - كما سبق ذكره - وأعتبروا هذه الخطوات افتياتا على نفوذهم الاقليمي الحيوي في شواطئ بلاد العرب ، ذلك النفوذ الذي كانوا قد أخذوا يحرصون عليه ويعملون على جعله نفوذا حقيقيا . وزاد حقدهم على بريطانيا ، احتلالها لقبرص عام ١٨٧٨ ولمصر عام ١٨٨٢ . ولذلك عندما أخذت الحكومة البريطانية تبحث عن مستشار في موضوع انشاء سكك حديد البلقان ، وقع اختيارها على مهندس ألماني ، ولم يجد السفير الالمانى عام ١٨٨٣ صعوبة تذكر ، في حمل السلطان عبد الحميد ، على أن

(٢٥) نوفل : ١٧٦ .

يطلب من القيصر (امبراطور المانيا) ارسال بعثة حربية ألمانية الى تركيا . وبحلول عام ١٨٨٦ ، كان العمل في مد سكك حديد البلقان ، قد قارب الانتهاء ، وكان سلطان تركيا الطموح ، قد أخذ يفكر بالفعل في مدها الى ولاياته الاسيوية كي يوطد نفوذه في ادارة تلك الولايات ، ويأخذ بيد نموها الاقتصادي .

ولما لم تحظ مساعيه في هذا الشأن لدى المالبين البريطانيين والامريكيين بالقبول ، قامت نقابة المانية بأسم (شركة سكة حديد الاناضول) عدم ١٨٨٤ م ، بالعمل في مد السكة الحديدية الى (أفقرة) ، ولم تكن هذه الشركة الجديدة المانية بحته ، فقد كان أكثر من ربع قرضها الاول ، مكتتبا به في بريطانيا ، وجعل الرئيس البريطاني لمجلس ادارة « مصلحة الدين العام » مديرا بين مديريها .

وفي عام ١٨٨٩ ، زار الاستانة القيصر (ولهمم الثاني) الذي كان قد تولى عرش ألمانيا في السنة السابقة ، وهو في التاسعة والعشرين من عمره . وفي أثر هذه الزيارة انشئ خط الملاحة الالمانى لشرقي البحر المتوسط ، لتسيير السفن التجارية بين بحر الشمال وشرق البحر المتوسط ، وتلا ذلك ابرام معاهدة تجارية المانية تركية عام ١٨٩٠ ، ومن ذلك العام فصاعدا أخذت العلاقات بين الدولتين ، تسير بخطى واسعة، نحو التحسن والتوطيد .

وانتهى العمل في مد الخط الحديدي الى أفقرة مع حلول عام ١٨٩٣ م ، وابتدأت أعمال المساحة التمهيدية اللازمة لامتداد الخط الى بغداد . وكان أول خطه لاتجاه هذا الجزء ، أن يسر ببلدة (سيواس) و (ديار بكر) ، لكن حكومة روسيا اعترضت . بحجة أن الخط يكون في هذه الحالة قريبا من حدود القوقاز (التابعة لها) ، بدرجة يخشى

معها ، من أستعماله في غرض حربي ضدها . و انتهى الامر بأن طلبت شركة الحديد الاناضول عام ١٨٩٨ ، منحها امتياز عن مد الخط عن طريق (قونية) ، فحلب فالموصل فبغداد ، وكانت تنازع المصالح الالمانية في هذه الانحاء مصالح اخرى ، غير انه ، لما كان النفوذ الالمانى التجاري قد تغلغل في تركيا لدرجة لاتداني ، فضلا عن قيام الالمان بتوريد الجزء الاكبر من معداتها الحربية ، فقد منح الامتياز للشركة الالمانية ، واشترت سكوت الفرنسيين على ذلك بالاتفاق معهم ، على أن يكون لهم مثل ما للالمان من حقوق الاقتناع بمشروعات السكك الحديدية والمصارف المالية .

وكان موقف بريطانيا في ذلك الحين من المشروع وديا ، اذ كان الخطر الاكبر ، على مركز بريطانيا في الشرق الاوسط ، لايزال مصدره روسيا وفرنسا . وكان السفير البريطانى في برلين ، قد حضّ الالمان على توطيد مركزهم التجاري في الخليج العربي ، ضامنا للتوازن أمام روسيا في هذه المنطقة ، ولذلك كان صدى منح الامتياز عن السكة الحديدية في بريطانيا عام ١٨٩٨ ، حسن الوقع ، ويعزى الى اللورسلسبري أنه قال في هذه المناسبة : « نحن نرحب بهذه الامتيازات ، لانها تقضى الى وقوف المانيا في صف واحد مع مصالحنا في الخليج الفارسي » (٢٦) . وعلقت جريدة التيمس بأنه ما دام مشروع سكك الحديد التركية ، لم يعهد بها الى أيد بريطانية ، فخير لنا أن يكون بيد ألمانية دون أي دولة أخرى . وقالت جريدة المورننج بوست : « ان الامتياز وضع في يد ألمانيا ، لكي تقاوم أي اعتداء على آسيا الصغرى من الشمال »

(٢٦) كيرك المترجم : ١٤٠ .

كذلك بارك المشروع أيضا الاستعماريون أمثال (سسل رودس) و (جوزيف شميرلين) . وقد انفرد وكيل وزارة الخارجية البريطانية، بالضرب على نعمة التحذير فقال : ان الحكومة مصممة كل التصميم في المحافظة على الحالة الراهنة في الخليج » .

على أنه في عام ١٩٠٠ م ، قامت البعثة الفنية ، المعهود اليها بتخطيط السكة الحديدية ، بزيارة الكويت ، وقدمت الى شيخها عرضا مغريا لمنح الشركة امتياز بانشاء محطة نهاية الخط في بلاده ، مع ثغر بحري عندها . فلما امتنع الشيخ عن اجابة مطلبهم ، تنفيذًا للمعاهدة المعقودة بينه وبين انجلترا ، حرض الالمان الحكومة العثمانية ، التي كان الشيخ يعترف بسيادتها الاسمية عليه ، على ارسال حملة لتأييد سلطانها عليه ، وقامت الحملة فعلا ، غير انها عدلت عن مهنتها بسجرد أن رأت مدفعية بريطانية تهيمن على مدخل الخليج . وصار الالمان بعد ذلك أني ذهبوا في منطقة الخليج الفارسي ، يجدون أن الانجليز ، قد سبقوهم ، بأبرام « معاهدات مانعه أبدية » تحول دون مشروعاتهم .

ولما رأت شركة سكك حديد الاناضول أنها في حاجة الى المال للاستمرار في مشروع خط بغداد الحديدي عام ١٩٠٣ ، عرضت على المالين البريطانيين المساهمة فيه بنفس الشروط السارية على الالمان والفرنسيين، وقد رحبت وزارة (بلفور) ، بهذا العرض ، غير ان الاعضاء في مجلس الوزراء الخاص ، لم يجمعوا على رأي في الموضوع . ولعل ذلك راجعا الى أنهم ، لم ينسوا بعد الكلمة الماثورة ، التي فاه بها كبير زون عام ١٨٩٢ ، اذ قال : « ان بغداد يجب أن تكون داخل الدائرة ، التي لا يتنازع السيادة البريطانية فيها منازع » . وقد هوجم الاقتراح بهجوم عنيف من ذلك الجانب ، من الصحافة ، التي تشل الاستعماريين وأصحاب

الاموال الكبيرة ، الذين أقلق بهم استفحال المنافسة التجارية الالمانية وامتزاعها الاسواق ، من يد بريطانيا فيما وراء البحار ، فضلا عن حقدهم على المانيا ، مساعدتها للبوير في حرب جنوب أفريقيا ، لذلك لم تقبل الحكومة البريطانية العرض (٢٧) .

وقام في نفس العام اللورد لانسدون Lardsdowne وزير خارجية بريطانيا بخطوة تهدف الى تحديد مركز الانجليز في الخليج فقال : « يجب أن ننظر الى أن اقامة أي دولة لاي قاعدة حرية ، أو مركز قوي على الخليج الفارسي ، ننظر لذلك على أنه تهديد خطير لمصالحنا ، ويجب أن تقاومه بكل الوسائل التي نملكها » . وقد اعتبر بعض الكتاب الانجليز ذلك الامر ، على أنه مرتكز على الحقيقة القائلة : « بأن الانجليز قد حكموا مياه الخليج ، وأقاموا المنارات ، وأرسوا العلاقات المختلفة واسلاك البحر ، وقمعوا القرصنة ، ووضعوا حدا لتجارة الرقيق ، وأداروا الحركة فيه بقوة السلاح . وفي الحق ان ذلك كله قد حدث بأستثناء واحد ، هو أنهم قاموا بتلك الاشياء لحماية تجارتهم وتأمينها ، واذا استفاد الغير من ذلك — كما حدث — فقد كان ذلك مصادفة بالنسبة لغرض انجلترا الاصلي » (٢٨) .

وفي عام ١٩٠٧ اعلنت حكومة الاحرار البريطانية ، انها على استعداد لسحب معارضة بريطانيا في انشاء خط حديدي الى الخليج ، اذا ترك للمالين البريطانيين ، مد وادارة الجزء الواقع من جنوبي بغداد . وقد دارت المفاوضات في ذلك ما بين أخذ ورد ، أكثر من ٦ سنوات أسفرت في النهاية عن اتفاق بين بريطانيا وتركيا سنة ١٩١٣ جاء فيه :

Bulard , P . 53

(٢٧)

(٢٨) كيرك المترجم : ١٤١ .

١ - ان تكون البصرة نهاية الخط ، وأن تثبت الحالة الراهنة في الكويت ،
والا ينشأ أي ثغر أو محطة للسكة الحديدية على الخليج العربي ، مع
عدم قيام المانيا بتأييد أي محاولة لذلك من أي دولة أخرى .

٢ - أن يكون لبريطانيا عضوان في مجلس ادارة شركة سكة حديد بغداد .
٣ - أن تنشأ بناء على طلب من بريطانيا ، شركة عثمانية للملاحة النهرية ،
يكون لها وحدها حق الملاحة في أنهر العراق ، وشركة عثمانية للشغور ،
لانشاء وادارة المرافق ونهايات خطوط الملاحة في بغداد والبصرة . على
أن يكون لكل من حكومة تركيا وشركة سكة حديد بغداد نصيب سخي
من أسهمها .

٤ - أن يعترف الالمان بحقوق شركة الزيت الانجليزية الايرانية دون غيرها
في استكشاف واستخراج الزيت في جنوبي فارس ، وفي ولاية البصرة .
أما استغلال الزيت في كل من ولايتي بغداد والموصل فيعهد به بصفة
قاطعة ، الى شركة تركية للبتروول ، تمثل المصالح البريطانية فيها بثلاثة
أرباع الاسهم ، والمصالح الالمانية بربعها (٢٩) .

وهذا الاتفاق لم توقع عليه الدول الاطراف ، الا في ٩ مارس سنة
١٩١٤ ، بعد ان أدخلت عليه التعديلات الآتية :

« تمنح احدى الشركات الانجليزية ، أمتياز الوصلة الممتدة ما بين
البصرة حتى ميناء الكويت » .

ومن المعروف أن نشوب الحرب العالمية الاولى ، اوقفت تنفيذ ماجاء
في هذه الاتفاقية من شروط ، الا أن بريطانيا أتخذت منها أساسا ،
لوجهه نظرها في مسألة النزاع على الحدود بين امارات الخليج وبين

(٢٩) نفسه : ١٤٢ - ١٤٥ .

السعودية ، الذي ظهر عام ١٩٣٤ ، على اعتبار أن السعودية تعتبر وريثة لاشلاء الدولة العثمانية ، ومن ثم فهي مرتبطة بما عليها من التزامات (٣٠) .

ثالثا - العلاقة بالسعودية :

لعل المملكة العربية السعودية ، هي اكثر البلاد العربية ارتباطا بالكويت ويرجع ذلك لاسباب منها : ما بين البلدين من جوار ، واشترائك في المصالح والمصاهرة ، حيث يعين في الكويت كثير من النجديين الذين هاجروا للكويت في طلب المعيشة ، واستوطنها كثير منهم (بها حسب احصاء سنة ١٩٦١ نحو ٤٥٤٤ سعودي) وفي فترة طويلة كانت الكويت ، الميناء الوحيد لبلاد نجد ، والمنفذ الممتاز لجبل شمر ، ولا تزال الكويت تسر بها قوافل السيارات التي تحمل البضائع الواردة لنجد والجزيرة من ميناء الكويت .

وفي موسم الحج من كل عام ترسل الكويت قافلة كبيرة فيها الاطباء والادوية ، فضلا عن الافراد العديدين من الكويت الذين يذهبون لتأدية الفريضة كل عام .

كل هذه العوامل أدت الى وجود علاقات بين البلدين ، كان أغلبها طيبا اذا استثنينا بعض الاوقات التي كانت تتوتر فيه العلاقات ، وسوف أحاول هنا أن ألقى بعض الضوء على نواحي هذه العلاقات ، حتى تكون لدى القارئ صورة واضحة عنها عبر التاريخ .

وأول اتصال بين آل الصباح وآل سعود ، هو ان الاسرتين تنتسبان الى قبيلة (عنزة) العربية المعروفة ، ثم أن آل الصباح أصلهم من نجد ، مثل آل سعود ، لذلك فان الاسرتين ترتبطان من بعيد برباط القرابة

(٣٠) العقاد : ١٧٨ .

والعصبية ، ولكن على الرغم من هذه القرابة ، وهذه الروابط ، فان
المصالح والاطماع كانت تحول في كثير من الاوقات دون التفاهم بين
الاسرتين وهذا يتضح من الآتي :

* لما اقتصت الكويت تجاريا بانتقال مقر شركة الهند الانجليزية من البصرة
اليها منذ عام ١٧٧٦ ، طمعت فيها السعودية ، فوجهت اليها حملة عام
١٨٠٥ في عهد سعود الكبير (١٨٠٣ - ١٨١٤) ولكن تمكن الشيخ
عبد الله الاول ابن صباح (١٧٧٦ - ١٨٤١) من صددهم . وبذلك
فشل السعوديون في الاستيلاء على الكويت في ذلك الحين (٣١) .

* وفي عهد الشيخ صباح الثاني (١٨٥٩ - ١٨٨٦) هاجم عبدالله بن فيصل
آل سعود (١٨٦٥ - ١٨٦٩) قبيلة العجمان بالاحساء لتعديدهم على
الحجاج ، وهزمه في موقعتين قرب الكويت ، فالتجأ هؤلاء الى الكويت
فأرسل عبدالله رسولا ، يطلب من الشيخ صباح ، طرد العجمان ، ولكن
الرسول أساء التعبير ، فقال للشيخ صباح : « ان معزبك (سيدك)
الامام ، يأمرك بأخراج العجمان اليه » ، فغضب الشيخ صباح ، وهاج
وأمر بالنداء الى الحرب ، وبلغ الخبر عبدالله فأظهر اسفه ، وأعتذر
عن سوء الخطاب ، الذي بدر من رسوله (٣٢) . ونتيجة لهذا التفاهم
بين الحاكمين ، اتجه العجمان الى ابن خليفة ، حاكم البحرين - وتقدموا
الى الهفوف ، وكان فيها أحمد السديري ، حاكما من قبل عبدالله بن
فيصل ، فحاصروه فيها ، وأخذ عبدالله بمساعدة أخيه محمد ، فترة
كبيرة في مهاجمة الهفوف . وفي ذلك الوقت سارع سعود وأعوانه في

(٣١) وهبه : ٨٣ ؛ خزعل : ٦٦/١ - ٦٨ ؛ ابن الرشيد : ٩١ - ٩٢ .

(٣٢) الشرباصي : ١٣ ؛ خزعل : ١٢٣/١ - ١٢٤ ؛ ابن الرشيد .

احتلال الرياض ، فدخلها في نهاية سنة ١٢٨٧ هـ ، وأستولى عليها .
ويبدو أن عبدالله هزم في الهفوف ، فأصل بمدحت باشا ، والى بغداد
— من العثمانيين — ليستمد منه العون ، ضد أخيه سعود . فوجد مدحت
هذه الفرصة سانحة للاستيلاء على الاحساء ، واستعان مدحت لتحقيق
غرضه بناصر باشا السعدون ، رئيس قبيلة المنتفق ، وعبد الله بن صباح
حاكم الكويت ، وقبيلة بني خالد ، وأحتلوا جميعا الاحساء ، وهكذا
انسلخت الاحساء من أيدي السعوديين ، الى أيدي الاتراك ، بمساعدة
آل الصباح (٣٣) . وحاول سعود بن فيصل (٣٤) عبثا ، أسترجاع
الاحساء ، ولكنه فشل وتوفى في صيف عام ١٨٧٤ ، وحدث خلاف
بين أفراد آل سعود على الحكم ، فأتهم ابن الرشيد الفرصة وأستولى
على الرياض وخلع آل سعود . وحاول عبد الرحمن بن فيصل مرارا
أسترداد الرياض ولكنه فشل ، ولذلك أيقن أن الامر فوق مقدوره ،
فترك وأسرتة نجدا الى الاحساء فالقطفيف (٣٥) . ثم دعاه الشيخ محمد
بن الصباح (١٨٩٢ — ١٨٩٦) — امير الكويت — الى رحابه ، ولعل
السبب المباشر لهذه الدعوة الخصومة المستعرة بين أمير الكويت ، بين
ابن الرشيد . ولعل هناك سببا آخر اكبر من هذا السبب ، وأخطر
في سياسة الجزيرة العربية ، فقد قيل أن الاتراك ، اقضى مضاجعهم
سلطان ابن الرشيد ، الذي أخذ يطوي معظم الجزيرة ، ويشير الرعب
في ارجائها فوسطوا أمير الكويت ، ليفاوض عبد الرحمن بن فيصل ،

(٣٣) حسن سليمان : تاريخ المملكة العربية السعودية : ٦٧ .

(القاهرة — الطبعة الخامسة) ؛ ابن الرشيد : ١٠٩ — ١١١ .

(٣٤) راجع جدول نسب ال سعود ص ١٧٩ .

(٣٥) حسن سليمان : نفسه : ٦٨ — ٦٩ .

لعله يتمكن بسعاوتهم ، من أن يخضع ابن الرشيد ، الذي أصبح يهدد مكاتهم في جزيرة العرب .

ومهما يكن من أمر هذه الدعوة فإن عبد الرحمن واولاده وانصاره رحبوا بها ، واقبلوا على أمير الكويت ونزلوا ضيوفا عليه . وكان الشيخ عبد الرحمن يرضى عن الامير ، الا في قسوته على رعاياه ، وكان عبدالعزيز ابنه يرضى على شقيقة مبارك الطامع في ملك الكويت ، وان لم يعجبه منه تحرره أحياءا مما فرضه الاسلام ، غير ان عبدالعزيز كان يحب هذا الامير ، الذي يكبره سنا ، لكرمه وحنكته السياسية ، ثم لمحبتة وعطفه الزائد على عبد العزيز ، وبأختصار كان مبارك مدرسة عبد العزيز الثانية ، ذلك لان مباركا كان يبصر الامير الشاب ، بأشياء ما كان يمكن له أن يهضمها أو يعقلها الا في حضرة أمير الكويت . . فهم أن الملك يحتاج الى سياسة وكيامة ، وانه ليس كله حربا وغزوا . بل قد يكون مداوره ومناورة ، وقد يكسب الحاكم بهما ، ان أجاد المناورة ، أكثر مما يكسب من النزال والطعان ، وكان استاذة في هذا الميدان ، (مبارك) أمير الكويت ، الذي أدناه الى قلبه ، وقربه من نفسه وسماه (ولده) ، في جميع الظروف والمناسبات (٣٦) .

* عرفنا أن الشيخ مبارك حارب عام ١٩٠١ ، عبد العزيز بن متعب بن الرشيد ، وانه قد حدثت بين الطرفين موقعة الصريف ، التي هزم فيها الشيخ مبارك شر هزيمة ، وانه لم يمنع ابن الرشيد من الاستيلاء على الكويت ، الا علمه بعدم مقتل الشيخ مبارك ، ولكن ابن الرشيد شاهد في الموقعة ، عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ومعه ابنه عبدالعزيز والكثير من اتباعه ، وكان نتيجة ذلك ، اضطهاده لاتباع السعوديين في

(٣٦) ابراهيم عبدة : انسان الجزيرة : ٤٣ ، القاهرة ٥٤ .

* نجد ، انتقاما منهم ، ومن آل سعود اللاجئين الى أمير الكويت (٣٧) .
 عزم آل الرشيد - مرة أخرى - على غزو الكويت ، ووجد أميرها
 الشيخ مبارك (٣٨) في صديقه الشاب عبد العزيز ، المغامر الشجاع ،
 وسيلة من وسائل الكفاح ، فأمدّه بالمال والرجال والذخيرة ، وخرج
 الجيش يدين بالولاء لعبد الرحمن بن سعود، وفي طبيعته ولده عبد العزيز
 وخرج الشيخ مبارك في جيش آخر ..

مضى عبد العزيز وصحبه خفافا الى أطراف نجد ، يؤرقون آل
 الرشيد وانصارهم ، في كل مكان ، حتى بلغ الرياض عاصمة بلاده ،
 وتهدى لمهاجمة ولاية ابن الرشيد وأعوانه في حصنها الحصين ، فاذا بأبناء
 سيئة تجيئه عن هزيمة حليفه أمير الكويت ، ذلك لان قبائل العجمان ،
 حلت به ، فدارت الدوائر عليه ، وقوات ابن الرشيد في طريقها الى
 الكويت ، فأفل عبد العزيز راجعا ، ولكنه بيت أمرا خطيرا ، وهو
 وجوب استخلاص الرياض من آل الرشيد مهما كلفه ذلك من جهد ..
 ونظرا لان الشيخ مبارك ، أصبح غير قادر على تقديم المساعدة
 الفعالة (لابنه) عبد العزيز ، بسبب مالحق به من هزائم ، فقد اكتفى
 بأن أعطاه مائتي ريال وثلاثين بندقية ، وأربعين جملا ، وقليلًا من الادم
 يتزود به في الطريق

قام عبد العزيز بسغامرته الجليلة الجريئة الموفقة ، وكانت تبيجتها
 استعادة ملك آباءه المفقود (٣٩)

وفي الوقت الذي أحتل فيه ابن سعود الرياض ، كان والده عبد

(٣٧) حسن سليمان : نفسه : ٧١ .

(٣٨) إبراهيم عبدة : نفسه : ٤٦ .

(٣٩) حسن سليمان : ٧٢ .

الرحمن الفيصل في الكويت ، فخرج منها الى الرياض في صفر عام ١٣٢٠
 حيث زوده الشيخ مبارك بالطعام والسلاح والهدايا (٤٠)
 استمرت الصلات التي تربط آل الصباح وآل لسعود ، وديه ، يرعاها
 الفريقان بما ينميها ويقويها ، وكان الشيخ مبارك ، يلقب أمير نجد
 - عبد العزيز بن عبد الرحمن - بلقب (ولدى) عبد العزيز ، كما كان
 الامير الاخير ، يلقب الاول بلقب (الوالد) . وكانت مصالحتها المشتركة
 تقضى عليهما بالتعاون ، وكان كل واحد منهما ، ولاسيما ابن سعود ، كثيرا
 ما يغض عن أخطاء الآخر ، لان موقفهما من الاعداء ، لايسمح لهما
 بالحساب ، ومبارك الداهية ، كان يعرف كيف يرضى صديقه - أمير
 نجد - كما كان يعرف ، كيف يزيل من نفسه ، أثرا لسوء تفاهم
 يحدث (٤١) .

ولكن لما أخذ نجم ابن السعود يرتفع ، وتجاوز الحدود ، وعلا ذكره
 في الشرق والغرب ، لم يرض الشيخ مبارك عن هذا النصر المؤزر يلقاه
 (ولده) في جميع الخطى ، دون أن يرجع اليه ، اويستشيريه كما عوده
 من قبل ، ولم يظن عبد العزيز ، الى ضيق (والده) بذلك ، لم يذكر
 قط الا أفضال مبارك عليه وعلى أسرته ، لذلك رأى انه لاينبغي مطلقا
 أن يرفض (لوالده) مطلبها أو يقف دون تلبية فدائه مهما تكن الظروف
 والاحوال (٤٢) .

(٤٠) الشرباصي : ١٦ .

(٤١) وهبه : ٢٣٩ .

(٤٢) ابن الرشيد : ١٢٩ يقول : « ان السبب الحقيقي في التغير بين
 الرجلين هو خلاف كل منهما من استفحال أمر صاحبه أو طمعه فيه » ثم
 ذكر اسباب التغير بين الطرفين من وجهة نظر كل منهما (١٧٩ - ١٨٦) .

ويذكر ابن السعود فيما يذكر أنه أصبح يوما ، فاذا الاتراك والانجليز يتنافسون على وده ، واذا الاتراك يسبقون بوفد لهذه الغاية ، فيلقاهم ويلقى معهم رسول (والده) مبارك ، وينتحي الرسول الكويتي بالامير ، يحمل اليه رسالة سيده ، وفيها التحذير كل التحذير من الاتراك ، وخبثهم والانجليز ومكرهم ، فيرفع عبد العزيز صوته في محضر الوفد التركي ، بأنه لن يوقع معهم اتفقاتهم : (كذابون خداعون) . فاذا أنصرف رسول مبارك سعيدا مطمئن البال ، اجتمع عبد العزيز بالوفد التركي في المساء ، ووقع معه الاتفاق .

وكشف مبارك الامر ، وعلم بالاتفاق ، فعز عليه الا يصغى ولده الى نصحه وأن يلقاه في الصباح بوجه ، ويلقاه في المساء بوجه آخر ، فكتب اليه معاتبا ، ورد الامير اللبق على والده ، يعتذر بأن رسالته اليه أخرجته احراجا لامزيد عليه ، وأنه حذره فيها من الاتراك والانجليز ، دون أن يفصح له عن حل ينتهي به الاتراك والانجليز ، فقد كانت ظروفه السياسية تقتضي منه ، اما أن يذهب مع الاتراك ، أو يركن الى الانجليز . . . اني ابنك ولكن ، كيف أستطيع أن ارضي والدي ، وهو يأمرني بالا اتفاق مع الانجليز والا أتفق مع الاتراك ؟ . . . » ورد مبارك قائلا : « يا ولدي : لاتصدق أكاذيب اللعين طالب ، وأؤكد يا ولدي ، أني اريد أن اتظاهر أمام الاتراك بالبعد عنك والجفاء ، لادرك لك الغاية ، التي اتشدتها (٤٣) .

ومرة أخرى عاد الشيخ مبارك يلح على ابن السعود ، أن ينجده في حرب عنيفة شنّها عليه خصوم أشدّاءهم العجمان ، وحاول ابن السعود

(٤٣) ابراهيم عبدة : انسان الجزيرة ٧٣ - ٧٧ نقلا عن احمد عبدالغفور

عطار ج ١ ص ٢٢ طبعة ١٩٤٦ .

الاعتذار ، ولكن (والده) مباركا ، أستفزه الى نجدته ، وألح عليه كثيرا ، وأمام هذا الالاح ، ورغم عدم موافقة مستشارية ، هب لمساعدة الصديق الذي أعانه في أول النصر .

وبينما هو يحارب والى جانبه ولدا مباركا ، انضم أحدهما الى صفوف الاعداء (٤٤) . ومضى عبد العزيز يحارب بعنف وشدة وايسان بالنصر ، الى أن وقع في يده كتابا من الشيخ مبارك لابنه يقول فيه : أرسلتك مراقبا ، لامقاتلا . . . اذا انتصر عليهم ابن سعود ، فنحن معه يا ولدي ، واذاهم غلبوه ، فلا تردهم عنه ، ولا تساعدهم عليه . وأستمرت حرب ابن السعود مع العجمان حتى طردهم من الاحساء ولجأوا الى الكويت في ٣ من شهر ديسمبر عام ١٩١٥ .

ونحن لانستغرب وقوع مثل هذا في حروب الصحراء في ذلك الوقت ، فان الشيخ مبارك وغيره ، من أمراء الجزيرة ، كانوا لايسوسون أمورهم بوحى من ضمائهم ، فقد كانوا يقعون تحت تأثير الدسائس الاجنبية ، التي كان من مصالحها ، الا تهدأ بلاد العرب عن القتال والنزال ، أو يتفق فيها أميران على أمر من الامور ، فقد كان في ذلك خطر شديد على الاستعمار ، الذي أنشأ أظفاره في كل ارجاء البلاد بثتى الطرق والاساليب .

ولاشك عندنا - لوصح ما جاء في هذا الكتاب - أن الشيخ مبارك ، وهو السياسي الداهية ، لم يركب هذا المركب ، الا بضغط من المستعمرين

(٤٤) خزعل : ٢١٧/٢ - ٢١٩ يقول : « ان الحرب كانت بين ابن السعود والعجمان وان الامير عبد العزيز آل سعود هو الذي ألح في طلب المساعدة من الشيخ مبارك ، الذي قدمها له على مضض لانه صديق قديم » .

الذين أفزعوه من تقدم ابن السعود ورفعة شأنه (٤٥) .
وقصارى القول ، ان هذا الموقف الاخير ، بين الصديقين ، ترك
أسوأ الاثر في نفوس جند ابن السعود وأمراء جيشهم ، لذلك انعقد
اجماعهم على وجوب غزو الكويت . لكن وفاة الشيخ مبارك في هذا
الوقت ، ألقا الموقف ، وبموته مات كل أثر لسوء التفاهم ، وعاد
الصفاء الى ما كان عليه . وأرسل ابن السعود وفدا الى الكويت معزيا ،
ثم قام بنفسه لزيارة الكويت ليعزى الشيخ جابر ، ويجدد العهد
القديم ، عهد الصداقة والمحبة ، فوصل الكويت يوم ١٩ نوفمبر عام
١٩١٦ ، وفي اليوم التالي لوصوله عقد اجتماع خطير حضره : الشيخ
جابر وابن سعود والشيخ خزعل والسير برسي كوكس وكثير من رؤساء
العشائر ، المواليين للبريطانيين ، وقد كان هذا الاجتماع مظهرة سياسية
كبيرة (٤٦) .

ولما توفى الشيخ جابر في الخامس من فبراير عام ١٩١٧ ، وخلفه أخوه
الشيخ سالم ، عاد سوء التفاهم مرة أخرى بين البلدين ، حيث اشتبكت
في معارك حربية كانت الغلبة فيها للاخوان النجديين . ويقول عبد العزيز
الرشيد (٤٧) : لم تستحكم حلقات العداء بين آل الصباح وآل السعود
في يوم ما مثل استحكامها بين سالم وابن سعود ، ولم تحدث معارك
مخزية ذهبت فيها الانفس العديدة والارواح ، مثل تلك المعارك بين
هذين الاميرين ، على ان سالما في هذا كله لم يمثل دور السياسي
المحنك امام خصمه ليقضى عليه ، وقد كان في وسعه ذلك ، ... لكن

(٤٥) انسان الجزيرة : ٧٩ ، خزعل : ٢/٢١٩ .

(٤٦) وهبه : ٢٣٩ ، ابن الرشيد : ١٩٨ - ١٩٩ .

(٤٧) ابن الرشيد : ٢٠٩ - ٢١٠ .

لسياسته الخرقاء ، أنزل به ابن سعود من الخسائر ما طارت به الاخبار
شرقا وغربا .

« وكان للعداء الذي حصل بين الاميرين أسباب عديدة ، يتشبت
كل منهما بما يبرر به عمله ، وبما يرمي به التبعة على صاحبه .»

- فيقول أنصار ابن سعود ، ان سالما هو الباغي ودليلهم على ذلك :
١ - ان ابن سعود لقي من سالم صدودا واعراضا في زيارته الكويت أيام
جابر ، وهو أول شيء آثار حفيظه ابن سعود على سالم .
٢ - وقوف سالم في وجه ابن سعود عندما أراد الاجهاز على العجمان بعد
حادثة الاحساء .

- ٣ - إيواء سالم العجمان وقبضه عليهم وهو يعلم أنهم من ألد أعدائه .
٤ - نقرة سالم من مذهب الوهابيين ، وهجوم رجاله على المذهب في حضوره .
٥ - تسييزه لوفود ابن الرشيد بالحفاوة والاكرام على وفود ابن سعود وهو
يعلم ما بين الاثنين من العداء .
ويقول أنصار سالم ان هذه الحجج كلها ضعيفة أمام حججنا والتي
منها :

- ١ - الجفاء الذي أظهره ابن سعود للكويت وأهلها والسعي الحثيث ضد
مصلحتها وهو الغريق باحسانها .
٢ - تزكية ابن سعود للعوازم وهم من قبائل الكويت ، واعتذاره بخض
أعماله ليس يخفى حقيقة تزكيته .
٣ - تكفير الاخوان لاهل الكويت وسالم في معيبتهم وشدتهم اذا ما ولجوا
أسواقا واختلطوا بأهلها .
٤ - المراوغات التي أجراها ابن سعود مع مبارك ، والاعتداءات التي وجهها

اليه أيام حياته (٤٨) .

ومهما يكن من أمر هذه الاسباب فان ابن سعود أخذ يتحرش بالشيخ سالم لكي يجره للحرب وأستخدم لذلك شتى الوسائل .
وفي رجب عام ١٣٣٨ هـ أمر ابن شقير بالبناء في أرض هي في حدود الكويت الجنوبية . وقد أرسل سالم الى ابن شقير عندما بلغه الخبر ، من يسعه ، ولكن ابن شقير قابل الرسول بكل برود ، ورفض أمره رفضا باتا ، وانه مستمر في عمله حتى يأتيه أمر ابن سعود .
ثم تلا هذا أن أوغر ابن سعود الى طائفة من قطير بالغارة على أطراف الكويت وقطع سبلها ، فشرعت هذه القبيلة - التابعة لابن سعود - تشن الغارات كما أمرت ، اثارا للشيخ سالم وتحرشا به .
وتنتيجة لهذه السياسة أرسل الشيخ سالم القائد دعيج بن سليمان على رأس سرية الى فيافي (قرية) وأمره ان يضرب خيامه بين عربان الكويت ، القاطنين هناك ، وكان غرضه من ذلك ، ادخال الرعب في قلب ابن شقير ، الذي شرع في بناء (قرية) ، عله يتحول عن عزمه ، وليحى عربانه من اعتداء النجديين (٤٩) .

ولكن بعد أن سار الشيخ دعيج الى (قرية) واقام بين عربان الكويت المتفرقين هناك ، او عز ابن سعود من طرف خفي الى فيصل الدويش بالهجوم عليهم جميعا ، فكان ذلك الهجوم في يوم ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩) ، فأنزل بهم هزيمة منكرة في حمض (٥٠) .
وتنتيجة لهذا الهجوم المفاجيء وهزيمة الكويتيين ، قدر الشيخ سالم

(٤٨) ابن الرشيد : ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٤٩) ابن الرشيد : ٢١١ - ٢١٢ .

(٥٠) اسم مكان يبعد ٧٠ ميلا جنوبي الكويت .

خطورة الموقف ، وفي الحال أمر ببناء سور حول مدينة الكويت ،
لوقايتها من الهجوم المنتظر ، وقد أشتغل أهل الكويت جميعا في بناء
هذا السور ، وكان بناء السور في الاسفل من الطين ، وفي الأبراج
التي أقاموها عليه ، من الطين واللبن ، وجعلوا في هذا السور جملة
أبواب للخروج والدخول ، وتغلق الابواب عند اللزوم ، وفي ظرف
شهرين فقط تم بناء هذا السور ، وقد بلغ طوله نحو خمسة أميال ،
وطرفه الاول في الشاطيء الشرقي ، والطرف الآخر في الشاطيء
الغربي (٥١) .

كذلك أضطر الشيخ سالم أن يطلب مساعدة من الحكومة الانجليزية،
بعد أن عرفهم ، بما جرى بخصوص موقعة حمض ، ولكن ابن السعود،
أنكر ذلك ، في خطابات متعددة الى الحكومة البريطانية ، ولما سئل ابن
سعود عن طلبه بخصوص الحدود بين البلدين ، قرر بأن حدوده تمتد
حتى سور الكويت ، ولكن الحكومة الانجليزية ، نبهت بأن حدود
الكويت قد تقرر حسب الاتفاقية الانجليزية التركية المعقودة في
عام ١٩١٣ .

وفي أول يونيو عام ١٩٢٠ ، أرسل الشيخ سالم وفدا الى الرياض
لشرح ما حدث في حمض بالضبط ، وسأل ابن السعود ، ارجاع ماغنم
من جماله وأمتعته ، كما سأله تعويض الاسر التي قتل منها المحاربون،
وعاد الوفد الى الكويت ، ومعه رسول لابن السعود ، يحمل معه رسالة
مطولة للشيخ سالم تتضمن الكثير من المسائل والموضوعات ، التي
اعتبرها ابن السعود ، أخطاء ارتكبت من الشيخ سالم ، وبين أن الشيخ
سالم ليس عنده أي حق قانوني في ادعائه امتلاك جاريا

Jaria

(٥١) ديكسون : ٢٥١ - ٢٥٢ ، ابن الرشيد : ٢١٣ .

أو أي اقليم مما ادعى ملكيته ، ورجاه أن يترك جميع الاقاليم التي
أحتلها شرقي وغربي جاريا (٥٢) .

ومن ذلك يتضح أنه من الصعب الاتفاق بين الطرفين ، وأستمرت
المراسلات طويلا بين ابن السعود وبين الشيخ سالم والقائم بالاعمال في
العراق ، وأخيرا اتفقت الحكومة الانجليزية مع الطرفين على التوسط ،
بشروط التعهد كتابة ، على احترام قرارات التوسط طوال حياتهما ،
وأن يحافظا على السلام فيما بينهما .

ولكن بعد الاتفاق مباشرة ، وصلت الاخبار للشيخ سالم بأن فيصل
الدويش رئيس الاخوان ، يستعد لمهاجمة (الجهرة) ، لذلك اتجه
الشيخ سالم بقواته جميعها اليها ، وفي الوقت نفسه أمر جميع الاهالي
بحراسة أسوار مدينة الكويت من جميع الجهات .

وفي العاشر من شهر اكتوبر عام ١٩٢٠ ، هجم الاخوان تحت قيادة
فيصل الدويش على (الجهرة) ، وكان الشيخ سالم معسكرا بقواته ،
في جنوبي غربي القرية ، وبعد ثلاث ساعات ، تمكن الاخوان من
الاستيلاء عليها ، واعتصم الشيخ سالم وغيره من المشايخ ومعهم حوالي
ستمائة من الرجال بالقلعة (القصر الاحمر) الموجودة في الجنوب الغربي
من القرية ، وأما بقية قواته فقد تشتتت . وجاء من يفاوضه في الصلح
بأسم الدويش ، اذا هو أخلى الحصن ، على أن يرد له كل الجمال
التي أستولى عليها الاخوان ، ولكن الشيخ سالم رفض ، فهجم الاخوان
على القلعة ثلاث مرات ليلا ولكن بدون جدوى .

وانتهت موقعة الجهرة بأنسحاب الاخوان ، بعد أن خسر فيها
الكويتيون حوالي مائتي شخص ، أما الاخوان ، فقد خسروا حوالي

(٥٢) ابن الرشيد : ٢١٣ - ٢١٥ .

٨٠٠ قتلى ، واكثر من هذا العدد جرحى ، وتعتبر هذه الموقعة ، أعظم نصر خلده أهل الكويت على ابن السعود ، طوال الحروب الطويلة التي دارت بينهما في عهد الشيخ سالم (٥٣) .

وفي ٢١ يناير عام ١٩٢١ ، عرض شيخ (المحصرة) (٥٤) ، ارسال ابنه الاكبر الى نجد مع ابن أخ الشيخ سالم وهو أحمد بن جابر ، ليحاولا عقد هدنة بين ابن السعود والشيخ سالم ، وقوبل هذا العرض بالايجاب ، وفي فبراير توجهت البعثة الى نجد ، فوصلت الى الرياض في الثاني من مارس ، وبعد يومين من هذا الوصول ، جاءت الاخبار من الكويت بوفاة الشيخ سالم ، بمرض مفاجيء أصابه في الجهرة في الثالث والعشرين من فبراير ٠٠٠

ولما سمع ابن سعود بالخبر قال : « ٠٠٠٠٠ لا يوجد هناك شجار ، لوضع حد له ، كما أنه لا توجد هناك مشاكل بخصوص الحدود بينه وبين الكويت » (٥٥) .

(٥٣) ديكسون : ٢٥٥ ؛ ابن الرشيد : ٢١٦ - ٢٢٨ .

(٥٤) المحصرة : مدينة فارسية تقع جنوب شرقي البصرة بحوالي ثلاثين ميلا (ديكسون : ٢٥٧) .

(٥٥) نفسه : ٢٥٧ ، يقول ابن الرشيد (٢٢٣) : « لما نعى لابن سعود سالم ، كاد يطير فرحا من هذا النبا ، وقال للشيخ احمد رئيس الوفد : أما الآن فحيث صار الامر اليك فلا ارى من حاجة الى شروط وتحفظات ، فانا لك سيف مسلول ، أضرب به من شئت ، وانت اولى بالقبائل التي تحت امري ، ولك ان تؤدب من تشاء اذا ما بدر منها اعتداء على احد رعاياك . ونادى المنادى ان سوق الكويت ونجد والاحساء واحد ، واذن للنجديين بمسابقة الكويت .

ولما وقع الاختيار على الشيخ احمد الجابر ليكون أميراً للكويت ،
وبلغ الخبر للرياض ، قام في الحال عبد العزيز آل سعود وهناء الشيخ
احمد بالامارة .

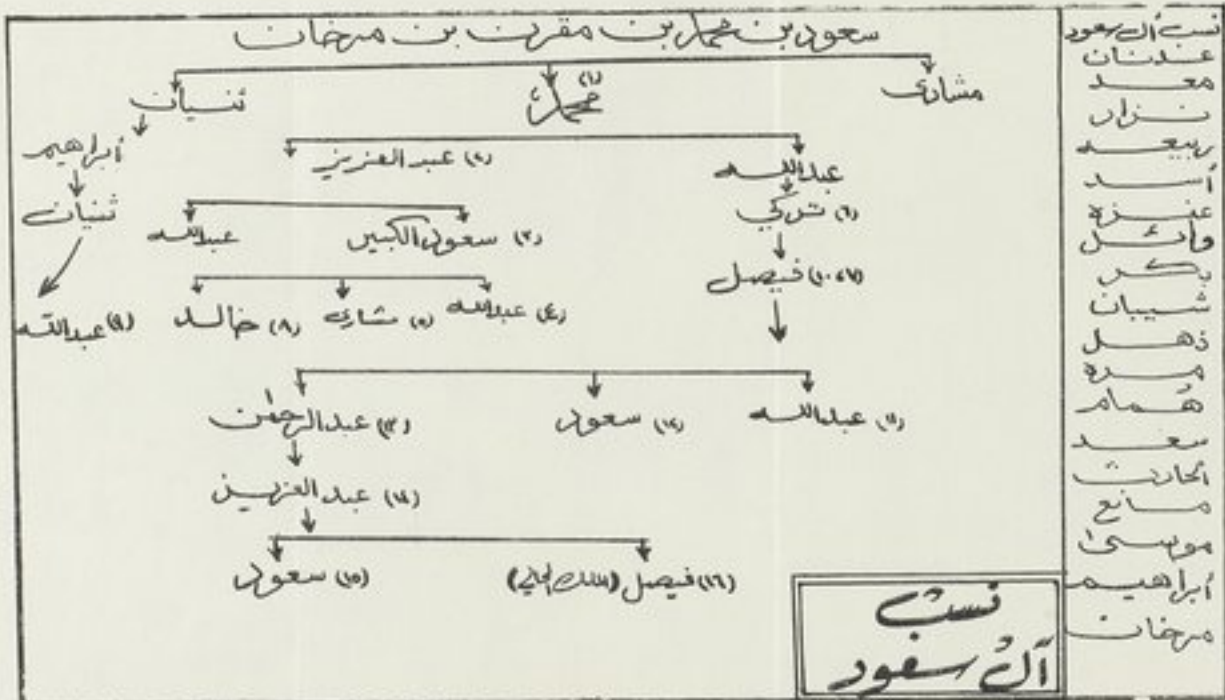
وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٢١ عندما قام ابن سعود بحاصرة (حائل)
أرسل الشيخ أحمد اليه ٦٠ الف ريال ، والف كيس من الارز (٥٦) .
وحدثت بعد ذلك مناوشات وَاغارات من جهة العجمان والاخوان في
عامي ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، ولكن الكويت تمكنت من أن تحافظ على
حدودها ، وذلك بواسطة مساعدة الانجليز لها (٥٧) .

وفي شهر فبراير عام ١٩٤٠ أوفد الملك عبد العزيز ، الشيخ حافظ
وهبة الى الكويت ، لحل النزاع الذي طال عليه الامر اكثر من عشرين
سنة ، ذلك النزاع الذي يتعلق بالحالة الاقتصادية بين البلدين . ففي
عهد الشيخ سالم الصباح ، لم تقتصر العلاقة بين البلدين ، على الحروب
التي حدثت ، بل ان هذه العلاقة السيئة ، أدت الى مقاطعة اقتصادية
بين البلدين .

كان من ورائها ، احياء المواني النجدية ، التي نافست الكويت ،
وقضت على شطر من تجارتها ، ودارت مفاوضات عديدة بين الحكومتين
في هذا الشأن لكنها لم تؤد الى الغرض المقصود منها ، من ارجاع
الحالة الاقتصادية بين البلدين الى سابق عهدها ، ولكنها قربت المسائل
المختلف عليها ، وأصبح كل فريق من جهته ، يميل الى تقريب مسافة
الخلف .

(٥٦) الشرباصي : ٢٢ ، ابن الرشيد : ٢٣٩ .

(٥٧) ديكسون : ٣٠٦ - ٣١٣ .



نسب آل سعود
 عدنان
 معد
 نزار
 ربیعہ
 اسد
 عنزہ
 وائل
 بكر
 شیبان
 زهل
 مرہ
 ہمام
 سعد
 ابحانہ
 مانع
 موسیٰ
 ابراهيم
 مرخان

ويقول الشيخ حافظ وهبة (٥٨) :

فبعد مفاوضات بيني وبين الوكيل السياسي للكويت ، أستمرت نحو أسبوعين ، أمضينا في ٢٦ محرم عام ١٣٥٩ هـ (٥ مارس عام ١٩٤٠ م) ثلاثة اتفاقات هامة هي :

١ - معاهدة صداقة وحسن جوار .

٢ - معاهدة تجارية .

٣ - اتفاقية لتسليم المجرمين .

وقد روعي العمل بهذه الاتفاقيات فيما بعد ، فلما حدث عام ١٩٤١ أن وضعت الحكومة السعودية رسما على سفن الغوص الكويتية ، التي ترسو في موانئها ، وبلغ ذلك الملك عبد العزيز ، أمر بالغاء تلك الرسوم (٥٩) .

وفي شهر يونيه عام ١٩٤٧ ، قام الشيخ احمد بن جابر الصباح - أمير الكويت - بزيارة الملك عبد العزيز بن سعود بالرياض ، وقضى في ضيافته احدى وعشرين يوما ، وكان معه نجلاه جابر وصباح (٦٠) ، وذلك ردا لزيارة ابن سعود الى الكويت عام ١٣٣٥ هـ (٦١) .

وفي ٢٨ يوليو عام ١٩٤٧ عقدت معاهدة الدفاع المشترك بين الكويت والسعودية ، ونصت هذه المعاهدة على تشاور البلدين في الشؤون السياسية (٦٢) .

(٥٨) وهبه : ٨٨ .

(٥٩) ابن الرشيد : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٦٠) الشرباصي : ٢٥ .

(٦١) ابن الرشيد : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٦٢) نوفل : ١٨٩ .

ثالثا - العلاقة بالعراق :

علاقة الكويت بالعراق علاقة قديمة ، ولقد اقتضى الجوار بين الشعبين ، الاختلاط بينهما ، وينزح كثير من أهل البصرة والزيبر الى الكويت ويقيمون بها ، كما أن كثيرا من الكويتيين لهم أملاك ومصالح حيوية في العراق . ولأواصر القربى والمصاهرة والجوار ، اعتبار كبير بين البلدين ، مما جعل التجارة متبادلة والمصالح مرتبطة ببعضها . هذا فضلا عن أن الكويت ظلت فترة طويلة تعتمد على الخضروات والفواكه والمواشى ، التي ترد لها من العراق ، وظلت فترة طويلة من الزمن تشرب من ماء شط العرب ، ولا يزال تمر العراق يغمر أسواق الكويت في كل سنة ، وتستقدم الكويت من العراق بعض العمال والمدرسين . وبالكويت حسب احصاء سنة ١٩٦١ حوالي ٢٧١٤٨ عراقيا .

ولكن رغم كل هذه العوامل القوية في العلاقة بين البلدين فإن قرار عبدالكريم قاسم رئيس حكومة العراق المفاجيء الذي أعلنه في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاحد الموافق ٢٥ يونيو عام ١٩٦١ ، بخصوص تصميمه على ضم الكويت للعراق . أثار كثيرا من التعليقات والمناقشات على الصعيد العربي والعالم .

وقد حاول حاكم العراق أن يعدد الاسباب التي دعت الى ذلك ونحن نجملها فيما يلي :

- ١ - الرغبة في تحرير الاجزاء السليبية من أرض الوطن .
- ٢ - الرغبة في اىصال الماء العذب الى أهل الكويت من أبناء الشعب العراقي .
- ٣ - تحرير أهل الكويت من المستغلين لموارد النفط هناك ، وتخويلهم حق التمتع بخيرات بلادهم .
- ٤ - القضاء على رغبة الاستعمار ، الذي يحرص على ايجاد الاتحاد العربي

الشرقي ، ليضرب استقلال عمان واستقلال المناطق الاخرى كالشارقة والبحرين .

٥ - القضاء على رغبة الاستعمار في ايجاد اتحاد الجنوب العربي الشرقي من الكويت ، التي هي جزء لا يتجزأ من العراق ، ومن المشيخات الاخرى على الخليج العربي ، لتكون منطقة نفوذ استعمارية خطيرة ، تضرب استقلال العراق وتسد الطريق امامه من ناحية مضيق هرمز والخليج العربي باتجاه المحيط الهندي .

٦ - ان الكويت كانت تابعة لقضاء البصرة طوال حكم العثمانيين ، وكان شيخ الكويت يعين بفرمان يمنحه لقب قائمقام ، فهو يستمد سلطته الادارية من السلطات العثمانية في البصرة ، وظل الحال كذلك حتى عام ١٩١٤ .

٧ - بطلان اتفاقية عام ١٨٩٩ بين بريطانيا والكويت واتهامها بأنها مزورة وغير معترف بها دوليا .

٨ - ان كلمة (كويت) كلمة عراقية لاستعملها البلاد العربية كلها ، وتطلق في العراق الى اليوم على الكثير من المواقع ، وتعنى الكوت الميناء الصغير .

٩ - ان أهل الكويت أنفسهم يرغبون ، ويطالبون بعودتهم الى وطنهم ، ثم ان نصف الساكنين في الكويت ، متزوجون من البصرة والزيبر ، ونصف الساكنين في البصرة والزيبر ، متزوجون من الكويت ، واذا ما جمع أهل البصرة والكويت ، فلا يستطيع المرء التفريق ما بينهم (٦٣) .
وتيجة لهذه الازمة أصدرت الكومة الكويتية عدة بيانات ، لكي تضع الحروف على النقاط ، وتفنط ادعاءات حاكم العراق ، وتبين الخطوات التي أتبعها لدرء هذا الخطر المفاجيء عن استقلالها ،

(٦٣) من خطاب قاسم العراق في ٦١/٦/٢٥ (فوزي : ٤٤ - ٦١) .

ونستخلص من هذه البيانات النقاط الآتية :

أولاً - « ان الادعاءات التي استند عليها حاكم العراق ، لا ترتكز على أساس من الصحة التاريخية ، والتي ان دلت على شيء ، فقد دلت على مغالطات في التاريخ ، والواقع كما أسفرت ، عن مطامع اقليمية غير مشروعة . . . ولا يسعنا الا أن نعلن للرأي العام العربي والعالمي ، أن الكويت ، لم تكن في يوم من الايام ، خاضعة للحكم العثماني ، ولم يكن للدولة العثمانية في أي يوم من أيام حكمها الطويل في بلاد العرب ، أي مثل لها في امارة الكويت . . . ولقد عاشت الكويت جميع فترات حياتها الماضية بعيدة عن المشاكل التي تجرّها التبعية ، وقل أمراء الكويت بسأي عن السيطرة العثمانية يشكلون وحدة مستقلة حرصت على حريتها وازدهار تجارتها (٦٤) . »

« أما بالنسبة للحاضر القريب من حياة الكويت ، فإن الكويت قد استكملت منذ زمن ، جميع العناصر التي يجب ان تتوفر لاي دولة مستقلة ذات سيادة ، وكيان ظاهر ، واعترفت بهذا دول العالم ، اعترافا واقعيا ، ثم اعترافا قانونيا ، ومن بين الحكومات التي كانت تخاطب الكويت كدولة مستقلة ، حكومة العراق ، منذ أن استقل العراق ، واستكمل سيادته ، ولم يتغير الوضع بعد استبدال الحكم الملكي بالنظام الجمهوري الحاضر في العراق ، إذ أن العراق في كل مكاتباته الرسمية كان يخاطب الكويت ، كدولة مستقلة ، ذات كيان منفصل ، وكانت الحكومات العراقية المختلفة ، تخاطب الكويت ، مخاطبة الند للند ، وكان قاسم العراق نفسه في مكاتباته الرسمية يوجه الخطاب الى حضرة صاحب السمو أميرها ، حاكم الكويت ، وكان يعبر عن الدولتين - الكويت والعراق - كبلدين مستقلين

(٦٤) راجع علاقة الكويت بالدولة العثمانية بنفس الفصل .

تربطهما أواصر الاخوة .

ونماذج المكاتبات الآتية ، تبين مدى صحة ذلك .

(أ) رسالة من عبد الكريم قاسم ، الى سمو الشيخ عبدالله السالم

« حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح .

حاكم الكويت ، حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تسلمت كتابكم المؤرخ في ٢٧ محرم سنة ١٣٧٨ الهجرية الموافق

١٢ / ٨ / ١٩٥٨ الميلادية ، فأشكر لسموكم العواطف الاخوية الطيبة،

التي أعربتم عنها نحو العراق .

أود أن انهي الى سموكم ببالح السرور ، أن التعليمات قد صدرت

الى الجهات العراقية المختصة ، لاطلاق حرية النقل والتنقل بين بلدنا ،

والسماح بتصدير المواد الغذائية ، مما يكفل لاخواننا في الكويت ،

سد احتياجاتهم ، من هذه المواد .

وختاماً أعرب لشخصكم عن فائق تحياتي مع أطيب التمنيات .

الزعيم الركن

عبد الكريم قاسم

رئيس وزراء الجمهورية العراقية

(ب) رسالة مؤرخة في ١٩ ديسمبر سنة ٥٨ من وزارة الخارجية العراقية الى

حضرة صاحب السمو أمير البلاد ، تطلب الموافقة على قيام التمثيل

القنصلي بين دولتي العراق والكويت ، توثيقاً للروابط بين القطرين

الشقيقين :

« حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح .

حفظه الله وابقاه

سلام عليكم ورحمته وبركاته .

لي عظيم الشرف أن أنهى الى سموكم الكريم ، أنه بالنظر لرغبة الجمهورية العراقية في توثيق أواصر المودة والتعاون مع شقيقاتها من الدول العربية ، ولا سيما المجاورة منها ، فانها تعتقد بأن من اول واجباتها ، التعاون مع الجارة العزيزة الكويت ، واقامة العلاقات معها على أساس جديد من الصداقة الخالصة الاخوية المتكافئة ، وترى الحكومة العراقية ، أن أمثل طريقة لتحقيق ذلك في الوقت الحاضر ، هو فتح قنصلية تجارية للجمهورية العراقية في الكويت ، لتقوم برعاية العراقيين فيها من جهة ، وتكون حلقة اتصال بين الشقيقتين ، من جهة أخرى ، وخصوصا لتنفيذ القضايا ، التي تفضل سمو الشيخ الكريم ، بطلبها من الحكومة العراقية عند زيارته الاخيرة ، ولي وطيد الرجاء أن أتسلم جواب سموكم قريبا .

وتفضلوا سموكم بقبول فائق تحياتي واحتراماتي (٦٥) .

مع أطيب التسنينات

التوقيع

وزير خارجية الجمهورية العراقية

ثانياً - ان خطوات الكويت الواسعة في المضمار الدولي ، أثبتت بها أنها دولة مستقلة ذات سيادة ، لها كيائها الدولي ، حتى قبل الغاء الحماية رسمياً . وكانت حكومة العراق ، شهيدة على تلك الخطوات في المضمار الدولي ، وان مندوبها أيد طلب الكويت للاتساء الى عدة منظمات دولية ، فقد أسهمت العراق بموافقتها على دخول الكويت - كدولة مستقلة - عددا كبيرا من المنظمات العالمية استكمالاً لشخصيتها الدولية .

(٦٥) ابراهيم عبدة : ٢١١ ، ٢١٥ حيث توجد صور المكاتبات الرسمية

من العراق للكويت ، التي تعتبر اعترافات عراقية صريحة باستقلال الكويت .

ويعلم الرأي العام العربي والعالمي - كما يعلم العراق أيضا - أن الكويت قد انضمت الى أكثر من منظمة من المنظمات العربية الدولية ، نذكر منها على سبيل المثال ، هذه المنظمات ، التي ضمت الكويت والعراق ، كدولتين لهما ذات الحقوق في المجال الدولي :

١ - الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وقد انضم اليه الكويت في ٢٤ / ٧ / ٥٩ .

٢ - الاتحاد البريدي العالمي ، وانضم اليه الكويت في ١٦ / ٢ / ٦٠ .

٣ - منظمة الطيران المدني وانضم اليها الكويت في ٢٥ / ٤ / ٦٠ .

٤ - منظمة الصحة العالمية وانضم اليها الكويت في ٩ / ٥ / ٦٠ .

٥ - منظمة التغذية والزراعة وانضم اليها الكويت في ٢٩ / ٦ / ٦٠ .

٦ - منظمة اليونسكو وانضم اليها الكويت في ١٨ / ١١ / ٦٠ .

٧ - منظمة الصحة العالمية وانضم اليها الكويت في ١٨ / ١١ / ٦٠ .

٨ - منظمة العمل الدولية وانضم اليها الكويت في ١٣ / ٦ / ٦١ ثم انضمت

بعد ذلك الى عشر منظمات دولية وعربية .

ثالثا - ولعل من أقوى الأدلة على عدم تبعية الكويت للدولة العثمانية ،

استجارة الفارين السياسيين من السلطات العثمانية ، بالكويت ، كأبن

الزهير ، وابن السعدون وغيرهما من بعض الموظفين العثمانيين ، ولم

تتمكن الدولة العثمانية من اجبار حكام الكويت على اعادتهم ، ثم

أن الكويت تعرضت للغزو الخارجي مرارا ، كما حدث في أثناء حكم

عبد الله الصباح ، حينما قام بنو كعب بمهاجمة الكويت ، وهب

الكويتيون وحدهم يدافعون عن ، ولو كانت الكويت تابعة للدولة

العثمانية - كما يزعم قاسم العراق - لما أقدم بنو كعب على مهاجمتها ،

ولكانت الدولة العثمانية ، قد قامت بواجب الدفاع عنها (٦٦) .

(٦٦) البيان الثالث دائرة المطبوعات والنشر لحكومة الكويت الصادر بتاريخ

هذه هي مزاعم قاسم العراق ، وهذه هي فقرات من ردود حكومة الكويت ، والآآن نحاول أن نتعرف على الاحتمالات الكثيرة التي دفعت بهذه الازمة الى الانفجار ، وأن هذه الازمة يمكن ان تكون كل شيء : يمكن أن تكون لها علاقات راسخة في الوضع الدولي السياسي العام ، كالوضع في برلين والعلاقات المتوترة القائمة بين الشرق والغرب ، بحربهم الباردة المستمرة ، وقد تكون لها علاقة مباشرة بهذه الحرب الباردة ، أو بالتهويء للحرب الساخنة ، وقد تكون لها علاقة بالاجراءات العسكرية في حلف الاطلسي ، أولها علاقة بأعادة النظر في الناحية العسكرية البريطانية في الموقف الاستراتيجي العسكري في المحيط الهندي وأفريقيا وجنوب الجزيرة العربية والخليج العربي ٠٠٠ وقد تكون لها علاقة بالصهيونية العالمية ، التي تسيطر على شركات البترول العالمية ، وربما تكون لها علاقة بوضع اسرائيل ، او بالوضع المنهار لحكم قاسم العراق نفسه ٠٠

وقد تكون غير هذا كله ، ويهمننا أن نضع الامر عاريا أمام كل عربي وأن نؤكد على حقيقتين هامتين هنا وهما :

أولا - انه لامصلحة قط ٠٠٠ لا للأمة العربية جمعاء ، في هذه الازمة ، ولا لأي قطاع عربي آخر .

ثانيا - ان هذه الخطوة التي دار حولها النقاش ، لاتمثل ، أي اجراء وحدوي ، وانما تمثل دعوة اقليمية وبأسلوب قديم بال ، سحقه الشعب العربي خلال نضاله .

ان هذه الازمة المفتعلة لاتعنى مصالح العرب في شيء ، لاسيما في هذا الظرف الحاسم العصيب ، الذي تمر به أمتنا العربية ، حيث الاعباء الثقالة على الشعب : من جهة أعباء الكفاح الوجودي السليم ،

ومن جهة نضال شعبنا الباسل ضد الحكام الرجعيين في عالمنا العربي ،
ومن جهة كفاحه مع الاستعمار ومع الصهيونية العالمية بكل وسائلها
الذنسة الغادرة .

ومهما يكن من أمر فقد اتضح بشكل واضح ، أن اصرار قاسم
العراق على اثارة أزمة الكويت ، عن طريق المطالبة بهذه البقعة العربية
... كان السبب المباشر لانزال القوات البريطانية في الكويت ، ويدلنا
على ذلك ما قالته الصحف في حينه ، فقد كتبت صحيفة (كومبا)
الفرنسية مقالا بهذا الشأن ، قالت فيه :

« ان السرعة التي تمت بها عملية انزال القوات البريطانية في أرض
الكويت ، تشير الى أن الامر كان مدبرا ... وأن السلطات العسكرية
البريطانية ، كان لها علم سابق في اثارة هذه الازمة » .
وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية : ان انزال القوات
البريطانية في الكويت ، قد تم بسرعة ونجاح ... الامر الذي يدل
على أن القوات البريطانية ، كانت مستعدة لمواجهة هذه الازمة بنجاح .
ولخصت صحيفة (الحرية) البيروتية الاغراض الكامنة وراء هذه
الخطوة القاسمية على الشكل الآتي :

— دفع الكويت لأحضان الحماية البريطانية الكاملة .
— تحويل انظار العرب عن قضية فلسطين وتخريب الجو العربي في
الوقت الذي تشتد فيه مؤامرات الاستعمار والصهيونية علينا .
— الهاء الشعب العربي داخل العراق ، عن المعركة الاصلية ، التي
يخوضها قاسم والانجليز والانتهازية .

وكل هذا يجعلنا نعتقد ، بأن قاسم لم يقم بخطوته هذه ، الا بعد
اتفاق سابق مع الانجليز ، ومن ذلك يتضح ان مقامه به لالعلاقة له

بموضوع الوحدة ، انما هي مؤامرة استعمارية كبرى على مستقبل
الخليج العربي .

ولقد قدم لنا الصحفي المعروف الاستاذ ملحم عياش ، ملاحظتين
هامتين ، بين فيهما الاهداف من وراء هذه الازمة ، وذلك في مقال
نشره في صحيفة (الاخبار) القاهرية الصادرة بتاريخ ٣٠/٦/١٩٦١ .

الملاحظة الاولى :

تتعلق بايضاح كيف أن عبد الكريم قاسم يستغل المطالبة بابتلاع
الكويت ، ليزيل عنه صبغة التبعية للاستعمار البريطاني ، ثم يعمل بنفس
الوقت ، وعن طريق هذه الازمة المصطنعة لخدمة السياسة الاستعمارية
البريطانية . .

فبعد الكريم قاسم عندما يطالب بضم الكويت ، فانما يفهم من
خطوته أنه يرمى الى الضغط على شركة نفط العراق ، لنيله منها
.آخر ما يمكن نيله من مكاسب مادية ، وبالتالي ليظهر للمواطن العراقي ،
أنه (متحرر) من نفوذ بريطانيا وسيطرتها ، ولكنه يقوم بنفس الوقت ،
بتنفيذ أغراض بريطانيا ، وخدمة بقائها الاستعماري في المنطقة ، وذلك
بأرغام حكام الكويت ، على طلب الحماية البريطانية ، ضد مظاهر
قاسم ومحاولاته .

وتتعلق كذلك بسياسة بريطانيا المزدوجة ، ازاء الازمة الكويتية ،
وحثها قاسم من ناحية على اصطناعها ، واعلان تأييدها لاستقلال
الكويت من ناحية أخرى .

فبريطانيا تعطف على حركة عبد الكريم قاسم ، لانها ربما ستعيد
الكويت الى أحضانها ، ولانها ستكون مصدر ، خوف في المستقبل
لأي حاكم من حكام الخليج العربي ، يفكر في الخلاص من سيطرة

بريطانيا والاقْتداء بخطوة الحكومة الكويتية ، ومن ناحية أخرى فإن
خطوة عبد الكريم قاسم ، ربما تكون احياء لمشروع بريطاني قديم ،
كان قد عهد لنوري السعيد بتنفيذه ، ويهدف الى ضم الكويت وباقي
امارات الخليج العربي الى العراق ، تحت سيطرة الاستعمار البريطاني .
وبعد التوقف القصير عند هاتين الملاحظتين ، نعود الى أهداف

عبد الكريم قاسم ، وارتباطها بالخطط الاستعمارية البريطانية . .
أن تطور القضايا العربية وضع عبد الكريم قاسم ، أمام أحد
احتمالين ، فأما أن يكشف عن وجهه كعميل مكشوف للاستعمار
البريطاني ، وأما أن يضطر لمسايرة الركب العربي ، وفي كلا الاحتمالين
خطر على بقائه وأستمراره ، ولهذا أختار عبد الكريم قاسم ، أو ربما
اختير له ، طريق ثالث ، سيؤدي في النهاية الى النتيجة نفسها .

فإزاء النشاط العربي المختص ، لاتخاذ موقف عربي موحد من قضايا
العرب القومية لمجابهة المخاطر الخارجية والتآمر الصهيوني ، كان على
موجهي عبد الكريم قاسم ، أن يستغلوا وجوده ، لضرب التضامن
العربي ، داخل اجتماعات الدول العربية ولخلق أزمة عربية ، تلهي
حكوماتنا ، عن خطر النشاط الاستعماري والصهيوني ، لطعن قضية
فلسطين ، ولبعثرة القوى العربية المصممة على منع تحويل مجرى نهر
الاردن ، ورد العدوان الصهيوني بضربة قاضية .

وقد قام عبد الكريم قاسم فعلا ، ببدء تنفيذ هذا المخطط ، وكانت
أولى تباشير موقفه المفاجيء ، من اجتماعات المجلس الاقتصادي
العربي ، ووقوف وفده صراحة ، ضد مشروع الوحدة الاقتصادية
العربية . .

وكانت الخطوة الثانية ، افتعال أزمة الكويت .

ولكن ماهي غاية بريطانيا من حث عبد الكريم قاسم ، على افتعال
الازمة مع الكويت ، وما هو الربح الذي سيجنيه ، رئيس وزراء
العراق ، من تنفيذ المشاريع الاستعمارية البريطانية ؟
ان لبريطانيا أحد هدفين ، من خلال حث عبد الكريم قاسم على ضم
الكويت الى العراق :

الهدف الاول :

- قد يكون مجرد الضغط على الكويت ، لارغام حكامها على طلب
الحماية البريطانية ، وعقد معاهدة دفاعية مع بريطانيا ، تبقى البند
الغني بالبتروول ، تحت سيطرتها وتفوذها ، وهذا الهدف في حالة
تحقيقة ، يؤدي للاستعمار البريطاني بالنتائج الآتية :
- ١ - يبقى الكويت ضمن منطقة النفوذ البريطاني ، وربما يضطر حكومتها
لقبول تعيين مستشار بريطاني ، - رفضوا حتى الآن قبوله - يكون
صاحب الامر والنهي في تسيير الامور في الكويت .
 - ٢ - تتخذ بريطانيا من أزمة الكويت ، مثالا لردع أي حاكم من حكام الخليج
الغني بالبتروول ، عن المطالبة بالاستقلال ، والتخلص من قبضة السيطرة
البريطانية .
 - ٣ - تحول مظالبة قاسم بضم الكويت ، دون دخول الكويت جامعة الدول
العربية ، سواء عن طريق (الفيتو) العراقي ، او عن طريق خلق المشاكل
داخل الجامعة لمنع دخول الكويت عضوا فيها .
 - ٤ - تؤمن لبريطانيا سكوت الحكومة الكويتية عن المطالبة بسحب أرصدها
المجمدة في البنوك البريطانية (وتعد بسئات الملايين) ، ارضاء لبريطانيا
وئثنا لحمايتها .

٥ - تتمكن بريطانيا من الحيلولة دون استغلال رؤس الاموال الكويتية
وأموال بترول الكويت ، في مشاريع التنمية الاقتصادية العربية ، في
جميع أقطار العرب .*

الهدف الثاني :

ربما يكون أحياء المشروع الاستعماري البريطاني القديم الذي تم
الاتفاق عليه بين حكومتي العراق الملكية وبريطانيا ، والذي يهدف
الى ضم عدد من امارات الخليج الى العراق ، تسهلا لمهمة بريطانيا ،
للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية .*

ومصادقا لذلك ما قاله عبدالكريم قاسم في (٢٩/٦/٦١) ، بأنه
يفكر الآن في أن يتبع قراره الخاص ، بضم الكويت الى العراق ،
بالمطالبة بفرض سيادة العراق على كل البلاد الواقعة على طول الساحل
العربي للخليج العربي بما في ذلك قطر والبحرين .*

أو أن يكون هدف بريطانيا ، مزيجا لهذين الهدفين معا ، لان نتائجها
يكمل بعضهما بعضا ، ويكون وحدة في كلا الاحتمالين .*

ولكن ماهو الربح الذي سيعود على عبد الكريم قاسم ، من خلال
تأمين مصالح بريطانيا ، وتنفيذ مشاريعها ؟

ويجيب الاستاذ ملحم عياش بقوله : « ان عبد الكريم قاسم ، الذي
تنكر الى ثورة ١٤ تموز الوطنية ... والذي يعتمد على التوازن ، بين
تأييد الاتهازية الموالية لبريطانيا ، وبين تأييد الشيوعيين العراقيين ،
الموالين للكتلة الشرقية ، لضرب القوى القومية المعادية له ، من المحتم
عليه أن يجتد نفسه علنيا لخدمة المصالح البريطانية ، لانها كل ماتبقى
له من سنده » .*

ويقول اللواء كمال عبد الحميد في مقال بعنوان (أهداف بريطانيا
من أزمة الكويت) المنشورة في مجلة (المصور) القاهرية بتاريخ
١٣ / ٧ / ١٩٦١ •

«..... بنوك لندن تخشى أن تسحب منها الكويت أموالها الطائلة
... ، ان الحكومة البريطانية ، تخاف أن تطالبها شعوب الخليج
العربي بالاستقلال ... الاستعمار والصهيونية ، تحاولان تحويل
اهتمام العرب عن قضية فلسطين ...»

هذه هي العوامل التي حركت أزمة الكويت ، بعد اعلان استقلالها
مباشرة ... وفي دخان الازمة ، أحلت القوات الاستعمارية البريطانية،
الكويت ، وبدأت الاستراتيجية البريطانية تنفذ خططها المرسومة من
زمان بعيد ، وتدبر مؤامراتها ... فلم يكن معقولا ، أن تتم كل
هذه التحركات بتلك الحساسة ، وعلى هذا النحو من السرعة واللفتة،
من أجل (تأمين) الكويت ، من غزو عراقي ، كما قيل ، والحقيقة
أن وراء هذه التحركات الواسعة ، جميع مصالح بريطانيا في منطقة
الخليج الغنية بالبتروول •

وقد أرادت بريطانيا بأحتلال الكويت ، أن توجد في الخليج العربي
(حالة واقعية) تتأملها شعوب الخليج ، التي تطالب بالاستقلال ،
فتتعظ وتدرك ، ماقد يترتب على الاستقلال ، من تعرضها لاطمئاع
الدول المجاورة ، كإيران والعراق والسعودية ...»

ثم هناك أيضا ، رغبة بريطانيا في التسلل الواسع في الارض العربية،
المطلقة على الخليج ، لعزلها عن التفاعل ، مع بقية الشعوب الآسيوية ؛
المنادية بمبدأ عدم الانحياز •

ثم أن بريطانيا تخشى أن تساهم الكويت المستقلة ، بجزء من أموالها

في بناء الوطن العربي ، وفي قضية فلسطين ، وفي الجامعة العربية ؛ وخاصة في جهازها الاقتصادي ٠٠٠ وبمعنى آخر كان الاستعمار ، وما زال يعتقد ، أن دخول الكويت ، في مجموعة الدول العربية المستقلة ؛ سيفيد القضايا العربية ، بوجه عام .

كذلك هدفت بريطانيا من وراء احتلالها للكويت ، الى أن تتقاضى من أموال الكويت ، نفقات حملة الاحتلال ، أو حملة الانقاذ ، ومصداقا لذلك ، أعلن وليام لوس ، المقيم البريطاني في منطقة الخليج العربي ، في ١٩ يوليو عام ١٩٦٢ ، أن الكويت تعلم بأنه يجب أن تساهم في نفقات القوات البريطانية الموجودة هناك (٦٧) .

ثم هدفت بريطانيا كذلك ، الى ايجاد موقف معقد ، يمتص اهتمام العرب ويحرك مشاعرهم بعيدا عن ميادين نضالهم الرئيسية في فلسطين . هذه هي بعض الاضواء ، قد سلطناها على أزمة الكويت من خلال الاراء المختلفة ، ومهما يكن من أمر فإن الازمة قد حدثت وأحتلت القوات الاستعمارية البريطانية الكويت ، ثم ما لبثت أن انسحبت بعد أن حلت مكانها قوات عربية ، لتقوم بحراسة الحدود بين العراق والكويت .

وفي صباح يوم الجمعة ١٤ رمضان عام ١٣٨٣ الموافق ٨ من فبراير عام ١٩٦٣ ، قامت ثورة العراق التحررية ، فأطاحت بحكم قاسم ، واعترفت حكومة الكويت بالوضع الجمهوري الجديد في العراق ، وهكذا تبدد الدخان الذي أثاره قاسم العراق ، بخصوص دولة الكويت ، وهكذا رجع العراق - مرة ثانية - الى حظيرة العروبة والاسلام .

(٦٧) فوزي : ٢٨١ .

هذا واني كعربي مؤمن بعروبتى ، كأخوانى العرب المؤمنين بعروبتهم
والمنتشرين فى شتى بلاد العرب ، أحسُّ احساساً تاماً ، كما يحسون ،
وأؤمن إيماناً صادقاً ، كما يؤمنون ، بأن أمتنا العربية ، لم تعد بحاجة
إلى تثبيت حقيقة الوحدة بين شعوبها ، ذلك لأن الوحدة العربية ، قد أصبحت
حقيقة الوجود العربى ذاته .

وإن الذين يحاولون طعن فكرة الوحدة العربية من أساسها ، مستدلين
بقيام خلافات بين الحكومات العربية ، ينظرون إلى الأمور نظرة
سطحية .

إن مجرد وجود هذه الخلافات ، هو فى حد ذاته ، دليل على قيام
الوحدة .

إن التقاء القوى التقدمية الشعبية ، على الأمل الواحد . فى كل
مكان من الأرض العربية ، هو فى حد ذاته دليل على الوحدة (٦٨) .
إن أمتنا العربية تسير - بعون الله - فى طريق الوحدة ، وإن حتمية
التاريخ تنبئنا ، بأن الوحدة آتية لا محالة ، مادامنا قد عرفنا الطريق ،
وعقدنا العزم على المضي فيه .

(٦٨) الميثاق : الباب التاسع « الوحدة العربية » .

القسم الثالث

نَهْضَةُ الْأَوْبِيَّةِ

[Faint, illegible handwriting]

الفصل الاول الناحية الثقافية والادبية

اولا - التعليم :

يقول الشيخ حافظ وهبه : « ومع أن للعلم والعلماء ، منزلة في نفوس شيوخ العرب وعامتهم ، فإن الشيوخ قلما يعنون بتعليم أبنائهم وتثقيفهم ، وقلما يعنون بغير الرماية والفروسية والصيد والقنص . وبعض الشيوخ يرى طلب العلم عيبا ، لأن ذلك قرين الجهود والخسود وانتظار الصدقات . أما الامارة في نظرهم فقريضة الحركة والنشاط والتفكير »

واقصة التالية تروى في الكويت عن الشيخ جابر الكبير ، فانه حينما رأى أحد ابنائه يحضر مجالس العلم ، وصفه بأختلال العقل ، لأن الامارة لاتجتمع مع طلب العلم ، ولكن هذا الفتى ، الذي أشتهر أول أمره بالتقوى وحب العلماء ، تغير سلوكه ، فأستبدل بحلقات الدرس ، مجالس الانس والطرب ، وبالعلماء ، أهل الخلاعة ؛ فسر والده من هذا التبدل وقال : « ان دم الصباح قد تغلب عليه فصغيرهم للكلاب ، وكبيرهم للقنص » .

« وقد تكون هذه القصة موضوعة على الشيخ جابر ، ولكنها تعبر أصدق تعبير عن خلق كثير من أبناء الشيوخ ، صغارهم مولعون بتربية الكلاب ، وكبارهم مولعون بالقنص والبطالة ، وقديما قال الشاعر :
ان الشباب والفراغ والجدة .. مفسدة للمرء أي مفسدة (١) هذه

(١) وهبه : ١٣١ ؛ ويقول ابن الرشيد : ١٩٠ - ١٩١ : « لم يكن لمبارك ميل الى العلم ولا رغبة في المعارف ... لذلك كانت الكويت في عهده محرومة من اسباب الارتقاء الفكري ، ومن وسائل التهذيب العقلي ... ولعل ذلك يرجع الى اعتقاده بأن العلم معول مهدم صرح الاستبداد وسيف يحزبه عنق

صورة من صور ما كان يسود بعض جهات عالمنا العربي ، ولكن هذه الصورة ما لبثت أن تغيرت ، وأيقن الكثيرون ممن كان يؤمن بهذه الفكرة ، بأن العلم « ليس عيبا » بل ان الجهل هو الذي يزري بصاحبه ، وأن العلم هو سبيل التقدم ، عرف هذا الكويتيون بحكم اتصالهم بالامم المتحضرة ، عن طريق التجارة ، عرفوا أن أسباب نهضات الامم التي عرفوها ، سببه هو انتشار التعليم بين مواطنيها ، لذلك أقدموا على انشاء الكتايب ، وكان التعليم فيها مقصورا على تدريس الكتابة والقراءة والدين وشيء من الحساب (٢) .

وكان معلم الكتاب يسمى (مطوعا) أو (ملا) ، ويقول الاستاذ عبد العزيز حسين (٣) في وصف التعليم في الكتاب ما يلي :

« المطوع » في الكتاب هو السلطة المطلقة في كل شيء ، فمن حقه أن يستخدم الاطفال في شئون منزلة الخاصة ، وله أن ينزل بمن يريد منهم ، ألوان العقاب ما يشاء ، وأن يرسل الاطفال في مجموعتهم الى منزل في الحي ، لكي يقرءوا أجزاء من القرآن على مريض فيه ، حتى يتم له الشفاء ، أو يبارك الله في العلاج ، وربما ذهب المطوع نفسه معهم يشاركهم في قراءة القرآن ، وفيما قد يقدم من شراب أو طعام ، ثم يستولى دونهم على ما يقدمه أهل المريض ، من مال ..

الظلم ، ومبارك له في الاثنين ولع ايما ولع . ولا يبعد ان يكون لجلساء السوء عليه تأثير فصوروا له شبح العلم المخيف ثم انه لم يذق للعلم طعما ولم يعاشر اهله احدا .. بل قضى عمره بين جهلاء لا يفهمون واغبياء لا يعقلون ... الخ .

(٢) ابراهيم عبدة : ٢٦ .

(٣) مصطفى ٣١٣ - ٣١٥ نقلا عن كتاب « محاضرات عن المجتمع العربي

بالكويت تأليف الاستاذ عبد العزيز حسين » .

« ومرء وقت على الكويت كان التنافس فيه بين الكتاتيب شديدا ،
اذ كان كل كتاب يحاول أن يلفت نظر المجتمع انيه ، حتى يكسب أكبر
سعة ، ويستولى على أكبر عدد من التلاميذ . وكانت وسائل الدعاية
ولفت النظر المباراة في حسن الخط ، وكانت تتم بأن يذهب المتبارون
في الخط الى طائفة من التجار في محلاتهم لعرض خطوطهم عليهم . .
والقضاة هم الحكم الفيصل في المباراة . وعرض الخطوط على التجار
واتخاذهم حكاما في الامر ، يرمز الى تأكيد الصلة القائمة بين التجار
والتعليم بالكويت منذ زمن طويل . . »

« فالكتاب ، منذ أول وجوده بالكويت ، كان استجابة لحاجة
البيئة الملحة . . . » .

وقد قام بعض كبار التجار بفتح كتاتيب من أموالهم الخاصة لتعليم
أبنائهم وأبناء الفقراء ، وكان المستوى فيها أحسن من الكتاب المؤلف
اذ ذلك . ولكن هذه الكتاتيب لم تتطور الى مدارس ، ولم تعمّر كثيرا
لاعتسادهما على التبرع الفردي من الاسرة الواحدة . . كما كان هناك
بعض المدارس الخاصة ، يدرس بها من انهى دراسته في الكتاب ،
امسك الدفاتر ، واللغة الانجليزية ، ولكنها كانت تأخذ أجورا عالية
نسبيا ، وانتشرت هذه المدارس الخاصة ، بأوسع حركة التجارة في
الكويت . وكانت في الغالب من ذات المعلم الواحد ، ولعدد محدود
من الطلاب . . »

وكان المعلمون في الكتاتيب ، لا يحسنون الكتابة الصحيحة ، ولا
قراءة القرآن قراءة سليمة ، ولكن تطور التجارة وازدهارها في الكويت
واحتياج التجار ورجال الاعمال الى كتبة ومحاسبين ، لضبط الدفاتر
وتنظيم المراسلات الخارجية ، دفع الكويتيين الى التفكير في التعليم

أكثر نفعا ، وأقدر على سد حاجتهم . فتألفت من تجارهم وأعيانهم جماعة ، أسست أول مدرسة نظامية في الكويت عام ١٣٢٩ هـ (١٩١٢ م) ، سميت باسم المدرسة المباركة ، نسبة الى الشيخ مبارك الصباح - حاكم الكويت آن ذاك . وأشترك في التدريس بها ، مدرسون من البلاد العربية ^(٤) ، ولم يكن لها برنامج معين ، بل كانت الغاية الرئيسية منها تخريج كتبه . ولما انتهت الازمة المالية التي كانت آثارها ، قد امتدت الى الكويت ، وبدأ الاقتصاد الكويتي يزدهر من جديد ، ويسترد قوته ، طلب التجار مختارين من الحكومة فرض ضريبة خاصة للاتفاق على التعليم ، الذي كان قد ركذبفعل الازمة ، فأستجابت الحكومة ، فتألفت أول مجلس للمعارف في الكويت ، وقد تألف هذا المجلس بطريقة التعيين ، والذي قام بتعيين الاعضاء هو زيد خالد ، لانه أول من تبرع بمبلغ كبير لانشاء المدرسة المباركية ، وكان أعضاء هذا المجلس غير صالحين ، لانهم كانوا يعيدون كل البعد عن التعليم ، وانما كانوا يتبرعون له بالمال ، ثم ان أعضاء هذا المجلس ، كانوا يريدون ، أن تكون الدراسة دينية بحتة .

وفي عام ١٣٥٦ هـ ١٩٣٦ م ، دعى جماعة من التجار منهم محمد احمد الغانم الى اجتماع لمساعدة التعليم الذي نضبت موارده ، بسبب تخلي الذين كانوا يمدونه بمساعدتهم ، فأجتمع كثيرون في المدرسة المباركية ، وقرروا أن تحصل ضريبة قدرها ١/٢ على الواردات لمساعدة

(٤) ابن الرشيد : (١٩٣) : « ان هذه المدرسة ليس لمبارك يد في تشييدها ولا في نفقتها ، ولو استشير في امرها لكان من أكبر المعارضين لها . . . ولكنه لم يراجع فيها الا بعد أن تقرر انشاؤها » .

التعليم ، واختير أعضاء جدد لمجلس المعارف (٥) . حيث استقدم أول بعثة عربية للتعليم من فلسطين عام ١٩٣٦ . وبعدها أخذ التعليم يسير بخطوات ثابتة نحو التوسع ، الى أن اكتشف النفط عام ١٩٤٥ فأخذت الخطى ، تتسع بصورة ملحوظة (٦) .

٢ - الارقام تتحدث عن نهضة التعليم :

لم يكن عدد المدارس في الكويت عام ٣٦/٣٧ ، يزيد على مدرستين ابتدائيتين للبنين . وفي عام ٥٠/٥١ كان مجموع المدارس ٣٦ مدرسة . وفي عام ٥٤/٥٥ كان عدد المدارس ٥٢ مدرسة ، وفي عام ٦١/٦٢ بلغ ١٢٨ مدرسة ، أي ٦٤ ضعفا في خلال ربع قرن .

أما ميزانية التعليم فكانت عام ٤٢/٤٣ (٣١ر٢٩) ديناراً ، ثم بلغت ذروتها عام ٥٨/٥٩ ، حيث بلغت (١٤ر٥٢١ر٠١٥) ديناراً . وكان مجموع ما أفق على التعليم في السنوات الخمس المنتهية في ٣١/٣/٦١ (٧٢ر١١٦ر٤٢٢) ديناراً . وبلغت ميزانية التعليم عام ٦٢ / ٦٣ (١١ر٦٧٦ر٤١٢) دينار ، ماعدا الانشاءات (٧) ، أصبحت سنة ٦٥ / ٦٦ حوالي ١٦ر٧ مليون دينار بسعدل ٢٠٩ دنانير لكل طالب .

أما عن عدد المدرسين فقد كان عام ٣٦/٣٧ (٢٦ مدرسا) ، فقفز عددهم عام ٦١/٦٢ الى (١٢٤٨ مدرسا) والى ١٥٥١ مدرسا) عام ٦٢/٦٣ أما المدرسات فقد كان عددهن خمسا ، وقد بلغ عام ٦٢/٦٣ (١٣٩٠ مدرسة) ، أي ان مجموع المدرسين والمدرسات في عام

(٥) مجلة الرائد الكويتية : من حديث الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

(الشرباصي ١١١ - ١١٢) .

(٦) العربي ، عدد ابريل ١٩٦٢ .

(٧) عيد العلم ٦٣ ص ٥٨ .

٦٣/٦٢ أصبح (٢٩٤١) ، هذا عدا ٤٦ ناظرا و ٥٥ ناظره و ٣٩ وكيلا
و ٣٤ وكيلا و ١٩ سكرتيرا و ٣ سكرتيرات ومجموعهم ١٩٦ ، وهم
موظفون اداريون لا يدرسون .

أما عدد الطلاب فكان عام ٣٧/٣٦ (٦٠٠ تلميذا) ، ولم يكن
تعليم البنات قد بدأ رسميا ، وأول دفعة من الطالبات ، التحقت
بالمدارس ، كانت مؤلفة من (١٤٠ طالبة) . وذلك في العام الدراسي
٣٨/٣٧ . وقد بلغ مجموع الطلاب عام ٦٢/٦١ (٤٥١٥٧) منهم
(٢٧٦٩٨) طالبة . ومن هذا المجموع (٢٦٨٥٥) في المرحلة الابتدائية
أي ما يوازي ٥٩٪ منهم (١٥٣٧٦) طالبا و (١١٤٧٩) طالبة .
أما عدد طلاب المرحلة المتوسطة فهو (٩٧٠٠) طالبا ، وهو يساوي
٣٢٪ من المجموع ، منهم (٦٨١٨ طالبا) ، و ٣١٥٢ طالبة . ثم
ارتفع عدد الطلاب في العام الدراسي ٦٤/٦٣ فأصبح حوالي ٥٩٥٥١
طالب وطالبة وزاد هذا العدد فأصبح في سنة ٦٦/٦٥ حوالي ٨٠
الف طالب وطالبة .

وتعزي هذه الزيادة الكبيرة في عدد التلاميذ ، الى نمو الوعي عند
الشعب ، كما ترجع الى العناية والجهود التي تبذلها وزارة التربية
والتعليم ، لتنفيذ سياستها التعليمية ، التي تهدف الى تعميم التعليم
الابتدائي ، الذي سوف يصبح الزاميا في اقرب العاجل (٨) .

٣ - مراحل التعليم :

ومراحل التعليم في الكويت ، لا تختلف عما هو موجود في معظم

(٨) العربي ، عدد ابريل ١٩٦٢ ؛ أما في العام الدراسي ٦٢ / ٦٣ فقد بلغ
عدد الطلاب في الكويت الى (٥٩٥٥١) منهم (٣٥٦٧٤) طلبة ، و (٢٣٨٧٧)
طالبات .

البلاد العربية ، وهي مرتبة حيث تدرج الطفل في نموه كالاتي :

أ - رياض الاطفال :

بدأت رياض الاطفال في الكويت منذ عام ٥٤ ، حيث كان عدد مدارس رياض الاطفال مدرستين ، وارتفع هذا العدد عام ٥٩ ، الى ٩ رياض ، تضم ثلاثة آلاف طفل ، بين ذكور وأناث ، ثم ارتفع العدد عام ٦١/٦٢ ، حتى صار ٢٠ روضة ، يتعلم فيها أكثر من خمسة آلاف تعليما مختلطا .

ويقبل الاطفال في الروضة من السنة الرابعة أو الخامسة ، وينقل بعد عامين الى المدرسة الابتدائية للبنين او البنات . ويقضي النظام في رياض الاطفال الكويتية ، أن الاطفال يقضون فيها نهارهم ، ولا يغادرونها الى نهاية النهار . وفيها يجد الاطفال متعة الايناس ومرح الطفولة ودروب اللعب . وفي هذه المدارس يعود الاطفال على ألوان من العادات والتقاليد ، تصلح أساسا لتنشئة المواطن الصالح . والاطفال في هذه المدارس ، يتضمن برنامجهم اليومي : الالعاب الرياضية ، والموسيقى والرسم والاشغال ، ومشاهد الطبيعة ، الى جانب التدريب العملي على القراءة والكتابة والحساب ، والاكل واللعب والنوم . أجل انهم ينامون وقت الظهيرة ، في عنابر خاصة أعدت لهذا الغرض فيها لكل منهم سرير يحمل اسمه ، فاذا ما أستراحوا من عناء اللعب عادوا فاستأنفوا برنامجهم أكثر نشاطا .

ان النجاح الذي لقيته هذه الرياض في الكويت ، لكفيل بأن يشجع على زيادة عددها ، حتى تتسع لاستيعاب أكبر عدد من الاطفال ، وفعلا عندما اشتد الاقبال عليها ، شرعت الوزارة تزيد منها حتى لا يتجاوز عدد الاطفال في كل مدرسة ، عن مائة وخمسين طفلا .

ب - التعليم الابتدائي :

تبدأ مرحلة التعليم الابتدائي ، عندما يبلغ الطالب سن السادسة ، ومدتها أربع سنوات ، ثم تبدأ المرحلة المتوسطة ، ومدتها أربع سنوات كذلك .

والهدف من التعليم الابتدائي في الكويت ، انه يعتبر مرحلة أساسية ، تؤدي الى المرحلة التالية ، والغاية منها توفير حد أدنى ضروري من التربية والتعليم ، لتهيئة مواطنين مستنيرين ، وایجاد أفراد قادرين على الاسهام بنصيبيهم في الحياة المتطورة ، وتحقيق المساواة ، والقضاء على الفوارق الاجتماعية ، فالمدرسة تفتح أبوابها لكل طفل أو طفلة ، دون تمييز أو استثناء .

ومدارس هذه المرحلة في الكويت ، منشأة على أحدث طراز ، مستوف لجميع المرافق ، والملاعب والمساحات الواسعة ، وتهدف الوزارة هناك الى الا يزيد عدد التلاميذ في المدرسة الابتدائية ، على خمسمائة تلميذ أو تلميذه .

وتولى المدرسة ناحية النشاط المدرسي والتربية البدنية ، جانبا كبيرا من الاهتمام والعناية ، فينظم فيها كثيرا من أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي والفني . ويزاول التلاميذ نشاطهم خلال اليوم المدرسي ، وفي العطلات المدرسية الطويلة ، وتقام الحفلات الرياضية وتقام المباريات والمسابقات ، وتسهم هذه المدارس في المعارض المختلفة ، التي تقيمها وزارة التربية ، ويمكن القول بأن النشاط المدرسي ، لا يقل أهمية عن النشاط العلمي .

وتهتم مدارس الكويت الابتدائية ، بالوسائل السمعية والبصرية ، وبأستعمال وسائل الايضاح في الفصول ، وتنتفع المدارس بهذه الوسائل

الحديثة ، الى حد كبير في خلق جو مدرسي محبب للتلاميذ .
وتدعيما للصلة بين المدرسة وأولياء الامور ، تهتم المدارس بأقامة
الحفلات ، التي يدعى اليها الآباء ، حتى يقفوا على ما في المدرسة من
أنواع النشاط المختلفة ، الذي هو من اتاج ابناءهم ، كما تكونت ببعض
المدارس مجالس للآباء (٩) .

ج - المرحلة المتوسطة :

ليست هذه المرحلة منفصلة عن المرحلة السابقة ، بل هي استمرار
طبيعي لها ، والاثنتان معا تمثلان الاساس المشترك الذي تقوم عليه
الثقافة العامة . وأبواب المدرسة المتوسطة ، مفتوحة أمام كل من أتم
بنجاح دراسته الابتدائية ، والمنتظر أنه اذا ما شرع قانون التعليم
الالزامي ، فسوف يشمل المرحلتين معا .

والسياسة القائمة الآن ، هي الفصل بين المدرستين : الابتدائية
والمتوسطة ، وألا يجمع بينهم بناء واحد ، الا اذا اقتضت ذلك ظروف
المباني وقلة التلاميذ في المرحلة المتوسطة ، وليس بين مدارس العاصمة ،
مدرسة واحدة تجمع بين المرحلتين ، أما مدارس الضواحي والقرى ،
فتكاد كلها تجمع بين المرحلتين ، على أن العمل جار للفصل بينهما في
أقرب وقت .

وتزداد أهمية دروس التاريخ والجغرافية في المرحلة المتوسطة ، وعن
طريق هذه الدروس ، ودروس التربية الوطنية ، يغرس في نفوس النشيء
بذور التربية الوطنية ، وتغذى فيهم الروح الوطنية ، لانها تهدف الى
تعريف التلميذ ، البيئة التي يعيش فيها ، وتوضح له معالم تاريخ
الامة العربية ، من أقدم العصور الى وقتنا الحاضر . ولا يغفل منهاج

(٩) العربي ، عدد ابريل ، ٦٢ ، وزارة الانباء والارشاد : هذه مدارسنا

الدراسة العالم الخارجي ، بل يعطي التلميذ فكرة ، عن طريق معيشة الشعوب ، ومصادر ثرواتها ، في الانحاء الهامة من العالم .

توزيع الطلبة في الكويت بحسب جنسياتهم عام ٦٢ / ٦٣ (١٠) .

الجنسية	المجموع		المتوسط		الابتدائي	
	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	بنون
كويتي	١٠٦٧٧	١٦٢١٣	٢١٦٩	٤٩٣٠	٨٥٠٨	١١٢٩٣
ج . ع . م	٤١٠	٣٥٤	٨٦	١٣٣	٢٢٤	٢٢١
سوري	٢٧١	٢٨٧	٦٦	١٢٣	٢٠٥	٢٦٤
عراقي	٨١٢	١٣٧٣	١٥٢	٢٧١	٦٦٠	١٠٠١
فلسطيني و اردني	١٢٣٣	١٨٨١	٥١٢	٧٨٩	٩٢١	١٠٩٢
سعودي	١١٠	٢٦٣	١٨	٩٤	٩٢	١٦٩
لبناني	٥٦٢	٦٥٥	٩٧	١٧٢	٤٦٥	٤٨٣
اليمن وجنوب الجزيرة	١٥	٥٨	-	١٣	١٥	٤٥
الخليج العربي	١٣١	٤٠٣	١٧	٩٢	١١٤	٣١١
اراني	١١٩	٢٨٤	١٩	٤٥	١٠٠	٢٣٩
جنسيات اخرى	١٩١	٣٠٣	١٦	٤	١٧٥	٢٧٣
		٥٩٥٥١		المجموع الكلي يساوي		

(١٠) بلغ عدد الطلبة سنة ٦٤/٦٣ (٧٠١٠٨) ، وعدد المدرسين (٣٥٨٩) ، وعدد المدارس (٧٨) .

(١١) وبلغ عدد الطلبة سنة ٦٣/٦٤ (٧٠١٠٨) ، وعدد المدرسين ٣٥٨٩ ، وعدد المدارس ٧٨ .

د - المرحلة الثانوية :

بدأ التعليم الثانوي في الكويت بفصول ملحقة بالمدرسة المباركية الابتدائية ، واستمر الحال كذلك حتى عام ١٩٥٠ الى أن أصبحت المدرسة المباركية ثانوية ، ثم بنيت مدرسة الشويخ الثانوية عام ١٩٥٣ ، ولكثرة أقبال الطلبة ، انشأت الوزارة تسعة فصول ثانوية ، الحقت بالمدارس المتوسطة ، ثم افتتحت أخيرا مدرسة كيفان الثانوية . والسبب في زيادة عدد الطلبة والطالبات في التعليم الثانوي ، كثرة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ، وكثرة أبناء الوافدين للعمل في الكويت (١١) .

وترمى مناهج هذه المرحلة ، الى ابراز الناحية القومية العربية في دروس التاريخ ، وكذلك الحال في دروس الجغرافية ، فقد اهتمت بإبراز مقومات وحدة الامة العربية ، وأسسها التاريخية والجغرافية والاقتصادية . هذا فضلا عن الاهتمام بالنواحي العملية والنظرية . والغرض من الدراسات العلمية (كالرسم والاشغال اليدوية والالعاب الرياضية) ، هو تعويد الطلاب على تقدير العمل اليدوي ، وادراك أهميته في التطور الصناعي الحديث ، وتطبيق المعلومات النظرية عمليا .

وأدخلت المدرسة الثانوية للبنين ، نظام الرواد ، لضمان حسن الاشراف على طلاب المدرسة ، وقد توسعت المدرسة الثانوية للبنين ، في اعطاء طلابها قسما وافرا من المسؤولية ، ليعتادوا الحكم الذاتي ، وتحمل المسؤولية من الصغر ، حتى تتكون فيهم الرجولة الحققة ، فأصبح لكل فرقة دراسية ، مجلس من العرفاء يشرف عليه أحد الاساتذة ، ويرأسه طالب . كما يوجد بثانوية البنين ، قسم داخلي كبير ، وزع طلبته على عشرة بيوت ، يكون كل بيت منها أسرة مدرسية ، يطلق عليها أسم خالص ، ويدير شئون كل أسرة ، مجلس يرأسه عميد الاسرة ، وهو

(١١) ابراهيم عيده : ٤٥ .

• الاستاذ المقيم مع الطلاب (١٢)

٤ - التعليم الثانوي للبنات (١٣) :

كان التعليم الثانوي للبنات في الكويت ، مقصورا - في أول الامر - على فصول ثانوية ألحقت بالمدرستين : القبليّة والشرقيّة الابتدائيتين للبنات وكان ذلك ابتداء من العام الدراسي ٥١ / ٥٢ ، وظلّ الحال كذلك حتى سبتمبر عام ٥٤ ، ففي هذه السنة استقلت المدرسة الثانوية للبنات بمبنى خاص بها بحي القبلة ، ثم انتقلت عام ٥٧ الى مبناها الحالي بحي المرقّات •

وتدلّ الاحصائيات أنّ عدد الطالبات بالتعليم الثانوي في العام الدراسي ٥١ / ٥٢ ، لم يكن يزيد عن ١٢ طالبة ، يضمّن فصل واحد ، وتدلّ آخر احصائية لعام ٦١ / ٦٢ ، على أنّ هذا العدد وصل الى ٧٣٩ يضمّن ٢٦ فصلا • هذا عدا ثلاثة فصول للسنة الاولى الثانوية ، ملحقة بمدرسة الجزائر الابتدائية للبنات ، تضم حوالي ٧٥ طالبة • والاحصائية التالية تبين كيف تضخم عدد الطالبات في المرحلة الثانوية خلال عشر سنوات :

(١٢) ابراهيم عبده : ٤٥ - ٤٦ •

(١٣) بدأ تعليم البنات في الكويت عام ٣٧ فكان عدد الطالبات ١٤٠ طالبة ، فأصبح الآن عددهن ١٧ الف طالبة ، تقوم بالتدريس لهن ٨٧٧ مدرسة ، واصبح عدد المدارس الخاصة بهن ٢١ مدرسة (العربي يوليه ١٩٦٢) •

العام الدراسي	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد الكويتيات منهن
٥٢/١٩٥١	١	١٢	١٢
٥٤/١٩٥٣	٥	٦٥	٤٧
٥٦/١٩٥٥	٧	١٣٠	٨٢
٥٨/١٩٥٧	٨	١٦٥	٩٤
٦٠/١٩٥٩	١٥	٣٩٣	٢١٤
٦٢/١٩٦١	٢٦	٧٣٩	٣٥٨

٥ - معهد المعلمات :

في عام ٥٣ / ٥٤ الحق بثانوية البنات ، فصلا للمعلمات ، كان ذلك الفصل ملحقا - في أول الامر - بالمدرسة الابتدائية القبلية . ولما تنقلت المدرسة الثانوية للبنات عام ٥٤ / ٥٥ ، أصبح بالفصل فرقتين للاولى والثانية ، تضم ١٥ تلميذه ، منهن ٩ كويتيات ، وتخرجت أول دفعة من معهد المعلمات عام ٥٥ / ٥٦ . ويبلغ عددهن ١٧ مدرسة يدرسن منهن ثماني كويتيات في المرحلة الابتدائية . والجدول الآتي يبين تدرج الزيادة في هذا المعهد :

السنة الدراسية	عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد الكويتيات	عدد الخريجات
٥٤/٥٣	١٣	١	٨	-
٥٦/٥٥	٣١	٢	١٦	١٧
٥١/٥٧	٤٧	٣	١٢	٨
٦٠/٥٩	٦٦	٣	٣٥	٢١
٦٢/٦١	١٠٦	٤	٧٠	٢٤

وكان يدخل الطالبات في معهد المعلمات بالشهادة الابتدائية ، ولكن عام ١٩٥٥ ، أصبحت الشهادة المتوسطة هي الاساس للالتحاق بالمعهد ، ومدة الدراسة ثلاث سنوات ، ويتخرج منه مدرسات للمرحلة الاولى . وفي عام ٦١ / ١٩٦٢ أقرت وزارة التربية والتعليم أمرين هما :

١ - تطوير معهد المعلمات تطويرا يتمشى مع وثبة فتاة الكويت في الوقت الحاضر .

٢ - انشاء معهد للمعلمين يحل مع معهد المعلمات رسالته التربوية ، وقد نفذت الوزارة ما أقرت ، فجعلت لمعهد المعلمات مكانا مستقلا هو المدرسة القبلية للبنات وسسته كلية المعلمات ، كما انشأت كلية للمعلمين بمدرسة قتيبة .

وأعدت للكليتين لائحة ضمنتها كل ما يتصل بالتنظيم الاداري والفني ، بحيث يكفل لهما تحقيق رسالتهما ، كما وضعت لهما المناهج التي تتمشى مع حاجات المجتمع الكويتي ،

وقد تنوع منهج الكليتين فصار أربع شعب هي : الشعبة العامة ، وشعبة التربية الموسيقية ، وشعبة التربية الفنية ، وشعبة التربية الرياضية . وقد أصبحت مدة الدراسة في كل من الكليتين اربع سنوات ، ويقبل بهما الحاصلون والحاصلات على الشهادة المتوسطة بعد اختيار شخصي ، وتعادل شهادة كل كلية ، شهادة الثانوية العامة ، وتخول للحاصل عليها حق مواصلة دراساته التربوية العليا بجامعة الكويت .

ويتألف جهاز التدريس في ثانوية البنات من ٦٢ مدرسة من الحاصلات على المؤهلات الجامعية والتربوية من بينهن في العام الدراسي ٦٢/٦٣ (٥٦) مدرسة من الج . ع . م .

وبالاضافة لما هو مقرر في مدارس البنين الثانوية من علوم ، يدرس

في مدرسة البنات التدبير المنزلي بشتى فروعها ، وعلاوة على ذلك فهناك
حصص الهوايات العلمية وجمعيات النشاط المدرسي .

وكانت باكورة المتخرجات من الطالبات الكويتيات عام ٥٥ / ٥٦
حيث كان عددهن سبع طالبات ، التحقن بالتعليم العالي والجامعي
بالج . ع . م .

أما في العام الدراسي ٦١ / ٦٢ فالسنة النهائية تضم ٤٢ طالبة بالقسم
العلمي و ٥٢ طالبة بالقسم الأدبي ، وقد وافق ٧٥٪ منهن على الالتحاق
بالبعثات لاتمام تعليمهن في الخارج ، اذا وفقوا في النجاح (١٤) .

(١٤) العربي عدد فبراير - ٦٢ .

ثانيا : المدرسون والمدرسات :

النظار والوكلاء والاداريون	المجموع	المدرسات	المدرسون	السنة الدراسية
١٩٦	٢٢٥٥	١٠٠٧	١٢٤٨	٦١ و٦٠
٢٢٤	٢٥٥١	١١٨٠	١٣٧١	٦٢ و٦١
٢٦٨	٢٩٤١	١٣١٠	١٥٥١	٦٣ و٦٢

ثالثا : الطلاب والطالبات :

المجموع	الطالبات	الطلاب	السنة الدراسية
٤٥١٥٧	١٧٤٥٩	٢٧٦٩٨	٦١/٦٠
٥١٠٩٠	٢٠٢٣٠	٣٠٨٦٠	٦٢/٦١
٥٩٥٥١	٣٢٨٧٧	٣٥٦٧٤	٦٣/٦٢

رابعاً : المدرسون والمدرسات حسب جنسياتهم :

المدرسون والمدرسات

الجنسيات	عدد المدرسين	النسبة المئوية	عدد المدرسات	النسبة المئوية	الجنسيات	عدد المدرسين	النسبة المئوية	عدد المدرسات	النسبة المئوية
كويتي	٦٣	٤ /	٦٧	٥ /	الجمهورية العربية السورية	٨٠١	٥١ /	٧٢٦	٥٢ /
سوري	١٣٩	٩ /	٦٩	٥ /	لبناني	١٨	٢ /	١٢	١ /
عراقي	٦	٤٤ /	٤	-	المجموع	١٥٦١	١٠٠ /	١٤٠١	١٠٠ /
جنسيات مختلفة	٨	٥٦ /	١	-					

أهتمت وزارة التربية والتعليم في الكويت بإنشاء المعاهد رغبة في التخصيص فأنشأت لذلك عدة معاهد منها :

أ - معهد المعلمات ، الذي أنشأته عام ١٩٥٣ / ٥٤ والذي سبق ذكره .
ب - المعهد الديني ، وهو ثلاث مراحل : ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، والحاصلين على الثانوية لهم الحق في دخول كليات الأزهر وكلية دار العلوم بالقاهرة ، وتخرجت أول دفعة من المعهد سنة ١٩٥٥ ، وعدد الخريجين الآن (١٩٦٤) بلغ سبعين طالبا معظمهم يدرس بالأزهر وبتدار العلوم ببصر .

ج - معهد النور ، وقد انشئ خصيصا للكفوفين من الجنسين ، وذلك علم ٥٥ / ٥٦ وكان به ٣٦ طالبا وصلوا سنة ١٩٦٣ الى ٤٤ طالبا ويعتبر المعهد من أحدث المعاهد من نوعه ، بل يعتبر معهدا نموذجيا ، حيث تدرس فيه جميع المقررات بطريقة (بريل) طريقة النقط البارزة في الكتابة .

كما يهتم المعهد بتدريس الموسيقى ، وقد برع من طلابه مجموعة ، أصبحت مضرب المثل في البلاد . وطالبة المعهد يتلقون مكافآت تشجيعية شهرية قدرها : خمسة دنانير لطالب القسم الابتدائي ، وعشرة دنانير لطالب القسم المتوسط ، وخمسة عشر دينارا لطالب القسم الثانوي (١٥) . ويهتم المعهد كذلك بالألعاب الرياضية ، أخذوا بمبدأ العقل السليم في الجسم السليم ، وبالمعهد مطبعة خاصة ، لطبع الكتب ، وللمعهد مجلة مطبوعة بطريقة (بريل) ومكتبة المعهد مزودة بمجموعة من المصاحف والكتب العربية مكتوبة بهذه الطريقة .

(١٥) دليل الكويت عام ١٩٦٤ ص ٩٨ .

كذلك يهتم المعهد بدروس الالة الكاتبة ، وتعتبر أشغال الخيزران
وعمل أدوات النظافة بأنواعها ، من ألوان النشاط المختلفة بالمعهد .
د - معهد النور للبنات : افتتح في ٨ / ١٢ / ١٩٥٨ في جانب منفصل عن
بناء معهد النور للبنين ، ويضم سنة ١٩٦٤ ثلاث عشرة طالبة في فصلين ،
يتلقين بطريقة (بريل) جميع المواد التي تتلقاها التلميذات المبصرات .
ويقوم بالتدريس لهن مدرسات متخصصات (١٦) .

هـ - معهد الامل للبنين والبنات : يوجد بجانب معهد النور ، وهو خاص
بالصم والبكم وهو مشترك ، ويتعلمون فيه القراءة والكتابة بالاشارات ،
تحت إشراف مدرسات متخصصات في هذا النوع من التدريس .
ويضم المعهد كذلك ، معهدا للتربية العقلية .

ويسير التعليم في هذه المعاهد على نظام اليوم الكامل ، فهناك
سيارات خاصة ، لنقل الطلبة والطالبات من منازلهم الى المعاهد ، وعقب
الحصة الاولى يتناول الطلبة طعام الافطار ، وتستمر الدراسة المقررة ،
وبعدها يقدم الغذاء للجميع ، ويبقون بعد ذلك الى نهاية اليوم الدراسي ،
ثم تعيد ادارة المعهد هؤلاء الطلبة الى ذويهم (١٧) .

كان هذا هو المتبع قبل انشاء المباني الجديدة ، التي انشئت فجمعت
فيها كل المعاهد ، واصبح كل الطلبة والطالبات في هذه المعاهد يتبعون
النظام الداخلي .

و - معهد التربية العقلية للبنين والبنات : افتتح في مطلع العام ٦٠ / ٦١
والتحق به آنذاك (٣٠) طالبا و (٣٤) طالبة من المتأخرين دراسيا ،

(١٦) العربي / عدد يوليو / ٦٠ ، وزارة الانباء والارشاد : هذه مدارسنا
لعام ١٩٦٢ .

(١٧) دليل الكويت لعام ١٩٦٤ ص ٩٩ .

ارتفع عددهم في ٦٢ / ٦٣ الى (٨٤) طالبا و (٧٥) طالبة ، ويقوم بالتدريس لهم مدرسات متخصصات في هذا النوع من التدريس على أحدث الطرق .

٧ - التعليم المهني :

أن التطور السريع الذي ترفيه دولة الكويت اليوم في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، دعا وزارة المعارف فيها الى انشاء المعاهد الفنية ، لكي تقوم بسد احتياجات البلد في هذه النواحي ، ومن هذه المعاهد .

أ - الكلية الصناعية :

وقد انشئت لتقوم بتوفير الفنيين في ميدان الصناعة ، ويلتحق بها الطالب بعد أن يجتاز السنة الثالثة بالمرحلة الاعدادية ، ويمكث فيها الطالب أربع سنوات يحصل بعدها على الشهادة الثانوية الصناعية ، وتتركز أعمالها في :

- ١ - الدراسات التي توائم الصناعة المحلية كدراسة التكييف للتبريد ، البراده والخراطة والمعادن والكهرباء وميكانيكا السيارات .
 - ٢ - تدريب العمال الكويتيين على الصناعات والمهن المختلفة لمدة سنة .
 - ٣ - تدريب عدد من موظفي البرق والتليفون بقسم اللاسلكي ، لمدة عامين ، دراسة مسائية . وعدد طلاب الكلية عام ٦٢/٦٣ (٢٤٢) وبلغ عدد طلاب التدريب الفني فيها ٦٤٨ وعدد المدرسين ٥١ مدرسا .
- ب - معهد الدراسات التجارية :

أنشئ في العام الدراسي ٥٢ / ٥٣ والدراسة فيه مسائية ، تدرس فيه المحاسبة ، و مسك الدفاتر وطرق التجارة وأعمال السكرتارية ، والطباعة العربية الانجليزية بالإضافة الى تدريس اللغتين العربية

والانجليزية ، مدة الدراسة سنتين وبلغ عدد طلابه عام ٦١ / ٦٢ (١٠٠٩) ، منهم ١١٧ في القسم المتوسط و ٢٠٧ بالقسم الثانوي العام ، ٦٨٥ في القسم الحر .

وفي عام ٦٢ / ٦٣ عدّل هذا النظام بالنسبة للمستجدين بالصفوف الاولى ، وعملت مجاميع مترابطة من المواد ذات الاتصال الوثيق ببعضها بحيث تشكل كل مادتين شعبة معينة حسب النظام التالي :

- ١ - شعبة الحسابات وتشمل المحاسبة والحساب التجاري .
- ٢ - شعبة السكرتارية العربية وتشمل طرق التجارة والطباعة باللغة العربية .
- ٣ - شعبة السكرتارية الانجليزية وتشمل طرق التجارة والطباعة باللغة الانجليزية .
- ٤ - شعبة اللغات وهما اللغتين العربية والانجليزية أو أحدهما .

٨ - تشرف وزارة التربية والتعليم كذلك على :

أ - مكافحة الامية :

١ - افتتحت الوزارة بالاشتراك مع وزارة الشؤون الاجتماعية عدة مراكز بالمدارس أشرفت عليها وزارة الشؤون من الناحيتين الادارية ومالية ، ووكل لوزارة التربية اختيار المدرسين الصالحين وأمداد الطلاب بالكتب والادوات المدرسية .

٢ - أهابت بالمدرسين أن يتطوعوا لتعليم الفراشين بالمدارس .

٣ - وضعت لمراكز التربية الاسلامية خطة تتيح لمن ينتظم فيها من الراشدين ، أن ينالوا حظا من الثقافة مساويا لما يناله طلاب المرحلة المتوسطة .

٤ - وضعت كتبا مبسطة للمبتدئين من الاميين .

٥ - وفي عام ٦١ / ٦٢ بلغ عدد مراكز التربية الاساسية ١٩ مركزا وبلغ عدد طلبتها ٤٩٥٧ طالبا . ومع ذلك فنسبة الامية حوالي ٤٩٪ .

ب - معاهد حرة :

قام بإنشاء المعاهد والمدارس الحرة في الكويت بعض الهيئات والاشخاص ، ولكن الوزارة وضعت لها من النظم والقوانين ما يكفل حسن سير العمل فيها ، كما انها تشرف عليها بواسطة مندوبين من قبلها ، والزمتهما • بتدريس اللغة العربية والدين والتاريخ والتربية الوطنية والجغرافيا • وعدد هذه المعاهد عشرين معهدا ، بين مدارس للجانليات المختلفة ومعاهد مهنية لشركات النفط ومدارس تجارية ورياض اطفال •

وفيما يلي احصاء للمدارس الغير حكومية بالكويت وعدد طلابها لعام

١٩٦٠ - ١٩٦١

الرقم	المدرسة	عدد الطلاب			جنسية غالبية الطلاب	لغة التدريس
		بنين	بنات	المجموع		
١	المعهد الثقافي البريطاني	٢٠١	٤٩	٢٥٠	كويتيون	الانجليزية
٢	المدرسة الانجلو أمريكية	١٩٧	٢١٨	٤١٥	انجليز وأمريكان	الانجليزية
٣	مركز الدراسات العربية	١٩٢	-	١٩٢	عرب وانجليز	العربية
٤	المدرسة الهندية الباكستانية	٢٤١	٢٣٠	٤٧١	هنود باكستان	الانجليزية
٥	مركز التدريب المهني	١٢١	-	١٢١	كويتيون	العربية
٦	المدرسة الجعفرية	٢١٢	-	٢١٢	-	العربية
٧	المدرسة الهندية	٤٤	٤٣	٨٧	هنود	الهندية
٨	ملحق المدرسة الجعفرية	١٥٧	-	١٥٧	كويتيون	العربية
٩	الشوخي الانجلو أمريكية	٩٥	١١٧	٢٠٦	انجليز وأمريكان	الانجليزية
١٠	العربية الاهلية	١٤٠	-	١٤٠	عرب	العربية
١١	الدراسات العلمية	٥٤	-	٥٤	كويتيون	العربية
١٢	روضة الكويت الخاصة	٣٣	٢٧	٦٠	عرب	العربية
١٣	المراسلات العاليه	١٩٦	-	١٩٦	-	العربية
١٤	العربية	٥٠	٩٠	١٤٠	-	العربية
١٥	مدرسة أردو	٢٨	٣٢	٦٠	باكستانيون	الانجليزية
المجموع		١٩٦٣	٨٠٠	٢٧٦٣		

ج - بعثات للخارج :

بدأت بعثات الكويت للخارج قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد أرسلت ثلاث بعثات الى القاهرة والثانية الى بغداد والثالثة الى البحرين . وفي عام ١٩٥٠ بلغ عدد أعضاء البعثات ١٣ طالبا ، ارتفع في عام ١٩٦١ الى ١٤٦ مبعوثا . وقد عاد معظم أعضاء البعثات ، وشغلوا وظائف رئيسية ، وكان من بينهم ست فتيات كويتيات اتسمن دراستهن الجامعية على خير ما يرام .

وحرصا من الوزارة على مصلحة الطلاب انشأت مكاتب بعثات في الخارج للاشراف عليهم ، فأنشأت في عام ١٩٤٥ بيت الكويت في القاهرة ، وانشأت عام ١٩٥٨ مكتب في نيويورك ، وفي عام ١٩٥٩ انشأت مكتب في لندن .

د - بعثات الى الكويت :

وخدمة من حكومة الكويت الى العرب في أي مكان وخاصة في البلدان التي يكون فيها التعليم محدودا كجنوب الجزيرة العربية أو مناطق الخليج أو شمال افريقية كالجزائر - خدمة منها - تستقبل وزارة التربية الراغبين في الالتحاق بسعاهدها مجانا مع اطعامهم واسكانهم .

هـ - خدمات اخرى للعرب :

كان التعليم في امارات الخليج العربي مقصورا حتى عام ١٩٥٣ على تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن ، فربطت الكويت التعليم فيها بنظم تعليمها . وقدمت على نفقتها المساعدة عام ١٩٦١ لست عشرة مدرسة في امارات : دبي والشارقة ، وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة وزودتها بالمدرسين والكتب والادوات المدرسية اللازمة . وكان عدد الطلاب في هذه السنة (٣٨٨٦) طالبا وطالبة ، وعدد هيئة التدريس

(١٣٣) • وفي عام ٦١ / ٦٢ بلغ عدد المدارس أربع وعشرين مدرسة
 كان بها (٤٨٩٤) طالبا وطالبة ، وبلغ عدد المدرسين والمدرسات (١٥٨) •
 وفي عام ٦٢ / ٦٣ بلغ عدد المدارس خمس وعشرين مدرسة ينتمي
 اليها (٥١٩٣) تلميذا وتلميذة وبلغ عدد هيئة التدريس (١٩٧) •
 ثم افتتحت لأبناء العرب مدرسة في بومبي وأخرى في كراتشي ،
 اصبح يؤمها كل من يرغب في تعليم اللغة العربية والتاريخ الاسلامي ،
 من أبناء تلك البلاد (١٨) •

احصائية عامة بعدد الطلاب والطالبات الذين يتلقون دراساتهم
 بالخارج أثناء العام الدراسي ٦٣ / ١٩٦٤

الرقم	البلد	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
١	الجمهورية . ع . م .	٢٣٨	٩٩	٣٣٧
٢	- اللبنانية	٢٠	١٧	٣٧
٣	- العربية السورية	٢٠	-	٢٠
٤	- العراقية	٢	-	٢
٥	الولايات المتحدة الامريكية	١٩٠	-	١٩٠
٦	المملكة المتحدة	١١١	١٣	١٢٤
٧	المانيا الغربية	٢	-	٢
٨	جنيف	١	١	٢

(١٨) ابراهيم عبده : ٥٥ - ٥٦ .

و - المكتبات والسينما والمسرح :

١ - اهتمت الوزارة باثشاء المكتبات العامة في انحاء الكويت وزودتها بكل ما تحتاجه من المراجع والدوريات والكتب في شتى ميادين المعرفة .
ولقد تأسست اول مكتبة عامة بالكويت عام ١٩٢٣ وكانت تعتمد على تبرعات المواطنين . ونظرا لعدم وجود خطة ثابتة تدير عليها المكتبة، لذلك كانت غير قادرة على القيام بمهمتها ، بل تضاءلت مجموعة الكتب بها .

وفي سنة ١٩٣٧ ألحقت المكتبة بوزارة التربية والتعليم ، التي سارعت باحيائها ، وذلك بأعداد ميزانية لها ، ووضع الخطط لتوسيعها وتعميم الخدمة المكتبية في الكويت على أوسع نطاق ، حتى تتوازي مع تطور نظم التعليم في البلاد ، وما ترتب عليه من زيادة كبيرة في عدد المتعلمين، واطراد هذه الزيادة عاما بعد علم .

وفي عام ١٩٥٧ جهّز مبنى جديد انتقلت اليه المكتبة الرئيسية ، وحول مكانها القديم الى مكتبة فرعية ظلت تقوم بدورها في خدمة الجمهور ، حتى نقلت الى مبنى آخر في إحدى المناطق المكتظة بالسكان ، وهي منطقة (حولي) . كذلك افتتحت مكتبة فرعية ثالثة بالاحمدي عام ١٩٦٠ .
وتقوم وزارة التربية والتعليم بتزويد المكتبة العامة والمكتبات الفرعية بكل ما تحتاجه من كتب ودوريات وأطالس . الخ واعتمدت لها في ميزانية عام ١٩٦٤ مبلغ اربعة عشر الف ديناراً لامداد هذه المكتبات بما تحتاجه من تزويد ، وقد بلغ مجموع الكتب المتوفرة في المكتبة العامة بالكويت وفروعها في أواخر عام ١٩٦٢ (٣٦٥٦٣) كتاباً .

٢ - زودت كل مدرسة ومعهد بمكتبة خاصة بالتلاميذ ، تزود دائما بكل جديد مفيد من الكتب التي تلائم طبيعة المرحلة والمعهد ، حتى يستزيد

الطلاب من العلم .

٣ - زودت كثير من المدارس بالمسارح كاملة الاستعداد ، فضلا عن أعداد من الافلام التثقيفية ومكتبات خاصة بالاسطوانات والاشربة المسجلة (١٩) .

ر - المطبخ المركزي :

قصة انشاء هذه المؤسسة ترجع الى عام ١٩٥٣ ، حين اتخذ مجلس المعارف قرارا بتغذية التلاميذ ، عندما ثبت طبيا ، أن الكثير منهم مصاب بالتدرن الرئوي ، نتيجة لسوء التغذية ، وتم افتتاحه في نوفمبر عام ١٩٥٥ .

ويضم المطبخ المركزي عدة أقسام اتاجية هي :

١ - المخبز وينتج ١٨٠ الف رغيف من الخبز ، زنة الواحد ٣ر٥ رطلا ، كل ٤٠ دقيقة .

٢ - قسم الشطائر (السندوتش) ، يبلغ معدل اتاجه اليومي ٣٢ الف شظيرة متنوعة من المربي والجبن واللحم ، وهو يعمل اوتوماتيكيا .

٣ - قسم الالبان : ويبلغ متوسط اتاجه الاسبوعي ثمانية الف لتر من اللبن .

٤ - قسم الطبخ : واتاجه اليومي عشرين الف وجبة .

٥ - تنظيف الفوارغ : وهو يعمل بواسطة آلات كهربائية خاصة .

٦ - حفظ الاطعمة : في غرف التبريد ذات درجات الحرارة المتنوعة .

٧ - توزيع الطعام : ويسلك المطبخ اسطولا من السيارات الخاصة المعدة لتوصيل الطعام الى المدارس والمعاهد (٢٠) .

والعادة المتبعة أن يقدم لجميع الطلاب في جميع المدارس والمعاهد

(١٩) نفسه ٥٧ ، دليل الكويت لعام ١٩٦٤ ص ١١١ - ١١٢ .

(٢٠) العربي عدد يوليو ٥٩ .

وجبات أفطار يومية من اللبن أو الحساء والسندوتش ، ووجبات غذاء كاملة مكونة من الارز والخضر واللحم والفاكهة . ويعتبر هذا المطبخ أول مطبخ من نوعه في الشرق العربي ، ويعتبر طلاب الكويت أحسن حفا من غيرهم في اي بلد من بلاد العالم .

ح - المتحف :

افتتح في الكويت عام ١٩٥٨ متحفا ، يضم بعض المحتويات من مخلفات البيئة وبعض الآثار القديمة ، ويحتوي المتحف على الاركان الآتية :

- ١ - نماذج المراكب الكويتية ، على اختلاف أحجامها وأنواعها ، مع أدوات صنعها ، والاشباب المتنوعة التي تصنع منها ففيه نماذج من مراكب : البوم والبعلة ، والبقارة والسنبوك والجلبوت .
- ٢ - قسم التاريخ الطبيعي : يضم كل ما يتصل بالنبات والحيوان والمعادن ، وجناح خاص لعلم طبقات الارض (الجيولوجيا) ، يتضمن كل شيء عن البترول ومشتقاته .
- ٣ - طيور ونباتات وحشرات : ويوجد بالمتحف نماذج من طيور البادية ، والطيور المهاجرة التي تمر بالكويت ، وأشهرها (الجباري) وهي تشبه الدجاج ، وتكثر في البادية ويستعين الصيادون بالصقر على اقتناصها . كما توجد بالمتحف بعض نماذج من نباتات الكويت ولكنها قليلة ، وسوف يضم الى هذا القسم الكثير من النباتات الصحراوية . كذلك يوجد بالمتحف بعض الفراشات والحشرات ، كما يوجد به شيء من مياه الشرب وكيفية قفله .
- ٤ - المخلفات الشعبية : ويضم هذا القسم معروضات غير قليلة من الازياء الكويتية والاعوية التي تستخدم لحفظ السوائل وخاصة (الدبة) وهي

- تصنع من طبقات من الجلد .
- ٥ - الموسيقى والالعب الشعبية : والموسيقى والالعب ممثلة بالمتحف ، مع مشاهير (النهامين) أي المغنين ٠٠٠ كما توجد صور للشعراء الذين ينظمون الشعر باللهجة الكويتية .
- ٦ - النقود : توجد بالمتحف نماذج للنقود التي ضربت في الكويت في عام ١٣٠٤ هـ في عهد الشيخ عبد الله الصباح الثاني (١٨٦٦ - ١٨٩٢ م) .
- ٧ - القصر الاحمر : ويوجد نموذج كبير للقصر بالجھراء ، وهي قلعة صمد فيها الكويتيون عام ١٩٢٠ ، لصد عدوان الوهابين عن ديارهم ، ولا تزال قائمة الى اليوم .
- ٨ - أهم آثار جزيرة فيلكه : وقد سبق الكلام عنها في القسم الثاني من الكتاب .
- ٩ - بالمتحف كذلك منظر يبين كيفية الغوص للحصول على اللؤلؤ .
- ١٠ - بالمتحف فترينه كبيرة تحتوي على مجموعة ثمينة من مقتنيات المتحف ، انها اللؤلؤ بأنواعه واصنافه ٠٠٠

جامعة الكويت .. أحدث جامعات العالم العربي

ولقد بدأ التفكير في انشاء جامعة الكويت يأخذ طريقة الى التنفيذ منذ عام ١٩٦٠ ، حين استقدمت وزارة التربية ثلاثة من الخبراء لدراسة المشروع هم : الدكتور سليمان حزين - السيد ايفون جنجيز - الدكتور قسطنطين ززيف . ووضعت اللجنة تقريرا اوصت فيه بانشاء الجامعة .

وفي عام ٦١ انشئ مجلس مؤقت لجامعة الكويت ، بغية العمل على افتتاح الدراسة في سبتمبر سنة ١٩٦٤ بكليتين احدهما للاداب والاخرى للعلوم . ثم قامت بعض الصعاب التي حالت دون افتتاح الجامعة في

موعدھا المقرر • وفي ديسمبر من عام ٦٣ تقرير تأجيل المشروع لمزيد من الدراسة •

ولم يمض وقت طويل حتى بدأت الدراسات من جديد ، حين دعت الحاجة الملحة الى الاستعانة بالاختصاصيين في شتى المجالات ، وخاصة المدرسين والمدرسات • فصدر قرار مجلس الوزراء في ٢٧ يونيو ٦٥ بالموافقة على انشاء كلية للمعلمين وأخرى للبنات •

واستقدمت وزارة التربية في العام نفسه لجنة باشرت عملها بمعاونة فريق من رجال التعليم وغيرهم بالكويت • وانهت اعمال اللجنة الى تحقيق أهداف قرار مجلس الوزراء بأنشاء كليتين بهما من الاقسام العلمية ما يكفل الاستجابة للاحتياجات العاجلة للمجتمع الكويتي من المدرسين والمدرسات • وفي الوقت نفسه تكون هي الاقسام العلمية التي تكون كليات العلوم والاداب والتربية ، وهي الكليات التي تكون حجر الزاوية في أي جامعة في العالم •

وهكذا تقرر انشاء نواة جامعة الكويت في صورة كليتين احدهما للعلوم والاداب والتربية ، والاخرى كلية البنات الجامعية • ووضعت اللجنة خطة شاملة للتنفيذ ، تناولت المباني والمنشآت والمعامل وتجهيزاتها • كما تناولت بالتفصيل خطة الدراسة والاحتياجات من اعضاء هيئة التدريس والاجهزة الفنية والادارية ، ومستلزمات الدراسة • وفي الوقت نفسه قامت اللجنة بأعداد مشروع قانون التعليم العالي الذي ينظم أمور الكليتين وما ينشأ بعدهما من كليات أخرى تسد حاجات البلاد في مجالات الهندسة والطب والقانون وغيرها • وعرض المشروع على مجلس الوزراء ثم على مجلس الامة ، وصدر في ١٩ ابريل سنة ٦٦ لينظم كل ما يتعلق بالتعليم العالي ، وتنص المادة الثانية في

القانون على انشاء كلية العلوم والاداب والتربية وكلية البنات الجامعية .
وانه يجوز اثناء كليات ومعاهد أخرى او الغاء القائم منها بمرسوم
بناء على عرض وزير التربية ، وبعد أخذ رأي المجلس الاعلى ، وذلك
لمواجهة تطور التعليم الجامعي في البلاد باثناء كليات للهندسة والطب
والقانون والتجارة وغيرها من الكليات في المستقبل القريب (٢١) .

كما تنص المادة الثالثة من القانون على الاخذ بفكرة الاقسام العلمية
الموحدة ، حيث يقوم القسم العلمي بتدريس مادة تخصصه في أي كلية
بالجامعة ، سواء ما تم انشاؤه حاليا او ما ينشأ مستقبلا . . . وينظم
الاعمال العلمية لهذه الاقسام مجلس للاقسام العلمية . وهذا لا يمنع
- وفقا لما ورد في المذكرة التفسيرية للقانون - من انشاء مجالس
منفصلة للكليات النوعية مثل كليات الطب والهندسة وغيرها .

وتقرر المادة الرابعة ان اللغة العربية هي لغة التعليم ، ما لم يقرر
المجلس الاعلى في احوال خاصة استعمال لغة أخرى .

كما أوضحت المادة الخامسة وجود ميزانية خاصة بالجامعة لا يخضع
الاتفاق منها للقوانين واللوائح العادية المعمول بها في الدولة ، بل وفق
اللوائح والنظم التي تضعها الجامعة نفسها تمشيا مع ما هو معمول به
بالنسبة لهذا النوع من المنشآت العلمية في شتى انحاء العالم . وأستنادا
الى ذلك فمن حق الجامعة أن تقبل التبرعات التي ترد اليها ، وبشرط
الا يتعارض ذلك مع أغراضها ورسالتها .

وطبقا للعادة السابقة وما يليها يتولى ادارة الجامعة وزير التربية
- وهو الشيخ خالد المسعود - بوصفه الرئيس الاعلى - ومجلس
الجامعة (المجلس الاعلى للتعليم العالي) - ومدير الجامعة (مستشار

(٢١) راجع تقويم جامعة الكويت لعام ٦٧ / ٦٨ ص ٦ ، ٧ .

التعليم العالي) الذي يعين بمرسوم أميري بناء على عرض وزير التربية. كما يتولى ادارة كل كلية عميد يعين بقرار من وزير التربية من بين أساتذة الكليات التي تدخل في اختصاص الكلية ، وذلك بناء على ترشيح مجلس الجامعة ، لمدة سنتين قابلة للتجديد ، ويكون للجامعة أمين عام (أمين عام التعليم العالي) ، يتولى الاعمال الادارية والمالية تحت اشراف مدير الجامعة ، وقد روعى في تشكيل مجلس الجامعة ضم عدد من الاعضاء يمثلون القطاعات الحكومية والاهلية ، احكاما للصلة التي تربط الجامعة بالحياة العامة .

وقد تحددت أهداف جامعة الكويت من البداية فيما يلي :

- ١ - تطوير الحياة والثقافة وأجراء البحوث العلمية على الاخص في المجالات التي تخدم البيئة المحلية وما يجاورها .
- ٢ - اكمال سلم التعليم بأقامة جامعة تعمل على رفع مستوى التعليم كله بصفة عامة .
- ٣ - توفير حاجات البلاد من المدرسين والمهندسين والاطباء والقانونيين وغيرهم من أبناء الكويت الذين لايتجاوز متوسط نسبة المؤهلين تأهيلا عاليا منهم بين العاملين في الكويت أكثر من ٤٪ .
- ٤ - التغلب على مشكلات ايفاد البعثات في سن مبكرة ، وما تؤدي اليه من ارتفاع نسبة الفشل والضياع ماديا ووجدانيا .
- ٥ - مواجهة الاعداد المتزايدة من خريجي المدارس الثانوية ، وتجنب مشكلة عدم وجود الاماكن اللازمة لهم في الجامعات والمعاهد الخارجية نظرا لكثرة أعدادهم .
- ٦ - افتتاح المجال امام ابناء العليج العربي للتعليم الجامعي بما يعود عليهم وعلى بلادهم بالخير .

٧ - التعاون على أعلى المستويات العلمية والتعليمية مع الجامعات العربية

والاجنبية بما يحقق خدمة الانسان العربي وفائدته (٢٢) .

وتشغل الجامعة الآن مباني مؤقتة ، اذ تنازلت لها وزارة التربية عن مبنى مدرسة الخالدية الثانوية للبنات ، وهي التي أختيرت مقرا للإدارة العامة للجامعة والمكتبة الرئيسية وكلية العلوم والآداب والتربية . وبها أيضا المرافق العامة مثل قاعة الموسيقى والمسرح الكبير والمنشآت الرياضية . أما المبنى الآخر فهو الذي كانت تشغله مدرسة الجاحظ الثانوية للبنين . وقد أصبح الآن مقرا لكلية البنات الجامعية . وادخال أقل قدر من التعديلات على كلا المبنيين يسكنهما من أداء رسالتهما ، الى أن تقام المباني الجديدة للجامعة .

وقد طلبت الجامعة الى هيئة اليونسكو واحدى شركات المباني العالمية في أمريكا معاونة جامعة الكويت في وضع تصاميم مبانيها الجديدة . ولن يقتصر تخطيط المباني على مجرد اثناء كلية العلوم والآداب والتربية ، بل سيكون شاملا لكل مواقع الكليات الحالية والمقبلة ، والمرافق العامة ومساكن الطلاب وهيئات التدريس والمنشآت الرياضية والاجتماعية .

وقد حضر بالفعل الى الكويت في العام الدراسي الماضي فريق من خبراء اليونسكو والشركة الامريكية لدراسة المشروع ومعاينة المواقع . ووقع الاختيار مبدئيا على مساحة قدرها ١٢ كيلو مترا مربعا في منطقة المسيلة لتكون موقعا للجامعة الجديدة ، بوصف ان هذه المنطقة ستكون في موقع يتوسط الامتداد العمراني في دولة الكويت .
وقد اختارت جامعة الكويت شعارا لها أقره مجلس الوزراء الوائ

(٢٢) نفسه ص ٦٠٥ .

تشل البحر والصحراء . وفي البحر تجري سفينة اليوم شعار دولة الكويت . وفي الصحراء تسطع أشعة العلم تنبثق من آيلت القرآن الكريم « وقل رب زدني علما » . آية تحمل في معناها العميق كل رسالة الجامعة .

وقد افتتحت الدراسة للطلاب في يوم السبت الموافق ١٥ أكتوبر سنة ٦٦ . ثم افتتحت رسميا في احتفال كبير حضره الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت في احتفال كبير أقيم في ٢٧ نوفمبر من العام نفسه ، حضره عدد كبير من وزراء التعليم ومديري الجامعات من مختلف الدول العربية والاجنبية .

ومضت الجامعة تؤدي رسالتها . وقد أصبح عدد طلاب العلوم والاداب والتربية في عام ٦٦ / ٦٧ - ٢٤٢ طالبا من ابناء الكويت والخليج والدول العربية . ووصل عدد طالبات كلية البنات ١٧٦ بينهن ١٥٥ كويتية . وبذلك بلغ مجموع الطلاب والطالبات في ذلك العام ٤١٨ طالبا وطالبة (٢٣) .

(٢٣) نفسه ص ١٠ .

بيان احصائي

بعدد طلبة الفرقتين الاولى والثانية بدراسات العلوم
والآداب والفرقة الاولى بكليتي الحقوق والشريعة والتجارة السياسية
في العام الجامعي ١٩٦٧ / ١٩٦٨ (٢٤)

اجمالي الفرقتين	الفرقة الثانية			الفرقة الاولى			
	الجملة	طالبات	طلاب	الجملة	طالبات	طلاب	
٣٥	١٠	٣	٧	٢٤	٧	١٧	دراسات العلوم :
٥٩	٢٢	١٢	١٠	٣٧	٢٢	١٥	المجموعة الاولى
٤٥	١٩	٢	١٧	٢٦	٢	٢٤	- الثانية
١٣٨	٥١	١٧	٣٤	٨٧	٣٦	٥١	- الثالثة
							الجملة
٥٨	٢٦	١٢	١٤	٣٢	١٢	٢٠	دراسات الآداب :
٨٧	٣٩	٣٦	٨	٤٨	٢٨	٢٠	شعبة اللغة العربية
١٠٤	٥٢	٣١	٢١	٥٢	٢٥	٢٧	- الانجليزية
١٤٦	٦٥	٢٧	٣٨	٨١	٤٤	٣٧	- التاريخ
١٤٧	٦٦	٤٦	٢٠	٨١	٤٩	٣٢	- الجغرافيا
٥٤٢	٢٤٨	١٤٧	١٠١	٢٩٤	١٥٨	١٣٦	- الدراسات الفلسفية والنفسية والاجتماعية
٥٦	-	-	-	٥٦	١٦	٤٠	الجملة
٦٤	-	-	-	٦٤	١٥	٤٩	الحقوق الشرعية
٨٦	-	-	-	٨٦	٣٢	٥٤	التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية
١٥٠	-	-	-	١٥٠	٤٧	١٠٣	شعبة التجارة
٨٨٦	٢٩٩	١٦٤	١٣٥	٥٨٧	٢٥٢	٣٣٥	شعبة الاقتصاد والعلوم
							الجملة
							المجموع الكلي

(٢٤) تقويم جامعة الكويت عام ٦٧ / ٨ ص ١٨٩ .

احصائي بعدد الطلبة المستجدين بكلية الجامعة في العام الجامعي ١٩٦٨/٦٧
موزعين حسب جنسياتهم المختلفة

مجموع كلي	جملة		مجموع	وافدون						مجموع	الجنسية	بيان	
	وافدون	كويتيون وابناء خليج		سوري	سودى	لبناني	فلسطيني	عراقى	اردنى				
٣٥٠	٥	٣٠	٥	-	-	-	-	-	-	٢	٣٠	المعلوم	طلاب
٩٨	٧	٩١	٧	-	١	-	-	-	٣	٩١	الادب		
٤٠	-	٤٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٠	الحقوق والشريعة	
٤٩	٢	٤٦	٢	١	-	-	-	١	١	٤٦	التجارة		
٥٤	٤	٥٠	٤	-	-	-	-	١	٢	٥٠	الاقتصاد والمعلوم		
٢٧٦	١٩	٢٥٧	١٩	١	١	٢	٣	٣	٨	٢٥٧	مجموع		
٢٠	٩	٢١	٩	-	١	١	٣	١	٢	٢١	المعلوم		
١٤٧	١٤	١٣٣	١٤	٢	٢	٢	٢	١	١	١٣٣	الاداب		
١٢	١	١٥	١	-	١	-	-	-	-	١٥	الحقوق والشريعة		
١٥	٤	١١	٤	-	-	-	١	١	-	١١	طالبات التجارة		
٣٢	٤	٢٨	٤	٢	-	-	-	١	١	٢٨	الاقتصاد والمعلوم		
٢٤٠	٣٢	٢٠٨	٣٢	٥	٤	٣	٤	٤	٤	٢٠٨	مجموع		
٥١٦	٥١	٤٦٥	٥١	٦	٥	٥	٧	١١	١٢	٤٦٥	مجموع الكلي	المجموع الكلي	

يقول ابن الرشيد : كاث الكويت من نشأتها الى قبل عشرين سنة (٢٦) ، غارقة في بحر الجمود ، منغمسة في حماة التأخر ، ولا أثر للحركة العلمية والادبية فيها ، وكان الشائع بين أهلها ، اذ ذاك مبادئ الفقه والعربية والخط المتوسط والحساب البسيط ، وما عدا هذا من العلوم العصرية والمشاريع النافعة والاراء الحية ، فليس لها أثر بينهم ، ولو وجد شيء منها ، اذ ذاك لنفروا منه ومن أهله النفور العظيم ، ولرموا متعاطية بالزندقة والالحاد ، ولا غرو فالبعد عن البلاد المتدنة ، وعدم الاختلاط برجال مفكرين وعلماء مخلصين ، ووجود أذئاب ينتسبون للعلم بهتانا وزورا ، كل ذلك من العوامل القوية لبقاء القديم على قدمه وقد ظلت الكويت تلك المدة الطويلة وأهلها يتخبطون بجهلهم الدامس ، يرون الصغير في العلم كبيرا والحقير في الادب عظيما (٢٧) . ثم يستظر فيقول : « أما اليوم ففي الكويت حركة فكرية ونهضة علمية وأدبية يدير شؤونها أناس تعلموا من الحوادث التي مرت عليهم ، ان العصر عصر ارتقاء وتقدم ، لاعصر جمود وتأخر ، علموا بذلك فساروا بكل همة ونشاط ، بكل قوة وجرأة وذلك لأسباب منها : أولا : تعلق الكويتيين بأذيال الصحف واشتغالهم بمطالعتها والاهتداء بنبراسها وأول بيت في الكويت يستحق اسناد فضل سبق اليه في الاشتراك في الصحف ، وهو بيت آل خالد فأشتركوا في مجلة (المنار) وفي جريدة (المؤيد) وقد لقوا من مواطنيهم اذ ذاك انكارا شديدا »

(٢٦) كان هذا الكلام عام ١٩٢٦ م .

(٢٧) ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

ثانيا : الاراء الحرة والنصائح الثمينة التي كان يبثها أهل العلم والفضل من الغرباء الذين كانوا يتخذون ساحة الكويت ميدانا لتعاليمهم الراقية وأفكارهم الحية ، وفضحهم دسائس أهل الغش ، وبذلك أقتلعوا من اذهان الكثيرين ادغال الجمود ، وحصدوا أشواك التعصب . وأول من حاز قصب السبق في ذلك الاستاذ رشيد رضا ، الذي كان له الاثر الفعال في نفوس اهل الكويت عندما زارها عام ١٣٤٣ هـ وخصها بكثير من خطبة الرفانة ، وكذلك فعل الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي عندما زار الكويت في نفس السنة ونزل ضيفا على آل خالد .

ثالثا : تأسيس المعاهد العلمية : التي شرب الكويتيون من مناهلها عذبا ذلالا كالمدرسة المباركية وأختها المدرسة الاحمدية (٢٨) .

وإذا كان غرضنا الكلام عن الناحية الادبية في الكويت فمن الواجب أن نعالجها كالاتي :

١ - الشعر :

الشعر مظهر أصيل من مظاهر الحياة الادبية في المجتمع وإذا كان في الكويت أدباء مثقفون يغذون الاندية من حين لحين بحاضراتهم ، ويفسرون الصحف ببحوثهم ، ففيها أيضا نخبة من الشعراء المرموقين الذين يصورون بشعرهم جوانب متعددة من نهضة بلادهم الادبية والاجتماعية . وسوف أعطي صورة مبسطة عن بعض هؤلاء الشعراء كنموذج عن الاغراض التي نظموا فيها قصائدهم :

١ - الشاعر احمد العدوانى :

ولد عام ١٩٢٢ في حي القبلة من مدينة الكويت ، وبدأ تعليمه أولا

(٢٨) ابن الرشيد : ٢٨٢ - ٢٨٨ ، وتكريما لمؤلف هذا الكتاب (تاريخ الكويت) ، رأي المشرفون على وزارة المعارف الكويتية اطلاق اسمه على إحدى المدارس الجديدة بالكويت عام ١٩٦٠ (نفسه ٢٨٨ هامش (١)) .

في كتاب بالمدينة ، ثم انتقل منه الى المدرسة التحضيرية ، ثم الى المدرسة الاحمدية الابتدائية ، ثم انتقل الى المدرسة المباركية الثانوية عام ١٩٣٨ ، وفي منتصف عام ١٩٣٩ سافر في بعثة دراسية الى الازهر الشريف بمصر ، حيث حصل على الشهادة الاهلية عام ١٩٤٩ ، ولما عاد للكويت اشتغل مدرساً بالمدرسة القبلية للبنين . وفي عام ١٩٥١ أصدر مع زميله الاستاذ احمد رجب مجلة (البعث) الشهرية ، وبعد توقعها أصدر مع زميلين له مجلة (الرائد) الشهرية .

وقد دفع الشاعر الى نظم الشعر ، والده ، ومن هنا بدأ يقول الشعر وهو في سن الثانية عشرة من عمره ، ويعتقد الشاعر أن اجمل قصائده هي قصيدة (بيت الطيف والصداء) وقد نظم الالف من الايات في كثير من أغراض الشعر المختلفة . تقتطف منها بعض الايات . قال في قصيدة البحيرة الخالدة (٢٩) .

فيا هول ما ذخر الكاذبون ، وحسبك أفعالهم شاهدة
ولو سايروا بعض ما بهرجوا اذن الجموا الهمم الواقعة
وأما المقابر ، واستوطنوا عليها مع الجثث الهامدة
وهي قصيدة فيها روح فلسفية ، تدل على أن الشاعر يقرأ ويهضم
وينظر ويفكر ثم يصوغ وينظم ، وقد قامت مجلة (البعث) بنشر
القصيدة في عدد مايو ١٩٤٨ .

وله قصيدة أخرى بعنوان (سراب) نشرتها مجلة البعث في اكتوبر
٥١ جاء فيها :

مرت الايام ترى وقوانا با ستلاب
لم نجد الا عناء وشقاء في الطلاب

(٢٩) الشرباصي ٥٤ - ٦٥ .

اين احلام العذارى ؟ اين آمال الشباب
وفي عام ١٩٥١ فجع الشاعر بوفاة والده ، فرثاه بقصيدة (عبرات قلب) ،
التي تهز العواطف والمشاعر بفكرتها وعبرتها ، جاء فيها :
قدر يصيب ولا يعيب أمنت بالقدر المصيب
شرع المنية كلها منه على ورد قريب
قد تستريب من الحيا ة وبلردي لا نستريب
وانهى قصيدته الطويلة المشجية المبكية بقوله :

نم في ثرى الفنطسا من قد جلورت علام الغيوب
وتركت بعدك سيرة صفحاتها زهر وطيب
قد كنت نورا في العيون فصرت نورا للقلوب
ويقول الشاعر في تصوير النفاق الكاذب والموازن المختلفة بين الناس
قصيدة بعنوان (نصيحة) نشرتها مجلة البعثة في ديسمبر ٤٧ تقتطف
منها ما يأتي :

وقل للفأر يا نمر وقل للفيل يا نملة
وكن امعة القوم اذا اشكلت العلة
تجد حولك من يهـ ف في افضالك الجزلة
ومن يخلع نعليك ومن يلبسك الحلة
وأنت السيد في النادي وانت الشمس في الحفلة

٢ - الشاعر عبد المحسن محمد الرشيدى :

ولد عام ١٩٢٧ في الكويت بسحلة البدر بالجهة القبلىة ، تعلم أولا
في الكتاب ، ثم دخل المدرسة القبلىة ، ثم المدرسة المباركية ، ثم
اشتغل مدرسا بالمدرسة الاحمدية عام ١٩٤٣ ، وهو ممن يتقنون اللغة
الفارسية بحكم اتصالها بالتجارة .

وقد اندفع الشاعر الى قول الشعر ، استجابة للموهبة الموجودة عنده ، وقد نشر الكثير من قصائده في المجلات والصحف ، ولا تكاد تخلو قصيدة له من ذكر وطنه (الكويت) . وأحب قصائده اليه قصيدة (بنى) ، وقصيدة (الوساطة) ، وقصيدة (مالمسيوف تنن في الاغساد) ، ومن نساذج شعره ما يأتي :

قال في قصيدة بعنوان (نهضة الشرق) وهي منشورة في مجلة البعثة عدد فبراير ٥٢ .

يا أمة العرب ، ويا من لها
يا من وهبت الناس نور الهدى
يا من بنيت الملك مستحكما
كل شعوب الارض هبت الى
مالك أحجمت ، ولم تنهض
هبي وللمجد الرفيع اتملي
في سالف الاعصر مجد أثيل
والناس في ليل الضلال المهول
والعدل أس والحسام الصقيل
غاياتها ، وابتهجت بالوصول
والموت سيان وعيش الخمول
لا يبلغ العلياء قط الكسول
وفي قصيدة (الوساطة) المنشورة في عدد نوفمبر ٥٢ من مجلة البعثة يقول :

دع عنك انك من أهل الكفاءات
هي المطايا التي يرجى الوصول بها
كم جاهل مستفيض الخرق نال بها
فان تطلبت في العلياء منزلة
لا تقطع العمر سعيا في تطلبها
اختر لنفسك ذا جاه ومنزلة
وانسج حواليه أثوابا منسقة
تنل على كتفيه ما طمحت له
ما المجد الا لاصحاب الوساطات
الى منال مطالب وغايات
بالسعى مالم ينل اهل الدرايات
شما اوفت على الزهر العليات
فالامر أهون من جد ومسعات
فبعضهم جاهل جم الحمامات
من المديح كما يهوى جميلات
من دوحة المجد اغصانا رفيعات

ويقول في مطلع قصيدة (ضيعني قومي) ، المنشورة في مجلة البعثة
عدد يولييه ٤٨ ، وفيها ينمى على قومه أن دوحهم حلال على كل غريب ،
حرام على الوطني الاصيل :

أرى الغريب اذا يحل بأرضكم ريان يكرع في الزلال البارد
وفي مجلة (الرائد) عدد ابريل ٥٢ نشر قطعته (حياة مملّة) يترجم
فيها عن ملله بسجته وضيقه بيئته الراكده فيقول :

سئمت روجي حياة جامدة والفتى تشقيه حال واحدة
كل ما أنظر لا يبهجني كله يضري همومي الحاشدة
فصباحي كمسائي اشتبها عيشة جوفاء تجري راكدة
قد تهاوى العقل فيها راكدا والاحاسيس جميعا راقدة

٣ - الشاعر عبد الله زكريا الانصاري :

ولد عام ١٩٢١ ، في مدينة الكويت ، في حي فريق آل عبد الرزاق ،
بدأ تعليمه على يد والده ، ثم دخل المدرسة المباركية ، ثم اشتغل
بالتدريس ، والشاعر موهوب بفطرته ، يميز الصحيح من المكسور في
الشعر ، دون أن يدرس فن العروض . وقد كان الشاعر لا يقول الشعر
الا اذا طرب او كرب ، وله قصائد غر عصم . قال في قصيدة له عن
(الوحدة العربية) :

يضللنا باسم العدالة من هم بأهوائهم ريح الخيانة تعصف
مضت حقب والنوم ملء جفوننا فليس بنا الا أسير مكتف
تعيث بنا أيدي القوى فلا يرى من الجور الا ظالم متعسف
وطال علينا الليل حتى كأنه أقام فلم يبرح ولا يصرف
ويقول في قصيدته (من وحي المولد) :

يا من بولده تغفم الكون من قاص وداني

شرفت أيباتي بمدك ، واستنار به بياني
فغدا يرددها الزمان قصائد ، في كل آن
فلو أنني في الشعر قد فقت الاقاصي والدواني
وسبكت فن ذوب الفؤاد قصائدي ، لك ماكفاني

٤ - الشاعر احمد زين السقاف :

ولد في عدن عام ١٩١٩ ، وتعلم على يد أفاضل الشيوخ ، ثم دخل
المدرسة المحسنية بلحج ، واشترك في حلقات الدراسة بالجامع السلطاني
الكبير ، وفي عام ١٩٣٥ ، حصل على شهادة تدريس العلوم العربية
والدينية ، وعين مديرا للمدرسة المحسنية . وفي عام ٣٦ رحل الى
العراق حيث انهى المرحلتين المتوسطة والاعدادية في أربع سنوات ،
ودخل كلية الحقوق ببغداد . وكان في أثناء دراسته يشترك في النشاط
القومي والاجتماعي ، بالقاء المحاضرات والكتابة في الصحف ، وقد
أختير عام ١٩٤٠ سكرتيرا لجمعية الضاد القومية ببغداد . ثم عاد عام
٤٣ الى الكويت حيث التحق بسلك التعليم ، وقد تأثر الشاعر بالاحداث
التي كانت تلم بالعالم العربي .

وأحب قصائده اليه ، قصيدة القاها في آواخر عام ٤٨ بمناسبة
الاحتفال بعيد الهجرة ، مطلعها (ياساكب الدمع) ، وهي منشورة
بسجلة (كافله) .

وقال في قصيدة (تحية الكويت لمصر وقائده) :

طربنا الى رحلة فاخرة فكان القدوم الى (القاهرة)
بلاد تدل بمجد طريف وتسبي بساحاتها العامرة
وتزهو بكل منيف البناء ، يتيه من الاعصر الغابرة
« ابو الهول » فيه يروع الزمان ، وأهرامها عينها الساهرة

«وأزهرها» الرجب ملء الفضا ، ينير بأقسامه الزاهرة

« وجامعة » هي ورد الشبا . ب ، تفيض يناييعها الظاهرة

٥ - الشاعر عبدالله النوري :

ولد في شهر ربيع الاول عام ١٣٢٣ هـ في بلدة الزبير من أعالي العراق،
تلقى تعليمه في أول الامر على يد والده ، ثم عاد في عام ١٩٢٠ ودخل
دار المعلمين بالعراق ، وفي عام ١٩٢١ ترك العراق وأستقر في الكويت،
حيث اشتغل مدرسا في المباركية ، ثم ترك التدريس واشتغل بالمحاكم ،
ثم اشتغل بالامامة ، ثم بالاذاعة ، ثم عاد للمحاكم مرة ثانية .
والشاعر من المهتمين برواية الشعر ، وتثور قريحته لنظم الشعر اذا
وجد الدافع ، فلما سقطت مدينة طرابلس الغرب في يد الطغيان ، وقضوا
على الشهيد عمر المختار ، نظم قصيدة بعنوان « دمعة على طرابلس »
جاء فيها :

تبكى نوار أخاها وهو ساعدها وخير عون لدين الله قد كانا
وكان شهما أيا حازما جلدا ان نابه نائب تلقاه يقظاناً
تبكي نوار فتاها كيف تعصبه ايدي الكنيسة للتنصير عدوانا
وقال في رثاء صديقه المرحوم الاستاذ عبد الله صالح المبيض :
غذى العقول بالبان العلوم كما غذى النفوس بنصح كله درر
كان الاب البر للناشين يرشدهم لما يفيدهم فعا أن كبروا
وكان إلفاً بشوشا اذ تقابله عف اللسان فلا زيد ولا عمر

٦ - الشاعر صقر سالم الشبيب (٢٠) :

هو شيخ شعراء الكويت سنا وسبقا الى الشعر وشهرة في الكويت
وما حولها من الامارات ، ومن نماذج شعره قصيدة بعنوان (هكذا

(٢٠) ابن الرشيد ٢٩٧ - ٣٠٤ .

اعتقد (جاء فيها :

ليس في الارض من طريق يؤدي سالكيه أو بعضهم للسعادة
فلها اسم بين الانام شهيد ومساه مستحيل الشهادة
ما رأينا الاشقاء عتيدا لبني الارض كلهم ، او عتاده
وله قصيدة أخرى بعنوان (حب البقاء) جاء فيها :

مالي أحب حياة أعملت يدها في قفص ما قتلته قبل من مررى
لما كبرت غدت للغدر مبدية من حيث يبدو التوافي مدة الصغر
فشفا احسانها عن سوتها او غدا يشف موهوم ضافيا عن الكدر

٧ - الشاعر فهد العكسر :

ولد عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤) في الحي الوسط بالقرب من المباركية
بالكويت ، ودخل المدرسة الاحمدية عام ١٣٤٠ ، وظل بها عشر سنوات ،
وقد قال الشعر وهو في هذه المدرسة وسار الى السعودية طمعا في
الحصول على وظيفة في ديوان الملك سعود ، ولكنه لم يوفق ، فعاد الى
الكويت .

وامتاز هذا الشاعر بأنه يعتبر مثالا لمرحلة الانتقال من الشعر القديم
الى الشعر الحديث في الكويت ، فقد كان شعره ثورة عنيفة عازمة في
وجه التقاليد والعرف والعادات .. لقد تغنى فهد بالحب والجمال ،
وتغزل وشبب ، لذلك حمل عليه الناس ، وشعره مقسم بين الغراميات
وهي اكثر شعره ، وبين الخمريات ، ثم القوميات وهي قليلة ولكنها
قوية ثم الوصف الرائع ، ومن نساذج شعره سوف اقتطف بعض مطالع
القصائد كالاتي :

قال في الحنين الى الوطن :

سديان ، يغلى في حشاه الرجل ترثي الجنوب له ، ويحنو الشمال

هيهات تلميه الطيور بشدوها ويبل غلته الرحيق السلسل
(كأبن الملوح) لايقر قراره أبدا الى (ليلى) يحن ويسأل
وقال في قصيدته (الجندي في ميدان القتال) :

ودع الاهل والحسى ، والمعاني مدنف القلب في هوى الاوطان
عشق المجد والهوى فكرة تنسو وتسمو بالروح والوجدان
وله قصيدة انسانية رائعة جاء فيها :

غادة حطم الفؤاد بكأها ليت شعري ما بالها دما دهاها ؟
قد جباها الله الجمال ، ولكن لم تصنه ، ياليتيه ما جباها
وقفت حول ذلك الشاطيء الر ملى ليلا ، تبثه شكواها
واستحال الاعوال منها أنينا حين جفت من فرطها مقلتاها
تلطم الصدر تارة وتشق الجيب أخرى ، حتى اذا أعيها
سامرت أفجم السماء وناجت بكون الدجى الهلال أخاها
الى أن قال :

فشكت ظلم أمها وأبيها قاتل الله أمها وأباها (٢١)
ارغماها على الزواج بشيخ ذا ثراء ، من اجل ذا ارغماها
وكافت وفاة هذا الشاعر الموهوب في يوم الاربعاء الموافق ٥ / ٨ / ٥١
عن عمر يناهز السابعة والثلاثين .

ولست هنا في صدر عمل احصاء لكل شعراء الكويت (٢٢) انما
قصدت فقط أن اعطي صورة مبسطة ، ذلك لان هؤلاء الشعراء كثيرون ،
وكلهم مبدعون والحاجة ماسة لتأليف كتاب خاص بهذه الناحية ، يكون
فيه المجال أوسع للتعريف بهؤلاء الشعراء الغر الميامين أمثال الشاعر

(٢١) العربي / العدد ٧١ / اكتوبر / ٦٤ .

(٢٢) راجع بيان وافي عن الكثير من هؤلاء الشعراء وبعض من قصائدهم

في كتاب الشيخ عبد العزيز الرشيد (تاريخ الكويت) من ص ٢٩٧ الى ص ٣٥٠

خالد محمد الفرج ، والشاعر عبد اللطيف ابراهيم النصف ، والشاعر
حجي بن قاسم آل حجر ، والشاعر أحمد بن خالد المشاري والشاعر
احمد البشر آل-رومي ، والشاعر عبد الله سنان ، والشاعر محمود
شوقي عبد الله الايوبي وآخرون يقصر عن احصائهم الامام في هذا
المكان .

ب - اللهجة الكويتية العامية (٣٢) :

الكويتيون عرب يتكلمون العربية ، لكن لهم لهجة عامية ، عمادها
رغبة العامة في التخلص من الاعراب ، شأنهم في ذلك شأن سائر الشعب
العربي في شتى أقاليمه .

واللهجة العامية في الكويت تتكون من جانب كبير من الكلمات
العربية ، التي فقدت أعرابها على لسان العامة ، او انحرف النطق بها
هنا أو هناك ، ومن بعض الكلمات العراقية والفارسية بحكم الجوار
وبحكم الهجرة والاختلاط عن طريق التجارة .

ومن خصائص اللهجة العامية في الكويت ، انهم يقلبون الضاد ظاء ،
(أي بين الظاء والذال) ، فيقولون في الضوء (الظوء) . ويقلبون
القاف جيما غير معطشة كاللهجة الصعيدية في عصر ، فيقولون في فوق
(فوج) . وهم ينطقون الجيم معطشة دائما ، ويقلبونها في أغلب
الاحيان ياء فيقولون في الشجرة (الشيرة) . وهم ينطقون الكاف
مشربه بالشين ، وقريبة أيضا من الجيم المعطشة فيقولون في بكى
(بشي) ، وهم يميلون في بعض الكلمات فيقولون في ماء (مويه) ،
وأحيانا ينطقون كلسة لو (لي) ويجعلون حركة اللام بين الكسر
والضم .

(٣٢) الشرباصي : ٢٥٧ - ٢٥٨ .

والمتعلمون من أبناء الكويت ، يتكلمون العربية الفصيحة عندما يخطبون ، او يكتبون . ولا تزال اللغة العربية العامية في الكويت ، تتضمن الفاظا كثيرة من العربية الفصيحة مثل ناملور (الحارس) ، زين (جميل) ، السدر (شجر النبق) ، المداس (الحذاء) ، الودك (سم الشحم) ، القرطاس (الورق) ، التنور (المختبر) ، والمطهر (المرحاض) ، السعف (الخوص) ، والقليب (البئر) ، القند (السكر) ، واليك بعض الكلمات العامية ومعناها على سبيل المثال (٣٤) .

الكلمة المستعملة	معناها	الكلمة المستعملة	معناها	الكلمة المستعملة	معناها
دشداشة	جلباب	الدهن	المسمن (المسلى)	كوت	معطف
خام	قماش	خاشوده	ملعقة	بنكه	مروحة كبيرة
حيسه	خاتم	الرجى	البطيخ	مشخاطة	مسطرة
قوطني	علبه	جاخور	مخزن	جاري	دراجة
بتل	زجاجة	كبوس	قبعة	شاذي	قرد
كرفايه	سرير	اجلاس	كوب	كاتون	طبيبة

ج - أمثال الكويت :

الامثال في كل لغة ، عبارات رائعة متداولة مشهورة بين العامة وبين الخاصة أحيانا ، يتجلى فيها صحة معناها ، وصدق حكمها ، وقلة الفاظها ، وقوة تأثيرها ، مع دقة الاشارة فيها ، ووضوح التمثيل بها ، وهي تعتمد على التجربة الصادقة ، والخبرة العميقة ولذلك يكون تأثيرها في الناس أشد ، ووقعها في النفوس أبلغ ، ومن هنا مالت النفوس اليها ، ورجبت الاسماع فيها .

والكويت على الرغم من أن سكانها قليلون ، لها أمثال فصيحة وأمثال عامية كثيرة ومتنوعة ، ولكنها غير مجسومة ، ويخشى ضياعها بعدما طغت الحياة الجديدة التي يعيش الشعب في هذا العصر . ويلاحظ أن اغلبية الامثال العامية الكويتية تدور حول البيئة وما يتبعها ، وهذا يجعلنا نؤمن بأنها صور لاحوال المجتمع الكويتي المحدود ، فهي تتحدث عن الابل والغنم والكلاب ، وتحدث عن السلاح والقتال وعن المرأة وعن البحر والماء والهواء وعن شؤون الحياة والاحياء فيها . وقد تفضل الشيخ الاستاذ احمد الشرباصي فجمع منها في كتابه « أيام الكويت » ٣٨٦ مثلاً ، سأذكر بعضها على سبيل المثال في الجدول الآتي :

المثل	المعنى
طالع وجه العنز واحلب لبن نعجة ولو طارت	يضرب في دلالة سماحة الوجود على سماحة الطباع « لمتهى المكابرة وافكار الحقيقة
ما للصلايب الا أهلها	أي ان العظائم كفؤها العظماء
الرمح على أول ركزه	أي العبرة بأول ضربة
الطول طول نخلة والعقل عقل	أي اجسام البغال واحلام العصافير - الضحلة : الشاه

المثل

المعنى

عقل ضحلة .

ما تقوم مويه والا وحاديها هوا

السكة الخايسة تخيس السمك

غرقان دوس تريجه

الكثرة تغلب الشجاعة

ما تحرق النار الا رجل واطيها

يبي حلب من كلب

من صاها تعشي بها

مال عمك لا يهك

اذا كثر الشيء قلت آكاته

ماتت الحماره واقطعت الزيارة

طارت الطيور بارزاقها

« اذا الطماع موجود العيار

عايش »

مال بتودعه بيعه

« من جه بلا عزيمة ،

بات بلا فراش »

الشمس ما يغطيها منخل

ماسويت ، سوي بك

جاء عقبك وعقبك

اي لا بد للحركة من سبب محرك

يضرب للفاصد يفسد سواه - الخايسة = الفاسدة

يضرب لليأس من المحاولة

يضرب لتبيان الكم قد تغلب على الكيف

يضرب للشيء لا يعرفه الا من يبلى به

وهو يضرب لرجاء الشيء من غير مظنته

وهو قريب من قولهم (من جد وجد)

يضرب لقله العناية بشيء الغير

يضرب للشيء يكثر فلا تكون هناك رغبة فيه

أي زالت العلة فزال معها ما ارتبط بها

يضرب في الامر يعقله المرء بعد فوات الاوان

ما دام الطمع موجود للجمع والكنز ، فاللص

موجود لسرقه ما يجمع

احترس من ايداع أشياء عند الناس

يضرب لعدم الاحتفال لمن يتطفل

يضرب للشيء الظاهر الواضح

أي كما تدين تدان

أي جاء بعدك وسبقك

وعندما عثرت على كتاب « من الامثال العامية » للاستاذ خالد سعود

زيد ، وأخذت أدرسه ، وجدت فيه الكثير من المعلومات القيمة في هذا

الموضوع فأخترت منه على سبيل المثال ، بعض من الامثال في الشعر

العامي :

قال فهد أبو رسلي (٣٥) :

الدينا يا طمع فيها لازم تجفيك أو تجفيها
أي اما أن تجفوها بسوتك ، او ان يجفوك الحظ بها .

وقال عبید العلی الرشید (٣٦) :

واللي ذبحت بشذرت السيف تسعين أيضا ولائي عن طردهم بسايل
واللي وطننا ما تشوفه أمحين والكذب تنفاه العلوم الصايل

ويقول سليم بن عبد الحي شاعر الاحساء (٣٧) :

مثل الربا زوده يعود بنقصان وامجالسة عيين على ابن الرشيد
وقال محمد الفوزان (٣٨) :

أخف الذي في القلب عن كل قلان هرج يعامل به سوات البضاعة
وانهاك عن وقت نسوفيه الا لئال استمولوا وأعظاهم الوقت طاعة
وقال عبد الله الفرج (٣٩) :

من جت تهدي له كما قيل وتراش من نفسها الدنيا فكل يراعيه
والمال لو حازه من الناس قراش أعياك ماتلقاه الذي هو يعايدده
وقال عبد الله القاضي :

الى أبصرت بالدنيا تكدر لي الصافي وتعذر زماني ما حصل صاحب الصافي
تخير من أحباسك نديم توده وثيق عميق يفهم العلم عرافي
يحتمل زلاتك ويصرك ما خفا للقلب درييل للابعاد كشاف

• (٣٥) خالد : ٢٥٦ .

• (٣٦) نفسه : ٢٥٩ .

• (٣٧) نفسه : ٣٦٠ .

• (٣٨) نفسه : ٢٦٢ .

• (٣٩) نفسه : ٢٦٣ .

أن الصحافة تحتل في كل مجتمع ناهض ، مكانة خطيرة جليلة ، لانها لسان الامة الناطق ، ورأيها العام المعبر ، وصوت دفاعها المطالب بحقوقها ، المذكر بواجباتها ، المؤيد لانصارها ، المهاجم لأعدائها .
وتتمثل الصحافة أول ما تتمثل بمعناها العرفي العام في الصحيفة اليومية ، ثم في المجلة الاسبوعية ، وخاصة اذا كانت اخبارية اجتماعية ، ثم في المجلة الشهرية ، وخاصة اذا تابعت الاحداث ، واتصلت بحياة البيئة ، ثم في النشرات والدوريات المختلفة المواعيد (٤٠) .

والكويت ككل دولة ناشئة ، تتطاع الى النهوض ، وتأخذ في الاسباب سارت في هذا الطريق . فصدرت فيها أول مجلة شهرية باسم (الكويت) ؛ لصاحبها المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد ، وذلك منذ نصف قرن مضى . وكانت تطبع في الخارج ، لعدم وجود مطابع في الكويت .
وفي عام ١٩٤٨ صدرت مجلة (كاظمة) ، وهي مجلة ثقافية عامة ، كانت كذلك تطبع خارج الكويت ولكنها لم تستمر طويلا .
ثم تتابع ظهور الصحف الاسبوعية بعد ذلك فصدرت : صدى الايمان ، والفجر ، والشعب ، وكلها لا وجود لها اليوم .
كما صدرت مجلات شهرية كالبعثة ، اليقظة ، والرائد ، والايمان ، والارشاد . ولكنها توقفت كذلك .

وفي مطلع عام ١٩٦١ ، بدأ النشاط الصحفي من جديد ، وأصبح في الكويت في هذا الوقت خمس صحف اسبوعية هي : الرسالة ، والهدف وصوت الخليج ، والوطن ، والطلیعة ، وجريدة يومية هي : (اخبار الكويت) .
وجريدة تصدر كل ثلاثة أيام في الاسبوع هي (الرأي العام) .

(٤٠) الشرباصي : ٣٣٥ .

وهناك صحف حكومية عديدة ، تصدرها الوزارات المختلفة ، كل في اختصاصها ، مثل الجريدة الرسمية التي تصدرها وزارة الارشاد والانباء اسبوعية (٤١) .

أما مجلة العربي فتصدر منذ أول ديسمبر عام ١٩٥٨ ، وبجوار ذلك كله توجد المجلات المدرسية ، التي توزع في فطاق داخلي على الطلبة .

رابعا - معالم النهضة الاعلامية الجديدة في الكويت : أ - الاذاعة :

يعتبر عام ٥١ بداية النشاط الاذاعي في الكويت . ففي ذلك العام بدأ ارسال الاذاعي من غرفة عادية في مبنى الأمن العام (محافظة العاصمة) . وكانت تجاور هذه الغرفة غرفة اخرى للاستقبال . اما عدد الموظفين فلم يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة ، ولم تتجاوز ساعات الارسال الساعتين ونصف الساعة .

وأعتبر عام ١٩٦٤ نقطة تحول في تاريخ الاذاعة ، اذ ولد في ذلك العام مشروعان كبيران هما : الاذاعة المحلية ، والثاني اذاعة البرنامج الاوروبي .

وما أن حل عام ٦٧ ، حتى كانت الاذاعة الكويتية ترسل برامجها على أربع موجات عاملة ، اثنتان متوسطتان واثنتان قصيرتان . وقد ارتفع عدد الموظفين الى ٧٠٠ واصبحت ساعات الارسال ٢٧ر٥ ساعة يوميا .

وتم ايفاد عدد من الشباب الكويتي في بعثات تدريب اذاعية لتلقى مختلف العلوم الاذاعية الحديثة ، والعمل مستمر في ارسال المزيد منهم . ويمكن تقسيم اذاعة الكويت الى ٣ أقسام رئيسية :

(٤١) العربي : عدد يوليو ٦٢ .

أولاً : القسم الإداري والمالي : وهو يتولى الاشراف على شئون الموظفين والعاملين في هذا الجهاز والبالغ عددهم حوالي ٤٠٠ موظف وعامل . ويضم القسم عدة شعب هي : شعبة الإدارة - شعبة الطباعة - الشعبة المالية .

ثانياً : دائرة البرامج : وتعتبر العمود الفقري ، الذي ترتكز عليه جميع الاقسام الفنية في الاذاعة وتنقسم الى ٣ اقسام :

• البرنامج العام ، ومدة ارساله ١٨٣٠ ساعة يوميا ويلحق به اقسام : المنوعات ، وقد قدمت ٦١٢ حلقة في عام ٦٧ منها ٥٣٠ حلقة إنتاج محلي و ٣٣٩ حلقة برنامج اسبوعي - التمثيليات . والبرامج الخاصة ، وقد قدمت خلال عام ٦٧ - ٤٩٥ ساعة منها ٣٧٠ ساعة إنتاج محلي ، والباقي وهو ١٢٤٥ ساعة إنتاج خارجي . ومن البرامج التي قدمها القسم سيف بن ذي يزن وأسباب النزول ، أعداء الحق ، الحرب كرفر - المرأة والطفل - الاركان ، وهو قسم يغطي نشاط الكويت على الصعيد الرسمي بشكل خاص - الموسيقى ، وقد بلغ عدد الاغاني التي تم تسجيلها في العام الماضي ٤٨١ مادة ، مدتها الزمنية ٤٨ ساعة تقريبا ، ويبلغ عدد الاغاني المستوردة ٤١٥ مادة مدتها الزمنية ٤١ ساعة - البرامج الموجهة ، وبلغت مدة ارسال القسم ٢٣٠ ساعة منها ٢٠٤ إنتاج محلي والباقي خارجي - التقاط الاخبار من الاذاعات العالمية - تحرير الاخبار ، والقسم يرسل ١٤٦٠ نشرة اخبار رئيسية و ١٨٢٥ موجز انباء في السنة ، ويحقق ما يقرب من ١٢١ سبقا أذاعيا في السنة - المكتبة والارشيف - القسم الادبي ، ويسهم في أداء رسالة الاذاعة الاعلامية في المجالين الديني والادبي ، وقدم خلال العام الماضي ٥٦٥ حلقة برنامج بلغت مدتها ١٤٢ ساعة - النقل الخارجي ، ويتولى

تغطية الاحتفالات والشعائر والمناسبات ، التي تتم خارج نطاق الاذاعة -

قسم التنسيق ويتحمل مسؤولية تنظيم العمل بين أجهزة الاذاعة .

● الاذاعة المحلية : وقد انشئت لتساهم في تقديم مختلف البرامج باللهجة الشعبية . وخلال عام ٦٧ زاد إرسالها من ساعتين ونصف الى ٣ ساعات يوميا ، والعمل مستمر في زيادتها مرة أخرى . وبرامجها متنوعة منها الاذاعة والمستمع ، وركن البادية ، وركن الاطفال ، وعدد من البرامج الرياضية والغنائية .

وهناك يتدرب الشباب الاذاعي الناشئ على كافة الاعمال ، حتى اذا ما تمكنوا من أعمالهم زود البرنامج العام بما يحتاجه من عناصر اذاعية مختلفة .

وبلغت ساعات الارسال خلال عام ٦٧ حوالي ٩٦٠ ساعة ، موزعة على الشكل التالي : مواد دينية ٩٠ ساعة - برامج متنوعة وخفيفة ١٨٠ ساعة - الرياضة والمرأة والطفل والبادية ٤٨ ساعة - مواد غنائية مختلفة ٦٤٢ ساعة .

● البرنامج الاوربي : في عام ١٩٦٤ بدأ البرنامج الاوربي إرساله بمعدل ساعتين يوميا من ٧ الى ٩ مساء ، اصبحت بعد فترة قصيرة ٣ ساعات . وفي أبريل ٦٦ ، بدأ ارسال ساعة صباحية من ٨ الى ٩ ، وفي أيام الجمع من ٨ الى ١٠ .

وفي صيف عام ٦٧ زاد إرسال الفترة الصباحية ، حيث اصبح ساعتين يوميا من ٧ الى ٩ ، غير الساعات الثلاث المسائية ، وبذلك اصبح مجموع ساعات إرسال البرنامج الاوربي ٥ ساعات يوميا .

ب - التليفزيون :

في البداية كان يستلك التليفزيون أحد التجار حيث كان يقدم ،

حينذاك ، بعض أفلام الصور المتحركة وأفلام السهرة ولا تتعدى قوة
أرساله مائة واط .

وكان انتقال التلفزيون الى وزارة الارشاد والانباء منذ منتصف
نوفمبر ١٩٦١ بداية عهد جديد له . فعمدت الى تنميته وتقويته ،
واستقدمت له الخبراء والفنيين وحشدت له نخبة طيبة من أبناء البلاد
وأوفدت البعثات الى الخارج ووظفت لهم الدورات التدريبية . وحرصت
الوزارة على ان يشترك تلفزيون الكويت بوفود في المؤتمرات والمحافل
التلفزيونية العربية والدولية .

ولقد كان تلفزيون الكويت حتى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٣ يرسل
برامجه في اربع ساعات يوميا بما في ذلك ايام الجمع والعطلات الرسمية
والاعياد بمجموع (٢٨) ساعة أسبوعيا ، ثم اخذ يزيد في فترات
الارسال ، فارتفعت الى ٣٦ ساعة أسبوعيا . وفي ٣١ / ٣ / ١٩٦٦
زادت ساعات البث فأصبحت بواقع ٥٢ ساعة أسبوعيا ، ومنذ أول
اكتوبر ١٩٦٦ ارتفعت ساعات الارسال فوصلت الى ٥٨ ساعة أسبوعيا،
اذ يبدأ التلفزيون بأرسال برامجه في الساعة الخامسة مساء طوال ايام
الاسبوع ، ويستمر حتى منتصف الليل ، وفي ايام الجمعة يبدأ قبل
موعده المحدد بثلاث ساعات ، أي في الثانية بعد الظهر ، الى ما بعد
منتصف الليل .

ويرأس ادارة التلفزيون مدير يتولى توجيه سياسة الوزارة العامة
في هذا الجهاز الاعلامي ومراقبة تنفيذها ، فهو المسؤول الاول عن خطة
سير العمل في التلفزيون امام وكيل الوزارة ، بما يتفق والمصلحة العامة
وينظم التعاميم واللوائح الداخلية التي تصدرها الاقسام المختلفة
وتنسيق التعاون بينها . ويرأس مدير التلفزيون اللجنة العامة للبرامج

التي تتولى مناقشة مختلف البرامج لاقرار المناسب منها ، وهو حلقة الاتصال بين الوزارة ومختلف المراقبات والاقسام والشعب التي يضمها هذا الجهاز ، واليه يتقدم رؤساء الاقسام للبحث في طلباتهم واحتياجات اقسام ضمن حدود اختصاصاته .

ومن الاقسام الهامة في التلفزيون ، القسم الاداري - القسم المالي - القسم الهندسي - مراقبة البرامج العامة ، وتضم عددا من الاقسام أهمها :

■ قسم التمثيليات :

انشىء عام ٦٤ ، وبلغ عدد التمثيليات التي قام بأستلامها منذ مطلع شهر أبريل حتى ٣١ / ١٠ / ١٩٦٦ (١٣٤) تمثيلية ، قدم التلفزيون منها ثمانى تمثيليات وأتم تسجيل تسع يطالعا جمهور الشاشة الصغيرة قريبا وأجاز احدى عشرة تمثيلية تنتظر دورها في التسجيل ، أما ما تبقى من هذا العدد فقد جرى رفضه لعدم صلاحيته او أعيد لمؤلفيه لاجراء بعض التعديلات في نصوصه ، او لازال في دور الدراسة لتقرير مدى صلاحيته .

■ قسم البرامج الثقافية :

دأب تلفزيون الكويت منذ انشائه على تقديم العديد من البرامج الثقافية ، وبلغ عدد البرامج الثقافية المنتجة محليا في دورة اكتوبر - ديسمبر ١٩٦٦ اربعة عشر برنامجا من مجموع خمسة وعشرين برنامجا هي حصيلة ما أنتجه التلفزيون من برامج محلية في تلك الدورة .

■ قسم المنوعات :

تم انشاء هذا القسم في مطلع عام ١٩٦٦ ، وكانت البرامج المنوعة قبل انشاء القسم تتبع مراقب عام البرامج مباشرة . وقدم القسم في

الدورة الاخيرة برامج تشكل ١٢٪ من المجموع الكلي لبرامج هذه
الدورة •

■ قسم البرامج الخاصة :

انشيء في منتصف يونيو ١٩٦٦ • وتشمل البرامج الخاصة عادة
برامج المناسبات والبرامج الموجهة والتحقيقات والاستطلاعات •

■ البرامج الرياضية :

يقدم من البرامج الرياضية في الدورة الحالية برنامجان هما (مجلة
الرياضة) وبرامج المصارعة الحرة والملاكمة ، الى جانب قتل مباريات
كرة القدم والمسابقات الرياضية في المناسبات الهامة • وقد قدمت
البرامج والتشيليات الرياضية في الدورة الاخيرة ٤١٪ من مجموع
البرامج المقدمة في تلك الدورة •

■ قسم التنظيم والتنفيذ :

ويعتبر من أكثر أقسام التلفزيون حساسية ، فهو القسم الذي يتم
فيه تجسيع كافة البرامج والمواد التلفزيونية لاعداد البرنامج العام الذي
يطالعه الجمهور كل مساء •

وقد اشترك تلفزيون الكويت في عديد من المؤتمرات والمهرجانات
العملية التي تناولت شئون تطوير العمل التلفزيوني وصناعة السينما
وأوضاع المسرح منها :

— مهرجان التلفزيون العربي الاول والثاني والثالث والرابع في
الاسكندرية والخامس في القاهرة •

— مهرجان السينما الدولي الاول والثاني والثالث في مونت كارلو •

— مهرجان السينما الدولي الاول والثاني والثالث في موسكو •

— مؤتمرات الطاولة المستديرة للسينما والثقافة العربية في بيروت •

— مهرجان براغ السينمائي في تشيكوسلوفاكيا •

- الملتقى الرابع للسارح بولاية صفاقس .
- مؤتمر الجمعية الاستشارية الدولية للراديو والتليفزيون المنعقد في أوصلو بالترويج .
- حلقة الدراسات التليفزيونية في موقرو بسويسرا .
- المهرجان الدولي للأفلام السينمائية بمدينة قرطاج بتونس .

د - السياحة في الكويت :

وكانت السياحة في الكويت تعتبر الى عهد قريب جدا مجرد وسيلة اعلامية وليست من المصادر المؤثرة في الدخل القومي للدولة . غير ان هذه النظرة قد تغيرت بعض الشيء في الاونة الاخيرة بعد ما اصبحت المؤسسات السياحية من فنادق ومكاتب سفر وشركات طيران تشكل قطاعا هاما في الاقتصاد القومي .

كذلك فان فكرة السنة السياحية الدولية التي اقترحتها الجمعية العامة التاسعة عشرة لاتحاد الاوتو ووافق عليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي والجمعية العامة للأمم المتحدة قد ساعدت كثيرا على الاهتمام بالسياحة، فقد شكلت لجنة عليا للسياحة في وزارة الارشاد والانباء ضمت مندوبين من الوزارات والمؤسسات والهيئات التي يتصل عملها بالسياحة، وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات توصلت بعدها الى اتخاذ عدد من القرارات والتوصيات الهامة التي تهدف الى تسهيل الاجراءات الحكومية الخاصة بالسفر وتشجيع الحركة السياحية وتنمية الوعي السياحي لدى المواطنين . ومن أهم هذه القرارات والتوصيات :

- تخفيض رسوم إصدار جوازات السفر الفردية الى نصف دينار
- وتخفيض رسوم التجديد الى ربع دينار .
- في مجال تأشيرات الدخول اتخذت هذه الاجراءات :

- الغاء تأشيرة الدخول بالنسبة لرعايا جميع الدول العربية .
- منح هذه التأشيرة في المطار لرعايا الدول الاجنبية التي الغت تأشيرة الدخول للرعايا الكويتيين .
- اصدار تعليمات لسفارات دولة انكويت في الخارج لتسهيل اعطاء تأشيرة الدخول لذوي النية الحسنة من رعايا الدول الاخرى .
- يخفض رسم التأشيرة الى نصف دينار بالنسبة للسائح او الزائر المؤقت .
- في الحالات التي يلتزم فيها الحصول على تأشيرة دخول فانه يجب ان يسمح للزوار الذين لم يحصلوا عليها بالبقاء في البلاد مدة اربعة ايام عدا ايام العطل .
- لا تحصل أية رسوم جمركية على أي سلع أو امتعة للمسافرين ما دامت ليست لاغراض تجارية .
- الابقاء على النظام المتبع بعدم فرض أي قيد على تحويلات العملة للداخل او للخارج بأي شكل من الاشكال .
- في مجال الفنادق .. أتخذت اللجنة الاجراءات التالية :
 - تقديم كافة التسهيلات للنزلاء والاهتمام بالخدمة والمعاملة الحسنة للسياح .
 - قيام فنادق الدرجة الثالثة ببذل الجهود اللازمة للارتفاع بمستواها من حيث الموقع والتجهيزات والبناء .
 - تقديم أسعار مخفضة للوفود السياحية .
 - عمل تخفيضات عامة على أسعار الاقامة بنسبة ١٠٪ خلال اكتوبر ونوفمبر وديسمبر و ٢٠٪ خلال مايو ويونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر .

• في مجال الاعلام وتنمية الوعي السياحي اتخذت عدة قرارات هامة منها :

— تم تقديم برنامج اذاعي كل اسبوع بأسم « السياحة سبيل السلام » طوال عام ١٩٦٧ •

— تم تقديم برنامج تلفزيوني نصف شهري طوال سنة ١٩٦٧ تضمنت فقراته افلاما سياحية عن الدول الصديقة •

— تولت وزارة الارشاد والاقباء طبع شعار السنة السياحية الدولية وعبارتي : « السنة السياحية الدولية ١٩٦٧ » و « السياحة سبيل السلام » على جميع مطبوعات الوزارة التي صدرت خلال سنة ١٩٦٧ • كما تم طبع الشعار والعبارتين على التقويم الذي يوضع في وزارات الدولة ومؤسساتها المختلفة •

— نشر عدد من المقالات والابخار الصباحية الخاصة بالسنة السياحية الدولية في جميع المجلات والصحف المحلية •

— أصدر طوابع تذكارية بمناسبة السنة السياحية الدولية • وخلال عام ١٩٦٧ والسنة السياحية — جرى تنفيذ عدد من المشروعات الهامة التي تهدف الى تنمية الحركة السياحية في الكويت • وفي مقدمه هذه المشروعات التوسع في الصناعة الفندقية حيث تم افتتاح :

- فندق شيراتون الكويت : وهو من فنادق الدرجة الممتازة •
 - فندق يونيفير سال : وهو من فنادق الدرجة الاولى •
 - فندق هيلتون الكويت : وهو من فنادق الدرجة الممتازة وقد تعاقدت شركة الفنادق الكويتية مع شركة هيلتون العالمية لادارته • وبذلك اصبح احصاء الفنادق في الكويت على الوجه التالي :
- الفنادق الممتازة : ٢ يضمان ٤١٢ غرفة •

فنادق الدرجة الاولى : ٤ تضم ٣٠٤ غرفة •

فنادق الدرجة الثانية : ٤ تضم ٤٤ غرفة •

فنادق الدرجة الثالثة : ٥ تضم ١٣١ غرفة •

وبذلك يصل مجموع الفنادق الى ١٥ فندقا تضم ٩٩١ غرفة .

بجانب ذلك تم افتتاح عدة بيوت للشباب لاستقبال السياح الذين لا تسمح ظروفهم بالاقامة في الفنادق • كما خصص مكان فسيح للتخييم مزود بالمياه والكهرباء والمرافق العامة اللازمة •

وأياضا قامت شركة الفنادق الكويتية بإنشاء عدد من الشاليهات الفخمة على شاطئ الضبعية على بعد ٦٠ كيلو مترا من مدينة الكويت • ويدخل في قائمة المشروعات السياحية •

مشروع الجزيرة السياحية : وهي من أحدث المشاريع السياحية التي تم انجازها وهي تقع في منطقة الضبعية على هضبة بالقرب من الشاطئ ••• وتتوفر فيها أجنحة للراحة وغرف للنوم ، بالإضافة الى حديقة للاطفال وشاليهات متنوعة ، وحوض للسباحة ، وتضم الجزيرة مطعما عائما يتصل بالرصيف بطريق طوله ٥٠٠ مترا •

مشروع الكورنيش : وقد رصدت له الدولة ١٢ مليون ديناراً كويتياً ، ويبلغ طوله حوالي عشرة كيلو مترات ، وهو مكون من طريقين منفصلين • أما المنطقة السياحية منه فستحيط به من جهة البحر ، ويبلغ عرضها ١٦٠ مترا ، حيث ستزرع بالاشجار والازهار • وستوجد امام قصر السيف بحيرة صناعية يبلغ عرضها حوالي ٤٠٠ مترا ، ويمر طريق الكورنيش في طرفها الشمالي على جسر • وعلى بعد كيلو متر ونصف من جانبي القصر ستمتد جزيرتان صناعيتان في البحر الى بعد ٨٠٠ مترا من شارع الخليج العربي •

جزيرة فيلكا : وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٣٠ كم . وقد وضع مخطط لهذه الجزيرة لتكون منطقة سياحية هامة لتنشيط الحركة السياحية الداخلية . ويشمل المشروع ربط الجزيرة بالكويت بمواصلات سريعة ومنظمة ، وبناء ميناء حديث لرسو السفن ، وانشاء فندق سياحي ودار للسينما ، وبلاجات حديثة ، وسوق مركزية ، وحدائق عامة ، وغير ذلك من المنشآت السياحية . هذا ولقد اشتركت الكويت في العام ١٩٦٧ في المؤتمرات السياحية الآتية :

- ١ - اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي للسياحة في مارس / ٦٧ .
 - ٢ - الاجتماع الطارئ لنفس اللجنة في ٢٩ / ٧ / ١٩٦٧ لبحث التعاون السياحي العربي بعد العدوان الاسرائيلي .
 - ٣ - الاجتماع الثماني للجنة التنفيذية للأبوتر الذي عقد في كندا في ١١ / ٥ / ٦٧ .
 - ٤ - اجتماع الجمعية العمومية العشرين لاتحاد الابوتو في اكتوبر ١٩٦٧ .
- د - مولد المسرح الكويتي (٤٢) :

كانت مظاهر النشاط المسرحي في الكويت ، تكاد تنحصر في الحفلات التمثيلية التي يحييها الطلاب بين جدران مدارسهم ، ثم في الحفلات القليلة التي يقدمها (المسرح الشعبي) ، وأعضاؤها من هواة التمثيل ، وهي حفلات يحضرها الجمهور بالدعوات المجانية ، وتجري غيرمتتابة ، وتقدم مسرحيات مرتجلة باللهجة الكويتية ، تعالج الاحوال القائمة في أسلوب فني متعثر ، ليس له من المسرحية الحقبة ، الا المظهر ، وليس لهذه المسرحيات نصوص مكتوبة ، يتقيد بها المثلون . هذا والاداء التمثيلي يجري من جانب الممثلين دون تقيد محكم فيما يبدونه ، كلاما

(٤٢) العربي / يوليو ٦٢ مقال للاستاذ زكي طليمات .

وايماء وحركة ، تبعا لمقاييس ومعايير ، تستمد قيمتها من موضوع المسرحية ، ومن الانفعالات التي تجري في شخصها .
ومع هذا فان الجمهور كان يستمتع بهذه الحفلات ، اذ لا يجد في غيرها مجالا ، للتنفس ، وللتعبير عما يحسه .

وفي جميع ما تقدم ذكره من مظاهر النشاط المسرحي ، يقوم الرجال بأدوار النساء ، لأن العرف السائد في نواحيه المتزمتة ، يحول دون أن تعتلي المرأة المسرح ، الى جانب الرجل ، حتى ولو كانت من غير نساء الكويت ، الا أن ما تقدم ذكره ، وان كان نسيجا مفككا ، غير وثيق في لحمته وسداده ، ففيه الشيء الكثير فيه ارهاصات مكينة ، لقيام مسرح حق فيه الممثل الذي يعبر ، فيه الجمهور الذي ينصت ، دعامتان من ثلاث ؛ تعتبر الاساس في كيان كل مسرح .

اول فرقة تتالف :

بوصول الاستاذ زكي طليمات بدعوة من حكومة الكويت ، أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية ، عن حاجتها الى شباب يعمل بالفرقة ، فتقدم نحو ٢٥٠ شابا ولم تتقدم فتاة كويتية واحدة ، واستغرق أمر اختيار الصالح منهم ثلاثة أسابيع ، وبعد لقاء زكي طليمات عدة محاضرات في شأن المسرح وماهيته وفي أهدافه ، تحرر وثقيف ، وليست تحللا وتزييفا ، وقعت أعجوبة حيث تقدم فتاتان كويتيتان ، تعملان موظفتين في وزارة الصحة ، لتعملا ممثلتين على الرغم من تزمت المتزمتين .

وتم اختيار اربعين شابا كويتيا من المتقدمين للعمل في فرقة المسرح العربي ، ورسمت الوزارة مهمة المسرح العربي ، بأن تكون مسرحياته أول ما تكون لاهياء أمجاد العروبة ، واعلاء البيان الفصيح ، لذلك

اختار الاستاذ زكي طليمات مسرحية ، عبد الرحمن الاموي للاستاذ
محسود تيسور ، لانها تقدم بطلا عربيا ، صنع تاريخه بيده ، كما صنع
معه تاريخ الاندلس ، بعد أن فتحها طارق بن زياد .
والمسرحية بعنوان (صقر قریش) ، وهي بما هي عليه ، من حيث
معالجة الموضوع ، ومن حيث الاسلوب البياني ، قد وفّت بجميع
الشرائط الفنية ، والادبية ، التي يجب أن تكون عليها المسرحية الواقعية
ثم هي فوق ذلك تحتوي على أشخاص عدة ، وهذا فيه فرصة لكي
يشارك في تمثيلها اكبر عدد من الممثلين ، كما ان البطولة ، ليست
معمودة ، على شخص واحد .

التدريبات والاعداد :

لكي يشغل التدريب اكبر عدد من الممثلين ، جعلت الفرقة ، لكل دور
في الرواية ، ممثلين ، لامثل واحد ، ولا سيما في الادوار الكبيرة . . .
وقد نبه المشرف على الفرقة الى أن العمدة والمرجع في جودة الالتقاء ،
هو تجويد الحروف ، وفصاحة النطق ، بعد إقرار الصوت ، ثم سهولة
جريان الكلام في يسر ، والاصل في الممثل هو الاستعداد القوي ، وليس
الاكتساب الحازق .

وكان يوم ١٨ مارس عام ١٩٦٢ ، يوم حفل الافتتاح الذي دعى اليه
وزير الشؤون الاجتماعية ، يوما مشهودا ، وفيه أكدت الفرقة وجودها ،
وبررت أمر قيامها ، أمام المسؤولين ، وغير المسؤولين من الشعب الكويتي .
وكافت الفرصة الكبرى ، انه لم يهب أعصار من جانب المتزمتين ،
فيطيح بالفتاة الكويتية من فوق خشبة المسرح ، وبذلك استطاعت الفرقة
أن تجتذب الفتاة الكويتية الى المسرح ، وسوف يدخل اسم كل من
(مريم صالح ، ومريم الغضبان) تاريخ المسرح الكويتي ، كرائدتين ،

وسوف يكونان دائما على رأس القائمة ، لمن تليهما من الفتيات الكويتيات اللواتي سيؤلفن بنشاطهن الفن ، نقطة انطلاق جديدة في نشاط المرأة الكويتية .

وكان لنجاح الفرقة صدى ، لدى المسؤولين في الوزارة ، فاذا هي تخطط لانشاء مؤسسة ، تنتظم فيها جميع مظاهر النشاط المسرحي الذي تشرف عليه .

وسوف تضم هذه المؤسسة : « المسرح العربي والمسرح الشعبي » حتى تتوحد خطة ، وتحدد أهداف ، وتنسجم اجراءات .

واعدت الوزارة مسرحين جديدين ، يكون احدهما مقرا ثابتا لمظاهر هذا النشاط ، ويكون الآخر لاستقبال الفرق العربية ، التي ستتقدمها الوزارة من الاقفار العربية ، لتساعد على تنمية الوعي الادبي والفني وتعميقه . كذلك تعمل الوزارة على أن يحترف التمثيل ، من أبدوا تفوقا ظاهرا في أداء أدوارهم بالفرقة ، بأن تجري عليهم مراتب ثابتة ، ليتفرغوا للمسرح ويعيشوا له .

أن المسرح الكويتي اليوم على أبواب ، تطور واسع المدى ، بعد أن اجتاز الشوط الاول فيه . إلا أن التطور قد تنزل به نكسات ، مآثاها طبيعة التطور نفسه ، وقد تأتي النكسات من جانب من يعملون فيه ، وذلك حينما تتحول الثقة بالنفس الى غرور . . . غير أن التطور يستعيد دائما مافاته ، كما يجرف من يقف عثرة في طريقه . . .

واستمرت فرقة المسرح العربي في تأدية رسالتها حتى سنة ١٩٦٣ ، حيث صدر قانون الجمعيات والنفع العام ، فتكونت فرقة « مسرح الخليج العربي » . وفي سنة ١٩٦٤ تكونت فرقة « المسرح الكويتي » ، وكان هدف وزارة الارشاد فتح المجال لهذه الفرق لكي تتنافس تنافسا

شريفاً ، فتنحت الوزارة عن فرقتي : المسرح الشعبي والمسرح العربي ،
ليكونا فرقا أهلية .

وقد بلغ عدد التمثيليات التي قدمت منذ انشاء المسرح حوالي ٨٠
مسرحية ، ١٥٠ تمثيلية ٠٠٠ ان النهضة التمثيلية في الكويت استطاعت
أن تخلق في مجال الفن أسماء استطاعت أن تدعم وتثبت أقدامها على
مسرح الكويت . وقد التقت جهود العاملين في المسرح وافتتحت الى
أربع فرق مسرحية ، تعمل في إطار القطاع الاهلي ٠٠ ولكي تتيح الوزارة
لهذه الفرق الاربع القدرة على العمل أعدت دور العرض المناسبة المجهزة
بكافة الاجهزة الفنية وشجعت الاقلام الكويتية على الكتابة للمسرح
عن طريق اقامة مباريات في التأليف المسرحي وقدمت الاعانات المادية
للفرق المسرحية كما اوفدت بعض الممثلين البارزين في بعثات صيفية
قصيرة لزيارة المؤسسات الفنية ودور التمثيل في القاهرة .

ورغبة من الوزارة في ارساء الحركة الفنية على أسس علمية لإيجاد
عناصر مستقبلية من الممثلين والمشكلات تجمع الى حسن الاستعداد
الفطري دراسة وخبرة واسعة انشأت مركزا للدراسات المسرحية لكي
يكون المسلك الى تحقيق هذه الغاية وقد التحق بهذا المركز في العام
الدراسي ٦٦ / ١٩٦٧ (٢٨) طالبا وطالبة وبذلك يكون عدد طلبة
المركز (٥٠) طالبا وطالبة .

وقد تأسس اول مسرح في الكويت عام ٥٦ تحت اسم المسرح
الشعبي . وهو بمثابة الام للمسارح الموجودة في الكويت . وجميع
أعضائه هواة ينمون مواهبهم الفنية ، ويبلغ عددهم (٥٤) عضوا ،
والعضو مكلف بدفع اشتراك رمزي قدره نصف دينار شهريا ، ويقدم
المسرح الى مثلاته مكافأة شهرية تشجيعا لهم .

وبالمسرح لجنة ثقافية تشرف على الندوات والمحاضرات التي تقام في المسرح ، وتشرف أيضا على أجازة النصوص المسرحية والتمثيلية ، كما تشرف على إصدار مجلة حائطية باسم (مجلة الشموع) ، وفي المسرح استوديو لتسجيل التمثيليات ولتنمية المواهب الفنية .
وينوي اعضاء فرقة المسرح السفر الى العراق وسوريا ولبنان لتقديم بعض عروضهم الفنية هناك . وقد امتضاف المسرح فرقا فنية من الهند وباكستان .

ويساهم المسرح في المناسبات الخاصة ، مثل عيد الام وأسبوع المرور وغير ذلك من المناسبات ، وقدم فيها بعض المشاهد لهذه المناسبات .
وقد انشئت بعد ذلك فرقة المسرح العربي الحكومية التي كونها الاستاذ زكي طليمات عام ١٩٦١ .

وتيجة للتطوير الفكري والفني في الكويت تقدم مجموعة من الشباب المثقف من يعاون في الاذاعة ومن سبق لهم التمثيل المسرحي مع فرقة المسرح الشعبي وساهموا في تكوين فرقة مسرحية بأسم (المسرح الوطني) وقدمت عملا مسرحيا واحدا كان بعنوان « فتحنا » ثم توقفت ولم تستمر .

مسرح الخليج العربي :

ومع هذا لم يدخل اليأس نفوس اولئك الشباب ، فتقدمت الهيئة التأسيسية للمسرح الوطني سابقا بطلب لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للتصريح لهم بإنشاء فرقة مسرحية جديدة ، وكانت موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على ذلك تشجيعا منها ورعاية للحركة المسرحية في الكويت وظهر هذا المسرح للوجود بأسم « مسرح الخليج العربي » بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٩٦٣ ، واصبح مسرح الخليج العربي ثالث

ثلاثة مسارح . . . الشعبي - العربي - الخليج .
وقد أخرج مسرح الخليج أعمالا مسرحية عديدة منذ بداية تكوينه
وهي : بسافر وبس - الخطأ والفضيحة - الاسود الضائعة - انا
والايام - الجوع - المخلب الكبير - الطين - عنده شهادة - الحاجز
او الملالة .

وفي موسم ٦٦ / ١٩٦٧ ، خرج مسرح الخليج العربي عن حدوده
في الكويت متوجها الى الشقيقتين العراق والجمهورية العربية المتحدة ،
حيث عرض المسرح هناك مسرحية (الحاجز او الملالة) .
ومن ناحية أخرى ، اهتمت الوزارة بالفنون الشعبية ، بعد أن
احست بأن في الكويت تراثا شعبيا يتعرض للضياع والنسيان امام
التطور المفاجيء ، الذي تتعرض له الحياة الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية . . . فأنشأت « مركز رعاية الفنون الشعبية » لجمع هذا
التراث وحفظه وتشجيع الفنانين الشعبيين والفرق الشعبية .
ويضم المركز الآن مجموعة من التسجيلات الشعبية في فنون الغناء
ومن ذلك الاصوات وأغاني البحر وأغاني الافراح .

٥ - السينما :

وفي مدينة الكويت الآن (١٩٦٦) ثلاث دور شتوية للسينما بالاضافة
الى دار أخرى صيفية تعمل ثمانية أشهر في السنة . وفي قرية الفحيحيل
توجد دار صيفية وأخرى شتوية ، كما توجد في مدينة الاحمدي دار
أخرى . وهذا العدد من دور السينما كاف في الحقيقة لتغطية احتياجات
الكويت ، اذا ما قيس بعدد السكان ، وان كان هناك سعي لتوسيع
هذا العدد وزيادته تسهيلا للجمهور ، وحتى لا يتكبد مشقة الانتقال
الى دور السينما .

كانت حكومة الكويت تطبع ما يلزم دوائرها من مطبوعات ، خارج بلادها وكان هذا يكلفها كثيرا ، ويضيع وقتا طويلا ، ولهذا عقد العزم على انشاء مطبعة وطنية ، تقوم بكل طلبات الدوائر في هذه الناحية . وفي ٥ أكتوبر عام ١٩٥٦ ، افتتحت دائرة المطبوعات - وزارة الارشاد والانباء اليوم - مطبتها رسميا ، مزوده بأحدث الماكينات لطبع الكتب والسجلات والكراسات والاستمارات والملفات وكل ما تحتاجه دوائر الحكومة .

وكان انتاج المطبعة في السنة الاولى من انشائها ملون ونصف مليون نسخة من المطبوعات المختلفة للدوائر ، ومليون ونصف مليون كراسة لتلاميذ المدارس ، وعشرات الالوف من الكتب المدرسة ، هذا فضلا عن الجريدة الرسمية للبلاد وهي (الكويت اليوم) ، التي كانت تصف حروفها سابقا باليد ويبعث بها الى مطبعة تجارية ، ليطلع منها عدة آلاف كل أسبوع .

وبمرور الزمن ، أخذت المطبعة في التوسع ، لسد حاجات الدوائر المتزايدة ، فأرتفع مقدار الطبع عام الافتتاح ١٩٥٧ من (١١٤٦٩٢٦١) مطبوعا الى (٢١٨٠٠٧٦٧) مطبوعا في عام ١٩٥٩ .

وكانت الغاية منذ البدء ، أن تكون المطبعة مدرسة ، يتدرب فيها بعض أبناء الكويت ، على مثل هذه الاعمال الفنية ، ولأجل تحقيق هذه الغاية نجد في المطبعة ، والزنكوجراف ، مشرفين فنيين من الاجانب يعملون على رفع المستوى الفني ، وتدريب الطلاب الكويتيين . وفوق ذلك تقوم وزارة الارشاد والانباء (دائرة المطبوعات سابقا)

بأرسال الممتازين من الطلاب الكويتيين ، في بعثات تدريبية الى الخارج
(القاهرة والمانيا وانجلترا) ، لدراسة الطبع الفاخر والميكانيكا والتدريب
على الجمع الآلي (الاكترتيب) وتركيب الماكينات .
وتخرج المطبعة كذلك مجلة (العربي) ، التي تعتبر بجمالها ورونق
أخراجها عنوانا على النهضة المطبعية الزاهرة في دولة الكويت .
ومن مآثر هذه المطبعة ، أنها اهتمت أيضا بواجبها الثقافي ، نحو
أبناء العروبة جميعا ، فصصت على نشر ما تختاره من التراث العربي
(المخطوطات) ، بعد أن تسند الى الاعلام المحققين ، هذه المخطوطات
ومراجعتها ، وقررت نشر ستة كتب من هذه المخطوطات الثمينة سنويا ،
فقامت بطبع الكتب الآتية : -

- ١ - الذخائر والتحف للقاضي الرشيد ابن الزبير (القرن الخامس الهجري)
- ٢ - الاضداد في اللغة لمحمد بن القاسم الانباري
- ٣ - العبر للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
- ٤ - ديوان لييد بن ربيعة العامري
- ٥ - المصون في الادب لابي أحمد النحمن بن عبد الله العسكري المتوفى
سنة ٣٨٢ هـ .
- ٦ - رسائل الصابي والشريف الرضي
- ٧ - مجالس العلماء لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفى
سنة ٣٤٠ هـ

الفصل الثاني الحالة الاجتماعية

١ - السكان :

مما لا شك فيه أن للظروف المناخية تأثير على حياة السكان في مختلف المناطق ، والكويت كانت ولا تزال تقع في منطقة صحراوية ، وقد كانت ظروف المعيشة فيها صعبة ، نظرا لشدة الحرارة صيفا او لقلّة موارد المياه .

ولا شك أن موقع الكويت الجغرافي ، في قمة الخليج العربي مباشرة ، ومناخها الرملي الصحراوي الرطب ، يترك أثرا لا يستهان به على الصحة العامة للمواطنين . فمن الملاحظ مثلا أن أمراض الحساسية تكثر في الكويت وبلاد الخليج أكثر من غيرها ، ومن المؤسف حقا عدم وجود احصائيات علمية شاملة ، واستنتاجات مبنية على هذه الاسس ، يستطاع بواسطتها التوصل الى نتائج موثوقة ، حول تأثير مناخ الكويت على متوسط حياة الافراد .

ولا يتوفر لدينا معلومات دقيقة ، عن عدد سكان الكويت في مراحل التاريخ المختلفة ، وتذكر كتب التاريخ ، أن الرحالة الدانمراكي (كارستن نيبور) وصف الكويت أثر زيارته لها عام ١٧٦٥ بأنها « بلدة يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة ، لديهم ثمانمائة مركب ، يعيشون من التجارة ، وصيد السمك ، والغوص على اللؤلؤ . . وفي الصيف عندما يبحر كثير من السكان للغوص على اللؤلؤ ، او يسافرون الى الداخل هربا ، من الحر الشديد على شاطئ البحر ، فان عددهم يتضاءل الى أقل من ثلاثة آلاف نسمة » .

ونظر الظروف خارجية ، فان بعض المصادر التاريخية ، تذكر ان عدد سكان الكويت تناقص الى حوالي اربعة آلاف نسمة ، في عام ١٨٦٠ ، كما تذكر المصادر الاخرى ، ان عدد سكان الكويت عام ١٩٠٠ ، كان يتراوح بين عشرة آلاف الى ١٢ الف نسمة ، وانها كانت اجمل ميناء في شرقي الجزيرة العربية . وقد روى ان سكان الكويت في عام ١٩١٤ قدر بـ (٣٥٠.٠٠٠) نسمة ، وانها كانت تحتوي على ثلاثة آلاف بيت وخمسمائة حانوت تجاري ، وثلاث حانات ، وستة مقاه ، وثلاث مدارس ، واربعة جوامع ، وعدد من المخازن (١) .

يقول ديكسون : « انه في شهر اكتوبر عام ١٩٥٠ ، تقابل مع الشيخ عبد الله السالم الصباح (الحاكم السابق) ، بعد ان فاز بالامارة في نفس السنة ، ودار بينهما حديث قال فيه الامير :

انه في حوالي عام ١٧١٠ وقع آل الصباح تحت عوامل ضغط متعددة دعتهم الى الهجرة من داخل نجد ، حيث هاجر معهم آل خليفة ، واتجهوا الى وادي دواشر ، ولكنهم ما لبثوا ان اتجهوا الى زوارة في قطر ، حيث صحبهم اليها عدد كبير من الاسرات المحترمة من بينهم : آل زايد المعروفون الآن بآل غلثم ، ثم آل صالح ، وآل شمالان (٢) :

ويقول الشيخ حافظ وهبه : « ان عشائر الكويت ، كانوا قبل عام ١٩٢١ يبلغون نحو ١٥ الفا ، وقد التحق أكثرهم بنجد ، بعد بناء الهجر ، وتنتمي عشائر الكويت الى قبائل عنزه والعوازم ، الرشيدة ، وقليل من الصلبة ، وبني هاجر ، والعجمان ، وبني خالد ، ومظير » (٣)

(١) دليل الكويت لعام ١٩٦٥ ص ٦٧ .

(٢) ديكسون : ٢٦ .

(٣) وهبه : ٧٧ .

ويعود ديكسون فيقول : « ان سكان مدينة الكويت عام ١٩٥٢ ،
يزيد كثيرا عن ١٦٠ الفا ، وقد ارتفع هذا العدد في نهاية عام ١٩٥٣ ،
حتى وصل ٢٥٠ الفا . ويعزي هذا الارتفاع - من غير شك - الى
عناصر اجنبية ، جلبت لكي تقوم بعمل مشروعات التقدم ، التي تتطلبها
الامارة والغالبية العظمى من السكان الاصليين من القبائل
العربية الآتية : عتب ، هوازن ، رشايذة ، بني خالد ، دواشر ، عجمان
وقبائل ظفر بجانب الحساوة ، وعرب من البحرين . وبلغ عدد العناصر
الفارسية في السنوات الاخيرة حوالي ٣٠ الفا ، من بينهم عدد كبير من
التجار ، ولكن غالبيتهم يشتغلون كعمال ومع استثناء الفرس
المنتسبين الى البحرين وبعض الحساوة ، الذين ينتسبون الى المذهب
الشيوعي ، يمكن ان نقرر ان كل اهل الكويت سنين مسلمين » (٤) .
والاسر الرئيسية في الكويت ، مرتبة حسب عدد أفرادها كما هو
واضح في الجدول الآتي ، وهي مستقاه من رئيس آل جليل .

(٤) ديكسون : ٤٠ .

ومن الشيخ عبد الجابر (٥) .

عدد افرادها عام ١٩٥٢	اسم القبيلة
٢٥٠٠	جنات
٣٠٠	آل خالد
١٥٠	آل زايد (آل غانم) (٦)
١٥٠	آل سيف
٥٠	آل بدر
٥٠	آل جليل
٥٠	آل صالح
٥٠	آل صقر
٣٢٠٠	المجموع

وقد جرى أول تعداد لسكان الكويت في شهر فبراير (شباط) ١٩٥٧ ، وتبين منه أن عدد قاطني الكويت يبلغ (٢٠٦٢٧٣) منهم (١٠٤٥٥١) يقطنون مدينة الكويت ، (٢١٣٧٨) يقطنون في ضواحي مدينة الكويت ، (٧٢٨٠) في مدينة الاحمدي ، (١٤٧٨٤) في البادية ، والباقي موزعون في باقي قرى ومناطق الكويت . وقد بلغ عدد الذكور (١٣٢٠٥٨) ، وعدد الاثنا (٧٤٤١٥) .
ومن الملاحظ أن زيادة عدد السكان كان سببه الرئيسي ، توافد

(٥) ديكسون : ٤١ .

(٦) وهم ينسبون كآل صالح وآل شمالان الى قبيلة عمارات

أعداد كبيرة من رعايا البلاد العربية ، والبلاد المجاورة ، للعمل في مختلف مشاريع الدولة ، وفي القطاع الخاص بعد اكتشاف النفط ، وصرف عائداته في المشاريع العامة .

وقد ورد في التعداد الذكور ، أن عدد الكويتيين بلغ (١١٣٦٢٢) منهم (٥٩١٥٤) من الذكور ، (٥٤٦٨٤) من الإناث ، أما غير الكويتيين ، فبلغ مجموعهم (٩٢٨٥١) منهم (٧٢٩٠٤) من الذكور و (١٩٩٤٧) من الإناث .

وجرى التعداد الثاني للكويت في مايو سنة ١٩٦١ ، حيث بلغ مجموع تعداد السكان (٣٣١٦٢١) نسمة منهم (٩٦٨٦٠) يقطنون في مدينة الكويت و (٥٥٣٥٨) في ضواحي الكويت والمدن الكبيرة . وقد بلغ عدد الذكور في هذا التعداد (٢٠٠٧٠٧) ، وبلغ عدد الإناث (١٢٠٩١٤) وبلغ عدد الكويتيين (١٦١٩٠٩) بنسبة ٤٠٪ من السكان . وعدد العائلات ٥٢٨٥١ منها ١٤٢٥٩ في مدينة الكويت (٧) .

وفي شهر ابريل سنة ١٩٦٥ أجري الإحصاء الثالث في الكويت ، حيث بلغ مجموع تعداد السكان (٤٨٦٠٤٢) نسمة ، منهم ٤٩١٪ يحملون الجنسية الكويتية ، وبلغ عدد الذكور - من العدد الكلي - ٢٨٦٦٦١ نسمة ، بينما بلغ عدد الإناث ٩٩٣٨١ نسمة أي أن عدد الرجال ، يزيد عن عدد النساء بنحو مائة ألف نسمة . وقد اظهر هذا الإحصاء ، أن عدد المقيمين في الكويت العاصمة بلغ ٩٩٦٣٣ نسمة ، ونسبة الرجال منهم ثلاثة أضعاف النساء تقريبا ، إذ بلغ عددهم ٧١٤٢٦

(٧) دليل الكويت لعام ١٩٦٥ ص ٦٨ .

رجالاً مقابل ٢٨٢٠٧ أثنى ٠

ملخص احصاء الجنسيات حسب تعداد عام ١٩٦١

الجنسيات	عدد الافراد		النسبة المئوية
	ذكور	إناث	
كويتي	٨٤٤٦١	٧٧٤٤٨	٥٠ر٤ %
اردني	٢١٧٤١	٩٢٤٩	٩ر٦ %
عراقي	١٦٧٠٢	١٠٤٤٦	٨ر٤ %
ايراني	١٦٦٨١	١٥٦٧	٥ر٧ %
عربي	١١٨٥٧	٤٨٥٩	٥ر٢ %
لبناني	١١١٠٣	٥١٣٨	٥ %
عماني	١٢١٠٢	١٧٥٥	٤ر٣ %
هندي	٥١٥٣	٢٤١٦	٣ر٤ %
باكستاني	٥٢٩٥	١٩١٠	٢ر٢ %
فلسطيني	٣٨٤٥	٢٤٩٢	٢ %
سعودي	٣٠٤٤	١٥٠٠	١ر٤ %
انجليزي	١٤٦٣	١٠٥٩	٨ر %
مهري	٢٣٧٣	٢٤	٨ر %
يماني	١٤٠٤	٩	٤ر %
جنسيات اخرى	٣٤٨٣	١٠٤٢	١ر٤ %
الجملة النهائية	٢٠٠٧٠٧	١٢٠٩١٤	١٠٠ %

الدلائل التي يكشف عنها تعداد سكان الكويت :

- تقول أرقام التعداد الذي أجرى في عام ٦٥ بالمقارنة الى احصاء عام ١٩٥٧ ما يلي :
- الكويتيون الذكور زادوا من ٥٩١٥٤ عام ٥٧ الى ١١٢٥٦٩ عام ٦٥ ،
أي حوالي الضعفين •
 - الكويتيات زاد عددهن من ٤٦٨٤٦٨ الى ١٠٧٤٩٠ وهي زيادة تعادل الضعفين
تقريبا أيضا •
 - غير الكويتيين - من الذكور زادوا من ٧٢٩٠٤ عام ٥٧ الى ١٧٣٧٤٣
عام ٦٥ أي حوالي ضعفين ونصف •
 - غير الكويتيات اللاتي وفدن الى الكويت زدن من ١٩٩٤٧ الى ٥٣٧٥٣٧ •
أي ثلاثة اضعاف ونصف •
- ولعل أكثر ما يلفت النظر في نتائج احصاء عام ٦٥ ، أن عدد غير
الكويتيين - ذكورا وإناثا - يفوق الكويتيين انفسهم بحوالي ٢٧
الف نسمة !
- ذلك أن ارقام التعداد للكويتيين هي ٢٢٠.٠٥٩ نسمة •
ويقدر عدد غير الكويتيين بـ ٢٤٧.٢٨٠ نسمة •
وعلى ذلك فان مجموع سكان الكويت - الاصليين والوافدين -
يصبح ٤٦٧.٣٣٩ نسمة •
- ومن دراسة توزيع السكان على محافظات الكويت الثلاث يتبين
ما يلي :
- ان محافظة العاصمة (مدينة الكويت وضواحيها) هي أكثر المحافظات
سكانا ، وذلك وضع معروف في كل عواصم العالم •• وعدد السكان

فيها يبلغ ٢٠٦٩٧٣ نسمة • بينهم ١٠٢٨٢٧ كويتيا و ١٠٤١٤٦ وافدا •
غير اننا نلاحظ أن عدد الوافدين - ذكورا واناثا - في مدينة الكويت
ذاتها ٣ أضعاف الكويتيين تقريبا • • فبينما نجد عدد الاسر الكويتية
٤٢٩٩ أسرة ، تضم ٢٩٢٦٩ فردا في المدينة ، نلاحظ ان عدد الاسرة
غير الكويتية ١١٤٤٤ أسرة تضم ٧٠٣٤٠ فردا •

وعلى العكس من ذلك نجد في ضواحي العاصمة - وعددها ١٣
قرية وضاحية - ان عدد الكويتيين ضعف عدد الوافدين • فعدد الاسر
الكويتية ٩٤٧٣ أسرة تضم ٧٣٥٥٨ فردا ، بينما عدد الاسر غير الكويتية
٤٣٣٥ أسرة تضم ٣٣٨٠٦ •

ويلاحظ أيضا بالنسبة لغير الكويتيين ان عددهم - ذكورا واناثا -
في المدينة ضعف عددهم في الضواحي • • فهم في المدينة ٧٠٣٤٠ فردا
• • وفي الضواحي ٣٣٨٠٦ أفراد •

وتفسير ذلك أن اقبال الوافدين يتركز بدرجة أكبر على العاصمة
- وكل العواصم تقريبا - حيث تتركز أجهزة الحكم وحيث مركز المال
والتجارة الكبير الذي يشد اليه كل القادمين •

• وتلى العاصمة في الترتيب محافظة حولي التي تضم « منطقة ، يسكنها
٢٠٠٩٧٣ من الكويتيين والوافدين » •

وظاهرة تفوق أعداد الوافدين على الكويتيين واضحة هنا أيضا ، بدرجة
محدودة - فعدد الكويتيين ٩١٣٤٢ نسمة - والوافدين ١٠٩٦٣١
نسمة •

ونجد أن أكبر عدد من الوافدين في بلدة حولي ذاتها ، البلدة الرئيسية
في المحافظة ، ومركز النشاط الاقتصادي فيها •

• وتأتي محافظة الاحمدي الثالثة في ترتيب عدد السكان ، اذ يبلغ سكانها

جميعا ٦٩٣٩٣ نسمة ، موزعون على ٩ مناطق .

ويلاحظ ان عدد الكويتيين في محافظة الاحمدي يزيد على عدد الوافدين . فبينما نجد عدد الكويتيين ٣٥٨٩٠ شخصا ، لا يتجاوز عدد الوافدين ٣٣٥٠٣ أشخاص .

ويلاحظ أيضا ان عدد الذكور الوافدين ، أكثر من ضعف الاناث . . ذلك أن عدد الذكور ٢٢٤٤٣ شخصا ، بينما الاناث ١١٠٦٠ واحدة . وما يستوقف النظر في محافظة الاحمدي انه بينما يزيد عدد أسر غير الكويتيين بما يكاد يقترب من الضعفين ، على أسر الكويتيين انفسهم ، فان هذه الظاهرة تعد معكوسة بالنسبة لاعداد الافراد كما اوضحت الارقام من قبل .

فنحن نجد عدد الاسر الكويتية ٣٨٨٧ أسرة .

ونجد عدد الاسر غير الكويتية ٦٤٦٠ أسرة .

وتفسير ذلك ان معدلات الانجاب بين الكويتيين في هذه المنطقة أكبر من غيرهم من الوافدين ، خاصة وان معظم غير الكويتيين القادمين هم من الذين جاءوا للاشتغال في المشروعات الاقتصادية في المنطقة ، وميناء الاحمدي بوجه خاص ، وبينهم أعداد من غير المتزوجين ليست قليلة .

يضاف الى ذلك ان معدلات الانجاب في القرى - ومعظم سكان المحافظة من أهل القرى - تزيد عادة على مثيلاتها في المدن ، لاسباب كثيرة تتعلق بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية ودرجات الوعي والثقافة . وثمة ملاحظتان أساسيتان في دراسة مجتمع الكويت موزعا على المحافظات الثلاث هما :

١ - ان مناطق النشاط الاقتصادي - وفي مقدمته استغلال البترول

والتنقيب عنه - هي أكثر المواقع جذبا للوافدين • وهذه ظاهرة طبيعية
تمتد وتشمل الكويتيين في كثير من الحالات •

٢ - ان نمو الذكور والاناث من الكويتيين يسير متعادلا ، مع
تقدم بسيط للذكور • ويتفرع عن هذه الملاحظة ان عدد الذكور من غير
الكويتيين يفوق عدد الاناث ، بحوالي ضعفين ونصف ••
ومن تحليل أرقام سكان غير الكويتيين ، موزعين على المناطق المختلفة

نجد مايلي :

● بالنسبة للجنسيات العربية : الاردنيون اكثر العرب اقبالا على الكويت ،
ربما لأن الفلسطينيين يشكلون الجزء الاكبر منهم •• ويبلغ عدد
الاردنيين ٧٧٧١٢ ويأتيهم في الترتيب العراقيون (٢٥٨٩٧) ثم اللبنانيون
(٢٠٨٧٧) ثم العمانيون (١٩٥٢٠) ثم السوريون (١٦٨٤٩) ثم
ابناء الجمهورية العربية المتحدة (١٠١٠٢١) ثم السعوديون (٤٦٣٢) •
ونلاحظ أيضا ان هناك ٤٦٣٥ من اليمنيين ، و ٦١٣٤ من جمهورية
جنوب اليمن ••

● بالنسبة للجنسيات الآسيوية (غير العربية) : نجد في المقدمة الإيرانيين
(٣٠٧٩٠) ثم الباكستانيين (١١٧٣٥) ثم الهنود (١١٦٩٩) ••
وبينما نجد هؤلاء في المقدمة ، تهبط الأرقام بعد ذلك مباشرة ، فنجد
ان اليابانيين في المرتبة الرابعة (٨٨) وأغلب الظن ان هؤلاء من العاملين
في شركة البترول اليابانية •

والملاحظ ان عدد الإيرانيين الذكور يصل الى ٢٥٠٢٥ •• بينما
عدد الاناث لا يتجاوز ١٧٦٥ •

ب - العادات والتقاليد :

التعاون : فأهل الكويت متضامنون ، كأنهم أبناء أسرة واحدة ، تسودهم الالفة ولا تفرق بينهم الثروة ، ولا تجد فارقا بين كبيرهم وصغيرهم ، اذا أفلس تاجرهم جمعوا له المال ، حتى يعود لعمله أو تجارته ، واذا احترق بيت أحدهم ، هبوا لاطفاء النار وجمعوا له ماتيسر من المال ، والسائق اذا احدث ضررا في سيارة أخرى ، او سبب تلفها ، أو مقتل صاحبها ، جمعت له الاموال اللازمة ، ليعوض صاحب الخسارة ، وليدفع الدية لأهل القتل (٨) .

والصلة بين تجار الجبله في الكويت وبائع التجزئة ، صلة تعاون من الجانبين ، ولا يوجد لها نظير الا في بلاد قليلة ، تضيع فيها الثقة والامانة . فان تاجر الجبله مثلا ، يعطي تاجر التجزئة البضاعة ، ولا يلزمه بدفع ثمنها فورا ، بل يصبر عليه حتى يوزعها ويجمع ثمنها ، وقد يستد هذا الصبر الى نصف عام ، ثم يأتي تاجر التجزئة ، ويدفع ماعليه ، ويأخذ سلعا جديدة وهكذا (٩) .

الكرم : من الصفات المعروفة عند العرب في الجاهلية والاسلام ، ولا يزال الى الآن يتفاخرون بها . ومن طرق أكرام الضيف في الكويت تقديم القهوة ، والقهوة عندهم من امارات الكرم ، وتقدم سادة بدون سكر ، والعادة أن يتناول الفنجان الاول ، صاحب البيت ، ان كان هو المتولى لخدمة ضيوفه ، أو الخادم المتولى للصب (١٠) . والقهوة

(٨) الشرباصي : ٤١ .

(٩) نفسه : ٤٣ .

(١٠) وهبه : ١٠٩ ، والقهوة تعمل عادة امام الحاضرين حيث يحمص البن ويدق ويوضع في (الخمرة) الابريق حيث يطبخ ، ثم ينقل الى (اللقمة) ، الابريق المتوسط وفيه تصنع القهوة لتصب منه في (الدلة) ابريق الصب .

هي الشراب المفضل عند أهل الكويت ، يقدمه الغني والفقير لضيوفه ،
إذا ما غشوا (ديوانه) ، وهو مكان لقائه لزواره
إنها القهوة التي كثيرا ما أثارت قرائح الشعراء ، فقال فيها شاعر
الكويت ، الشيخ صقر الشبيب ، حينما شربها في مجلس شمالان بن
علي بن سيف :

محل الشهم شمالان المقدي به لذوي المفاخر أي خطوة
به (كانونه) يدفى فيكفي فتى لم يلق في مشتاه فروه
يؤجج ناره فيه الى أن تغادر في حسام القر بنوه
وحول النار قد صفت (دلال) بهن لشاربها خير قهوة
وهل كالنار في المشتى إذا ما بها حفت (دلال) البن شهوة (١١)
وهي القهوة التي قال فيها الاستاذ محمود شوقي عبد الله الايوبي :

أسقينها يا حبيبي في شروق وغروب
قهوة الانس ، أدرها حسوة في بطن كوب
إنها الاكسير للسحزون ذي القلب الكئيب (١٢)

والغالب في الضيافات ، أن يرش الضيوف بماء الورد والبخور ،
من قبيل زيادة الاكرام ، وإذا حضر للضيف ماء الورد والبخور ، فلا
يجوز المكث بعد ذلك ، فمن قبيل الامثال الدارجة على السنتهم :
« ما بعد العود من قعود » .

● والعادة في الاكل أن تقدم قطعة واحدة أو عدة قصعات ، إذا كان العدد

(١١) الشرباصي : ٧٧ .

(١٢) نفسه : ٧٧ ، توييسل المترجم : ١٠٥ - ١٠٧ به بحث قيم عن القهوة
وما يتصل بها من عادات عند العرب .

(١٣) وهبه : ١١١ - ١١٢ .

كبيراً ، ويحيط بالقصعة عدد كبير أو قليل بدون تفاوت ، ويأكلون جميعاً
بأيديهم من القصعة ، ولا يرون في ذلك غضاضة .

والعادة أن الانسان اذا شبع يكف عن الاكل ، ولا يقوم حتى يقوم
الجميع مرة واحدة ، فاذا قام واحد خطأ ، قام الجميع ، ويعدون بقاء
البعض ، من الشرة ، وقد تغيرت هذه العادات الآن بتطور المجتمع .

والنساء في العادة لا يأكلن مع الرجال ، بل يأكلن على حدة ، ومن
العيوب العظيمة ، أن تأكل المرأة مع زوجها ، او الام مع اولادها الذكور
الكبار ، اما الاطفال الصغار ، فيأكلون مع أبيهم ، او مع أمهم . ولكن
اذا كبرت البنات فلا تأكلن الا مع امهاتهن (١٣) .

● المرأة : في عرف المجتمع الكويتي لايسمح للمرأة بالذهاب الى السينما إلا
في يوم واحد مخصص للنساء في الاسبوع واعتادت المرأة الكويتية ،
أن تخرج في الربيع في رحلة طويلة ، قد تستغرق ١٥ يوماً أو أكثر ،
وفيما عدا ذلك ، فالمرأة لا تترك بيتها ، إلا في زيارات النساء من أقاربها (١٤)
● ولكن الفتاة الكويتية ما لبثت مؤخرًا أن دخلت ميادين العمل المتعدد .
فهي الآن تشتغل مضييفة في المطارات ومعلمة في المدارس وطبيبة في
المستشفى وسكرتيرة ومشرفة في المصالح والشركات وموظفة في الاذاعة
والتليفزيون بل ورئيسة تحرير في الصحافة الكويتية ، هذا فضلاً عن
أن الفتاة الكويتية قد اقتحمت أيضاً ميدان الفن والتشيل .

واقضى خروج الفتاة الكويتية للعمل ، اهتمامها وعنايتها بظهرها
وبسلاستها ، فأصبحت الفتاة الكويتية تقبل أقبالا واضحا على الموضة
هذا فضلاً عن اهتمامها بظهرها العام .

● الزواج : الغالب في الزواج التبكير به بالنسبة للبنات والشباب ، فالبنات

(١٤) لميس الطحاوي : المرأة في الكويت ، بنفاري ١٩٥٩ .

تتزوج في سن بين ١٣ ، ١٤ سنة ، والولد بين ١٥ و ١٧ سنة ، ويتم زواج المرأة في الكويت بالاتفاق بين الاهل ، ولا يصح أن يرى الزوج زوجته قبل زواجها ، ومن أنواع الزواج الشائعة ، أجبار بنت العم ، على الزواج من ابن عمها ، وليس لها أن تتزوج بأجنبي ، إلا اذا أذن ابن العم لها بذلك ، واذا ما انتهى اتفاق والد البنت مع العريس ، يدفع والد العريس المهر ، الذي يتراوح بين ٢٠٠ - ٢٠٠٠ روية ، ولا يوجد في الكويت نظام مؤخر الصداق . والظاهر الجدير بالتسجيل أن الحماء الكويتية لا تشتهر بعدائها لزوجة ابنها ، كما أنه بعد الزواج ، لا تتحول السلطة الابوية الى سلطة الزوج ، بل يظل هو يخضع لأبيه ، وتظل هي تخضع لسلطة أبيها ، لدرجة ان الزوج والزوجة لا يملكان ، الابقاء على حياتهما الزوجية ، فالامر بيد الوالدين .

ومن المألوف أن تتزوج المرأة ثلاث او أربع مرات ، وقد تنجب في كل مرة بنت او ولد او اكثر ، ويطلقها وتتزوج بأخر ، وهكذا ، ولا تقل قيمة المرأة بطلاقها .

ومن المألوف أيضا في الكويت أن يتزوج الرجل في سن الستين أو السبعين ، زوجة شابة ، وكثيرا ما يكون ذلك سببا في الطلاق . ويتزوج الكويتي اكثر من واحدة ، ومن النادر أن نجد زوجا متزوجا بواحدة فقط ، وكثيرا بل غالبا ما يجمع بينهم في بيت واحد ، دون أن يوجد أي نزاع بينهم ، وذلك لانهن غالبا من عائلة واحدة وأقارب ، فقد تكون الزوجة وضرتها ، بنات خالة ، او بنات عم .

ولا يفرق الزوج بين زوجة وزوجة أخرى ، ولكن الجميع سواء ، كما أنه لا يفرق ، بين أولادهن ، ولهذا السبب فالاولاد لا يتعادون ، وهكذا يسود بيت الزوجية في الكويت الهدوء ، على الرغم من وجود

- هذا النظام ، ومن تحاول منهن أن تعكر صفو هذا الهدوء ، فنصيرها الطلاق ، فهي تطلق بسبب كلمة نائية ، او الاختلاف على أمر بسيط ، وزوجها يتزوج عليها لاتفه الامور ، وقد يطلقها ، ويتزوج من أختها .
- الطلاق : أما اذا بحثنا أسباب الطلاق الحقيقية في الكويت ، نجد ان التقاليد المتبعة في الزواج ، لها يد كبرى في ذلك ، فالاب والام يزوجان ابنهما او بنتهما في الصغر ، فاذا كبر لم يوافق الزوج على هذا الزواج ، فيؤدي الى الطلاق ، كذلك شيوع الثقافة ، واقتصارها على الرجال دون النساء ، جعل الرجال يفضلون المثقفات الاجنبيات ، وخاصة بعد أن تدفقت الثروة على الكويت ، وما تبع ذلك من زيادة الدخل .
 - ومن العادات المستحسنة عند المرأة الكويتية ، انك لاتشاهد شحاذة في الطرقات العامة مطلقا ، وذلك يرجع الى ظاهرة التكافل الاجتماعي الموجودة في الكويت ، كذلك لانجد عندهن عادة التقييل لبعضهن بعضا عند المقابلة ، ولو أنها موجودة عند الرجال .
 - كذلك لاتعترف المرأة الكويتية بالختان ، وهذه العملية تجري فقط للأطفال الذكور دون الاناث .
 - كذلك لاتعرف المرأة الكويتية عادة الصياح واللطم والعويل والولولة، بل تكتفي عند موت زوجها ، بقضاء أيام العدة ، وهي ثلاثة أشهر وعشرة أيام ، في حجرتها وتعتزل العالم الخارجي ، ولا تغادرها طوال هذه المدة ، وفيها تلبس ثياب العدة ، وهو ثوب أخضر غامق أو اسود ، وبعد انتهاء ايام العدة ، تخرج المرأة ، ولا تحاول أن تذكر الميت بعد ذلك ، فلا اربعين ولا سنوية ولا زيارة مقابر . وكل هذه من العادات المستحسنة عند المرأة الكويتية .
 - للكويتيين عادات في استخدام بعض الادوات المصنوعة من النحاس والخشب

- والجبس ، فالابريق النحاسي الطويل والمرش ، يستعملان لوضع ورش ماء الورد • وتستعمل المجرتان وأحدهما من الخشب المزخرف ، لوضع عود المسك فوق الفحم الموقد ، ويحفظ المسك في علبة تسمى (حك) •
- ومن عاداتهم أن القادم من السفر ، يزوره أصدقاؤه في بيته ، ويقولون لأقرب الناس اليه : « قرت عينك ، أي سررت بحضور فلان » فيقول : قرت عينك بينيك • وعند لقائهم يقبل الاصغر كتف الاكبر (١٥) •
- ولأهل الكويت نوع آخر من أنواع التسلية في الليل يسمى (السرة) حيث يخرج الرجال عادة بعد صلاة العشاء جماعات ومعهم بعض المطربين وآلات الطرب كالعود والمرواس (طبله) ، فيقضون السهرة في الغناء والرقص الذي يسونه (الزفان) ، على نغمات الموسيقى والطنبل ، ويتخلل ذلك عبارات الاعجاب ورغم أن الكويت بلد محافظ لايسمح فيه بأقامة الكابريهات ، الا أن أهله يقضون لياليهم في حياة اجتماعية عامرة ، فالديوانيات القليلة ، التي ما زالت قائمة الى اليوم ، تزدهم بالترديدن عليها حيث يقضي البعض وقته فيها يتسلى بلعب الورق (الكرت) ، والبعض يقضون سهراتهم في تبادل الاحاديث الادبية والسياسية والاجتماعية ، وكل ما يتعلق بظروف المعيشة • أما الشباب الحديث فيفضل قضاء جزء من الليل في مشاهدة آخر الافلام السينمائية في دور السينما الفخمة أو في المنازل (١٦) •
- العيد في الكويت : للعيد هناك من الابهة والجلال ، مثل ماله في سائر الاقطار الاسلامية ، فهناك ترى رمز المحبة الاسلامية ظاهرا والاتحاد الديني محكما •• فالناس يلبسون أفخر ملابسهم ويتجملون بأجمل

(١٥) وهبه : ١٠٩ •

(١٦) ابن الرشيد : ٢٧٢ - ٢٧٣ •

ما عندهم من زينة ، وبعد صلاة العيد يذهبون لتهنئة أمير البلاد وأخوانه
من آل الصباح .

والمتبع عادة أنه في اليوم الاول يزور أهل الحي القبلي ، أخوانهم
من الشرقيين وأهل الوسط ، حيث يقدم المضيف كاسات القهوة والشاي
وماء الورد والعود . . . وفي اليوم الثاني يعيد أهل الحيين الزيارة على
أخوانهم ، حيث يقول المهنيء لأخيه « عيدكم مبارك » ، فيجيبه بقوله :
« أعاده الله علينا وعليكم بخير وعافية » .

واعتاد الكويتيون سيما في أيام الشيخ مبارك ، تعطيل أشغالهم ،
اسبوع العيد كله واشتغالهم بالالعاب الحربية كل نهار ، فيكون أهل
كل حي حلقة من رجالهم ، قد انتظموا كخز المسباح وهم يرقصون
ويلعبون وينشدون الاناشيد الحماسية الحربية ، ويضربون بالدفوف
وبالطبول ، ويسألون القضاء من رمي البنادق ، ويخطفون الابصار
بوميض السيوف . وقد كان الشيخ مبارك يعطي هذا الامر اهتمامه
الزائد وتسمى تلك الالعاب : (حدوات) أو (عرضات) . . .

كذلك أعتاد الكويتيون أن يعتنوا بطعام العيد اعتناء خاصا فمنهم
من يخصه بعائلته وأقاربه ، ومنهم من يفتح أبوابه للفقراء والمحتاجين^(١٧) .
ج - المرأة في الكويت :

الكويت بلد عربي ، يعرف أبناءه الاصلاء ، للمرأة كرامتها وحرمتها ،
ويذكرون أنها الام والاخت والزوجة والبنت ، وانها هي التي تهز المهد
بيمينها ، ولكنها تستطيع ان تهز مجتمعها بيسارها ، لما لها من التأثير
الخفي والظاهر في نفوس الكبار والصغار ، ولقد أرغمت ظروف الكفاح
والنضال والاضطرابات المختلفة ، أهل الكويت على أن يقصروا المرأة ،

(١٧) نفسه : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

داخل خدرها الا نادرا ، وان يصطنعوا لها ، ثياب الحجاب الكامل ،
فلا تزال حتى اليوم ، تخرج بخمارها وعباءتها ، وملابسها النضفاضة
الواسعة ، بحيث لا يرى شعرها ، ولا يداها .

ولقد كان من وراء الحجاب ، وقصر المرأة في البيت ، وانشغال
الرجال بأنفسهم ، وواجباتهم ، أن حرمت المرأة الكويتية في الازمان
الماضية ، قسطها الواجب من العلم والمعرفة ، وظهور الشخصية ،
ونضيف الى ما سبق أن حرص الرجال على حجاب النساء دفعهم الى
الحرص على كتمان أسماء البنات ، والزوجات والامهات . ولما فكر
ولاية الامور في الكويت الى اجراء احصاء عام للسكان ، وتسجيل
الاسماء في سجلات وتنظيم شهادات للميلاد ، صادفتهم هذه الصعوبة ،
وهي غضب الرجال من التصريح ، بأسماء نسائهم وبناتهم . وقد يكون
من غير المستحسن في نظر الشرقي العربي ، أن يتردد اسم امرأة من
أهله بكثرة ، ولكنه من غير المستحسن عقلا وشرعا ، أن ترفض التصريح
بالاسم في أحوال تقتضيها المصلحة والنظام العام .

ولست أدري من أين جاءت هذه العادة ، مع أن تاريخنا الاسلامي
يفيض بذكر اسماء الامهات والبنات لكبار الاسلام ، وعلى رأسهم
محمد (ص) ، فنحن نعرف اسم امه ، وأسماء زوجاته ، وبناته وعماته ؛
ونجد في كتب السيرة والتاريخ التصريح بهذه الاسماء في مختلف
المواضيع .

فرى هذه الاسماء لأمهات أجدادنا وبناتهم ، فما الذي يجعلنا نخجل
من ذكر أسماء النساء حتى في المواطن اللازمة ؟ ، وما الذي يدعو بعد
هذا فتاة كويتية أدبية ، الى أن تستتر في كتابتها ، خلف كلمة (هي)
وتفوق هذه الادبية ، في مسابقة أدبية لمجلة البعثة ، فترسل الى المجلة

خطابا ، تقول في آخره : « وختاما أرجو عدم نشر أسمى كاملا ، لأن تقاليد اسرتي لاتسمح لي بذلك » (١٨) . . . أظن انه قد آن الاوان لعلاج تلك الناحية ، بصورة تتوافر فيها الصيانة والمصلحة العامة (١٩) . ثم أمر الحجاب ، الذي تتمسك به ، لم يقره الشرع ، ولم يرد نص صريح يثبت شرعيته ، وقد أجمع اكثر الائمة على ان وجه المرأة ، ليس بعورة ، فيجوز لها ابداءه ، وابداء زينته ، اعتمادا منهم على تفسير قوله تعالى : « ولا يبدین زینتھن ، الا ما ظھر منه » ، كما أن المرأة تصلى مكشوفة الوجه واليدين ، دون أن يكون في ذلك عورة (٢٠) . والكويت اليوم - بما تهيأ لها من امكانيات اقتصادية كبيرة - مقبلة على تطور اجتماعي ، وتطور فكري ، سيؤديان - ان عاجلا أو آجلا - الى تبدل في طراز حياتها الحاضر ، والى تغيير في نظرة أهلها الى الحياة والعالم ، والمرأة الكويتية تمر الآن في دور انتقال ، من القديم الى الحديث ، ويمكن أن نعتبر ان تحرر المرأة الكويتية ، لايزال في اول السلم ، ولم يصل تحررها ، الى مثل ماوصلت اليه أختها العربية في الجمهورية العربية المتحدة ولبنان . ولكنها تسير في هذا الطريق بخطى واسعة ، وأصبحنا نجد من الكويتيات موظفات في الاذاعة والتلفزيون ، وفي دور الحكومة ، وخاصة في التدريس والطب بل وفي التمثيل وغيرها . . .

خصائص المرأة الكويتية :

تمتاز المرأة الكويتية عن أختها في البلاد العربية الاخرى ، بقسط كبير من الشجاعة ، وعدم التهيّب ، كما تمتاز بالصراحة ، والتحكم في

(١٨) مجلة البعثة / عدد ديسمبر ١٩٥٢ .

(١٩) الشرباصي : ٢٦٣ - ٢٦٥ .

(٢٠) سميحة عاصم : دور المرأة في المجتمع العربي الحديث واثره في

البيت العربي بالكويت (يوليو سنة ١٩٥٩)

عواطفها ، والصبر على تحمل المشاق والالام ، وهي تصغي الى العقل ،
اكثر مما تصغي الى العاطفة ، ودليلنا على ذلك ، عدم اتصالها ، بموتها
بالخروج الى القرافة ، أو التجمع في أيام الخيس والاربعين ، وفي
المواسم والاعياد . كما ان من عادة المرأة الكويتية ، عدم الغلو في
عاطفتها ، سواء في السرور أو الحزن ، حتى ليعجب الانسان ، من
ضبط عواطفهن .

وحنان المرأة في الكويت ، هو حنان أخرى به ان يعلم الوقار ، ولا
يعلم الخفة والمرح والانطلاق ، فتنشأ الفتاة ، نشأة جد ووقار .
وتعتقد في الحسد بالعين ، كما تعتقد في الاوهام والخرافات (٢١) .

المرأة الكويتية والبيت :

البيت في الكويت له نظام خاص يلائم المعيشة الاجتماعية هناك ،
ويلائم الجو الحار فيها فهو عادة منزل فسيح ، مكون من طابق واحد ،
به فناء واسع في الوسط ، وعلى البيت باب يفتح الى الداخل ، ولأنه
كبير يعمل في وسطه باب صغير ، للدخول والخروج العاديين ، ولا يفتح
الباب الكبير الا عند الضرورة . وواجهة المنزل عليها شبايك صغيرة ،
ركبت عليها قضب حديدية متشابكة ، ضيقة المنافذ ، ولكنها لاتمنع
الضوء والهواء من الدخول .

وفي داخل البيت فناء كبير يمد البيت بالضوء ، وحوله غرف ، من
ضمنها ، ديوانات لاستقبال ضيوف الزوج ، وفي الايام الحديثة ، دخل
على البيت ، تطور كبير ، فأصبحت الفلات تضارع فيلات القاهرة ،
جمالاً وأثاثاً .

والمرأة الكويتية ، تعامل الخدم معاملة حسنة ، وجرت العادة أن

(٢١) لميس الطحاوي : المرأة في الكويت (يوليو ١٩٥٩) .

يحتوي البيت الكويتي على عدد من الخدم والعييد الذكور والاناث ، حتى قد يفوق عددهم ، عدد أهل البيت في بعض الاحيان . وقبل الغاء الرق ، كانت البيوت مملوءة ، بالجواري السود ، ولا يزال باقي نسلهن في كثير من البيوت الكويتية الكبيرة .

أما الاسرة الكويتية ، فتسمى العائلة ، وهي وحدة اجتماعية واقتصادية ودينية ، وكانت كل مجموعة من الاسر تضم سكة (حارة) ، ومجموع السكك تضمها مدينة الكويت ، والاسرة الكويتية ، تضم الرجل الكبير والزوجة ، والابناء والبنات ، وتضم أيضا الابن وزوجته وولده ، والاخت المطلقة والحماه . . . الخ . وقد يضم البيت زوجتين (ضرتين) . وبالرغم من كبر الاسرة الكويتية ، فلا تكثر فيها الخصومات . وذلك لانهم جميعا أقارب .

والاسرة الكويتية محكومة بالسلطة الابوية ، فالاب هو كل شيء ، له احترامه من الجميع ، ويبنده ميزانية البيت . والرجل الكويتي كان لا يعترف بأن يكون للمرأة رأى ولا لشخصيتها نصيب من عدالة ، وما عليها الا أن تكون ولودا ، وعليها الطاعة العمياء لزوجها ولا بيها ولأخيها ، بدون قيد او شرط . لكن ما لبثت ان تغيرت هذه النظرة للمرأة ، وصرح الرجل بتعليم بنته ، بل رخص لها بالدراسة في الجامعات الكبرى ، خارج الكويت .

وسوف يساعد ارتقاء الرجل السريع ، على النهوض بالمرأة الكويتية ، بعد ان اخذت اوهامه العتيقة ، تتلاشى تدريجيا .

فبعد أن كانت حتى عام ١٩٣٧ ، يعتقد اهلها بأن العلم ، لها مضر ، صارت عام ١٩٥٦ في عداد طلبة الجامعات الكبرى . وفي عام ١٩٥٩ ، اصبح عدد المشتغلات من الكويتيات خمسين موظفة ، منهن ثلاثين

مدرسة (٢٢) .

وسوف يجعل التعليم المرأة في الكويت ، قادرة على تنظيم بيتها وميزانيتها ، وتربية أطفالها ، كما انه سوف يكون دعامة من دعائم الوفاق بينها وبين زوجها ، فالرجل المتعلم لا يمكن أن يشعر بسعادة صحيحة ، الا مع امرأة يرتفع مستوى ثقافتها ، الى مستوى قريب من مستواه (٢٣) .

المرأة البدوية :

تعيش المرأة البدوية في قرى الكويت ، وتسكن خيمة من شعر الماعز والجمال ، تصنعها المرأة على منسج من صنع يدها من (جريد النخل) ، و احيانا تكون الخيمة من الجلد ، او من الورق المقوى ، وارض الخيمة مفروش عادة ببساط ملون . وأول شيء يلفت نظر الداخل الى الخيمة ، (الدوة) ، وهي عبارة عن عقد لعمل الشاي والقهوة ، وللتدفئة أيضا ، وعلى (الدوة) نجد قوري شاي وصنية عليها (دلة) للقهوة و (سحارة الشاي) ، وهي صندوق من الخشب لحفظ الشاي وأدواته من (استكانات) أي أكواب وخلافة .

وكل امرأة تجد عندها طاحونة (شلب) و (منجب) للعجين والاكل فيه ، ومنخاز لطحن الشعير ، و (القاوة) للخبز عليها و (مصعوبة) لصب الماء و (محقان) لصب اللبن و (بستول) لحفظ المسلى و (واسقة) وهي القربة .

وللبدوية الكويتية فضائل منها بساطة العيش والشجاعة ، وهي تعشق الحرية والاستقلال ، ولا تخضع لنظام ، وهي نحيفة الجسم لنوع

(٢٢) ليس الطحاوي : المرأة في الكويت (١٩٥٩) .

(٢٣) سميحة عاصم : يوليو ١٩٥٩ .

الاكل وكثرة الحركة ، فاكلها يتألف عادة من الارز والثريد واللحم
والحليب والتسر المقلى والقهوة •

والبدو يقصرون زواجهم على أنفسهم ، ولا تتزوج البدوية من غريب
الا نادرا ، كما أن زواجها هناك قائم على الحب ، لذلك فالزيجات ناجحة،
وقل أن نجد الطلاق •

والمرأة في البدو أحسن حالا منها في المدينة ، فهي تشارك زوجها
في الحياة ، لذلك يتفاهم الزوجان ، في معظم شئونهما ، وقل أن تجد
ذلك في المدينة •

وتلبس البدوية ثوبا يسمى (مفصح) عادة يكون من الاطلس الاسود
وبه خطوط من الالوان ، وتلف حول خصرها (وزار) وهو عبارة عن
منديل من القماش القطني الملون ، وتلبس مع هذا سروال طويل ملون،
وتضع على رأسها شال مزركش من الكشمير من صنع يدها ، وتلبس
في الخروج (مزوية) أي عباءة من الصوف ، وتغطي وجهها ببرقع
أسود سميك (٢٤) •

د - الرعاية الاجتماعية :

التشريع الاجتماعي يهدف أساسا الى تهيئة الفرص لاشاعة الرخاء
بين المواطنين ، ونشر الطمأنينة ، وارساء قواعد العدالة الاجتماعية بين
أفراد المجتمع •

وخدمات الرعاية الاجتماعية في الكويت يمكن تناولها على النحو الآتي:

- ١ - مسؤولية الدولة عن رفاهية المواطنين عن طريق خدماتها العامة المباشرة :
التعليمية والصحية والعمرانية والسكنية •
- ٢ - الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تضمنتها القوانين والنظم •

(٢٤) ليس الطحاوي : المرأة في الكويت •

٣ - وزارة الشؤون الاجتماعية ودورها الايجابي في توفير الخدمات . أما عن
العنصر الاول من هذه العناصر ، فقد تناولته في مكان آخر من هذا
الكتاب . (٢٥) أما عن العنصر الثاني فتحقيقا لما جاء فيه أصدرت حكومة
الكويت التشريعات الآتية :

أولا - قانون الموظفين والتقاعد عام ١٩٥٥ ، لتنظيم شروط العمل للموظفين
وتحديد علاقاتهم بالدوائر التي يعملون في خدمتها ، متضمنا العديد من
المزايا ، والضمانات لهؤلاء الموظفين ، مما وفر لهم ولاسرهم الطمأنينة
والاستقرار المنشودين .

ولعل أهم ما جاء في هذا الخصوص ، ما نص عليه نظام الموظفين
والتقاعد من أول الباب الثامن حتى الباب الثاني عشر ، خاصا بتقرير
علاوة السكن الزوجية ، والحق في الاجازات المدفوعة ، وتسهيلات
السفر بقصد العلاج ، ومكافأة نهاية الخدمة ، والحق في التقاعد (٢٦) .
ثانيا - إصدار كادر عمال الحكومة في نفس عام ١٩٥٥ لتحديد أنظمة
الاستخدام في مختلف الدوائر الحكومية ، وتحديد العلاقة فيما بينهم
وبين هذه الدوائر ، على أساس موحد وقد تحددت بمقتضى هذا
القانون : ساعات العمل الاسبوعية ، والراحة الاسبوعية والاجازات
الرسمية والمرضية والسنوية المدفوعة والتعويض عن أصابات العمل
ومكافأة نهاية الخدمة (٢٧) .

(٢٥) راجع فصل التعليم والثقافية وراجع فصل الخدمات العامة .

(٢٦) عبد العزيز الصرعاوي : التشريعات والنظم الاجتماعية واثرها في
البيت العربي بالكويت (يولييه ١٩٥٩) ، وفي سنة ١٩٦٠ انشيء ديوان الموظفين
بالقانون رقم (١٠) والحق بوزير المالية : ثم عدل القانون والحق الديوان بمجلس
الوزراء لما له من دور فعال في الرقابة العامة على تنفيذ قوانين الوظائف بالنسبة
لجميع اجهزة الدولة .
(٢٧) نفسه .

أما عن العنصر الثالث وهو : دور دائرة الشؤون الاجتماعية (وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الآن) في تنظيم الخدمات الاجتماعية : فالمقصود بالخدمات الاجتماعية - بصفة عامة - هي تلك الخدمات الهادفة أساسا ، الى رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لافراد الشعب . مع تهيئة أسباب الرعاية الكاملة لهم في شتى مراحل حياتهم ونشاطهم . وعندما كان المجتمع الكويتي صغيرا ، كانت هذه الخدمات موجودة بحكم التكافل الاجتماعي الذي كان يسود المجتمع (٢٨) ، انما حينما تعقدت الاوضاع الاجتماعية نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية ، التي مرت وتمر بها الآن البلاد .

كان لابد من ايجاد دائرة الشؤون الاجتماعية ، التي تم انشاؤها في شهر ديسمبر من عام ١٩٥٤ ، لتقوم على توفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين وتوفير الرفاهية لهم .

ولقد حددت دائرة الشؤون الاجتماعية مهامها وأعمالها بأنها تستهدف - بصفة عامة - تحقيق العدالة الاجتماعية في البلاد ووسيلتها الى ذلك توجيه التنمية الاقتصادية ، نحو رفع مستوى المعيشة وأفساح فرص العمل المستقر المجزي للمواطنين ، ثم رعاية المواطنين وكفالة عوامل الاطمئنان لهم في المستقبل .

ويمكن ايجاز خدمات الشؤون الاجتماعية فيما يلي :

١ - جهودها في الميادين العالية :

١ - أول مشكلة قابلتها منذ انشائها ، هي مشكلة تنظيم استخدام العمال الاجانب الوافدين بكثرة على البلاد ومنافستهم للعمال المواطنين . ولحل المشكلة عمدت الدائرة الى صرف بطاقات عمل لكل عامل أجنبي تتوفر

(٢٨) راجع عنصر العادات والتقاليد .

فيه شروط خاصة ، ومكافحة البطالة بين العمال الكويتيين ، وذلك عن

طريق تسجيلهم والبحث لهم عن الوظائف الشاغرة .

٢ - تدريب العمال الكويتيين في الكلية الفنية ، حتى تتوفر الايدي العاملة منهم ليشاركوا مشاركة فعالة في الانتاج ، وليحلوا محل القوى العاملة الاجنبية تدريجيا .

٣ - اصدار قانون العمل في القطاع الاهلي . وقد وضع هذا القانون لكي يحمى العامل من جور صاحب العمل ، وينظم العلاقة بينهما ، كما نظم القانون طرق الهجرة الى الكويت والزم القانون صاحب العمل ، بأن يوفر وسائل الوقاية المناسبة لحماية العمال ، أثناء العمل من الاصابات المترتبة على استعمال الآلات .

وبين القانون الظروف التي يستطيع أن يوقع صاحب العمل جزاءات على العامل الخ (٢٩) .

ب - جهادها في ميدان الخدمات والمساعدات :

١ - تقوم بصرف مساعدات مالية للأسر الفقيرة وللعجزة والمسنين والارامل واليتامى ومنكوبي الكوارث (٣٠) .

٢ - أنشأت الدائرة دارا للرعاية ، تستضيف فيلدا عددا من العاجزين عن العمل بسبب الشيخوخة توفر لهم كل أسباب الرعاية الكاملة من المسكن الصحي والمأكل والملبس ، هذا خلاف ان الدار يوجد بها شتى انواع النشاط الترويحي والمهني للنزلاء .

٣ - تقوم وزارة الشؤون والعمل ، بتقديم السلف الصناعية للشبان الذين يرغبون في العمل الحر ، وتعوزهم القدرة المالية عن ذلك ، ونجحت هذه

(٢٩) ابراهيم عبده : ٨٩ - ٩٠ .

(٣٠) يقوم باثبات الحالات المستحقة باحثون وباحثات من الكويتيين المدربين .

السلف ، فأفتتحت ورش حره للتركيبات الصحية والتمديدات الكهربائية
والنجارة واصلاح السيارات .

٤ - قامت بأثناء صفوف مسائية ترفع بها مستوى الثقافة للشعب مستعينة
في ذلك بوزارة التربية والتعليم ، التي فتحت مدارسها ليلا ، ووافقت
على أن يقوم أساتذتها بالاشراف والتدريس في هذه الصفوف .

٥ - أنشأت معهدا لتدريب الفتيات على الحياكة والتطريز ، ثم انشيء فيه
قسم لتدريب الفتاة على الاعمال الادارية ، ليتمكن الاستفادة بالمتخرجات
في مدارس البنات وفي المستوصفات ، كما انشيء فيه قسم آخر يهيأ
الفتيات كباحثات وزائرات صحيات ومرشدات اجتماعيات .

٦ - انشأت الوزارة عام ١٩٥٧ مكتبة ، ثم عممت المكتبات حتى اصبح في
كل وحدة اجتماعية مكتبة ، يستفيد منها ابناء الحي .

٧ - امتد نشاط الوزارة الى حقل الارشاد الفني ، وذلك بتوظيف السينما
كأداة تثقيف وذلك بعرض افلام ارشادية على مراكز التربية الاسلامية
المختلفة ، وتقديم عن طريق الاعارة افلاما تهيئية للاهالي والمدارس
والوزارات .

٨ - تبذل الوزارة كذلك وافر عنايتها بتشجيع الفنون الشعبية وتطعيمها
بالحان جديدة .

٩ - تشجع الوزارة الاندية المنتشرة في الكويت وتتعهد لها وتبذل كل وسيلة
ليجد الاعضاء فيها ما يفيدهم في اوقات فراغهم من نشاط رياضي
وثقافي .

السجن المركزي في الكويت :

أدخلنا السجن المركزي في الكويت هنا تحت عنوان الرعاية الاجتماعية
مع انه يتبع وزارة الداخلية ذلك لاننا نعتبر السجن للتهذيب والاصلاح،

لا للتعذيب والقمع والارهاب ، كما نعتبره مدرسة تؤهل السجناء وتجعلهم مواطنين عاملين شرفاء فبعد أن لمس وزير داخلية الكويت عام ١٩٥٩ حاجة الكويت الملحة الى سجن مركزي يحل محل السجون المتفرقة في البلاد منذ سنة ١٩٥٥ عندما بدأت الكويت تعرف أنواعا جديدة من الجرائم لم تكن تعرفها سابقا مثل جرائم المخدرات والسرقات والقتل ، وفدت اليها مع الوافدين الاجانب للكويت بعد ان لمس ذلك قدر وجوب عمل سجن مركزي ، وبدأ المسؤولون بوزارة الداخلية الكويتية يدرسون امكانية تطبيق النظريات وطرق العقاب المتبعة في البلدان الحديثة والاستفادة منها لبناء سجن الكويت المركزي الجديد واستمرت الدراسة والاخذ والرد بين الحكومة والمصممين للسجن مدة ثلاث سنوات ، ظهر بعدها التصميم النهائي للسجن وبدأ البناء على قطعة أرض تزيد مساحتها على ٨٠٠ الف متر مربع على بعد ٢٣ كم من قلب العاصمة وبلغ مجموع المباني التي ارتفع بناؤها ٢٧ مبنى مقسمة بهذه الكيفية :

١٦ مبنى لسجن الرجال ، وهي المباني الاساسية في السجن وتضم مباني للاذاعة والحرس والمستشفى والتعليم المهني والمطابخ وصالة واسعة للأكل ، ثم اربعة مباني للزنازات تتسع الى ٤٠٩ سجناء ٠٠٠ وعلى مسافة بعيدة من سجن الرجال ، يقع سجن لنساء ، الذي يتكون من اربعة مباني فقط : واحد للزنازات التي تتسع ٦١ سجينه وآخر للاستقبال وثالث للادارة والرابع للمستشفى الذي يتسع لست مريضات . والى جانب سجن الرجال والنساء ، تقع المباني السبعة المكتملة ، وهي خاصة بأدارة السجون والمخازن العامة وبها حجرة لتبريد المأكولات المحفوظة ومبنى لتوليد الكهرباء وآخر للجراح ، ومحطة اطفاء ، ومبنى

لنوم الحراس ويتسع لـ ٤٨ حارسا ، ومبنى للرقابة وبه نظام دقيق لتفتيش السيارات الداخلة والخارجة ، وأخيرا مباني لتكييف الهواء التي تمد المستشفى والمباني الادارية فقط بالهواء المكيف . ومبنى لمحطة طلبات لسحب وتوزيع المياه . وقد تكلفت كل هذه المباني ١٥ مليون دينار . وبعد فان بناء هذا السجن لم يكن الهدف منه تكديس البشرية في زنازات وتركهم مهملين منسيين ، بل الهدف منه تثقيف وتهذيب النفوس التي ضلت طريقها لهذا جاءت مبانيه حديثة جميلة لا أثر فيها للتبذير أو البذخ ، لتعيد الطابع الكئيب الذي كانت عليه السجون في العصور القديمة . وسوف تقوم وزارة الاوقاف بحكومة الكويت ببناء مسجد داخلي في مبنى السجن ، كما سوف يقوم الوعاظ والمرشدون باللقاء المحاضرات لاعادة العقول الضالة الى الطريق القويم .

وبعد يتضح من كل ما قدمناه ، بأن الاسلوب الذي سلكته الكويت في توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين ، بقصد تحقيق العدالة الاجتماعية ، فيما بينهم ، كان يتم عن طريق البرامج والنظم ، التي يقوم بتنفيذها ، والاشراف عليها دائرة الخدمة العامة وغيرها من الدوائر ، وكانت كلها تستهدف اشباع الحاجات العامة لمختلف المواطنين ، وترمي في مجموعها الى تحقيق الرفاهية لافراد المجتمع كوحدة ، دون ان يختص بها فريق دون فريق آخر .

ولم تكتف الدولة بهذا ، فتدخلت عن طريق التشريع ، بفرض الالتزامات والضمانات ، في كل ما اصدرته من تنظيمات وتشريعات لمختلف طوائف الشعب ، كما راينا في نظام كادر الموظفين ، وكادر عمال الحكومة (٣١) .

(٣١) الصرعاوي : نفس المصدر .

هـ - الاندية :

حرصت حكومة الكويت منذ بدات نهضتها الحديثة ، على محبة الشعب لها ، وفطنت الى ان كسب مودة الشعب ، أبقى من التحكم فيه . ومن نتائج هذه السياسة الرشيدة ، ظهرت الاندية : كنادي المعلمين والنادي الاهلي وجمعية الارشاد الاسلامية ، والنادي الثقافي القومي الخ .

نادي المعلمين : وهو أقدم الاندية في الكويت ، لانه انشيء عام ١٩٥١ وللنادي قانون مطبوع ، نص فيه على اهدافه الآتية :

- ١ - رفع المستوى الثقافي والرياضي في الكويت .
 - ٢ - توثيق عرى التعاون العام بين أعضائه .
 - ٣ - استغلال اوقات الفراغ بما يعود بالنفع العام على الجميع .
- والنادي يتكون من هيئة منتسبه له ، قاصرة على موظفي التربية والتعليم الكويتيين ، وهذه الهيئة لها وحدها حق الانتخاب وعضوية الهيئة الادارية ، ثم هيئة مؤازرة وهي من موظفي التربية والتعليم من غير الكويتيين ، ومن الكويتيين الخارجين عن نطاق التعليم .
- وتتكون ايرادات النادي من الاشتراكات ورسم الدخول : وبيع الحفلات الرياضية والتميلية التي يقيمها النادي ، ومن بدل الاشتراك ، ومن معونة وزارة التربية والتعليم ، ومن التبرعات الاخرى . وتنص احدى مواد قانون النادي على أن يكون عمل الاعضاء مقصورا على أغراض النادي ، ولا يتعرضوا للامور السياسية .
- واظهر سمات نادي المعلمين في الكويت ، هي العمل على نشر الثقافة ، وبث الروح العلمية والنزعات الانسانية ، في صفوف اعضائه ، وفي بقية أفراد المجتمع الكويتي .

- النادي الاهلي : وقد افتتح رسيا في شهر يوليو سنة ١٩٥٢ ،
وللنادي قانون اساسي مطبوع ، جاء فيه ان الغرض من انشاءه :
- ١ - هو تشجيع الحركة الرياضية ، ورفع مستواها بكافة الوسائل الممكنة .
 - ٢ - تقوية الروابط الاجتماعية ، بينه وبين النوادي الاخرى .
 - ٣ - لايجوز لاعضائه المناقشة في القضايا السياسية او الاشتغال بها .
 - ٤ - لايجوز لاعضائه التحدث في الشؤون الطائفية .
 - ٥ - ممنوع منعا باتا مزاوله لعب القمار او مباشرة المراهنات في النادي .
 - ٦ - لايجوز تعاطي المشروبات الروحية على اختلاف انواعها داخل النادي .
- واعضاء النادي اما عاملون ، وهم الذين يقيمون في الكويت ، او اعضاء فخريون ، وهم الذين تعطى لهم صفة العضوية ، لقيامهم بخدمات ومساعدات جليلة للنادي .

جمعية الارشاد الاسلامية : وقد انشئت في صيف عام ١٩٥٣ ، وقانون الجمعية الاساسي يحدد اهدافها فيما يلي :

- ١ - أنها تعمل على نشر الثقافة الاسلامية بين النشء .
- ٢ - بعث روح التدين في الامة ، وتوجيهها توجيها يتناسب مع دينها الحنيف وتاريخها المجيد ، بتثبيت العقيدة الصحيحة ، والتوحيد الخالص مع العمل الصالح .
- ٢ - تعمل على اصلاح الفرد وربطه بأخيه ، برباط أخوي صحيح عملا بقوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .
- ٣ - السعي الى ما يكتل سلامة الامة من التفسخ والانحلال الخلقي .
- ٤ - بعث القوة في نفس المؤمن تمثيا مع قول الرسول (صلعم) « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » ، والدعوة الى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة .

ويشترط في العضوية ، ان يكون العضو مسلما حسن السيرة ، ويقول القانون « هذه الجمعية دينية » ولا تتدخل في السياسة كجمعية .
• وهدفها الوعظ الحكيم والارشاد الحسن » .
كذلك تقوم الجمعية بتنظيم المحاضرات ، والندوات ، والاحتفالات التي تقام في المناسبات الدينية المتعددة ، هذا عدا مجلة شهرية تصدرها الجمعية اسمها (الارشاد) ، ونشرات مختلفة تصدرها في مناسبات متباينة .

أما النادي الثقافي القومي : أنشئ في اواخر عام ١٩٥٢ ، وفكرة انشائه ، فكرة ثقافية قومية عربية ، والاتجاه المسيطر عليه اتجاه عربي .
وعقب افتتاحه ، اصدر النادي مجلة (الايمان) الشهرية كما نظم المحاضرات .

وينص قانونه على أن الغرض من انشائه هو :

- ١ - احياء القومية العربية والاعتزاز بها .
- ٢ - العمل على تمكين العرب من حقوقهم وموارثهم .
- ٣ - لا يشترك في النادي الا كل عربي .

ويقول الشيخ الشرباصي « ان النادي الثقافي القومي ، هو الهيئة الكويتية ، التي خصصت لنفسها وجهة معينة متميزة تعمل لها وتعرف بها ، وتعين الطريق يجعله ملحوظا من الجميع بعين المراقبة والمحاسبة ، وظني ان الفريق من شباب الكويت ، الذي أسس النادي الثقافي وعكف على رسالته ، سيقدر هذا . ويتذكره وهو يخطو خطواته ، التي نرجو لها أن تكون موفقة دائما ، وأن تكون مسددة نحو الغاية الكريمة ، التي تطمح اليها جميعا ، وهي تحرير بلاد العروبة من كل قيد ، واعزاز أهلها من كل جانب ، حتى يكونوا اليوم - كما كانوا بالأمس - طليعة

المجاهدين من أجل الايمان والسلام (٣٢) .

و - الفن والفنانون :

ان المواهب الفنية ، التي يكتب لها ان تعيش ، في بيئة الكويت المحافظة ، لا بد لها ان تبدأ قوية ، تتغلب على كل العقبات ، كما يتغلب نبات الصحراء ، على خشونة الارض ، وجفافها ؛ ليؤكد وجوده (٣٣) وهي أيضا تبدأ نادرة رائعة ، كندرة الازهار البرية وروعته ، غنية سخية عسيقة ، غنى البحر وسخائه وعمقه .

ان الكويت تسلك في ابنائها ثروة فنية لا بأس بها ، لا ينقصها غير الاستغلال والصقل والتقديم . وقد بدأت اولى الخطوات في هذا المشروع ، عندما أخذ نجم العلم والتعليم ، يرتفع في سماء الكويت ، وقد جرى في ركه آلاف من الطلاب والطالبات ، وكلهم قلوب واعية ، وآذان صاغية (٣٤) .

ومعرض الفن لعام ١٩٦١ بالكويت حوى من اللوحات الفنية ٤٠٠ لوحة ، وما يقرب من ١٥٠ من التماثيل والقطع الخزفية ، قدمها ١٢٩ فنانا وفنانة ، كان منهم الهواة ومنهم المتخصصون ، ومنهم من برز اسمه لأول مرة في معارض الفن . وقد ساعد على هذا التركيز انشاء المرسم الحر للفنون الجميلة « فقد كان ولا يزال يرحب بجميع الفنانين

(٣٢) الشرباصي : ٢٢١ ، وكذلك يوجد نادي الخريجين الذي تأسس سنة ١٩٥٥ وانضم اليه نخبة من شباب الكويت المثقف : وكان له نشاط ملحوظ في جميع الميادين وكان يصدر صحيفة الفجر (مصطفى ٢٩٧) .

(٣٣) حامد حميدة : العربي عدد اكتوبر سنة ١٩٦١ .

(٣٤) معجب الدوسري : من كلمة منشورة له في (ايام الكويت) ص ٢٦٧

حيث ينتفعون بإمكانات الدراسة فيه، وبمكتبته الفنية، وما كان متاح لهم دائماً، من النقد البناء، والتوجيه الذي يناسب اتجاهات كل منهم^(٣٥). وقد كشف معرض ٦١ على كثير من المواهب الفنية، التي قدمت الكثير من اللوحات النادرة منها لوحات: صناعة السفن، من الفضة، مربوط الحصان، التليذة الكويتية القديمة، راحة، العودة، وكل هذه للفنان عبد الله محمد القصار. ثم لعبة الحرب للفنان عبد العزيز العقيلي، ثم موعد الخطرة للفنان سهيل عياش، ثم خض اللبن للفنان محمد ابراهيم الرفحي، ثم الطالبة الكويتية للفنان جواد جاسم^(٣٦).

ملاحح المجتمع الكويتي:

يمكن تلخيص هذه الملاحح في النقاط الآتية:

- ١ - يعتز الشعب الكويتي بعروبتة، ويسوده وعي قومي قوي، ويتطلع لوحدة عربية شاملة، وهو دائم السعي لاقامة وشائج المودة بينه وبين الامة العربية.
- ٢ - تعتبر الكويت ثالث دولة في العالم من حيث دخل الفرد في السنة، اذ يبلغ حوالي ١٥٠٠ دولاراً، لكل فرد. ومظاهر الثراء الواسع كثرة وجود السيارات فقد بلغ عددها سنة ١٩٦٢ حوالي ٤٥ الف سيارة بسعدل سيارة لكل أربعة افراد، كذلك من مظاهر الثراء الحركة المعمارية الضخمة التي تسود مدينة الكويت وكل المدن الكويتية الاخرى.
- ٣ - يقبل الكويتيون على الوظائف الادارية الحكومية ولا يسيلون الى العمل بالتدريس، وهم يعتبرون الوظائف مظاهر جمالية وليست مسؤوليات.
- ٤ - أبهى واظهر فواحي النهضة في الكويت تتمثل في التعليم والعناية به وبالصحة العامة.

(٣٥) حامد حميدة: العربي عدد اكتوبر سنة ١٩٦١.

(٣٦) نفسه.

الفصل الثالث

نظام الحكم والخدمات العامة

لم يكن للحكم في الكويت أهمية اول تأسيسها ، فان آل الصباح وأخوانهم نظروا لانهم أسرة واحدة ، وقلت عدد هذه الاسرة ، لم يروا حاجة ضرورية لتنظيم حكومة يصدرون عنها ما يجرون عليه من الاحكام ، وبقي الحال كذلك الى أن نزح الى بلادهم عدد كبير من الاجانب ، وخالفهم البعيد والقريب ؛ لذلك شعروا بالحاجة الى من يولونه الامر ؛ ليكون شبعا يخيف المعتدى ، ويرهب الظالم ، وهم محيطون به ، شادون عضده فأجمعوا أمرهم على صباح الاول عام ١٧٥٦ ، وقد قبل ، وظل الحكم في أيام مبارك الصباح شوري ، يستشير الحاكم وجهاء القوم فيما يلم به من المهمات ، وفيما يحتفظ البلد من الطواريء ويحميها من هجمات الاعداء ، وليس له الرفض ولا الخيار ، بعد ان يقر رأيهم على أمر من الامور ، لأن السلطة الحقيقية لهم ، وانما يعطي الرياسة عليهم تفضلا ، بل لقد يذهب الامر الى أبعد من ذلك ، وهو عجزه عن أخذ الحق من بعضهم والحكاية الآتية توضح ذلك :

فقد أستدان رجل من آل زايد من أحدهم سلفة الى أمد ، وعندما قرب حلول الاجل ، نبهه صاحبه الى الوفاء ، ولكن الزائدي أظهر من الامتناع ، ما دفع الرجل الى رفع الامر لعبد الله الصباح الاول وهو الحاكم اذ ذاك ، وصارحه عبد الله بأنه ليس في استطاعته اكرامه ، ولكن قال له : الرأي ان تذهب الى زوجة صاحبك فتخبرها بأن زوجها

علق طلاقها على عدم وفائه الدين ، فانه سيتم لك بهذه الحيلة ما تريد، اذ هو لا يريد لها طابا ، لما لها من السلطة التامة عليه ، قبل الرجل الرأي وذهب اليها وشرح لها الامر فوعدهته خيرا ، وتنفيذا لوعدها ، احتجبت عن زوجها عندما دخل عليها ، وأخبرته بالذي حملها على ذلك ، فأفكر ولكنها لم تقنع ، فاضطر الى أن ينزل على حكمها ، ويقضي الرجل حقه (١) .

ويحدثنا الشيخ حافظ وهبه فيقول : في شتاء سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥) كنت في حديث مع الشيخ جابر الصباح (٢) ، - اخي الشيخ مبارك أمير الكويت (٣) - انكرت فيه على الشيخ مبارك فداحة الضرائب وطريقة صرفها ٠٠٠ وكنت أشرح للشيخ جابر حديث ، « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » ، ٠٠٠ فقال الشيخ : « ان كلامك كلام مطاوعة (اهل الدين) ، ما هي ميزة الأمير على الباعة وأصحاب الدكاكين ياشيخ حافظ ، خذها كلمة جامعة : الرعية مثل الغنم كلما نال صوفها جززناه .

فقلت له : ولكن الغنم يا حضرة الشيخ ، تحتاج الى من يعتني بها كي يتكاثر نسلها ، واتم لاتكتفون بالصوف ، فان المقص كثيرا ما يصيب الجلد .

فقال : ان الحاكم يجب أن تكون يده مطلقة في كل شيء : في المال وفي الارواح ، والرعية اذا استغنت ، وكثر مالها طغت على الحاكم وربما افلتت من يده .

(١) ابن الرشيد : ٧٤ - ٧٥ .

(٢) الشيخ مبارك حكم الكويت بين عامي ١٨٩٦ - ١٩١٥ .

(٣) الشيخ جابر حكم الكويت بين عامي ١٩١٥ - ١٩١٧ .

فقلت له : ايها الشيخ ، ان الرعية والراعي يتضامنان ، في حب الخير للبلاد ، وليس أحدهما خصما للآخر ، والحاكم والد الجميع ، ولا يولد الحزازات والضغائن ، سوى الجبروت ..

فقال : ايها الشيخ : ليس هناك فائدة من المناقشة ، فنحن لانفهم من الحكم ، الا ما أسلفناه لك . وكلام اهل الدين قد سمعناه ، في دروس الوعظ وخطب الجمعة ولسنا في حاجة الى المزيد (٤) .

هذب هو نظام الحكم الذي كان يسود الكويت ، وغيرها من الامارات العربية وهي صورة مستمدة مما كان يفهمه العربي العادي عن الحكومة وهي من جهة أخرى ، صورة لا يفهم سواها شيوخ العرب . وعلى ذلك فالامير او الشيخ ، هو الحاكم المطلق ، مصدر السلطات ، وضمن العدل يرجع الى شخصه وميله الى العدل والانصاف .

ظل شيوخ الكويت من أسرة آل الصباح يحكمون الكويت حكما فرديا الى حد كبير حتى دب النشاط في امارتهم بشدة ، بعد تفجر النفط عام ١٩٤٦ ، وتدفقت عائداته ، واحتاجت الحكومة الى الخبراء والعمال والمعلمين والاطباء .. الخ فاقبل عليها عشرات الالوف من ابناء العرب وبعضهم من ايران والهند وباكستان ، وأصبح لهذا النشاط الجديد ، التزامات ، فرضت انشاء الدوائر الحكومية لتطلع بالنيابة عن الحاكم (الامير) ، يحمل المسؤولية المتعددة النواحي ..

وهكذا اصبح نظام الحكم يتمثل في رأس الدولة ، وهو سمو الامير ، ثم في الدوائر الحكومية ، التي تحولت فيما بعد الاستقلال الى وزارات ، كان يرأسها أفراد من أسرة الصباح ، ولم تكن هناك مجالس شعبية الى جانبهم ، الا تلك المجالس الرسمية لبعض الدوائر

(٤) وهبه : ١٣٥ - ١٣٦

END



صورة الامير عبد الله السالم السابق
يوقع وثيقة الاستقلال

الكبيرة ، التي صدرت بانشائها مراسيم أميرية ، ومعظم أعضائها من المواطنين وكبار الموظفين ..

ولما أعلنت انجلترا في ١٩ يونيو عام ١٩٦١ ، الغاء اتفاقية ٢٣ يناير عام ١٨٩٩ أعلن سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح استقلال الكويت ووجه سموه بهذه المناسبة رسالة الى شعبه العزيز ، والى اخوانه وأولاده قال فيها :

في هذا اليوم الأغر من أيام وطننا المحبوب ، في هذا اليوم الذي تنتقل فيه من مرحلة الى مرحلة أخرى من مراحل التاريخ ، وفتوي مع انبلاج صبحه ، صفحة من الماضي بكل ماتحملة وما انطوى عليه ، لنتفتح صفحة جديدة ، تمثل في هذه الاتفاقية ، التي تقرأونها الآن ؛ والتي تالت بسوجبها الكويت ، استقلالها التام ، وسيادتها الكاملة ..

في هذا اليوم والسرور يملأ الجوانح ، والابتسامات المشرقة تعلق الوجوه ، نرفع أبصارنا بخشوع الى المولى ، عز وجل ، لنحمده سبحانه ونشكره على ماوقفنا عليه ، وأنعم علينا به ، ولقد كان التعاون الوثيق بين الحكومة ، ممثلة في المسؤولين من أبناء الاسرة الحاكمة ، وبين الشعب المخلص ، من المغزى الجميل ، ما أشاع الغبطة والاستحسان في نفسي ، وجعلني أتمنى استمرار مثل هذاالتعاون ، لخير البلد ودوام تقدمه وازدهاره .

وختاماً فاننا نرجو ونحن على ابواب عهد جديد ، ان تبدأ الكويت انطلاقها بتقوية أواصر الصداقة والاخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل بتكاتف وتآزر ، على ما فيه خير العرب ، وتحقيق أماني الامة العربية ، كما ان الوضع الجديد يتطلب منا العمل على الانتماء الى الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات ، التي تعمل

لخير العمل وأمنه وسلامه ، كل ما كان ذلك في الامكان ، والله ولي
التوفيق (٥) .

وجاء عقب الاستقلال ، تأليف مجلس للوزراء من اربعة عشر وزيرا
بعضهم من اسرة الصباح ، وبعضهم الآخر من خيرة المواطنين الكويتيين
وتحولت بذلك دوائر الحكومة الى وزارات جديدة ، لتواجه المسؤوليات
الجديدة (٦) .

وفي ٢٠ يوليو عام ١٩٦١ ، تم اعلان قبول الكويت عضوا في جامعة
الدول العربية . (٧) وفي ١٢ اغسطس من نفس السنة . انضمت الى
معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي (٨) .

النظام النيابي :

المجلس التشريعي الاول :

انشيء اول مجلس تشريعي ، سمي باسم « مجلس الشورى » وكان
هذا المجلس ينظر في شؤون البلاد ويكون في الوقت نفسه عوناً للأمير
في ادارة حكم البلاد وتقديمها والسير بنهضتها الجديدة ، وقد عاهد
الامير ، اعضاء المجلس ، بالألأيت في أمر الا بتصديق المجلس عليه .
وقد تأسس المجلس في مطلع حكم الشيخ احمد الجابر الصباح
(١٩٢١ - ١٩٥٠) ، من افاضل الكويتيين ووجهائهم من اهل الثراء ،
وقد روعي ان يكون اختيار الا انتخاباً ، وانتخب له حمد الصقر رئيساً

(٥) ابراهيم عبده : ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٦) وعندما تشكلت الوزارة في ٢٨ / ١ / ٦٣ انشئ منصب وزير الدولة
لشئون مجلس الوزراء : وهو المسئول عن الادارات الملحقه بمجلس الوزراء وهي :
مجلس التخطيط ، وديوان الموظفين ، وادارة الفتوى والتشريع وبلدية الكويت .

(٧) ملحق رقم (٥) .

(٨) ملحق رقم ٧ ، ٥ عيد العلم عام ٦٣ ص ٤٦ .

•• ويقول الشيخ يوسف بن عيسى عن هذا المجلس : « اخذ الحاكم يواصل جلساته مع الجماعة في الامور المهمة ، فكانت ثمره هذه المشاورة ضئيلة جدا ، وسببها كثرة الاختلاف بين الجماعة ، اذ كل عضو يرى انه هو المصيب ، ولم يرجعوا لاتباع الاكثرية ، حتى انه ورد لدار الاعتماد البريطاني كتاب بامضاء (الامة) ، وندمه المعتمد للحاكم وعرضه على اهل المجلس ، واذا به ينقد اهل المجلس ويرميهم بالجهل وعدم الصلاحية » وهكذا اتهمت المحاولة الاولى لتكوين مجلس استشاري ، بالفشل ففضى على المجلس وهو في مهده ، فقد ولد ميتا • ويرجع ذلك لعدة امور منها :

- ١ - ان المحاولة لم تكن منتظمة ، ولم تقم على اساس من الانتخاب الحر •
- ٢ - ان الاختيار بنى على الثروة وعلى الوجاهة والعوامل الشخصية لاعلى الكفاية والجدارة والمقدرة •
- ٣ - ان الاعضاء اتسهم لم يكونوا يشعرون بالمسئوليات والمهام الملقاة على عاتقهم فكثرت اختلافاتهم لامور شخصية ، وازداد تخلفهم وعدم حضورهم (٩) •

المجلس التشريعي الثاني :

انشيء هذا المجلس في عهد الشيخ احمد الجابر سنة ١٩٣٨ بناء على طلب « الكتلة الوطنية » وقد تكون بطريقة الانتخابات المحدودة ، وكان عدد اعضاءه ١٤ عضوا وانتخب ولي العهد ان ذلك ، الشيخ عبد الله السالم الصباح (الامير السابق) رئيسا له ، وكان اول عمل قام به المجلس هو وضع قانون اساسي يعتبر اول وثيقة من نوعها في تاريخ (٩) مصطفى ٢٤٦ - ٢٢٨ •

الكويت ، وبعد تردد من الشيخ ، وقع الوثيقة في يوليو ١٩٣٨ وهي

تنص على ما يلي :

المادة الاولى : الامة مصدر السلطات ، ممثلة في هيئة نوابها المنتخبين .

المادة الثانية : على المجلس التشريعي ان يشرع القوانين المتعلقة بما يأتي .

الميزانية ، القضاء ، الامن العام ، المعارف ، الصحة ، العمران ؛

الطوارئ ، وأي قانون آ لمصلحة : البلاد .

المادة الثالثة : مجلس الامة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والاتفاقات

ولا تعتبر هذه شرعية ، الا بموافقة واشراف المجلس .

المادة الرابعة : نظرا لعدم وجود محكمة استئناف في البلاد ، فإن مهام المحكمة

المذكورة ، تناط بالمجلس التشريعي لحين تشكيل المحكمة المذكورة .

المادة الخامسة : رئيس مجلس الامة التشريعي ، هو الذي يمثل السلطة

التشريعية في البلاد (١٠) .

ونفض المجلس بالاعباء الثقيلة الملقاة على عاتقه ولكن ما لبث ان

اصطدم بشكالات سببها من سحبت منهم الاحتكارات والامتيازات

التي كانوا يتمتعون بها بدون وجه حق . وادى الاصطدام بين المجلس

والحكومة الى حل المجلس ، وتكون مجلس آخر بالتعيين سمي مجلس

الشورى ويتكون من ١٤ عضوا منهم اربعة من الاسرار والباقي من

الاعيان فجاء ضعيفا في تكوينه ومقدرته على التنفيذ ، فلم يقدر له

البقاء طويلا فأحل وتلى ذلك فترة ركود استمرت تقريبا حتى اعلان

الاستقلال سنة ١٩٦١ سنة .

ولمّا أعلن الاستقلال في ١٩ يونيو عام ١٩٦١ ، كان لزاما على

الوضع الجديد ، أن يكون أسلوب الحكم فيه متجاوبا مع هذه التغيرات

الكبيرة ، التي شملت حياة الوطن بعد الاستقلال .

(١٠) نفسه ٢٤٩ - ٣٥٠ .

نتيجة لذلك صدر قانون رقم ١٥ لسنة ١٩٦١ ، بإنشاء مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد ، وأجريت الانتخابات لاختيار اعضاءه ، كمثليين للشعب الكويتي في ٣٠ ديسمبر ١٩٦١ ، وقسمت الكويت الى عشر مناطق انتخابية ، على أن ينتخب نائبان عن كل منطقة . ويضم المجلس ٣٤ عضواً ، من بينهم ٢٠ بالانتخاب ، و ١٤ بالتعيين ؛ وهم الوزراء الذين تنازلوا عن حقهم في التصويت ، ليركوا للاعضاء المنتخبين الفرصة في اتخاذ القرارات دون تدخل منهم .

وفي صباح ٢٠ يناير ١٩٦٢ ، افتتح سمو الامير عبد السالم الصباح ، أول مجلس تأسيسي في (١١) الكويت (١٢) مهمته وضع أساس الحكم في المستقبل واعداد دستور يبين نظام الحكم ، على أساس المباديء الديمقراطية ، المستوحاه من واقع الكويت وأهدافها .

وبعد نيف وعشرين جلسة ، في لجنة فرعية من المجلس التأسيسي (اعني لجنة الدستور) ، وبضع جلسات للمجلس ذاته ، أتمت هذه الهيئة التأسيسية الى إقرار مشروع الدستور بالاجماع ، كما وافقت بالاجماع أيضا ، على مذكرته التفسيرية . وفي الحادي عشر من نوفمبر ١٩٦٢ ، صدق سمو الامير على الدستور وأصدره ، على ان يبدأ العمل به ، من تاريخ اجتماع مجلس الامة ، وذلك في موعد غايته آخر شهر يناير سنة ١٩٦٣ ، وقد حدد فعلا لاجتماعه يوم ٢٩ من الشهر المذكور وباجتماعه بدأ العهد الدستوري الجديد .

وقد أعد مجلس الامة لائحة داخلية ، فصلت نظام الحكم فيه (تشمل ١٨٣ مادة) ، و صدر بها في ١٩ / ٥ / ١٩٦٣ ، القانون رقم ١٢ لسنة

(١١) ملحق (٣) ؛ العربي يوليو ١٩٦٢ .

(١٢) ملحق (٣) ؛ العربي يوليو ١٩٦٢ .

٦٣ وبمقتضاها شكل المجلس ثمان لجان هي : لجنة العرائض والشكاوي ،
لجنة الداخلية والدفاع ، لجنة الشؤون المالية والاقتصادية ، لجنة
الشؤون التشريعية والقانونية ، لجنة شؤون التعليم والثقافة والارشاد ،
لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل ، لجنة الشؤون الخارجية ،
لجنة المرافق العامة .

وعلى هذه الاسس ، وفي اطار هذا التطور الدستوري الحديث ،
تسير الكويت قدما الى الامام لتحقيق كل ما يهدف اليه الشعب الكويتي
من عزة وحرية وكرامة .

ويتكون دستور الكويت من مقدمة موجزة ، ومائة وثلاث وثمانين

مادة (١٣) .

ومما لاشك فيه أن تجربة الحياة الدستورية في الكويت كانت تجربة
ناجحة ، ولو ان المقومات الاساسية لهذه التجربة لم تكتمل بعد الا أنه
لا يمكن الحكم على بلد سلك من حياته في الاستقلال هذه المدة البسيطة
ومع ذلك فانه في وجود الامكانيات المحدودة ظهرت قيادات برلمانية
حملت لواء المعارضة ، وكانت بمثابة جرس يدق أبواب الحكومة كلما
وقع خطأ ايا كان ذلك الخطأ ، وسرع لاول مرة في الكويت وتحت
سقف مجلسها التأسيسي ، فواب ينددون بالاستعمار البريطاني ،
وبالتحيز الامريكى يسكن لجانب الصهيونية ، وسرع ايضا صوت وزير
مسئول وهو الشيخ صباح احمد الجابر . وزير الخارجية ، يعلن دون
تردد ، موقف الحكومة الحازم ، من اهداء المانيا الغربية ، صفقة السلاح
الى اسرائيل ، وتأبيدها المطلق لموقف الشقيقة الكبرى ال . ج . ع . م
واستعدادها الى أن تذهب اكثر من غيرها في هذا التأيد . وفعلا خطت

(١٣) ملحق رقم ٦ (نص الدستور المؤقت لدولة الكويت .

خطوات واسعة في هذا الميدان مما يدل على نجاح التجربة نجاحا يفوق بكثير غيرها من شقيقاتها العربية ، فموقفها الرائع من القضايا العربية بعد عدوان يونيو سنة ٦٧ جعلها في قمة البلاد العربية التي تعمل من أجل العرب وتضحي في سبيل ذلك بكل ما لديها من طاقة .

٢ - الدفاع :

« لم يكن للكويت جيش لحمايتها من الطواريء ، وكل ما هنالك خمسون أو مائة نفر لحماية الشيخ ، ويقومون في البلد بوظيفة البوليس ، وهذا العدد ينقص او يزيد ، تبعا لما يحس به الشيخ ، من الضعف او القوة في البلد ، وما يحس به من أبناء عمومته نحوه ، فاذا اصبحت البلاد في حالة حرب ، فان الشيخ يضع على أهالي البلد قفقات ، وهم يوزعونها على البلد كل بقدر ما يستطيع ، والشيخ يوزع عليهم ما ينقص من السلاح والذخيرة (١٤) . »

هذا ما كان عن امر الجيش في الكويت قبل عام ١٩٢٠ ، ويقول ديكسون : « ولحاكم الكويت حرس خاص مكون من خمسين رجلا ، وقوة حكومية حوالي ٦٠٠ رجل ، زيدت حتى وصلت الالف فيما بعد ، وهم مدرين بواسطة ضباط انجليز وفلسطينيين ، وهذه القوة معدة لحماية الامير وحراسة المدينة ، وللمحافظة على منشآت شركة الزيت في ميناء الاحمدي ، هذه القوة - في وقت الحرب - من الممكن للامير أن يلحق بها الفين رجل من القبائل العربية الموالية ، ففي اثناء موقعة الجهرة عام ١٩٢٠ ، تحول كل الرجال في الكويت الى الاعمال الحربية ، ولعدة اسابيع بعدها ، ظل كل تاجر يسد حصته من الرجال ، لحماية أسوار المدينة ليلا . وامام الحوادث الغير منتظرة ، نجد الامير يحتفظ ،

(١٤) وهبه : ١٢٨ .

بكمية من احدث الاسلحة ، مع كميات وفيرة من الذخيرة •
وفي عام ١٩٣٣ ، أضاف الشيخ احمد الجابر الى قوة بلاده ، قوة
أخرى ، بشرائه عشر عربات مسلحة على أحدث النظم ، وفي عام ١٩٥٣
اشترت الامارة اربع عشرة دبابة خفيفة ، وفي يناير ١٩٥٤ زودت القوة
بأربع طائرات خفيفة (١٥) •

ولكن اليوم يقع على عاتق جيش الكويت ، مسئوليات لبار ، فهذه
النهضة العاتية ، في جميع النواحي ، تحتاج الى جيش قوي مزود بأحدث
الاسلحة ، ولكي تتوافر للجيش الكويتي أسباب المنعة والقوة ، عمل
المسؤولون على تنظيمه وتدريب افراده ، على التمرس بأحدث الاساليب
العسكرية ، وبخاصة استعمال الاسلحة الحديثة ، والمعدات الحربية ،
التي زود بها هذا الجيش الفتى ، حتى اصبح اليوم يتمتع بقوة كبيرة
رائعة ، بالاضافة الى ذخيرة أفراده ، من الايمان واستعدادهم للتضحية •
وتتكون القيادة العامة للجيش ، والقوات المسلحة في الكويت من
ركنين اساسيين : ركن العمليات والحركات الحربية ، وركن الادارة
واللوازم ، وعدد من المصالح كالمكتب الخاص ، والفرع الثقافي العسكري ،
ولجنة المناقصات •

وركن العمليات والحركات الحربية ، هو المكتب المسئول عن تدريب
الجيش ، ومناوراته ، وتحركاته وأمنه ، وعمل كل مامن شأنه حماية
البلد من أي عدوان في أي وقت تحت أي ظروف •
أما ركن الادارة واللوازم ، فهو المسئول عن الشؤون الذاتية للأفراد
واعاشتهم وأمدادهم بالمعدات والمهامت والمساكل وتأمين راحتهم ورعايتهم
طيبا ودفع الرواتب وما يشبه ذلك •

(١٥) ديكسون : ٤١ •

والاسلحة الرئيسية التي يتكون منها جيش الكويت هي : السلاح المدرع وسلاح مركز التدريب والهندسة والموسيقى والنقل والمشاعل والانضباط الحربي ، وهناك بالاضافة الى ما سبق : سلاح الطيران والبحرية . وهذه الاسلحة بمجموعها تشكل القوات المسلحة في الكويت . وبعض هذه الاسلحة وصل الى مراحل التطور والنضوج ، وبعضها لا يزال سائرا في الطريق المرسوم ، وفق الخطة الموضوعية له .

وقد استوحى الجيش الكويتي في تكوينه واساليبه طبيعة الارض والبحر والطقس واحوال الناس ، والامكانيات المتوفرة ، والدراسة العميقة لتشكيلات الجيوش الاخرى ، وتهدف كل هذه الاسلحة الى الدفاع ، ولا تفكر في الهجوم لان الكويت دولة تريد ان تعيش في سلام مع جيرانها بل مع سائر الامم والشعوب .

وبعد أزمة العراق ، تطور جيش الكويت تطورا جذريا في جميع اسلحته ، وانشئت مدرسة لجنود المشاة ، ومدرسة حربية لتخريج دفعات من الضباط الكويتيين المدربين احسن تدريب . كما زود الجيش بأسطول الطائرات النفاثة ، التي يقودها فسور كويتيون مدربون ، وسوف تنشأ كلية خاصة تكون مسؤولة عن تخريج ضباط تابعين لهذا السلاح .

ولا يقتصر تدريب رجال الجيش في الكويت على التدريب المستمر ، بل ان المسؤولين يقومون بارسال بعض الضباط في بعثات عسكرية للالتحاق بالكليات الحربية في الخارج ، يسكنون فيها مددا تتراوح بين سنة واربع سنوات يعودون بعدها ، أكفاء يؤدون واجبهم نحو وطنهم عن طريق أعداد الجيش وتزويده بالخبرة والكفاءة والمعدات الحديثة (١٦) .

(١٦) العربي / نوفمبر ١٩٦١ ؛ عيد العلم ٦٣ ص ٩٣ - ٩٤ .

تنظيم وزارة الدفاع بالكويت :

وبصدد تنظيم وزارة الدفاع ، على الصعيد الاداري ، فسنذكر هنا بعضا من نص المرسوم الخاص بتنظيم وزارة الدفاع ، الصادر في ١٦ يناير عام ١٩٦٣ فيما يلي :

المادة الاولى : تتولى وزارة الدفاع جميع شئون الدفاع عن البلاد ، وما يتعلق بالقوات المسلحة من اعداد الجيش وتهيئته وتوجيهه وتدريبه . وتأمين أسباب الدفاع عن البلاد ، ووضع الخطط والدراسات الحربية ، وتسليح الجيش وكافة القوات المسلحة بالمعدات الحربية ، وتجهيزها بالمهمات واللوازم واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لشئون الدفاع ، في حدود القانون .

المادة الثانية : يشرف الوزير على أعمال وزارة الدفاع ، ويتولى هذه الاعمال:

أ - الهيئة الادارية .

ب - رئاسة الاركان العامة للجيش .

المادة الثانية : يشرف الوزير على اعمال وزارة الدفاع : ويتولى هذه الاعمال:

ذلك ادارات يصدر بها قرار من وزير الدفاع لتتولى الشئون الآتية

١ - الشئون الادارية والمالية .

٢ - شئون التفيتش .

٣ - شئون المصانع العسكرية .

٤ - شئون القضاء العسكري .

٥ - الشئون الفنية .

٦ - الشئون الثقافية العسكرية .

٧ - شئون الخبراء .

ويجوز ان يكون للوزارة وكيل مساعد او اكثر ، يعاون وكيل الوزارة،

ويحل محله في غيابه من يختاره الوزير لذلك منهم .
المادة الرابعة : رئيس الاركان العامة للجيش ، هو المسئول عن الهيئة
العسكرية ويعاونه في ذلك رؤساء الشعب العسكرية ، وآمروا القوات
والاسلحة (١٧) .

٤ - الامن :

تمتاز الكويت باستتباب الامن فيها ، وتعتبر من هذه الناحية مضرباً
للمثل بين بلدان العالم ودولة جميعاً ، ولا شك أن العامل الاساسي .
لاستتباب الامن هو نفسية الكويتي الصافية المسالمة ، فالكويتي بطبيعته
ميل للهدوء وعدم الالتفات لأي أمر من شأنه ان يعكر صفوه ، هذا
فضلاً عن أن دائرة الامن (وزارة الداخلية الآن) ، تقوم بأخطر عمل
في بلد من أغنى بلاد العالم ، فوفرة الثروة ، تستدعي وفرة الحرس ؛
على أقرار الطمأنينة والامان ، ووزارة الداخلية تقوم بقسط وافر لتوفر
هذا الاطمئنان ، وذلك الامان ، بما تبذله من سهر وجهد ورعاية ، فهي
لذلك لاتنهار في الامور المتعلقة بحفظ الامن ، ولا تتوانى في انجاز
اشد العقوبات لمن تحدثه نفسه في ارتكاب اي عمل من شأنه ، ان
يخل بالامن (١٨) .

وتضم وزارة الداخلية في الكويت ، عدة ادارات من اهمها : ادارة
جوازات السفر ، وتقوم هذه الادارة بمنح التأشيرات للدخول والخروج
والاقامة وتحديد مددها في البلاد ، ومراقبة ومراقبة ومتابعة المقيمين
والزائرين .

كما يتبعها مصلحة السجون ، وهي تعامل السجناء بنقتضى احداث

(١٧) عيد العلم ٦٣ ص ٩١ - ٩٢ .

(١٨) الشرباصي : ٣٥٩ .

النظم ، كما يتبعها اصلاحيات الاحداث ، حيث يقوم على رعايتها ،
اخصائيون اجتماعيون ، لمعالجة هؤلاء الاحداث من النواحي النفسية
والاجتماعية ، حتى يصبحوا مواطنين صالحين .

ولقسم السجون خبراء استقدمتهم حكومة الكويت من الجمهورية
العربية المتحدة ، ومعهم بعثة من ضباط البوليس ، ويقوم هؤلاء مع
خبراء وضباط الكويت بالتعاون مع الاخصائيين الاجتماعيين والمشرفين
والمشرفات ، بادارة هذه السجون والاصلاحيات ، ادارة حسنة ،
يحاولون جعلها دورا للتهذيب والتوجيه ، لامقرا للعقاب والانتقام ،
ويتبع نفس الوزارة أقسام اخرى منها : قسم لمراقبة حدود البلاد ،
وآخر لمراقبة الاجانب ، واقسام للأمن والمباحث الجنائية ، بجانب
ادارة لتحقيق الشخصية .

ولووزارة الداخلية شرطتها ، التي تقوم بحماية الاهلين والسهر على
سلامتهم وحراسة ممتلكاتهم ومحاربة الجريمة وتوفير الطمأنينة لجميع
السكان .

ولادارة الشرطة مراكز يطلق عليها (مخافر) ، وكل مخفر منها مزود
بالاسلحة والجنود والضباط وأجهزة الاسلحة والسيارات ، مما يسهل
اداء المهمة ، ويجعل واجباتها ممكنة (١٩) .

ثانيا : الخدمات العامة

١ - الصحة العامة :

لا يزال الطب القديم وتجارب المجريين ، معسولا به في الجهات
الصحراوية وسواحل خليج العرب الى الآن ، ويرجع الفضل في ايجاد
الاطباء الحديثين في بلاد العرب الى الانجليز والامريكان لكن
العرب لم يقبلوا على التطبيب الحديث ، الا في الجراحة فقط ، اما في
الامراض الباطنية ، فلا يعترفون بفضل الطب الحديث فيها ، ولا يزال

(١٩) ابراهيم عبده : ١٦٨ - ١٧٠

عدد كبير منهم ، يعتمد على الاعشاب ، وعلى معالجات ابن سينا وتلاميذه .
ولقد كان ولا يزال كثيرون يحترفون التطبيب العربي ، وكان منهم
رجال مشهورن ، بأخراج العظام المكسورة ، وتركيب عظام غيرها ؛ بدون
استعمال البنج بالطبع ، وهم يستعملون الكي (غير انهم يفرطون في
استخدامه ، فيكادون يستعملونه في كل مرض) في كثير من الامراض .
وكان يسود الكي سوق التجارب في الكويت قديما ، ومنها المفيد
النافع والضار الذي لا تؤمن مغبته ، ومن الادوية الشائعة للأمراض
المستعصية ، ولا سيما الامراض العصبية ، كتابة سورة من القرآن ،
في صحن ثم محو الكتابة بماء الورد ؛ ثم سقيها للمريض ؛ ويتخذ بعض
الافاقين ، هذا النوع من التداوي تجارة رابحة .

والى البعثات الامريكية والانجليزية في البحرين والكويت ، يرجع
الفضل في تحبيب الطب الى الناس ، ولكن هذه البعثات ، لما يحيط
أعمالها بالاغراض الدينية ، اخذ الناس يتبعدون عنها ، ويتهمونها بالغيث .
وبدأت الخدمات الصحية في الكويت - على نطاق ضيق - بانشاء
اول مستوصف للرجال في الكويت عام ١٩٠٣ ، وبعد ذلك بعدة سنوات
انشيء اول مستشفى بالمعنى المفهوم . ففي سنة ١٩١٣ اسس في الكويت
(المستشفى الامريكي) في الجهة القريبة من مدينة الكويت ، على
التواء الصغير الذي بنى عليه اول مبنى في الكويت ، وهو الحصن
الصغير (الكويت) الذي سميت الكويت باسمه .

وفي سنة ١٩٣٩ في عهد الحاكم المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح
(١٩٢١ - ١٩٥٠) انشئت دائرة الصحة العامة ، وافتتح اول مستوصف
حكومي في الكويت في السوق الداخلي (شارع الامير) ؛ ولكن نظرا
لضيقه ، سرعان ما نقل لمكان اوسع قرب جامع الخليفة على الساحل .

أما المستشفى الاميري ، فلم يفتتح الا عام ١٩٤٩ ، لان ظروف الحرب العالمية ، وتعذر الحصول على مواد البناء ، ارجأ العمل فيه . وبعد انتهاء الحرب تطورت اعمال الصحة كثيرا في الكويت ؛ فبعد الانتهاء من المستشفى الاميري ، تم انشاء عدة اقسام فنية جديدة ، كان اولها انشاء نواة الصحة الوقائية بستوصف (دسمان) في سنة ١٩٥٠ ، كما انشىء قسم الاشعة وقسم المختبرات . وفي عام ١٩٥١ تسلمت حكومة الكويت ادارة الحجر الصحي ، وزاد عدد المستوصفات ، ووضعت نواة الصحة المدرسية وأنشئ قسم الاسنان ، وشعبة البيطرة . ولما عم الرخاء الدولة ، أعانها ذلك على أداء وظيفتها في هذا الشأن ، وبدأت السلطة المعنية تمارس أعمالها على نطاق واسع وذلك . بتقديم العلاج والوقاية المجانية لجميع المقيمين في الكويت من المواطنين والنازحين اليها (٢٠) .

الطب في الكويت مؤمم :

يقوم نظام الطب المؤمم على أساس ، أن تتكفل الدولة بالرعاية الصحية ، والعلاج الكامل لجميع افراد الشعب ، دون مقابل ، ويتطلب ذلك انشاء عدة مستشفيات ، وتعميمها في مختلف بلاد الاقليم ، وتوفير العدد اللازم من الاطباء ، وهيئة التمريض ، والاسرة ، والادوية اللازمة لمختلف الامراض .

وهو من هذه الناحية ، نظام مثالي ، وتأميم الطب بالنظر لوجود فئات كبيرة من الناس فقراء ، لا يستطيعون دفع نفقات العلاج ، خاصة في البلاد التي ترتفع فيها أجور الاطباء ، وأثمان الادوية ، هو بلاشك خير من العلاج المجاني للفقراء ، المتبع في معظم البلاد العربية ، سواء عن طريق المستشفيات الحكومية ، او التابعة للجمعيات الخيرية ، لان هذا النظام الاخير ، يبعث في نفس المريض - بعكس التأميم - شعورا

(٢٠) ابراهيم عبده : ٦٣ ؛ دليل الكويت لعام ١٩٦٤ ص ١١٩ - ١٢٠ .

بالذلة ، ويضاعف شعوره بالحرمان ، فضلا عن أنه يقضي على ثقة المريض في الطبيب ، وفي العلاج الذي يصفه له على حد سواء .
ويقول الدكتور (باري) كبير أطباء الكويت عام ١٩٥٩ « ان المرضى في الكويت يتمتعون بمزايا عدة ، في ظل تأميم الطب ، لا يتمتع بها المرضى في انجلترا نفسها ، اذ يستطيع الكويتيون ان يذهبوا الى أكثر من طبيب واخصائي في وقت واحد ، كما أنهم لا يدفعون ثمنا للدواء ، الذي يصرف لهم مجانا ، بينما يدفع المريض في انجلترا ، رسما رمزيا قدره شلن واحد عن كل تذكرة دواء يصرفها .

« ثم أن الخدمات الطبية في الكويت ، ليست وفقا على أبناء الكويت وحدهم ، ولا على العاملين فيها من أبناء الجاليات المختلفة ، فحسب ، بل انها تمتد الى البلاد المجاورة ، فيأتي بعض مرضاها الى الكويت ، ليتمتعوا بنفس الامتيازات التي يتسح بها أبناؤها في العلاج ، دون تفرقة ولا تمييز (٢١) .

التطور السريع :

● في عام ١٩٣٦ كان بالكويت مستوصف مجاني واحد يعمل به طبيب واحد وصيدلي واحد ، وفي عام ١٩٥٩ كان بها ثمان مستشفيات كبيرة وستة وعشرون مستوصفا داخليا وخارجيا يوجد بها أكثر من ألفين سرير ، ويعمل فيها ٢٢٠ طبيبا ، من بينهم ستين اخصائيا ، أي ان هناك طبيبا لكل ألف من السكان تقريبا. (٢٢) .

● في عام ١٩٦٢ أصبح في الكويت ٢٨٢ طبيبا و ١٥٣ صيدليا ومساعد صيدلي و ٥٣٠ ممرضة و ٢٦٧ مساعدة ممرضة و ٦٢٥ مضمدا و ٥٩ محللا

(٢١) مجلة العربي / عدد اوتو ١٩٥٩ .

(٢٢) في انجلترا يوجد طبيب لكل ٨٥٠ شخصا ، وفي مصر يوجد طبيب

لكل ٣٠٠٠ شخص .

كيماويا و ٢٥ مركب أسنان ، ٢٠ مصور أشعة و ١٢ مساعد تحميض .
وهذا فضلا عن مئات من المعاوين الصحيين . ويعمل هؤلاء في ٧٩
مستشفى ومستوصفا ومصحا وعيادة أسنان ، عدد أسرّتها ٢١٥٥
سريرا (٢٣) .

وفي عام ١٩٦٤ بلغ عدد الاطباء العاملين في وزارة الصحة العامة
(٣٧٨) طبيبا منهم (٣٤٤) طبيب بشري ، و (٢٣) طبيب اسنان ،
و (١١) طبيب بيطري . وبلغ عدد المستشفيات والمصحات (١٢)
منها مستشفيات عامان ومستشفى لجراحة العظام ، ومستشفى للولادة،
ومستشفى للأمراض العصبيةوالنفسية ، ومستشفى للحميات، ومستشفى
للجزام ، واربع مصحات للأمراض الصدرية .

اما المستوصفات العلاجية والوحدات المجتمعة ومراكز الاسعاف فيبلغ
عدددها (٣٨) منها (١١) وحدة صحية مجتمعة ، و (٢٢) مستوصفا
عاما ، و (٥) مراكز اسعاف .

ويبلغ عدد العيادات والمراكز الصحية (٢٤٧) ، منها (٦٣) عيادة
للأخصائيين في المستشفيات ، و (٥) عيادات للأخصائيين في الصحة
المدرسية ، و (١٢٨) عيادات المدارس في الصحة المدرسية ، و (١٦)
عيادات رعاية الامومة والطفولة ، و (٢٢) عيادات اسنان ، (٥)
عيادات للحجر الصحي ، و (٨) مراكز للصحة الوقائية .
● والنهضة الصحية في الكويت تشمل : الصحة الوقائية والحجر الصحي ،

والصحة المدرسية ، وشعبة البيطرة ، ومصحات الامراض الصدرية ،
ومستشفى الحميات ، ومراكز رعاية الامومة والطفولة ، ومستشفى
الامراض العصبية والنفسية ، والعلاج بالطاقات الطبيعية ، وقسم

الاطراف الصناعية والمختبرات ، وقسم التثقيف الصحي وغيرها .
● وأهم المستشفيات : المستشفى الاميري ثم مستشفى الولادة ثم مستشفى الصباح ، ويعتبر الاخير مفخرة مستشفيات الشرق الاوسط من حيث المباني والمعدات ، والاجهزة الطبية والاطباء الاخصائيين في جميع فروع الطب .

وهذه المستشفيات الكبيرة جميعها مجهزة بأحدث الاجهزة الطبية التي منها : جهاز الرئة الصناعية ، جهاز رسم القلب ، جهاز جذب الطفل من رأسه ، الجهاز الخاص بالاطفال المولودين قبل الاوان .
● وتتميز مستشفيات الكويت بالنظافة التامة بكل ما يحيط بالمريض من ملابس ومآكل وخدمة ، هذا فضلا عن نظافة المباني والمطابخ ودورات المياه . . الخ .

● أصبح قسم الصيدليات في الكويت مهما ، فكل مستشفى ومستوصف ومركز الصحة مزودا بصيدلية أو اكثر ، كما يقوم هذا القسم بتزويد جميع الوزارات والمؤسسات والمعاهد والمدارس ، بما يلزمها من الادوية الضرورية ، ولوازم الاسعاف الاولية .

● ويبلغ عدد الاسرة في المستشفيات (٢٩٠٠) سريرا منها : (١١٧١) في مستشفى الصباح والمستشفى الاميري ثم (١٩٠) في مستشفى جراحة العظام ، (٢٥٢) في مستشفى الولادة وأمراض النساء ، (٢٣٨) في المستشفيات الخاصين والامراض العصبية والنفسية ؛ (١١٦) في مستشفيات الامراض السارية ، (٩٣٣) في مصحات الامراض الصدرية .
والجدير بالذكر أن عدد الاسرة في المستشفيات قد ازداد من (١٤٤٥) سريرا عام ١٩٥٨ الى (١٧٤٥) سريرا عام ١٩٥٩ الى (١٨٨٥) عام ١٩٦٠ ، الى (٢١٧٥) عام ١٩٦١ حتى اصبح (٢٩٠٠) سريرا في

عام ١٩٦٢ •

- ويتبع وزارة الصحة كذلك قسم المختبرات ، وقد جهزته الوزارة بأحدث الاجهزة اللازمة وبالاخصائيين من الاطباء ، ومهمته عمل التحاليل الطبية المختلفة للمرضى المحولين اليهما ، أو العينات المرسله اليها من المستشفيات والمستوصفات ، كما يقوم بفحص عينات المواد الغذائية ، التي ترسل من جهة البلدية لمعرفة مدى صلاحيتها ، كذلك يقوم بفحص عينات المياه ، التي تؤخذ من الموارد المختلفة في الكويت •
- وتهدف الصحة المدرسية بالكويت الى توفير الرعاية الصحية للطلبة والطالبات في أوسع معانيها ، وتشمل هذه الرعاية النواحي الجثمانية والنفسية والاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة •
- أما قسم الحجر الصحي في الكويت فيقوم بتنفيذ الاجراءات الصحية الدورية المتبعة في سائر الدول ، والتي وضعتها منظمة الصحة العالمية •
- وخدمات الصحة الوقائية ، تتمثل في قيد المواليد والوفيات واستخراج شهادات الميلاد والوفاة ، وتطعيم الاطفال ضد الجدري والدفتريات والسعال الديكي وشلل الاطفال الخ •
- ويضم كل مستشفى في الكويت قسما خاصا بالاطراف الصناعية واجهزة خاصة بالشلل ويقوم هذا القسم بدور انساني حيوي •
- ويوجد بالكويت « بنك الدم » وقد شاهد هذا البنك اقبالا زائدا من أبناء الشعب تبرعا منهم بدمائهم خدمة لآخوانهم •

مستشفى الصباح في سطور (٢٤) :

- تبلغ مساحة الارض المقامة عليها أبنية المستشفى ٢٢ر٥٥٥ مترا مربعا ، ومساحة الارض المستعملة للمستشفى ٢٩٦ر٠٠٠ مترا مربعا ، وعدد

(٢٤) العربي / يناير ٦٣ •

موظفي المستشفى ٨٢١ موظفا .

- يتألف المستشفى من ثلاثة مباني ، كل منها مؤلف من خمسة أدوار ، كما يضم مبنين لسكن الاطباء المتزوجين ، كل منها مكون من ثلاثة أدوار وجراح ، ويشمل كذلك سكن الاطباء المقيمين وهو مؤلف من ثلاثة طوابق وملحق به جناح للطعام والجلوس ، ومبنى مخصص لسكن المرضات ، مكون من ثلاثة ادوار وملحقاتها .
- يضم المبنى الرئيسي للمستشفى قسم الجراحة العامة وجراحة العظام وقسم الامراض الباطنية ، وعدد اسرتها مجتمعة ٢٤٣ سريرا . وفي هذا المبنى ايضا قسم الاشعة للعلاج والتصوير وهو مزود بأحدث الاجهزة ، ثم قسم التدليك ، قسم الصيدلة والمختبر وقسم علم الامراض والانسجة العضوية .
- المبنى الثاني الرئيسي هو مبنى الاطفال وفيه ١٦٢ سريرا للاطفال وثمانية للأمهات .
- المبنى الثالث الرئيسي خاص بالولادة ويضم ٢٣٣ سريرا .
- كل مبنى له عيادة خارجية خاصة ؛ يقوم الطبيب بالكشف فيها على المرضى وادخال من يرى ادخاله المستشفى .

معهد التمريض (٢٥) :

نظرا لان معهد التمريض يتيح الفرصة للفتاة الكويتية المساهمة الفعالة في بناء المجتمع الجديد ، لذلك فكرت وزارة الصحة الكويتية في انشائه ، وبدأت الخطوة الاولى باتتداب خيرة للتمريض من الجمهورية العربية المتحدة ، وكان أول ما فعلته الخبيرة ، أن وجهت النداء الى الفتاة الكويتية ، طالبة منها الالتحاق بمعهد التمريض ، وقد لقيت

(٢٥) العربي / عدد فبراير ١٩٦٣ .

الخبرة كل تشجيع من وزارتي الارشاد والانباء ، والترية والتعليم ،
عن طريق الصحافة والتلفزيون والاذاعة وزيارة المدارس ، ومناقشة
الفتيات وأسرهن في جلسات عائلية .

وقد لقيت هذه الدعوة استجابة من الفتيات الكويتيات . واختارت
الصحة مكانا مؤقتا للمعهد في مستشفى الصباح ، وافتتح المعهد مقره
المؤقت في منتصف نوفمبر عام ١٩٦٢ ، ويضم المعهد اربع عشرة فتاة
كويتية ، وكلهن حاصلات على الشهادة المتوسطة الاعدادية ، ومدة
الدراسة اربع سنوات : ثلاث منها للحصول على دبلوم التمريض ،
وسنة للحصول على دبلوم الولادة ، تدرس المواد باللغة العربية تسهيلا
للطالبات ، ويقوم بالتدريس مجموعة من المدرسات الاختصاصيات .
يضم المعهد مكتبة ضخمة مزودة بأحدث الكتب في التمريض ؛
وقاعة فخمة للمحاضرات ووسائل ترفيه كالعاب التسلية وتنس الطاولة .
وسوف يكون مرتب المرضة عند تخرجها كمرتب خريجات الجامعة
في الدرجة الخامسة ، هذا عدا المسكن والملبس والمأكل والمواصلات ؛
وسترسل بعض الطالبات بعد تخرجهن في بعثات الى الخارج لاستكمال
تعليمهن .

ب - التعمير والبناء :

يقول الشيخ حافظ وهبه : « ان مباني مدينة الكويت كسائر المباني
العربية ، من الطين او اللبن او الصخور الحجرية ؛ واحسن المباني قصر
الشيخ (امير الكويت) ؛ وهو مبني من الآجر ومقام على الساحل ...
وليس في سوق الكويت ما يلفت النظر في فن البناء او جمال العمارة (٢٦) .
وفي الكويت احياء عديدة قديمة أكبرها (حي القبلة) والشرق

(٢٦) وهبه : ٨٠ .

والرقاب والوسط ، ومن الاحياء الصغيرة (حي العوازم) ، والرشايدة والمطران ، واحياء أخرى غيرها (٢٧) .

ويقول اللورد كنروس : « ان مدينة الكويت القديمة ، التي بنيت من الطين ، يطعن هواء خليجها المعبر برطانة الاجانب الغربيين من واضي الخطط ومستشارين ومقاولين وبائعين ، كما يتحدث الناس عن حلقة الطرق ، ووحدة الاحياء ، ومدارس الحضانة ، وروضات الاطفال ، وكل ازدهار مادي لمدينة (يوتوبيا) (٢٨) القرن العشرين . وقد تم بين الهدم والبناء ، رسم الشوارع الواسعة المعبدة ، حيث روعي فيها تنظيم الارصفة ، وخطوط المرور ، وكذلك المنتزهات ، وأماكن النافورات ، وأبراج الساعات والحدائق (٢٩) .

هذه صورة لما كانت عليه الكويت ، لقد كانت مساحة الكويت عام ١٩٥٥ ثمانية كيلو مترات مربعة ، أما عام ١٩٥٩ ، أي بعد مرور اربع سنوات فقد أضيف اليها عدة وحدات للسكن ، وضواحي جديدة ، تزيد مساحتها عن عشرين كيلو مترا مربعا ، فضلا عن ١٥ كم^٢ ، للمنشآت الصحية والمناطق الصناعية .

لقد وضعت مشروعات تخطيط الكويت ، بعد دراسة المواليذ والوفيات ، دراسة دقيقة ، ومن هذه الدراسة أتضح ان عدد سكان الكويت سوف يكون بعد ثلاثين سنة ٥٣٠ ألف نسمة ، وعلى هذا

(٢٧) ابن الرشيد : ٣٥ - ٣٧ وفيه وصف لهذه الاحياء .

(٢٨) اسم الجزيرة خيالية وصفها السير توماس مور عام ١٥١٦ في كتاب

(يوتوبيا) حيث يتخيل فيها اكمل نظام اجتماعي وسياسي .

(٢٩) من مقال اللورد كنروس ، نشر في مجلة (المستمع) الانجليزية ، بعد

زيارته للكويت عام ١٩٥٢ .

الاساس ، وضع مشروع توسيع الكويت بما يتششى مع هذه الزيادة ،
وما سوف يصحبها من تطاور •

إن الهندسة الحديثة قد جعلت بالامكان تصميم أي بناء لأي أرض •
وطبيعة الارض في الكويت ، تختلف باختلاف المناطق ، بعضها قوي
وبعضها رخو ، مثلها في ذلك مثل أي بلد ، وقديما كان البناء لا يعلو
أكثر من طابق واحد ، وكان هذا يلائم طبيعة اهل البلاد وعاداتهم ،
ويزيد من مساحة رقعة الارض المبنية • لقد كان ثمن الارض - في
ذلك الوقت - رخيصا ، أما اليوم ، فقد ارتفع ثمن الارض في الكويت
ارتفاعا كبيرا ، حتى اصبح ثمن المتر في بعض المناطق في الكويت ،
يساوي ثمن المتر في بعض الشوارع الكبرى لعواصم بلاد الغرب •
فقد وصل ثمن القدم في بعض الجهات المظلة على الشارع الجديد
(٦٠٠ روبية) (٣٠) •

إن حركة البناء في الكويت خلال العشر سنوات الماضية ، تسير بسرعة
عجيبة وبغير أي حساب للمؤثرات غير العادية من مناخ وتكوين
اجتماعي وايرادات ضخمة وأستواء الارض ، ووجود الصحراء من حيث
مواردها المحدودة من الماء والخضر ، وهذه عوامل مكيفة كان يجب
أن تسمى فهما جديدا في تأسيس المدينة ، لكن مدينة الكويت الجديدة
في مساكنها وحدائقها وشوارعها ، لاتدل أبدا على انها ، تقع في منطقة
صحراوية جافة ، مع أن بعض المباني ، التي اقيمت قبل سنوات ، تدل
على ذلك ، أكثر من مباني هذه الايام •

ومن دواعي التفاؤل ، ان رجال الحكومة والمواطنين المهتمين بالامر ؛

(٣٠) العربي : عدد ديسمبر ١٩٥٩ •

قد فطنوا أخيراً إلى أن الكويت سارت بخطى واسعة سريعة ، كادت تجعلها تفقد الفرصة الذهبية ، التي يحتمل ألا يوجد لها مثيل في التاريخ ، لخلق مدينة بارزة تعتبر مفخرة لبناتها .

أن الفوضى التي وجدت مصادفة داخل حدود المدينة القديمة ، وعلى الأخص في المنطقة التجارية المركزية ، قد نهت السلطات المسؤولة إلى الأخطار ، التي ترافق الاستمرار في هذه الاتجاهات ، ولذلك فقد تصرفت السلطات المسؤولة بجرأة وسرعة خلال عام ١٩٦٠ ، وأوقفت جميع أعمال البناء في المنطقة التجارية المركزية . وعلى طول الشرايين الرئيسية داخل المدينة القديمة ، إلى أن تتم الدراسة وإعادة التنظيم من قبل المجلس البلدي ومجلس الأثاء والمجلس الأعلى (٢١) .

مظاهر حركة التعمير والبناء :

تعتبر الكويت الحديثة في مقدمة البلاد العربية ، التي حلت فيها الآلة محل الإنسان ، ومن المشاريع الضخمة التي عسنت فيها الآلة في بناء الكويت ما يأتي :

مباني الحكومة : كان لاتساع العمران ، وزيادة العمران والموظفين ، أثر واضح في الدوائر الحكومية ، التي ازداد الضغط عليها ، فلم تعد تتسع لمواجهة مسؤولياتها المتزايدة ، ولا عدد موظفيها الكبير ، فقد زاد عدد الموظفين في بعض الوزارات إلى أربعة آلاف موظف ، ومن هنا بدأ التفكير في بناء دور حكومة تجتمع الأقسام والموظفين لكل وزارة في مباني حديثة .

وهذا موجز لأهم ما حققته وزارة الأشغال من أعما الانشاءات :

١ - ابنىة الاجهزة الرئيسية في الدولة : قصر السيف ، مبنى وزارة الارشاد

(٢١) سبابا جورج : العربي عدد سبتمبر ١٩٦١ .

والانباء ، مبنى البريد والبرق والهاتف .

٢ - في المجال الصحي: المستشفيات : مستشفى الصباح ، مستشفى الامراض الصدرية وملحقه ، ومستشفى الجذام ، مستشفى الامراض العقلية ، ملحق المستشفى الاميري ، مستشفى الامراض السارية ، مستشفى الجهرة وفيلكا ، مع انشاء (٣٣) مستوصفا .

٣ - في حقل التعليم : لم تكن الوزارة هي التي تتولى بناء المدارس ورياض الاطفال ، ومنذ ان انشيء قسم انشاءات التربية والتعليم بالوزارة ، اتمت بناء (٨) رياض اطفال ، و (١٤٣) مدرسة ابتدائية ، كما قامت ببناء عشرين مدرسة جديدة عام ١٩٦٣ .

٤ - في ميادين مختلفة اهمها :

أ - انشاء (٢٤) مسجداً بالاضافة الى تلك التي اُنشئت في مراكز

الضواحي .

ب - ميناء الكويت مع كل متطلباته .

ج - مخافر الشرطة والامن العام .

د - محطات اطفاء نموذجية .

هـ - مراكز الضواحي التي روعي فيها ان يحتوي المركز على جامع

ومستوصف ومكتبة عامة ... الخ .

و - ستة أسواق حديثة في مناطق متفرقة .

ر - مطار الكويت الدولي .

ح - المقصف الجديد بمسافة (٤٥٠٠٠) متراً مربعاً .

ط - محطة الابحاث والارصاد الجوية .

٥ - المساكن ، وقد اتمت الوزارة بناء (٣٥٣٥) مسكناً لذوي الدخل

- المحدود كما قامت ببناء ما يزيد على (٥٠٠) مسكن للموظفين .
- ٦ - تجهيز الطرق ، فبلغ مجموع ما عبثته (٨٠٠) كيلو متر الى جانب
الساحات .
- ٧ - المجاري : تم تمديد (٦٠٠ كم) من مجاري الامطار ؛ (٨٧ كم)
من المجاري الصحية .
- ٨ - الزراعة : انشئت محطة التجارب الزراعية بأقسام للمشاتل والسداجن
ووقاية النبات .٠٠٠ الخ .

ونجمل الكلام عن كل نوع - ما أمكن - فيما يلي

- ١ - الطرق : تعتبر طرق الكويت من اوسع الطرق ؛ واكثرها تحملا
للضغط وقد وضع عام ١٩٥٦ مشروع السنوات الخمس لبناء الطرق ،
واستطاع المسئولون عن المشروع ، انجاز ما مساحته مليون متر مسطح
من الطرق المعبدة بالاسفلت كل عام . وتقدر مجموع المساحات المفروشة
بالاسمنت حتى نهاية عام ٥٩ بحوالي ٣٧٥٠٠٠٠ مترا مسطحا .
- ٢ - العمارات والفيلات : كثر بناء العمارات في قلب مدينة الكويت ،
واصبحت ترتفع ما بين خمسة طوابق الى تسعة طوابق ، أما الفيلات ،
فقد حرص الاهالي على بنائها في أطراف المدينة وضواحيها ، لان القوم
لا تزال تؤثر فيهم التقاليد القديمة ، التي تفرض استقلال الاسرة بمبنى
خاص يحميها من الاختلاط .
- ٣ - بناء شارع : قررت حكومة الكويت هدم شارع كامل وبنائه من جديد
فهدمت ٢٩٤ منزلا في شهرين ، وأصبح شارع فهد السالم خلوا من
البيوت ، ثم قسمت أرض الشارع الى مائة قطعة لانتقل مساحة الواحدة
عن ٢٦٦ مترا مربعا ، وبدأ البناء طبقا للمواصفات الموضوعه ٠٠٠ ولم
يمض أكثر من ١٢ شهرا حتى استكمل الشارع بهاءه ، وقامت على

جانبيه اعظم محلات التجارة ، واصبح اعظم شارع للنشاط الاقتصادي
في الكويت .

٤ - مقبرة تتحول الى حديقة : هذه المقبرة كانت على حدود الكويت
القديمة ، وبالعمران اصبحت هذه المقبرة المهجورة ، تقع في وسط
البلد ، ولما فتح الشارع الجديد ، كان من الضروري انشاء حديقة
عامة ، تكون بمثابة رئة لهذا الشارع الكبير ، فاتجهت الانظار نحو
هذه المقبرة ، وقد وافق رجال الدين على ازالتها . وقد قسم الشارع
الجديد المقبرة قسمين : خصص القسم الاكبر منها ليكون حديقة
للعائلات والاطفال (مساحتها ٥٠ الف مترا مربعا) وقد روعي عند
تصميمها انشاء اكثر من عشرين مظلة ، لوقاية روادها من حرارة
الشمس في شهور الصيف الحارة ، وفي الوسط حفرت بركة ماء كبيرة
مثلثة الشكل ، بها نافورات تنثر الماء في الهواء ، وتسلط عليها
الاضواء ليلا .

وحول البركة طريق مرصوف بالحصى ، يؤدي للمقصورة الخاصة
بالفرق الموسيقية ، والى كل أجزاء الحديقة المغطاة بالمسطحات الخضراء
وأحواض الازهار (٣٢) .

٥ - منازل لذوي الدخل المحدودة : وفي ٢٦ ديسمبر عام ١٩٥٤ ، قرر
مجلس الانشاء في الكويت ، انشاء النقي مسكن لذوي الدخل المحدود
وفعلا قامت دائرة املاك الحكومة بتنفيذ هذا المشروع ، ووزعت
المنازل عام ١٩٥٩ ، (حوالي ١٠٥٦ مسكنا) ، ووصل هذا العدد
الى ٣٠٠ مسكنا عام ١٩٦١ (٣٣) .

(٣٢) العربي : عدد مايو / ١٩٦٢ .

(٣٣) الصرعاوي : نفس المصدر .

أما العمال فقد اقامت لهم الحكومة مدينة عمالية ، وانتظرت ان يتقدم العمال بطلباتهم ولكن بدون جدوى ، فلقد اتضح لها بأنه لا يوجد بين الكويتيين عامل واحد ، ولا بين طائفة العمال كويتي واحد لهذا قسمت الحكومة المدينة الى قسمين : قسم للعائلات ، وقسم للعزب . و مرة أخرى لم يتقدم أحد ، فوزعتها دائرة الاملاك على العائلات من غير العمال، وكانت المدينة تحتوي ٤١٢ مسكنا جديدا^(٢٤).

٦ - مساجد الكويت :

يوجد في الكويت ١٤٢ مسجدا ، منتشرة في العاصمة والضواحي والقرى وتتميز المساجد الجديدة بهندستها الرائعة ، اما القديمة فقد جددتها وزارة الاوقاف (دائرة الاوقاف سابقا) ، وقد راعت الوزارة التطور العمراني في البلاد ، مع حرصها على ان تحافظ على طابعها العربي الاسلامي .

وتقام الجمعة في أغلب مساجد الضواحي والقرى ، اما المدينة فتقام في غالبيتها . وتوجد مساجد في الفنتاس والجهرة والشامية ، وابو حليفة والفروانية ، وتوجد جوامع في السالمية والفحاحيل والشعب وابرق وقلب الشيوخ والفنيطيس والشعبية .

والجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة في مدينة الكويت ، هي : مسجد البدر، الذي اسسه الحاج ناصر البدر حوالي ١٣١٥ هـ ، ومسجد هلال الموجود في حي العوازم ، وقد أسسه عزران الدماج ، وكان صغيرا فوسعه هلال المطيري من كبار الاثرياء في الخليج العربي عام ١٣٣٦ هـ ، وقال بعض الشعراء عقب توسيعه :

(٢٤) العربي / مايو / ١٩٦٢ .

مسجد قد أسس أساسه من هلال الخير بدر الآمين
 فطق السعد لدى تاريخه أسس البيت على التقوى المبين (٣٥)
 ومسجد آل خليفة - على شاطيء الخليج - وينسب الى آل خليفة
 حكام البحرين ، وكان صغيرا فوسعه الشيخ مبارك الصباح . ومسجد
 الغربلي وقد بنى عام ١٣٥٠ هـ من تبرعات المحسنين ؛ وانما سمي بذلك
 لوقوعه قريبا من محلة الغربلي . ومسجد علي عبد الوهاب ، وقد
 بناه عام ١٣٠٠ هـ ؛ ومسجد فضالي وقد بناه صالح فضالي عام ١٣٦٠
 هجرية . ومسجد الملا صالح وقد بناه عام ١٣٣٨ هـ وجددته وزارة
 الاوقاف عام ١٩٥٢ م . ومسجد السائر القبلي ، ومسجد السائر
 الشرقي ، ومسجد الخالد وقد أسسه آل يعقوب واصلحته دائرة الاوقاف
 عام ١٣٧٢ هـ . ومسجد العبد الرزاق ، ومسجد العثمان ، ومسجد ابو
 رسلي ، ومسجد النصف ، وقد قام راشد آل النصف بتوسيعه وتعميره
 عام ١٣٨٤ هـ . ومسجد الوزان وقد أقيم من تبرعات المحسنين ، وقام
 بتأسيسه والاشراف على بنائه ، عبد العزيز العلي الوزان عام ١٣٦٥
 هجرية ، ومسجد القصمة وقد أسس في نفس السنة السابقة ، وقام
 بتأسيسه عبد العزيز القصمة . ومسجد العدساني ؛ وينسب
 الى اسرة العدساني التي تولت القضاء مدة طويلة في الكويت ، ومسجد
 السوق ، وهو من المساجد القديمة ؛ ويعتبر مقر الاحتفالات الدينية ؛
 ويتسع لعدة الآف من المصلين ، وقد زاد فيه يوسف البدر زيادة مهمة
 عام ١٢٥٣ هـ وأسس بجواره مدرسة لتعليم القرآن . واول من أقام
 فيه منارة ، هي المحسنة البرة شاهدة بنت احمد الصقر ، ومسجد

(٣٥) الشرباصي : ٧١ ، ابن الرشيد : ٣٨ - ٤٢ .

عبد العزيز المطوع (الجد الاعلى لال مطوع القناعي) ، ومسجد الحمد
أسسه الحمد عام ١٣٧١ هـ ، ومسجد دسمان ، ومسجد محمد البحر
بناه عام ١٣٢٨ هـ وجددته الاوقاف على ١٣٧٢ هـ . وأما بقية مساجد
مدينة الكويت ، فلا تقام فيها صلاة الجمعة .

والمساجد في الكويت الآن تبنى وتجدد بسواد البناء الحديثة .
وقد بنيت المساجد على طراز خاص ؛ ليتمكن استخدامها صيفا
وشتاء ، وليسكن دخول الهواء اليها من كل جهة . ومساجد الكويت ،
متوسطة السعة ، وفيها الكهرباء ومكبرات الصوت . وخطباء المساجد
لا يظيلون الخطبة كعادة السلف في خطبهم ، ولا يدعون لشخص الحاكم
في الخطبة الثانية (٣٦) .

وعدد المساجد الحالي في دولة الكويت يبلغ (١٦٠) وهذا العدد
في ازدياد مستمر ، تبعا للنهضة العمرانية السريعة في البلاد .
والمساجد موزعة في الدولة كالاتي :

- ١ - المدينة القديمة (٦١) مسجدا .
 - ٢ - المناطق السكنية الجديدة ، ومدينة الاحمدي (٤٠) مسجدا .
 - ٣ - قرى وجزر الكويت (٥٩) مسجدا .
- وجميع المساجد مزودة ، بالكهرباء وبدورات المياه الصحية ومكبرات
الصوت . وتنوى وزارة الاوقاف انشاء (٤٨) مسجدا جديدا في
المناطق السكنية الجديدة والقرى التي يشهها التنظيم .
السالية : ثاني مدينة في الكويت بعد العاصمة :

كان أسسها قبل عام ٥٣ (دمنه) ويقول عنها ديكسون : « انها قرية
كبيرة من قرى قبيلة العوازم ، تقع على قاعدة شبه جزيرة (رأس

(٣٦) الشرباصي : ٧٣ - ٧٤

الارض) على شاطيء رملي منخفض ، على بعد ثمانية أميال الى الجنوب الشرقي من مدينة الكويت العاصمة . وكانت تضم مسجدا ومائتي بيت ومدرسة وبعض المنازل الجميلة للشيخ . وبها عدد من الابار لا يوجد الماء الا في قليل منها ، وهو ماء طفيف الملوحة ، وفي عام ١٩٥٣ ، أطلق عليها المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح (السالمية) نسبة الى والده المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح ، الذي حكم الكويت في الفترة ما بين (١٩١٧ -

وأول من سكن السالمية قبيلة العوازم ، وهي من القبائل العربية الهامة ، وكانت منازلهم قديما في الحجاز ، وكانوا من زمرة البوادي التابعة لمكة ، لهم مالهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف (٣٧) .

(٣٧) ولنزوح العوازم من الحجاز قصة ، اذ حدث بينهم وبين اشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالبا بين الحاكم ورعاياه ، وبالاخص في البادية ، وقد افضى ذلك النزاع الى نشوب حرب بينهما وخوض غمارها مرارا . وبعد ان وضعت الحرب اوزارها ، ارسل شريف مكة الى ابن جامع ، زعيم العوازم اذ ذاك ، يطلب منه الحضور الى مقر حكمه ، وخشى ابن جامع ان يكون وراء الدعوة ، غدرا او خيانة ، فاسر الى رؤساء قومه ، بما دار في خلده واوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله : « اذا جاءكم رسول مني اسالوه عما اوصيته به ، فان قال لكم ان ابن جامع يقول : ، ضعوا الروي على البعير الاملحي ، فاعلموا ان من كنت في قبضته ، يريد بي وبكم سواء ، فخذوا حذرکم وانجوا بانفسكم » . توجه ابن جامع الى شريف مكة ولما وصل اعتقل ووضع في السجن وامره شريف مكة ان يرسل الى قومه ، من يأتي منهم بما يريد ، فحمل الرسول الوصية ، ودس ابن جامع فيها ، ذلك اللغز .

وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة (الاملح) ، حتى هب افراد قبيلة العوازم ، واستعدوا الى الرحيل ، حيث يامنون انفسهم واموالهم ، ونزحوا

ولا نعرف بالضبط متى هاجروا • الى الكويت • وهناك من يقول بأنهم
جاءوا اليها ، مع آل الصباح ، ولكن المرجح انهم انحدروا اليها ، بعد
آل الصباح بزمن قريب جدا ، لوجود (الحضور) (٢٨) القديمة التي
امتلكوها في جزيرة (بويان) ، قبل أي أحد من الكويتيين (٢٩) •

كانت السالمية تشتمل على عدد قليل جدا من البيوت المبنية من
اللبن ، يقيم فيها صيادوا السمك وبعض المزارعين ، الذين يزرعون
الخضار ، كما تشتمل على حدائق النخيل • وكان بعض أهالي الكويت
يذهبون الى السالمية ، لقضاء فصل الصيف ، نظرا لجوها الملائم • وقبل
سنة عشر عاما لم يكن سكان السالمية يزيدون عن مائة وخمسين شخصا ،
بلغ عددهم عام ١٩٥٧ حوالي اربعة آلاف نسمة ، واحصاء مايو عام
١٩٦١ ، أثبت ان عدد السكان بالسالمية هو ١٩٦٦٢ شخصا ، منهم
١١٣٣٦ ذكورا و ٨٣٢٦ أناثا ، موزعين على ٣٤٣٦ عائلة • وهذه
الزيادة الكبيرة تعزي الى أسباب منها : الزيادة الطبيعية في عدد السكان ،
واتتشار العمران في السالمية ، بعد هدم الاحياء القديمة داخل أسوار
مدينة الكويت • ونتيجة لهذه الزيادة الكبيرة في عدد السكان في مدينة
السالمية ، تطورت فيها الامور في جميع النواحي : التعليمية والعمرانية
والصحية ••••• الخ ، على النحو الآتي :

● ففي مجال التعليم افتتح عام ١٩٥٣ في السالمية ، اول مدرسة للبنات ، التحق

عن الحجاز ، مسقط رؤوسهم ، - وتوجهوا الى مصر ونجد والظفير والاحساء ،
حيث قبيلة بني خالد (العربي عدد ديسمبر ١٩٦١) •

(٢٨) وهي شبك تنصب بالبحر قرب الشاطئ ، قائمة يتجمع داخلها

السمك حينما يحدث المد ، ويبقى داخلها حينما تنحسر مياه البحر •

(٢٩) مجلة الكويت جزء ٦ من المجلد الاول •

بها ٣٠ فتاة • وفي عام ١٩٥٥ ، افتتحت مدرسة بنات أخرى بها سبعة فصول تضم ١٥٧ طالبة • وفي عام ١٩٦٠ ، افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى للبنات وأخرى للروضة ، وبذلك أصبح عدد الفصول الخاصة لتعليم البنات هو ٢٢ فصلا ، بها ٨٨٧ طالبة ، ويدرس فيها ٣٤ مدرسا ومدرسة • أما عن تعليم البنين ، ففي عام ١٩٥٣ كانت مدرسة البنين تضم إحدى عشر فصلا بها ٣٨١ طالبا ، ويقوم بالتدريس لهم ١٨ مدرسا ، فأصبح هذا عام ٦٠ / ١٩٦١ ستة وعشرون فصلا بها ٨٥٧ طالبا ، يقوم بالتدريس لهم ٤١ مدرسا •

والمدارس فيها مفتوحة أمام أبناء وبنات سكان الكويت ، ويتمتع جميع الطلاب والطالبات ، على السواء - بالتعليم المجاني والغذاء والعناية الصحية •••• الخ •

• أما من الناحية العمرانية ، فقد بنيت مدينة كاملة حديثه في كل شيء على منطقة من الارض ، تبلغ مساحتها سبعة عشر كيلو مترا مربعا ، تخترقها شبكة من الشوارع المعبدة ، يزيد طولها على ٢٧ كيلو مترا ، وارتفعت على جوانب الشوارع الواسعة ، المباني الجميلة والقصور الفخمة والاسواق الواسعة والمحلات التجارية الكبيرة •

وتيجة لذلك يمكن القول بأن السالمية ، قد وصلت من حيث توفر السلع فيها ، الى مرحلة الاكتفاء ، حيث اكتظت أسواقها بالمواد الغذائية والملابس والاواني والاثاث واجهزة الراديو والتلفزيون والثلاجات ••• الخ •

وأتشترت في منطقة الرأس الكازينوهات ، التي يرتادها أهل الكويت ، وخاصة في الصيف • وفوق ذلك فقد بنت الحكومة على نفقتها (٢٥٠) وحدة من بيوت ذوي الدخل المحدود في السالمية ، كما أستأجرت

(٢٣٠) منزلا لسكنى الموظفين ، الذين يستعون بالسكن الحكومي ، وكل المنازل ومعظم المحلات التجارية مجهزة بأجهزة تكييف الهواء ، التي لاغنى عنها صيفا .

● أما من ناحية العناية الصحية : ففي السالمية مستوصف لمعالجة المرضى بالمجان ، وفي المستوصف صيدلية ، تصرف الدواء للمرضى بالمجان . ولوحظ ان نسبة المرضى ، تقل في اشهر مارس حيث يعتدل الجو ، وتزيد في شهر يوليو لشدة الحر . والاحصائية الآتية تبين ذلك بوضوح .

الشهر	الذكور	الاناث	الاطفال	المجموع
مارس ٦١	١٢٥٧	١٧٧	١٥٥٣	٣٨٩٧
يوليو ٦١	٣١١٤	١٩٦٩	٢٦٩٤	٦٨٢٧

● ومن الخدمات الاخرى في السالمية ، وجود محطة مطافي ، تأسست عام ١٩٥٩ ، بها قوة مكونة من ٣٢ فردا ، لديها معدات اطفاء كاملة . وتقوم بجانب محطة المطافي ، مدرسة للتدريب على الاطفاء العام بمختلف وسائله . كذلك توجد بالسالمية محطة تعبئة مياه (مياه مقطرة) ، بها خزانات كبيران ، توزع منهما المياه على سيارات الصهريج ، التي تقوم بدورها ببيعها للأهالي .

بعض الأماكن المشهورة في الكويت : (٤٠)

يقع في غربي الكويت موضع يسمى (اعشيرج) ، تقطع منه

(٤٠) ويقول الشيخ عبد العزيز الرشيد ٤٦ هامش (١) : « اما تقسيم

الكويت الحديث فهو كالآتي :

المدن : (١) مدينة السالمية (٢) مدينة الاحمدي (٣) مدينة حولي «٤» مدينة

الكويت .

القرى : (١) الفنتاس (٢) الفحيحيل (٣) الجهرا «٤» ابرق خيطان

الصخور الخاصة للبناء ، وهو شبه جزيرة في الجون ، وفيه الكواخ وحضور للعوازم . وقد شيّد سليمان الرشدان فيه بركة لحفظ ماء السيل هنا ، فعاد بفوائد كبيرة على السكان هناك .

وهناك أيضا موضع يسمى (الشويخ) وهو ملجأ للسفن من عواصف البحر ، وفي الشرق يقع (بنيد القار) ، وهو أيضا ملجأ للسفن من الزوابع ، وفي جنوبها (الدسة) وهي من موارد الكويت الماء العذب سابقا . وهناك أيضا في الجنوب (البدع) و (النجفة) وهما من المنتزهات المشهورة في الكويت وخاصة في أيام الربيع (٤٠) .

والشعب هو اسم لوادي مشهور يفضي الى البحر يبعد عن المدينة نحو ثلاثة اميال ، ويكثر به الاثل والنخيل وبعض السدر ، وكان من المنتزهات ، سيما لآل خالد ، وقد اتخذها الشيخ سالم منتزها خاصا له ، فبنى فيه قصرا على شاطئ البحر ، كان يمضي فيه معظم اوقاته لطلاقة هوائه وعذوبة مائه .

شعب آل خالد ، وهو يقع جنوبي الشعب المتقدم ، وجرت العادة ان يأوى اليه آل خالد للنتزه في فصلي الربيع والصيف ، وقد بنوا فيه قصرا وغرسوا اثلا كثيرا .

الرأس : وهو لسان من الارض يقع جنوبي البلد ، بحوالي ستة اميال بين الدمنة والبدع ، وفيه منارة بنتها الحكومة الانجليزية ، وفيه عدة اكواخ

(٥) الفروانية (٦) المقوع «٧» جليب الشيخ «٨» العقيلية «٩» مدينة العمال «١٠» عسرج . والتوزيع السكنى في الاحياء هو :

الضواحي : الدسة ، الشامية ، الشويخ ، الصليبخت ، الايحات وكيفان ، الفيحاء ، القادسية ، الدعية ، الشعب (راجع الخريطة في نهاية الكتاب) .

(٤١) ابن الرشيد : ٤٧ - ٤٩ .

ومزارع صغيرة لبعض الخضروات • وهو من المنتزهات العامة للكويتيين •

قرى الكويت :

من قرى الكويت : فيانكا والدمنة والفظاس والفحيحيل وأبو حليفة
والشعبية •

فالجهراء : واقعة غربي الكويت ، وتبعد عنها تسعة عشر ميلا ، وفيها من
البيوت حوالي مائة وسبعين بيتا ، وتقدر نفوسها بحوالي الف وخمسمائة
نسمة • وفيها مسجد تقام به الجمعة وامير من قبل حاكم الكويت ،
وفيها عدة آبار وبساتين ونخيل ، كما يوجد فيها قصران : احدهما
للشيخ مبارك ، وهو القصر الاحمر ، والثاني لخلف باشا النقيب • وفيها
حدثت الواقعة المشهورة بين الشيخ سالم الصباح وفيصل الداويش ،
وقد احاطها الشيخ سالم بعد تلك الحادثة بسور منيع في ١٧ ربيع الاول
عام ١٣٣٩ هـ •

فيلكا : وهي جزيرة شرقي الكويت وقد سبق ان تكلمنا عنها •
الدمنة : تبعد عن مدينة الكويت بنحو خمسة اميال ، وتقع جنوبيها على
ساحل البحر ، وكانت في اول امرها محلا لصيادي السمك ، ثم سكنها
طوائف من العوازم فبنتها ، وبلغ عدد بيوتها حوالي ٦٠ بيتا وعدد
سكانها حوالي ٥٠٠ نفس • ويعتمد اهلها على الزراعة والصيد ، وفيها
مسجد اسمه محمد المدعج ووسعه الشيخ احمد الجابر الصباح عام
١٣٤٣ هـ • وقبل ذلك بعام اسس فيها الشيخ يوسف بن عيسى ، مدرسة
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة •

الفظاس : تقع جنوب الكويت بحوالي ١٧ ميلا ، وعدد سكانها حوالي ٦٠٠

نفس ، وفيها مسجد تقام به الجمعة •

بو حليفة : تقع جنوبي الكويت بحوالي ٢٠ ميلا ، وعدد سكانها حوالي ٦٠٠

نفس •

الفحيحيل : تقع جنوب بو حليفة بحوالي خمسة اميال وعدد سكانها حوالي

الالف نسمة •

السرة : هي اسم لجبل مرتفع يقع جنوبي الكويت بحوالي سبعة اميال وفي

اعلاه تقريبا قصر بناه الشيخ مبارك الصباح ، وجدده الشيخ عبد الله

المبارك • وكان منتزها للشيخ مبارك ، وقد حسى آل الصباح الارض

التي احاطت به ، لابلهم وخيلهم •

المعدنيات : وهو مكان يبعد عن الكويت بحوالي تسعة اميال ، وفيه بيت

الحجاج قبل دخولهم الكويت •

الصبيحة : وهي مورد من الموارد الجنوبية يقطنه العربان صيفا ، وسمى بذلك

نسبة لآل الصباح •

قصة الكهرباء في الكويت :

بدأت ادارة الكهرباء العامة حياتها كشركة اهلية عام ١٩٣٤ ، على

اساس تجاري بحث ، وفي البداية كان اتاجها بسيطا ومحدودا حسب

امكانياتها المادية ، وتبعا للطلب على القوة • وحين بدأت عملها كان

مجموع القوة المنتجة لايزيد عن ٣٠ كيلوات وبعد ذلك حصل توسع

في اعمالها بأزدياد الطلب على التيار ، فبلغت القوة (٢٤٠ كيلوات) ،

وزاد عدد المستهلكين عن ٧٠٠ مشترك ، في بداية الحرب العالمية الثانية •

وبنشوب الحرب توقف التوسع في اعمال الشركة المذكورة ، نظرا

لاستحالة الحصول على مولدات ومعدات جديدة ، على الرغم من زيادة

الطلب على القوة الكهربائية •

وعندما أخذت عائدات النفط الضخمة تتدفق على الكويت ، ارتفع مستوى المعيشة ارتفاعا كبيرا ، خلال فترة قصيرة ، وازدادت حاجات الناس ، وعلى رأسها الحاجة الى وسائل الترفية ، وازداد الاقبال على الوسائل المريحة والمملظة لصعوبة الطقس كالمبردات والمراوح والثلاجات وغيرها من ادوات الكهرباء ، الامر الذي دعا الى زيادة الطلب على التيار الكهربائي ، والخدمات المتعلقة بايصال القوة ، وكان ذلك يحتاج الى رأس مال ضخيم ، والى جهاز فني واداري مدرب ، ولم يكن في مقدور الشركة ذلك ، فكان ان أمر حاكم البلاد بشراء مستلكات الشركة وتأميمها عام ١٩٥٣ وجعلها من المصالح العامة التي تديرها الحكومة والتي تخضع الى التخطيط وتشملها مشاريع الانشاء .

وكان أول عمل قامت به دائرة الكهرباء بعد ذلك مباشرة ، هو شراء وتركيب المزيد من المولدات الكهربائية ، التي تدار بالديزل . ثم باشرت وضع التصميمات لانشاء محطات تولد الكهرباء الضخمة التجارية ، التي بلغ مجموع طاقتها (١٦٠) ألف كيلو واط يوميا . وأصبحت بذلك الطاقة الكهربائية في دولة الكويت تولد من

مصدرين هما :

الاول : الطاقة الكهربائية الناتجة من محطات كهرباء الديزل والموجودة في الاماكن البعيدة عن مدينة الكويت ، ويتم توزيع الكهرباء من هذه المحطات بواسطة لوحات توزيع وخطوط خاصة .

الثاني : الطاقة الكهربائية الناتجة من محطات القوى الكهربائية بالشويخ وفيها تنتج الكهرباء بواسطة أحد عشر مولد كهربائيا تدار بواسطة توربينات بخارية هذا وتبلغ مساحة الاراضي التي تغطيها الشبكة الكهربائية في الكويت حوالي (١٠٨) كيلو مترات مربعة حتى نهاية ١٩٦٢ .

ويبلغ معدل استهلاك الفرد من القوة الكهربائية في دولة الكويت (١١٢٨) كيلو واط في السنة أي نحو ثلاثة كيلو واط في اليوم . أما سعر البيع فهو ستة فلس للكيلو واط المستعمل في الاغراض العادية وأربعة فلس للكيلو واط المستعمل للاغراض الصناعية .

الغاز في الكويت :

يعد الغاز الطبيعي من أفضل أنواع الوقود وذلك بسبب نظافته وسهولة استعماله ، وهو لا يحتاج لامكنة لخرنه مسا يزيد في رخص أسعاره

والغاز الطبيعي في الكويت يخرج مع الزيت من آبار البترول حيث يجري فصلهما في عازلات بنيت خصيصا عند مراكز التجمع . ومن مراكز التجمع في حقله (البرقان والمقوع) يجري الغاز بقوة الاندفاع الذاتي الى مدينة الكويت في خطي أنابيب .

ويستخدم الغاز في الكويت في عدة مشاريع هامة ، وأكبر مستهلك للغاز هي محطات توليد القوى وتقطير المياه .

كما يستعمل الغاز في معمل خلط الاسفلت لتسخين الافراز والمحامص وكذلك لتوليد البخار ولأعمال المختبرات .

وأما مصنع الطابوق الرملي الجيري ، فيحرق حوالي مليون وربع مليون قدم مكعب من الغاز لتسخين أفرائه ولتوليد البخار .

كذلك يستعمل الغاز في المدارس والمستشفيات في أعمال الطبخ والتدفئة وتسخين المياه .

العدل :

بدأ القضاء في الكويت متواضعا ، فلا قضاة ، ولا محاكم ، ولكن ضمان العدل يرجع الى شخصية الحاكم ، وسهره وميله الى العدل

والانصاف ، والشيخ أو الامير هو الحاكم المطلق ، مصدر السلطات كلها ، اليه ترفع الدناوى ، وهو يحولها بدوره الى الشرع ، وما يحكم به الشرع ينفذ ، وفي المسائل التجارية يستأنس برأي التجار ، فتحول القضية الى واحد أو أكثر من التجار ، حسب أهمية القضية ، والشيخ بعد ذلك يأمر بتنفيذ الحكم ، وفي بعض المسائل الهامة ، يجتمع الشيخ كبار الجماعة ؛ لاخذ رأيهم ؛ ثم يصدر هو الحكم الذي يراه (٤٢) .

فالشيخ مبارك ، كان هو المرجع الوحيد في الشكاوى ، وأحياناً كان يكل بعض المسائل الى أحد ولديه الشيخ جابر أو الشيخ سالم (٤٣) وعند تكون المجتمع الكويتي المحدود ، أخذ القضاء طريقه ، الى الاستقرار والتعميد ، نوعاً ما ، وأخذوا يعطون هذه الناحية ، حقها من العناية ، فعهدوا بالقضاء ، الى أناس مشهورين بالعلم والعدل ، ولو بالنسبة لبيئتهم ؛ وليس لدينا ما يثبت ؛ أو يلقى ضوءاً كافياً على بداية القضاء ، في الكويت ، ولكن المعروف ، أن اقدم القضاة في الكويت ، هو الشيخ محمد فيروز المتوفي عام ١١٣٥ هـ ، ثم تولى القضاء بعد ذلك ، رجل من آل عبد الجليل ، ثم رحلت أسرة العدساني من البحرين الى الكويت ، فاستقر في افرادها القضاء ؛ قرابة مائتي سنة (٤٤) .

ولما ازدادت المنازعات بازدياد العمران بالكويت ؛ رأت الحكومة وجوب اقامة دار للمحاكم ، فأنشئت بنايتها عام ١٣٥٨ هـ بالقرب من

(٤٢) وهبه ١٣٧ .

(٤٣) إنفسه ١٣٩ .

(٤٤) ابن الرشيد ٧٦ - ٧٧ .

ميدان (الصفا) • وتدرجت في الاتساع والزيادة ، كلما تعقدت مشاكل الحياة ، بسبب كثرة المهاجرين للكويت • وكانت المحاكم تختص بالفصل في المنازعات بين المتخاصمين ، واصدار الاحكام وتنفيذها وفقا لما جاء في الشرع • وكانت هناك محكمتان شرعيتان تختصان بالنظر في القضايا العقارية والارث والهبة والوصية • ومحكمة ابتدائية تنظر في الدناوى المدنية ، ومحكمة للاحوال الشخصية ؛ تنظر في قضايا الزواج والطلاق والنفقة والحضانة ... الخ (٤٥) •

تنظيم القضاء :

في مستهل شهر نوفمبر عام ١٩٦٠ ، سجلت الكويت ، حدثا من الاحداث الهامة في تاريخها الحديث ، حيث احتفلت بالنظام القضائي الجديد ؛ الذي اعدته ليقوم بتطبيق التشريعات المستحدثة ؛ التي أصدرتها بين عامي ١٩٥٩ / ١٩٦٠ •

قضت بذلك النهضة التي دبت في كل مرافق الحياة في الكويت كما اقتضته المصلحة القومية للبلاد ؛ في ان تبسط سلطان قضائها وسيادة تشريعها ؛ على كل من تقله أرضها •

اما حلقات التقنين فتتنظم عددا من التشريعات نذكر منها : قانون الجزاء ، وقانون لاجراءات والمحاكمات الجزائية ، وقانون تنظيم القضاء • وقانون المحاماة ... الخ وهي كلها تشريعات تتنظم نواحي النشاط المختلفة في المجتمع الكويتي ، وتواجه كل احتياجاته ، لمواجهة الملائمة لتطوره ونشاطه ، في مختلف المجالات العمرانية ، والاقتصادية والتجارية والاجتماعية •

(٤٥) ابراهيم عبده ١٤٥ - ٤٦١ •

وقد نصت هذه التشريعات ، على مبادئ ، على غاية الاهمية منها :

١ - لا جريمة الا بنص قانون : أي ان الفعل لا يعد جريمة ، ولا يجوز توقيع عقوبة من أجله الا بناء على نص من القانون ، وهذا بالنسبة لقانون الجزاء .

كما عني قانون التجارة ، بتنظيم الاحكام المتعلقة بالتجارة وقد تناول ؛ العقود التي يمارسها التجار واحكام الاوراق التجارية والافلاس والصلح الواقي ٠٠٠ الخ .

٢ - سلطة التقاضي وحقوق الخصوم : فبينما تعتبر القوانين الموضوعية غاية من الغايات ؛ تعتبر الارضاع الاجرائية ؛ وسيلة لبلوغ هذه الغاية .

٣ - لا عقوبة الا بعد محاكمة : واذا كنا في صدر جريمة من الجرائم المتضمنة في قانون الخبراء ؛ فان قانون الاجراءات والمحاكمات الجزائية ؛ هو الذي يضبط الاجراءات في هذا الخصوص . وقد صدر هذا القانون بمبدأ أساس يقضي بأنه لايجوز توقيع عقوبة جزائية ، الا بعد محاكمة تجري ، وفقاً للقواعد والاجراءات المقررة فيه . وهذا المبدأ يعتبر ضماناً من الضمانات الهامة للافراد ؛ وذلك بتركيز المحاكمة في جهة القضاء . وبتقرير لهذه المحاكمة ، قواعد واجراءات محدودة ، ويلزم اجراء المحاكمة ، ونق تلك القواعد ؛ وطبقاً لهذه الاجراءات .

٤ - النيابة لسان المجتمع ووكيله : عنصر النيابة العامة وعنصر القضاء ، خاصين بتنظيم الجهاز الذي يقوم على تطبيق التشريعات المنتظمة للأحكام الموضوعية والاجرائية على السوء ، فالنيابة العامة ؛ جهاز مستحدث في الكويت وأهميته تبدو فيما نيط به من اختصاصات ، أوردها قانون تنظيم القضاء : فقد عهد ذلك القانون الى النيابة العامة بتحقيق الدعوة

الجزائية : ورفعها ومباشرتها : والاشراف على السجون والاماكن التي
تنفذ فيها الاحكام الجزائية ، ويتكون هذا الجهاز من : نائب عام ،
مساوي في الدرجة والراتب لوكيل محكمة الاستئناف : ومحام عام :
وعدد من رؤساء النيابة ووكلائها .

أما عنصر القضاء فانه وان كان موجودا من قبل في الكويت : إلا
انه قد زود بعد من رجال القضاء الممتازين من مختلف البلاد العربية .
الذين تملسوا بتطبيق قوانين شبيهة بتلك التي صدرت وتصدر في
الكويت .

وفد تناول قانون تنظيم القضاء ، في الباب الاول منه ، ولاية المحاكم:
فبين أنها تختص بالفصل في جميع المنازعات المتعلقة بالاحوال الشخصية:
والمسائل المدنية : والتجارية : وبالنظر في جميع الجرائم ، إلا ما استثنى
بنص خاص ، كما تناول ترتيب المحاكم : وتأليفها ، فأوضح ان المحاكم
التي رتب في الكويت : محكمتان :

١ - المحكمة الكلية ٢ - محكمة الاستئناف

ونص القانون على تكوين المحكمة الكلية من اربع دوائر : تخصص
كل منها بنوع معين من القضاء زهي : دائرة الاحوال الشخصية ودائرة
مدنية ، ثلاثة تجارية ، ورابعة جزائية .

فاذا ما صدر حكم ابتدائي من المحكمة الكلية : وعن الخصم استئنافه ،
رفع الى محكمة الاستئناف العليا ، وهي مكونة من دائرتين ، كل منها
مكونة من ثلاثة مستشارين ، وقد خصص أولهما لاستئناف الاحكام
الصادرة في المنازعات التجارية وفي الجنایات ، والثانية لاستئناف الاحكام
الصادرة في المنازعات المدنية والاحكام الشخصية ، وقد لوحظ في تشكيل
الدائرة الثانية ، أن يكون مستشاروها من المتخصصين في الفقه الاسلامي

وفقا لمذهب الامام مالك .

استقلال القضاء :

وقد رتب القانون للقضاء مجلسا ، سمي مجلس القضاء ، يُعطى به النظر في المسائل المتعلقة بالقضاء والنيابة ، ويؤخذ رأيه في تعيين القضاة وأعضاء النيابة وفي ترقيةهم ، ويبين القانون واجبات القضاة ، فقد نص على أنه لا يجوز الجمع بين وظيفة القضاء ومزاولة التجارة ، اذ أي عمل آخر ، لا يتفق مع كرامة القضاء واستقلاله ، ومحذور على القضاة التقدم للانتخابات العامة .

قضاء وطني للجميع :

كان الاجانب في الكويت ، خاضعين قضاء وتشريعا ، لسلطة اجنبية هي دار الاعتماد ، ولم يكن هذا الخضوع نتيجة لامتيازات اجنبية ، ولكنه كان نتيجة طبيعية لوضع قانون القضاء السابق . فقد كان هذا القضاء ، لا يطبق الا الاحكام المستمدة من اصول الفقه الاسلامي ، ولم يكن من اليسير ان تطبق تلك الاحكام ، على الاجانب ، وهم ليسوا بعرب ، ولا مسلمين ، فلما صدرت التشريعات الجديدة ، وتمشيا مع حرص الكويت ، على استكمال سيادتها التشريعية والقضائية ، لم يبق وجه لابقاء الاجانب ، خاضعين ، لذلك القضاء الاجنبي ، واصبح لزاما عليهم ان ينتقلوا الى القضاء الوطني ، وهذا ما وقع فعلا ، فقد سلمت دار الاعتماد لحكومة الكويت ، الاجانب الذين كانوا خاضعين لقضائها ، وتشريعها على مراحل . وبدأت المرحلة الاولى في اول نوفمبر سنة ١٩٦٠ ، في المسائل الجزائية ، وبدأت المرحلة الثانية ، في المسائل

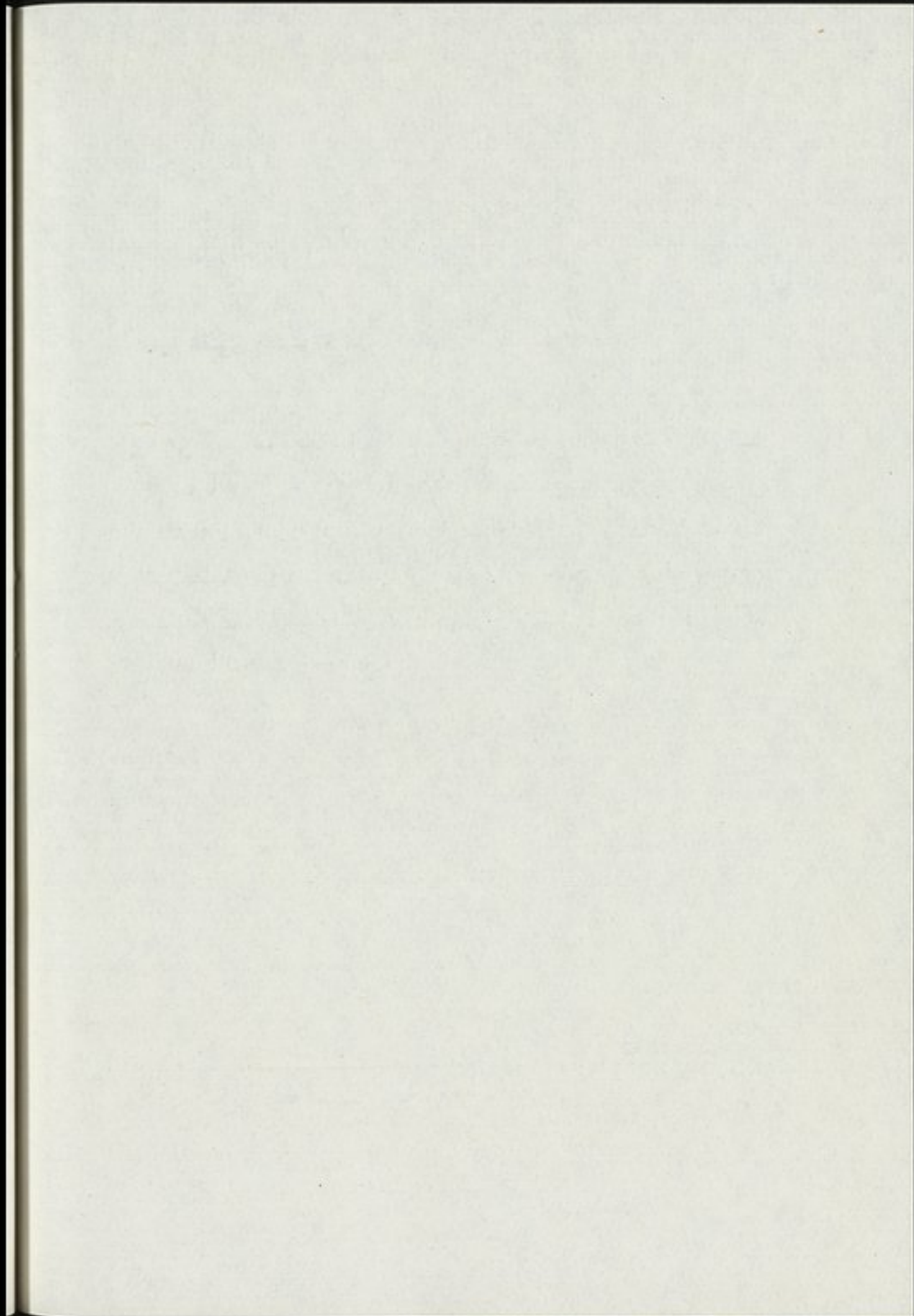
التجارية : بعد ذلك بقليل (٤٦) .

وبمرور الوقت اصبح كل من يسكن على ارض الكويت : يخضع لقوانينها ومحاكمها .

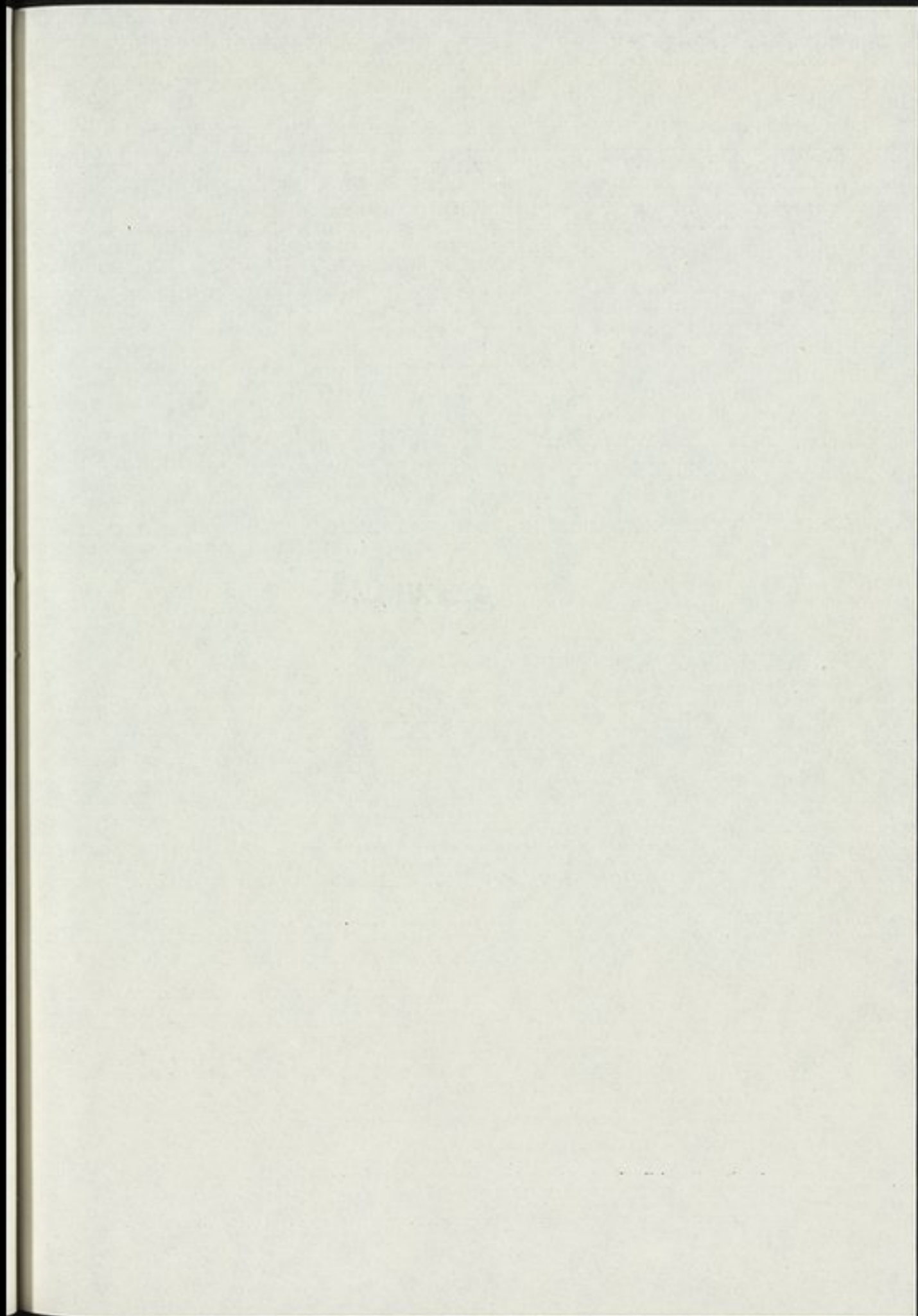
ادارة الفتوى والتشريع :

هي جهاز يقوم بالاعمال القانونية لصالح جميع الوزارات والادارات: انشئت بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٦٠ والحقت بمجلس الوزراء ، ويختص لصياغة القوانين والمراسيم والقرارات وابداء الرأي في الاستفادات التي تطلبها الوزارات في المشاكل القانونية والدفاع عن مصالح الحكومة وتمثيلها في القضايا والمنازعات التي ترفع منها أو عليها امام المحاكم أو لجان التحكيم . الخ .

(٤٦) العربي عدد ديسمبر سنة ١٩٦٠ .



قسم الملاحق



ملحق رقم (١)

معاهدة سنة ١٨٩٩

المعاهدة مع حاكم الكويت في ٢٣ جنوري ١٨٩٩

المقصود من تحرير هذا الصك الحقانية المعتبر انه قد تحقق العهد والقبول بين كرنل ملكم جان ميداندين ستاف كارباليزو جلالة الملكة البريطانية العظمى من جانب الدولة البهية القيصرية في طرف وجناب الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت في الطرف الثاني بأن جناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه واختياره يعطى العهد ويقيده نفسه وورثته وخلافه الى الأبد بأن لا يقبل وكيلا او قائم مقام من جانب دولة او حكومة الكويت او في قطعة اخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الانكليسي ولا يفرض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون قطعة من اراضيه الى دولة او رعية احد من الدول الاخر بغير أن يحصل الاجازة اولا من دولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الارادة وهذه المقاوله ايضا تشتمل على كل قطعة في اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالا في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولأجل الشهادة لتكميل هذه المقاوله الحقانية المعتبرة المحترمة كرنل ملكم جان ميداندين ستاف كارباليزو جلالة ملكية البريطانية العظمى في خليج فارس وجناب الشيخ مبارك الاول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الانكليسي والثاني منهما من جانب نفسه وورثته واخلافه كل واحد منهما بحضور الشهود وضعا صحيحهم في هذا اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٦

التوقيع

مطابق ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩

ملحق رقم (٢)

معاهدة سنة ١٩٦١

نص الرسالة الموجهة الى حضرة صاحب السمو
امير البلاد المعظم من المقيم السياسي للمملكة المتحدة

الكويت

في ١٩ جون ١٩٦١

يا صاحب السمو

لي الشرف ان أشير الى المباحثات التي جرت مؤخرا بين سموكم
وبين سلفي نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة بشأن
الرغبة في تطوير العلاقة بين حكومة المملكة لبريطانيا العظمى وايرلاندا
الشسالية وبين دولة الكويت وذلك للأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن حكومة
سموكم تتحمل وحدها جميع مسؤوليات تسيير شؤون الكويت الداخلية
والخارجية .

فقد تم الوصول خلال هذه المحادثات الى النتائج التالية :

- أ - تلمى اتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال الكويت .
- ب - تستمر العلاقات بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة .
- ج - عندما يكون ذلك مناسبا فان الحكومتين ستشاوران مع بعضهما في
الامور التي تهم الطرفين .
- د - لاشيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في
مساعدة حكومة الكويت اذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة .
فاذا كان كل ما سبق ذكره يمثل تمثيلا صحيحا للنتائج التي تم

الوصول اليها بين سموكم و سر جورج ميدلتن - فلي الشرف ان اقترح
بناء على تعليمات من سكرتير الدولة الرئيسى للشئون الخارجية لصاحبة
الجلالة ان تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها انهما
يشكلان معا اتفاقية بين المملكة المتحدة والكويت بهذا الموضوع وتظل
هذه الاتفاقية سارية المفعول ما لم يشعر أحد الطرفين الطرف الآخر
برغبته في انائها باخطار يسبق هذا الالغاء بثلاث سنوات على الاقل
وتعتبر اتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ ملغاة من تاريخ هذا اليوم .
لي الشرف يا صاحب السمو أن اكون

خادمكم المطيع
(المقيم السياسي لصاحبة الجلالة)

تابع ملحق رقم (٢)
معاهدة سنة ١٩٦١

نص الرسالة الموجهة من حضرة صاحب السمو
أمير البلاد المعظم الى المقيم السياسي للمملكة المتحدة
حضرة صاحب الفخامة المقيم السياسي لصاحبة الجلالة في الخليج
المحترم .
بعد السلام والتحية .

لي الشرف ان اشير الى مذكرة فخامتكم المؤرخة بتاريخ اليوم والتي
تنص على ما يلي :
يا صاحب السمو .

لي الشرف ان اشير الى المباحثات التي جرت مؤخرا بين سموكم وبين سلفي
نيابة عن حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة بشأن الرغبة في
تطوير العلاقة بين حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلاندا
الشمالية وبين دولة الكويت وذلك للأخذ بعين الاعتبار حقيقة ان حكومة
سموكم تتحمل وحدها جميع مسؤوليات تسيير شؤون الكويت الداخلية
والخارجية .

فقد تم الوصول خلال هذه المحادثات الى النتائج التالية :

أ - تلغى اتفاقية ٢١ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال
الكويت .

ب - تستمر العلاقة بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة .

ج - عندما يكون ذلك مناسبا فان الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في
الامور التي تهم الطرفين .

د - لاشيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في
مساعدة حكومة الكويت اذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة .
فاذا كان ماسبق ذكره يشل تشيلا صحيحا النتائج التي تم الوصول
اليها بين سموكم و سر جورج ميدلتن - فلي الشرف ان اقترح بناء
على تعليمات من سكرتير الدولة الرئيسي للشؤون الخارجية لصاحبة
الجلالة ان تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها انهما
يشكلان معا اتفاقية بين المملكة المتحدة والكويت بهذا الموضوع وتظل
هذه الاتفاقية سارية المفعول ما لم يشعر احد الطرفين الطرف الآخر

برغبته في انائها باخطار يسبق هذا الالغاء بثلاث سنوات على الاقل
وتعتبر اتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ ملغاة من تاريخ هذا اليوم » .
أؤكد ان مذكرة فخامتكم تثل تشيلا صحيحا النتائج التي تم الوصول
اليها بيني وبين سر جورج ميدلتن ووافق على ان تعتبر مذكرة فخامتكم
وجوابي عليها انهما يشكلان معا اتفاقية بين الكويت والمملكة المتحدة
بهذا الموضوع .

مع أطيب التحيات .

في ٦ محرم ١٣٨١ الموافق ١٩ جون ١٩٦١ .

توقيع

عبد الله السالم الصباح

ملحق رقم (٣)

انشاء المجلس التأسيسي

النص الكامل للقانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٦١

معدلا بالقانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٦١

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت .

بعد الاطلاع على المرسوم رقم ٢ لسنة ١٩٦١ باجراء انتخاب للمجلس

التأسيسي المعدل بالمرسوم رقم (١٥) لسنة ١٩٦١ .

وبعد موافقة المجلس المشترك .

قررنا القانون الآتي

الباب الاول

المناطق الانتخابية وجداول الانتخاب.

(مادة ١)

تقسم الكويت الى عشر مناطق انتخابية بمراعاة عدد السكان على قدر الامكان ، ويصدر بالتقسيم قرار من رئيس الشرطة والامن العام .
وينتخب نائبان من كل منطقة .

(مادة ٢)

يكون بكل منطقة انتخابية جدول انتخاب او اكثر تحرره لجنة او لجان مؤلفة من رئيس وعضوين يعينون بقرار من رئيس الشرطة والامن العام ويكون المختار احدهم ان وجد .
ويشمل جدول الانتخاب اسم كل كويتي موطنه في المنطقة الانتخابية توافرت فيه في اول سنة ١٩٦١ الصفات المطلوبة لتولي الحقوق الانتخابية ولقبه ومهنته ومحل سكنه .

ويجوز للجنة ان تطلب من اي شخص اثبات سنه او جنسيته او اي شرط اخر لازم لتولي الحقوق الانتخابية ويحرر الجدول من نسختين على ترتيب حروف الهجاء تبقى منه نسخة في مخفر الشرطة بالمنطقة الانتخابية وترسل الاخرى الى سكرتارية المجلس الاعلى .

(مادة ٣)

يجوز ان يقيد اي ناخب في اكثر من منطقة انتخابية واحدة .

(مادة ٤)

يجب أن يتم تحرير جداول الانتخاب في مدة اقصاها ١٦ من نوفمبر سنة ١٩٦١ ثم يعرض الجدول في كل منطقة في مخفر الشرطة بها .

(مادة ٥)

لكل كويتي ان يطلب ادراج اسمه في جدول الانتخاب اذا كان قد اهل ادراج اسمه بغير حق ، كما ان لكل ناخب مدرج اسمه في جدول الانتخاب ان يطلب ادراج اسم من اهل بغير حق او حذف اسم من

ادرج بغير حق كذلك .
وتقدم الطلبات كتابة لغاية يوم ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٦١ وتقييد
بحسب تاريخ ورودها في دفتر خاص وتعطي ايصالات لمقدميها . ويجوز
لكل ناخب ان يطلع على هذا الدفتر .
فاذا اقتنعت لجنة الجدول بطلب قيد ناخب لم يدرج في جدول
الانتخاب بغير حق قامت بادراجه في الجدول خلال ثلاثة ايام من تاريخ
تقديم الطلب .

(مادة ٦)

طلباب القيد التي لم توافق عليها لجنة الجداول وطلبات الحذف
يحكم فيها قاض من قضاة المحكمة الكلية يندبه رئيسها ويجوز للقاضي
ان يسمع اقوال مقدم الطلب ومن قدم في شأنه الطلب .
ويجوز نذب عدد من القضاة يوزع بينهم العمل حسب المناطق
الانتخابية . ويحكم في هذه الطلبات لغاية يوم ٧ من ديسمبر سنة
١٩٦١ فان لم يصدر قرار القاضي في طلب اعتبر مرفوضا .
ويعدل جدول الانتخاب نهائيا وفقا للقرارات التي تصدر .

(مادة ٧)

يعطي كل من قيد اسمه في جدول الانتخاب واصبح قيده فيه نهائيا
شهادة بذلك يذكر فيها اسمه ورقم وتاريخ قيده بالجدول والسن المقررة
له في تلريخ القيد ، وبيان المنطقة الانتخابية المقيده فيها .

(مادة ٨)

لكل من ادرج اسمه في جدول الانتخاب وفقا للاجراءات المتقدمة
الحق في الاشتراك في الانتخاب ، ولا يجوز لاحد الاشتراك فيه مالم
يكن اسمه مقيدا في الجدول .

الباب الثاني

الناخبون

(مادة ٩)

لكل كويتي من الذكور بالغ من العمر احدى وعشرين سنة ميلادية
كاملة حق الانتخاب .

(مادة ١٠)

على كل ناخب أن يتولى حقوقه الانتخابية بنفسه في المنطقة الانتخابية
التي بها موطنه .

وموطن الانتخاب هو المكان الذي يقيم فيه الانسان عادة او الذي
فيه مقر عائلته ، وعليه أن يعين الموطن الذي يريد استعمال حقوقه
الانتخابية فيه .

ولا يجوز في أي حال أن يعطي الناخب رأيه اكثر من مرة واحدة .

(مادة ١١)

يحرم حق الانتخاب المحكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف او بالامانة .

(مادة ١٢)

يوقف استعمال حق الانتخاب بالنسبة الى الاشخاص الآتي ذكرهم :

اولا - المتجنسون بغير الجنسية الكويتية .

ثانيا - القوات المسلحة ورجال الشرطة .

الباب الثالث

اعضاء المجلس التأسيسي

(مادة ١٣)

يشترط فيمن يكون عضوا في المجلس التأسيسي -

أولا - أن يكون اسمه مدرجا في أحد جداول الانتخاب .

ثانيا - الا تقل سنه عن ثلاثين سنه ميلادية .

ثالث - ان يجيد القراءة والكتابة .

(مادة ١٤)

لايجوز ان يرشح أحد في أكثر من منطقة انتخابية واحدة واذا ظهر أنه رشح نفسه في اكثر من منطقة خير في ايها يريد البقاء وذلك خلال خمسة ايام من يوم اغلاق باب الترشيح . فاذا لم يفعل اعتبر مرشحا في المنطقة المقيد اسمه بجدول انتخابها .

(مادة ١٥)

اذا لم يتقدم في منطقة انتخابية اكثر من اثنين من المرشحين ترشيحا صحيحا ، اعلن انتخابهما عضوين في المجلس عن هذه المنطقة دون حاجة الى إجراء انتخاب فيها .

الباب الرابع

اجراءات الانتخاب

(مادة ١٦)

يقدم طلب الترشيح كتابة في مخفر الشرطة بمقر المنطقة الانتخابية في المدة بين بدء الدوام الرسمي يوم ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٦١ وانتهاء الدوام الرسمي يوم ١٤ من ديسمبر سنة ١٩٦١ .

(مادة ١٧)

يجب على كل من يريد ترشيح نفسه ان يدفع خمسين دينارا كتأمين يخصص للأعمال الخيرية التي يقررها رئيس الشؤون الاجتماعية والعمل اذا عدل المرشح عن الترشيح او اذا لم يحز في الانتخاب عشر الاصوات الصحيحة التي اعطيت على الاقل .

ولا يقبل طلب الترشيح الا اذا كان مرفقا به ايصال دفع هذا التأمين .

(مادة ١٨)

تقيد الترشيحات بحسب وقت ورودها في دفتر خاص تعطى عنها
ايصالات • ويحرر كشف المرشحين لكل منطقة انتخابية ويعرض في
مقر المنطقة ابتداء من يوم ١٦ من ديسمبر سنة ١٩٦١ •

(مادة ١٩)

تطبع اوراق الانتخاب على تفقة الحكومة •

(مادة ٢٠)

تناط عملية الانتخاب بلجنة تؤلف من أحد موظفي الحكومة يعينه
رئيس العدل وتكون له الرياسة ومن مندوب يعينه رئيس الشرطة
والامن العام ويختار كل مرشح مندوبا له في اللجنة وعليه أن يقدم
اسم مندوبه قبل موعد الانتخاب بثمان واربعين ساعة على الاقل •
فاذا لم يقدم المرشح اسم مندوبه او قدمه ولم يحضر عند بدء عملية
الانتخاب ولم تكن اللجنة قد وصل عدد اعضائها الى ثلاثة اختار رئيس
اللجنة احد الناخبين الحاضرين ليكون عضوا في اللجنة •

(مادة ٢١)

تختار اللجنة من بين اعضائها كاتب سر ، يقوم بتحرير محاضر
الانتخاب ويوقعها مع رئيس اللجنة اعضائها •

(مادة ٢٢)

حفظ النظام في جمعية الانتخاب منوط برئيس اللجنة ، وله في ذلك
طلب رجال الشرطة عند الضرورة ، ولا يجوز لرجال الشرطة او القوات
العسكرية دخول قاعة الانتخاب الا بناء على طلب رئيس اللجنة •

(مادة ٢٣)

للمرشحين دائما حق الدخول في قاعة الانتخاب ؛ ولهم ان يوكلوا في

ذلك احد الناخبين بالمنطقة الانتخابية ؛ ويكون التوكيل كتابة .
ولا يجوز أن يحضر في جمعية الانتخاب غير الناخبين والمرشحين
ولا يجوز ان يحمل أي منهم سلاحا ظاهرا او مخبأ .
ويعتبر سلاحا في حكم هذه المادة - بالاضافة الى الاسلحة النارية -
الاسلحة البيضاء والعصي التي لا تدعو اليها حاجة شخصية .
(مادة ٢٤)

تدوم عملية الانتخاب من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الخامسة
مساء .

(مادة ٢٥)

على كل ناخب أن يقدم للجنة عند ابداء رأيه شهادة قيده في جدول
الانتخاب .

(مادة ٢٦)

يجري الانتخاب بالاقتراع السري .

(مادة ٢٧)

يسلم رئيس اللجنة كل ناخب ورقة انتخاب وينتحي الناخب ناحية
من النواحي المخصصة لابداء الرأي داخل قاعة الانتخاب ، وبعد أن
يثبت رأيه على الورقة يعيدها مطوية الى الرئيس الذي يضعها في صندوق
الانتخاب ، ويؤشر كاتب السر في كشف الناخبين امام اسم الناخب
الذي قدم ورقته .

والناخب الذي لا يستطيع ان يثبت بنفسه رأيه في الورقة بيديه
شفافا بحيث لا يسمعه سوى أعضاء اللجنة ، ويثبت الرئيس الرأي في
الورقة ويضعها في الصندوق ويجوز للناخب ان يسر برأيه لرئيس اللجنة
واحد أعضائها فقط .

(مادة ٢٨)

في تمام الساعة الخامسة مساء يعلن الرئيس ختام عملية الانتخاب
وإذا حضر جميع الناخبين فلاجل هذا الموعد اعلن رئيس اللجنة ختام
العملية بعد ابداء رأي الناخب الاخير .
وبعد اعلان ختام عملية الانتخاب تأخذ اللجنة في فرز الاصوات .

(مادة ٢٩)

لاتفصل اللجنة في جميع المسائل المتعلقة بعملية الانتخاب وفي صحة
اعطاء كل ناخب رأيه او بطلانه ، وذلك مع عدم الاخلال بالاحكام
الواردة في الباب الخامس من هذا القانون .
ويدون كل طلب وكل قرار في المحضر ؛ على أن اشتمال المحضر على
شيء مما وقع او تقرر لا يترتب عليه بطلان الانتخاب .

(مادة ٣٠)

يجوز عند الاقتضاء ان تتولى عملية الانتخاب في منطقة معينة عدة
لجان اتخابية تشكل على الوجه السابق وتكون احداها لجنة اصلية
والاخرى لجان فرعية .
وتقوم اللجان الفرعية بعملية الانتخاب وفق الاجراءات المتقدمة حتى
ختام عملية الانتخاب ثم تغلق كل منها صندوق الانتخاب وتنقله الى
مقر اللجنة الاصلية حيث يجري فتح جميع صناديق الانتخاب في المنطقة
وفرزها بحضور جميع رؤساء وأعضاء اللجنة الاصلية او اللجان الفرعية
برئاسة رئيس اللجنة الاصلية .

(مادة ٣١)

تعتبر باطلة : -

١ - الآراء المعلقة على شرط .

- ب - الآراء التي تعطي لأكثر من اثنين من المرشحين •
 ج - الآراء التي تثبت على ورقة غير التي سلت من اللجنة •
 د - الآراء التي تثبت على ورقة امضاها الناخب او وضع عليها اشارة او علامة
 قد تدل عليه •

(مادة ٣٢)

ينتخب عضو المجلس التأسيسي بالاغلبية النسبية لعدد الاصوات الصحيحة التي اعطيت • فاذا حصل اثنان او اكثر على اصوات متساوية اقرعت اللجنة فيما بينهم وفاز بالعضوية من تعينه القرعة •
 ويعلن رئيس اللجنة اسم العضو المنتخب ويوقع مع سائر اعضاء اللجنة محضر الانتخاب ويرسل المحضر مع أوراق الانتخاب الى الجهة الحكومية المختصة •

(مادة ٣٣)

تسلم سكرتارية المجلس الاعلى الى كل من الاعضاء الذين فازوا بالعضوية شهادة بانتخابه •

الباب الخامس

الظعن في صحة العضوية

(مادة ٣٤)

لكل مرشح ان يطلب ابطال الانتخاب الذي حصل في المنطقة التي كان مرشحا فيها ؛ ويقدم الظعن الى سكرتارية المجلس الاعلى خلال عشرة ايام من يوم اعلان نتيجة الانتخاب •

(مادة ٣٥)

يفصل المجلس التأسيسي في الطعون المقدمة في صحة انتخاب اعضائه فاذا ابطال الانتخاب في احدى المناطق اجري انتخاب جديد لهذه المنطقة

ولذا اقتصر الا بطلان على انتخاب احد القضاة المحررين في الانتخاب الجديد في المنطقة للانتخاب بطلان في وقتها ايضا فقرة ٤ مادة ٣٦ - ج
فقد اذاع على ائتميله اذ كان امين الملك للمجلس في تيمنا وجبها الحقلية في النتيجة
الانتخاب وتولي المجلس اعلان انتخاب من يرى ان لانتخابه هو المصحح .

(مادة ٣٦)

يجوز للعضو المطعون في انتخابه حضور الجلسات التي يصدر
قرار بابطال انتخابه .
٥ . فقرة ١ مادة ٣٧ .

٥ . فقرة ١ مادة ٣٧ .

٥ . فقرة ١ مادة ٣٧ .

٥ . فقرة ١ مادة ٣٧ .

لا يصح لعضو المجلس التأسيسي المنتخب الجميع بين عضوية المجلس

وبين تولى الوظائف العامة ، واذا انتخب موظف اعتبر متخليا عن

وظيفته اذا لم ينزل في الثمانية الايام التالية لليوم الذي يصير فيه انتخابه

تهائيا عن عضويته في المجلس .

وكل عضو منتخب قبل وظيفة عامة يعتبر متخليا عن عضويته من يوم

تعيينه في هذه الوظيفة .

ولا يجوز لرجال القضاء والنيابة العامة ترسيخ انفسهم الا اذا

استقالوا مقدما عن وظائفهم .

(مادة ٣٨)

تسقط العضوية عن العضو اذا فقد احد الشروط المشترطة في العضو

او تبين انه فاقدتها قبل الانتخاب ويعلن سقوط العضوية بقرار من المجلس .

(مادة ٣٩)

اذا خلا مكان احد الاعضاء سواء باستقالته او بابطال انتخابه

ثامنا - كل من دخل القاعة المخصصة للانتخاب بلا حق ولم يخرج عند أمر رئيس اللجنة له بذلك .

(مادة ٤٣)

يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار او باحدى هاتين العقوبتين : - لا
أولا - كل من استعمل القوة او التهديد لمنع ناخب من استعمال حقه او لأكراهه على التصويت على وجه معين .
ثانيا - كل من أعطى او عرض او تعهد بأن يعطي ناخبا فائدة لنفسه او لغيره ليحصله على التصويت على وجه معين او على الامتناع عن التصويت .
ثالثا - كل من قبل او طلب فائدة من هذا لنفسه او لغيره .
رابعا - كل من نشر او اذاع بين الناخبين اخبار غير صحيحة عن سلوك احد المرشحين او اخلاقه بقصد التأثير في نتيجة الانتخاب .
خامسا - من دخل في المكان المخصص لاجتماع الناخبين حاملا سلاحا بالمخالفة للمادة ٢٣ من هذا القانون .

(مادة ٤٤)

يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تجاوز الف دينار او باحدى هاتين العقوبتين : -
أولا - كل من اختلس او اخفى او اعدم او افسد جدول الانتخاب او ورقة انتخاب او اي ورقة اخرى تتعلق بعملية الانتخاب او غير نتيجة الانتخاب بأية طريقة اخرى .
ثانيا - كل من اخل بحرية الانتخاب او بنظامه باستعمال القوة او التهديد او بالاشتراك في تجسهر او صياح او تظاهرات .
ثالثا - من خطف الصندوق المحتوي على اوراق الانتخاب أو اتلفه .

رابعا - من آهان لجنة الانتخاب او احد اعضائها اثناء عملية الانتخاب .

(مادة ٤٥)

يعاقب على الشروع في جرائم الانتخاب السابق ذكرها بالعقوبة المنصوص عليها للجريمة التامة . ٩

(مادة ٤٦)

تسقط الدعوى العمومية والمدنية في جرائم الانتخاب المنصوص عليها في هذا الباب عدا الجريمة المنصوص عليها في البند سابقا من المادة ٤٢ - بعد ستة شهور من يوم اعلان الانتخاب او تاريخ مآخر عمل متعلق بالتحقيق .

(مادة ٤٧)

اذا ارتكبت جريمة بقاعة الانتخاب او شرع في ارتكابها - يحصر رئيس لجنة الانتخاب محضرا بالواقعة ويأمر بالقبض على المتهم وتسليمه الى رجال الشرطة لاتخاذ الاجراءات القانونية .

(مادة ٤٨)

على رؤساء الدوائر كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ويصدر رئيس الشرطة والامن العام القرارات اللازمة لتنفيذه .

امير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في ٢٧ من ربيع الاخر سنة ١٣٨١

الموافق ٧ من اكتوبر سنة ١٩٦١ م

- ٢ - تلتزم حكومة الجمهورية العراقية ، بعدم استخدام القوة في ضم الكويت الى العراق .
- ٣ - تأييد كل رغبة تبديها الكويت بالوحدة او الاتحاد مع غيرها من دول الجامعة العربية طبقا لميثاق الجامعة .
- ٤ - الترحيب بدولة الكويت عضوا في الجامعة العربية .
- ٥ - مساعدة دولة الكويت على الانضمام الى عضوية الامم المتحدة .
- ٦ - تلتزم الدول العربية بتقديم المساعدة الفعالة لصيانة استقلال الكويت بناء على طلبها .
- وقد عهد المجلس الى الامين العام للجامعة العربية بأخذ الاجراءات اللازمة لوضع هذا القرار موضع التنفيذ العاجل .

ملحق رقم (٦)

الدستور المؤقت لدولة الكويت

قانون رقم (١) لسنة ١٩٦٢

بالنظام الاساسي للحكم في فترة الانتقال

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت

- بعد الاطلاع على المرسوم رقم ١٢ لسنة ١٩٦١ باجراء انتخاب للمجلس التأسيسي المعدل بالمرسوم رقم ١٥ لسنة ١٩٦١ ، ورقم ١٧ لسنة ١٩٦١ .
- وعلى القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦١ ، بنظام الانتخاب للمجلس التأسيسي المعدل بالقانونين رقم ٣٨ لسنة ١٩٦١ ورقم ٣٢ لسنة ١٩٦١ .
- قررنا القانون الآتي

(مادة ١)

- يقوم المجلس التأسيسي بأعداد دستور يبين نظام الحكم على أساس المبادئ الديمقراطية المستوحاة من واقع الكويت وأهدافها .

ويجب ان ينتهي المجلس من هذه المهمة خلال سنة من يوم اول انعقاد له . ويعرض الدستور الذي وافق عليه المجلس ، على الامير للتصديق عليه واصداره .

(مادة ٢)

يكون نظام الحكم في فترة الانتقال حسب الاحكام الواردة في المواد التالية :

وتبدأ فترة الانتقال من يوم العمل بهذا القانون ، وتنتهي بيوم العمل بالدستور .

الباب الاول

الحرية العامة

(مادة ٣)

الكويتيون سواسية امام القانون في الكرامة والحقوق والواجبات .

(مادة ٤)

الحرية الشخصية مكفولة . ولا يجوز القبض على أي انسان او حبسه او نفيه الا وفق احكام القانون .

(مادة ٥)

لا عقاب الا على عمل او امتناع عن عمل يعد جريمة طبقا لقانون معسول به وقت ارتكابها ، ولا توقع عقوبة أشد من تلك التي كان يجوز توقيعها ، وقت ارتكاب الجريمة .

(مادة ٦)

حرية الرأي مكفولة لكل انسان ، وله التعبير عنه بالقول او الكتابة او غيرها ، وذلك في حدود القانون .

(مادة ٧)

الصحافة حرة في حدود القانون ، ولا يجوز تعطيلها الا وفق احكام
القانون .

(مادة ٨)

حرية القيام بشعائر الاديان تحميها الدولة طبقا للعادات المرعية ،
وبشرط ان لا تكون مخلة بالنظام العام او منافية للآداب .

(مادة ٩)

للملكية حرمة فلا يسع المالك من التصرف في ملكه الا في حدود
القانون ، ولا يجوز ان ينزع من أحد ملكه ، الا في حدود القانون ،
وبشرط تعويضه تعويضا عادلا .

(مادة ١٠)

المساكن مصنونة ، فلا يجوز دخولها الا في الاحوال التي يعينها
القانون وبالطرق والاجراءات المنصوص عليها فيه .

(مادة ١١)

لكل كويتي حرية التنقل وأختيار محل اقامته داخل حدود الدولة
ولا يقيد هذا الحق الا في الاحوال التي ينص عليها القانون .

(مادة ١٢)

لكل شخص الحق في التعليم وفي اختيار نوع عمله .

(مادة ١٣)

حرية تكوين الجمعيات السلمية مكفولة في حدود القانون .

الباب الثاني

السلطة التشريعية

(مادة ١٤)

- يتولى السلطة التشريعية الامير والمجلس التأسيسي
- ولا يصدر قانون الا اذا اقره المجلس التأسيسي وصدق عليه الامير

(مادة ١٥)

- يؤلف المجلس التأسيسي من أعضاء منتخبين وأعضاء بحكم وظائفهم على الوجه الآتي :
- أولاً - عشرون عضواً ينتخبون بالاقتراح العام على الوجه المبين في قانون الانتخاب
 - ثانياً - الوزراء

(مادة ١٦)

- يكون للمجلس التأسيسي رئيس ونائب للرئيس ينتخبهما المجلس من بين الأعضاء المنتخبين وذلك بالاقتراح السري والاعلانية النسبية .
- ويقوم نائب الرئيس مقام الرئيس عند غيابه او قيام مانع به في جميع الاختصاصات المخولة له طبقاً لهذا القانون .

(مادة ١٧)

- يتولى المجلس التأسيسي النظر في مشروعات القوانين التي تعرض عليه من مجلس الوزراء .

(مادة ١٨)

- للمجلس التأسيسي بحث السياسة العامة والاشراف على تنفيذها وعلى تنفيذ القوانين ، وفي سبيل ذلك لكل عضو في المجلس ان يوجه الى الوزراء أسئلة تتعلق بما يخص وزاراتهم .
- ويجب الوزير على ما يوجه من أسئلة خلال مدة لا تقل عن اسبوع من تاريخ توجيه السؤال ، الا اذا وافق على الاجابة في وقت اقصر .

(مادة ١٩)

يجتمع المجلس بدعوة من الرئيس : أو بدعوة من ثمانية من أعضائه
على الأقل . ويجب ان يجتمع في المكان المخصص له ، ولا يجتمع في
غير هذا المكان الا لضرورة .

(مادة ٢٠)

ينعقد المجلس برئاسة الرئيس او نائبه عند غيابه ، وعند غيابها يتولى
الرئاسة اكبر الاعضاء الحاضرين سنا .
ويكون انعقاد المجلس صحيحا بحضور الاغلبية المطلقة للاعضاء
الذين يتألف منهم المجلس ، وتصدر القرارات بالاغلبية المطلقة للاعضاء
الحاضرين .

(مادة ٢١)

للحكومة أن تندب من يمثلها في المجلس من كبار الموظفين او الخبراء
عند بحث موضوع معين ، وللندوب حق الاشتراك في المناقشة دون
ان يكون له رأي معدود في حساب الاصوات .

(مادة ٢٢)

يكون للمجلس امانة عامة يعين فيها عدد كاف من الموظفين والمستخدمين
ويتولى رئيس المجلس بالنسبة اليهم الاختصاصات المخولة للوزراء طبقا
لقانون الوظائف العلمية .

(مادة ٢٣)

يضع المجلس لائحة لاعماله الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس .

(مادة ٢٤)

يتقاضى كل عضو من أعضاء المجلس المنتخبين مكافأة قدرها مائة
وخمسون دينارا شهريا .

الباب الثالث

السلطة التنفيذية

(مادة ٢٥)

• يتولى السلطة التنفيذية الامير ويعاونه في ذلك الوزراء .

(مادة ٢٦)

• يصدر الامير القوانين .

• ولا تكون هذه القوانين نافذة الا بعد نشرها في الجريدة الرسمية .

(مادة ٢٧)

الامير ينشئ المصالح العامة ويعين الوزراء ويقيلهم ، ويبلغ ما يصدره

في هذا الشأن من مراسيم الى المجلس التأسيسي .

(مادة ٢٨)

• يتولى الامير رئاسة مجلس الوزراء .

• وللامير ان يعين نائبا له في رئاسة مجلس الوزراء .

(مادة ٢٩)

الامير هو الرئيس الاعلى للدولة وهو مصون ولا يتحمل اية تبعة .

(مادة ٣٠)

يقوم الوزراء بأعمال وزاراتهم كل فيما يخصه وفق احكام القوانين

• والمراسيم والقواعد المرعية .

والوزراء مسئولون عن اعمال وزاراتهم امام الامير وامام المجلس

• التأسيسي .

(مادة ٣١)

يؤلف مجلس الوزراء من جميع الوزراء ويحل محل المجلس الاعلى

في جميع اختصاصاته ، ويتولى رئيس المجلس او نائبه الاختصاصات

المخولة للوزراء طبقا للقوانين بالنسبة الى الامانة العامة للمجلس
والادارات الملحقة به .

ينعقد المجلس بحضور الاغلبية المطلقة للاعضاء الذين يتكون منهم
وتصدر قراراته بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين . وعند التساوي
يرجح الجانب الذي فيه رئيس اللجنة .

الباب الرابع

السلطة القضائية

(مادة ٣٢)

القضاة مستقلون ولا يخضعون في قضائهم لغير القانون وضمايرهم .

(مادة ٣٣)

يعين القانون اختصاص المحاكم والاجراءات القضائية .

(مادة ٣٤)

جلسات المحاكم علنية الا اذا قررت المحكمة ان تكون سرية مراعاة
للنظام العام او الآداب .

الباب الخامس

احكام عامة

(مادة ٣٥)

الى أن يصدر مرسوم ببيان الوزارات واختصاصها وتعيين الوزراء
تسمى الدوائر الحالية وزارات ويسمى رؤساء الدوائر الحاليون وزراء .

(مادة ٣٦)

استثناء من احكام المادة ٣٧ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦١ الخاص
بنظام انتخاب المجلس التأسيسي يجوز الجمع بين تولى الوزارة وبين
عضوية المجلس التأسيسي .

(مادة ٣٧)

يجتمع المجلس التأسيسي في ميعاد لا يتجاوز ثلاثة اسابيع من تاريخ
اعلان نتيجة الانتخاب .

(مادة ٣٨)

على مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون
ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

امير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في قصر السيف في ٢٩ رجب .

الموافق ٦ جنوري ١٩٦٢

ملحق رقم (٧)

وثيقة انضمام الكويت الى معاهدة الدفاع المشترك
والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية
وملحقها العسكري وبروتوكولها الاضافي

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت

بعد اطلاعنا على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين
دول الجامعة العربية وملحقها العسكري اللذين وافق عليها مجلس الجامعة
العربية بجلسته المعقودة يوم ١٣ من ابريل (نيسان) ١٩٥٠ دور
انعقاده العادي الثاني عشر وبروتوكولها الاضافي الذي وافق عليه
مجلس الجامعة العربية بجلسته المعقودة يوم ٢ فبراير (شباط) ١٩٥١
ميلادية . نعلن انضمام دولة الكويت الى المعاهدة وملحقها العسكري
وبروتوكولها الاضافي . وقد اصدرنا امرنا الى السلطات المختصة في
حكومتنا لتنفيذ احكامها .

صدر بقصر السيف في يوم السبت غرة ربيع الاول ١٣٨١ هـ الموافق
١٢ من اغسطس (آب) ١٩٦١ م .

امير دولة الكويت
عبد الله السالم الصباح

انضمام دولة الكويت الى معاهدة الدفاع المشترك
والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية
وملحقها العسكري وبروتوكولها الاضافي .
انه في يوم السبت غرة ربيع الاول ١٣٨١ هـ .
الموافق ١٢ اغسطس (آب) ١٩٦١ م .

بقصر السيف العامر بالكويت .

انضمت حكومة الكويت الى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون
الاقتصادي بين دول الجامعة وملحقها العسكري . وهي المعاهدة التي
وافق عليها مجلس الجامعة بجلسته المعقودة يوم ١٣ من ابريل (نيسان)
١٩٥٠ م دور انعقاده العادي الثاني عشر - كما انضمت الى البروتوكول
الاضافي لهذه المعاهدة والذي وافق عليه مجلس الجامعة بجلسته المعقودة
يوم ٢ من فبراير (شباط) ١٩٥١ من دور انعقاده العادي الثالث عشر .
وقد سلم حضرة سمو امير دولة الكويت المعظم ، وثائق الانضمام
الى المعاهدة المذكورة وملحقاتها الى الامين العام لجامعة الدول العربية .
واثباتا لما تقدم ؛ حرر هذا المحضر من نسختين اصليتين ؛ سلمت
احدهما الى سمو الامير وتحفظ الثانية لدى الامانة العامة لجامعة
الدول العربية .

الامين العام
عبد الخالق حسونة

بعض مصادر الكتاب

- ابراهيم عبد : ١ - انسان الجزيرة (القاهرة ١٩٥٤) .
٢ - دولة الكويت الحديثة (القاهرة ١٩٦٢) .
ابن الاثير : الكامل في التاريخ .
الاصفهاني : تاريخ سني الملوك (لبيسك ١٨٤٨) .
امين سعيد : الوطن العربي (القاهرة ١٩٦١) .
بدوي : التطورات السياسية في العالم العربي (القاهرة ١٩٠٩) .
البراوي : د . د . راشد : حرب البترول في الشرق الاوسط (القاهرة ١٩٥٥) .
بيربي : الخليج العربي ترجمة نجده حاجر (بيروت ١٩٥٩) .
بيهم : محمد جميل : قوافل العروبة (بيروت ١٩٤٨) .
تويتشل : المملكة العربية السعودية (القاهرة ١٩٥٥) .
د . جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد ٥١١ - ١٩٥٢) .
د . حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي .
عبد العزيز حسين : محاضرات عن المجتمع بالكويت (القاهرة ١٩٤٦) .
حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي مترجم .
خالد : خالد مسعود : من الامثال العامية (كويت ١٩٦٢) .
خزعل : تاريخ الكويت السياسي (بيروت ١٩٦٢) .
الخضري : محاضرات تاريخ الامم الاسلامية .
ابن خلدون : العبر (بولاق ١٣٨٤ هـ) .
الداؤد : د . محمود علي : محاضرات عن الخليج العربي (القاهرة ١٩٦١) .
الدباغ : مصطفى جواد : قطر ماضيها وحاضرها (بيروت ١٩٦١) .
دروزة : محمد عزة : الوحدة العربية (بيروت ١٩٥٨) .
ديتلف : التاريخ العربي القديم - مترجم (القاهرة ١٩٥٨) .
الريحان : امين : تاريخ نجد الحديث .
زكي : عبد الرحمن : الزيت في الشرق الاوسط (القاهرة ١٩٥٠) .
زيدان : جورجى : تاريخ العرب قبل الاسلام .

- سرور : د . جمال : النفوذ الفاطمي في الجزيرة العربية القاهرة ١٩٥٠ م .
- حسن سليمان : تاريخ المملكة العربية السعودية .
- سميحة عاصم : المرأة الكويتية (بنغازي ١٩٥٥) .
- الشرباصي : الشيخ احمد : ايام الكويت (القاهرة ١٩٥٣) .
- الصراعوي : عبد العزيز : التشريعات والنظم في الكويت (بنغازي ١٩٥٩) .
- الطبري : الامم والملوك (القاهرة ١٣٢٦ هـ) .
- لميس الطحاوي : المرأة في الكويت (بنغازي ١٩٥٣) .
- عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت (بيروت ١٩٦٢) .
- الفرحان : راشد : مختصر تاريخ الكويت (القاهرة ١٩٦٠) .
- كارلتون : القافلة مترجم (بيروت) .
- كيرك : جورج : موجز تاريخ الشرق الاوسط - مترجم (القاهرة ١٩٥٧) .
- لوبون : جوستاف : حضارة العرب - مترجم (القاهرة ١٩٤٨) .
- محمود كامل : الدولة العربية الكبرى (القاهرة ١٩٥٨) .
- مصطفى : عبد المجيد : دراسات عن الكويت (القاهرة ١٩٦٤) .
- نوفل : د . سيد : الاوضاع السياسية في الامارات (القاهرة ١٩٦١) .
- وهبه : الشيخ حافظ : جزيرة العرب (القاهرة ١٩٤٦) .
- مجلة العربي : جميع الاعداد من ديسمبر سنة ١٩٥٨ حتى طبع الكتاب .
- الميثاق : مشروع ميثاق ال ج . ع . م . ١٩٦٢ .
- دليل الكويت لعام ١٩٦٤ .
- تقويم جامعة الكويت لعام ١٩٦٧ .

ثانيا المصادر الاجنبية

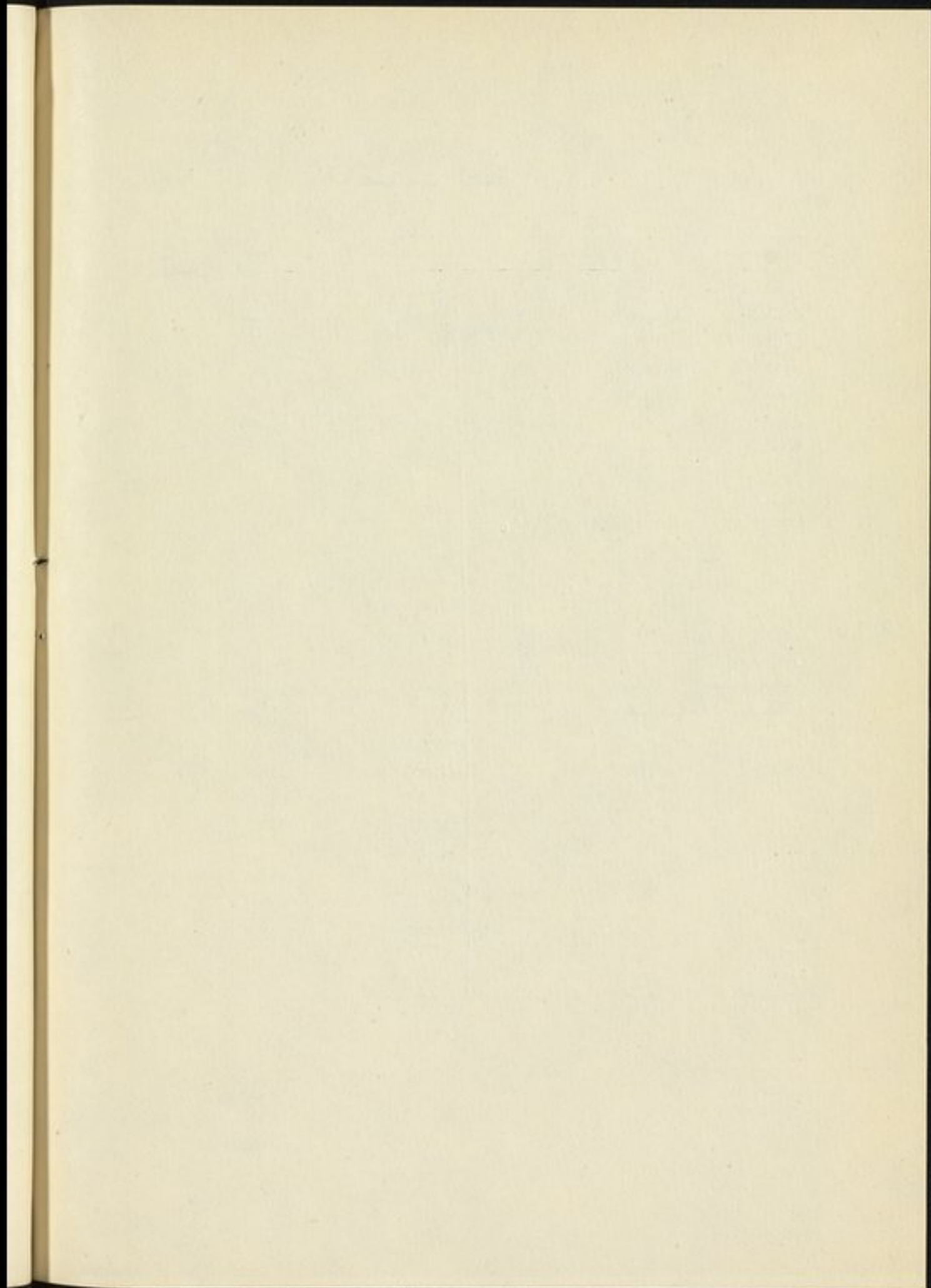
- 1 — Allan Villiers ; Sons of Sindbad (New York 1940) .
- 2 — Aly Haider ; Medhat Pasha (Paris 1908) .
- 3 — Bullard Reader ; Britain and other middle East (London 1962).
- 4 — Llay ; The Empire of A mor's (London 1919) .
- 5 — H . R . P . Dichson ; Kuwait and her neighbours (London1956).
- 6.— Wilson , Sir Arnold ; The Persian gulf (London 1956) .
- 7 — Petroliem Press Service (February 1959) .
- 8 — The Middle East , Survay and Directory on the countries of the middle east (1955) .
- 9 — Lngvigg , Hemsloy , Dlin the middle east (1954) .
- 10 — Kuwait Oil Co . , Ltd . : The story of Kuwait (London 1957) .

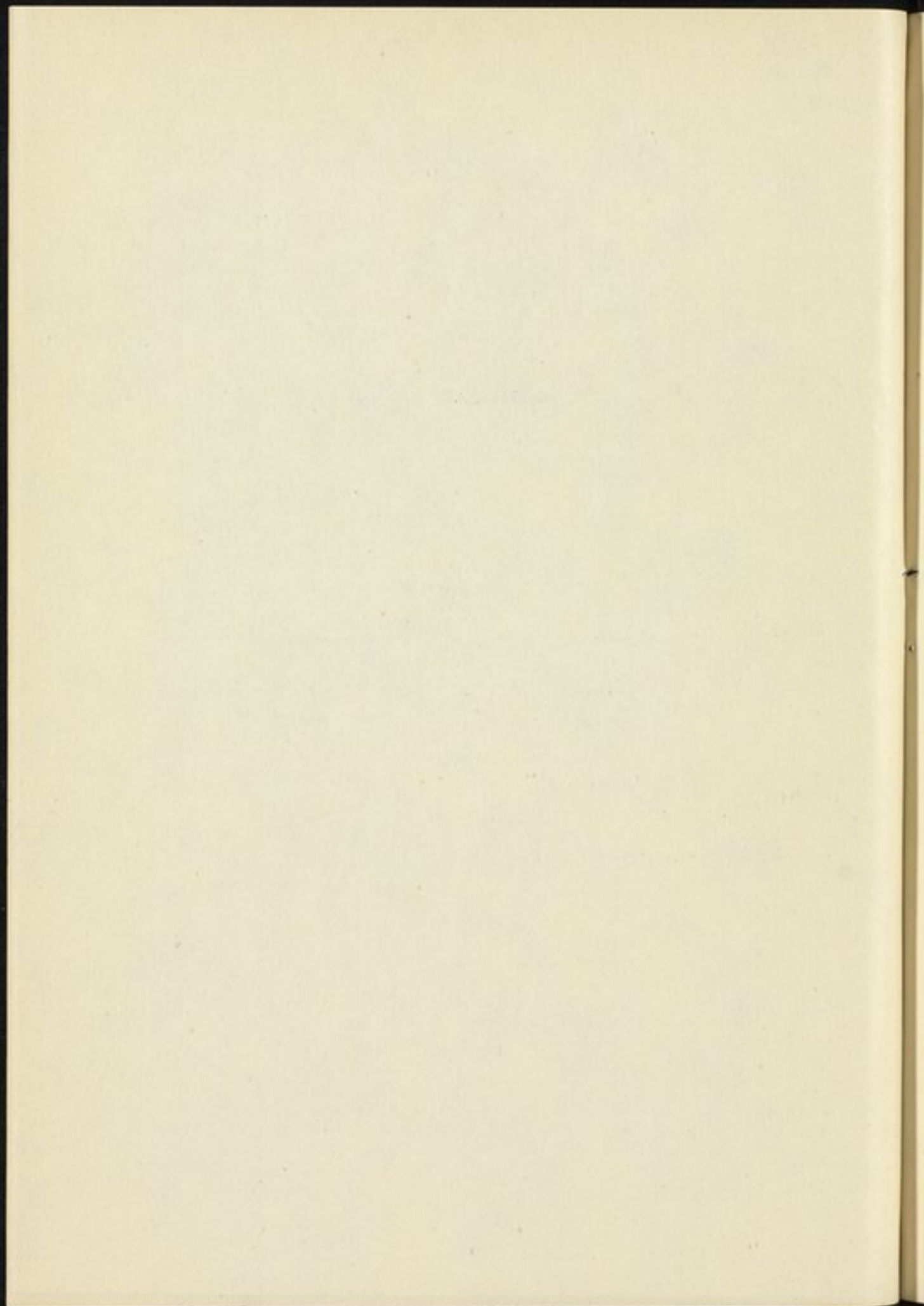
كتب للمؤلف

- ١ - « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » بالاشتراك وهو بحث علمي دقيق يعتبر الاول من نوعه (٤٠٢) صفحة (القاهرة ١٩٥٥) . نفذ
- ٢ - « تاريخ اليمن » لعمارة اليمن الحكيمى : تحقيق وتعليق وترجمة دقيقة لمقدمة وحواشي الناشر الاول (كاي) ٣٧٥ صفحة (القاهرة ١٩٥٧) نفذ
- ٣ - « تاريخ المملكة العربية السعودية » بالاشتراك وقد قررت وزارة المعارف السعودية تدريسه بدارسها (١٤٤) صفحة . (الطبعة السادسة القاهرة ١٩٥٩) . نفذ
- ٤ - « تاريخ السودان من أقدم العصور الى الآن » وهو يبين ببساطة ووضوح تاريخ السودان (١٨٠) صفحة (القاهرة ١٩٥٦) .
- ٥ - « تاريخ السودان في العصور القديمة » وقد قررت وزارة المعارف السودانية تدريسه بدارسها (١٥٧) صفحة (القاهرة ١٩٥٨) . نفذ
- ٦ - « الملكة أرى سيدة ملوك اليمن » بحث جديد عن حياة أعظم ملكة في تاريخ اليمن الاسلامية (القاهرة ١٩٥٨) .
- ٧ - « ليبيا بين الماضي والحاضر » وهو الكتاب الذي وقع عليه اختيار لجنة الالف كتاب بالادارة العامة للثقافة ونشرته تحت رقم (٤٢٦) ويحتوي على ٤٤٠ صفحة (القاهرة ١٩٦٣) .
- ٨ - « الكويت - ماضيها وحاضرها » وهو بحث شامل عن جغرافية الكويت وتاريخها ونهضتها الحديثة (بغداد ١٩٦٨) .

تصويب الخطأ

الصواب	الخطأ	ص س	ص س	الصواب	الخطأ	ص س	ص س
يستقبل	يستقل	٧	٧١	خليج	خليل	١٧	٣
السينك	السينك	١٠	٧٨	بعض	مض	٢٢	٦
Dickson	Dicksn	٢٢	٧٨	قدم	قدم	١٠	٨
ملاحظتهم	ملاحظتهم	٢١	٧٩	العراقيون	العراقيين	١٧	٨
غطاه	غطاء	١٠	٨٦	طولها	ثولها	١٥	١٤
يعتمد	يعمد	٢٢	٨٦	أهمها	أهلها	١٩	١٤
الشعبية	الشعية	٢٠	٨٧	شمالا	شلالا	٢١	١٤
كبيرا	كتيرا	٢	٨٨	د :	رابعا :	٢١	١٨
للانشاء	لانشاء	٧	٨٨	كبير	تكبير	٥	٢١
Longrigg	Longri99	٢٤	٩٥	انتظام	انتظام	١١	٢١
٧	٢	١	٩٧	تنعدم	تتقدم	١٤	٢١
العالم	العام	٢	١٠٣	الوالدات	الوالدان	٨	٣٠
١	١٤	٣	١٠٣	الدولة	الدول	١٣	٣٤
الفاطميون	الفاطمين	٩	١٤٣	للزراعة	للزرعة	٢٢	٣٦
على	ولى	١٦	١٤٣	ثلاث	ثلاثة	١٢	٣٧
بقيادة محمد	محمد	٥	١٤٧	تعتبر البصرة	البصرة	١٠	٤٠
فيما بعد	فيما السابقة	٥	١٦٦	١٧٦٤	١٩٦٤	٧	٤٢
فيما بعد	فيما السابقة	٢٢	١٦٧	ويبيعه	ويتبعه	١٠	٤٣
برهن	برها	١	١٨١	البتروال	التتروال	١٩	٤٥
نفوذ	نقود	٩	١٨١	البالونات	التالوات	١٩	٤٩
الانجليز الانجليز لا يعلمون	الانجليز	٨	١٩٣	جمرك	جمرت	٢	٥٢
عام	لا عام	٤	١٩٤	٤٢	٤١	١	٥٣
الموقعة	الموافقة	١	٢٠٣	عالميين	عاميين	٩	٥٣
عام	عدم	٧	٢٠٩	الغطاء	الخطاء	١٧	٥٣
٢٢٩	١٧٩	٢٢	٢١٦	الكويت السابق	الكويت	٦	٥٤
عنها	عن	٢١	٢٣٩	٢٦٠	٢٦	١٠	٦٠
الجمود	الجهود	٧	٢٥١	وتكون	وتكرن	١١	٦٣
١٦٧١٦	١٦٧٦	٩	٣٢٨	الكويت	الكريت	١٩	٦٣
				الجزر	الجزر	٨	٦٩



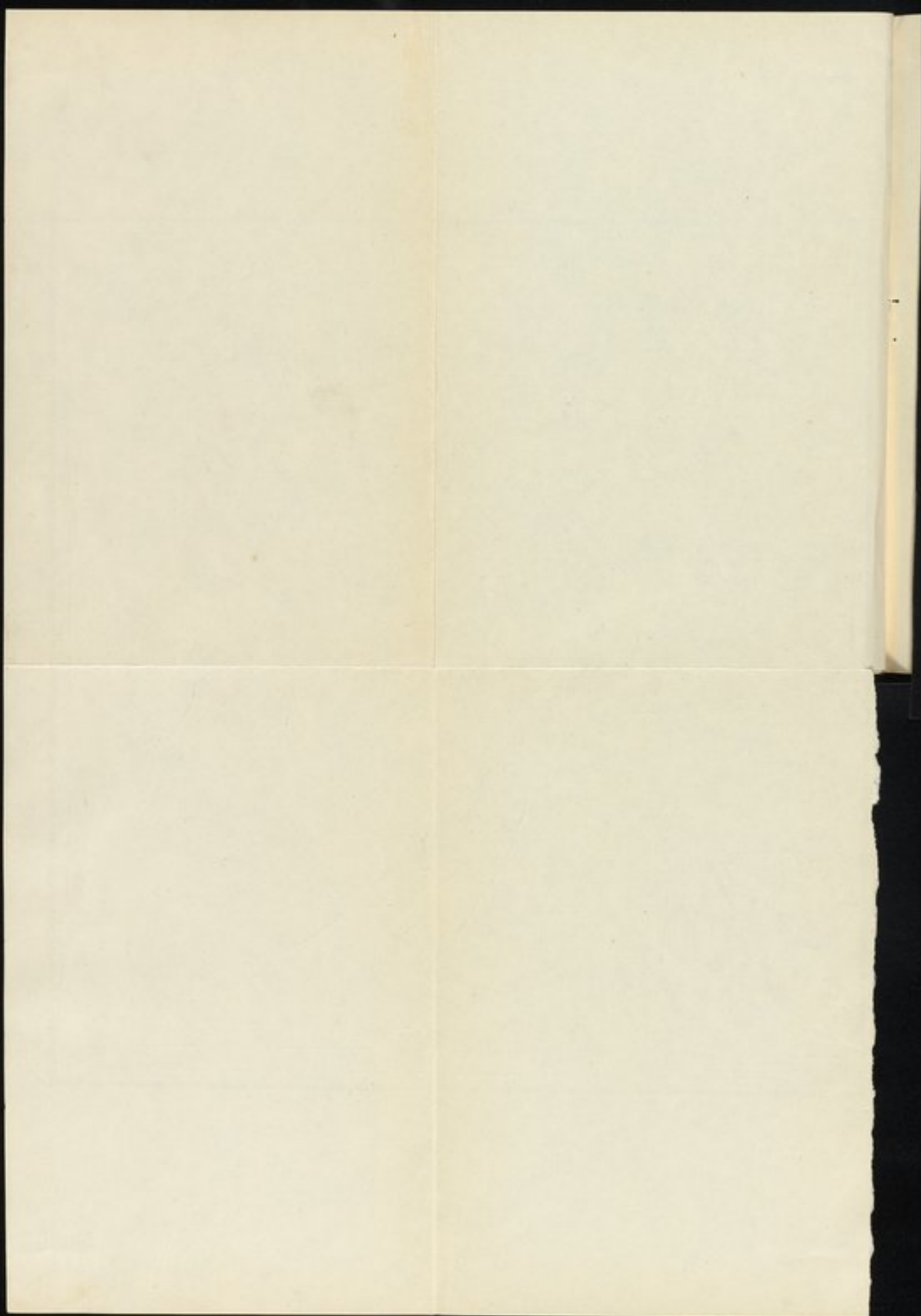


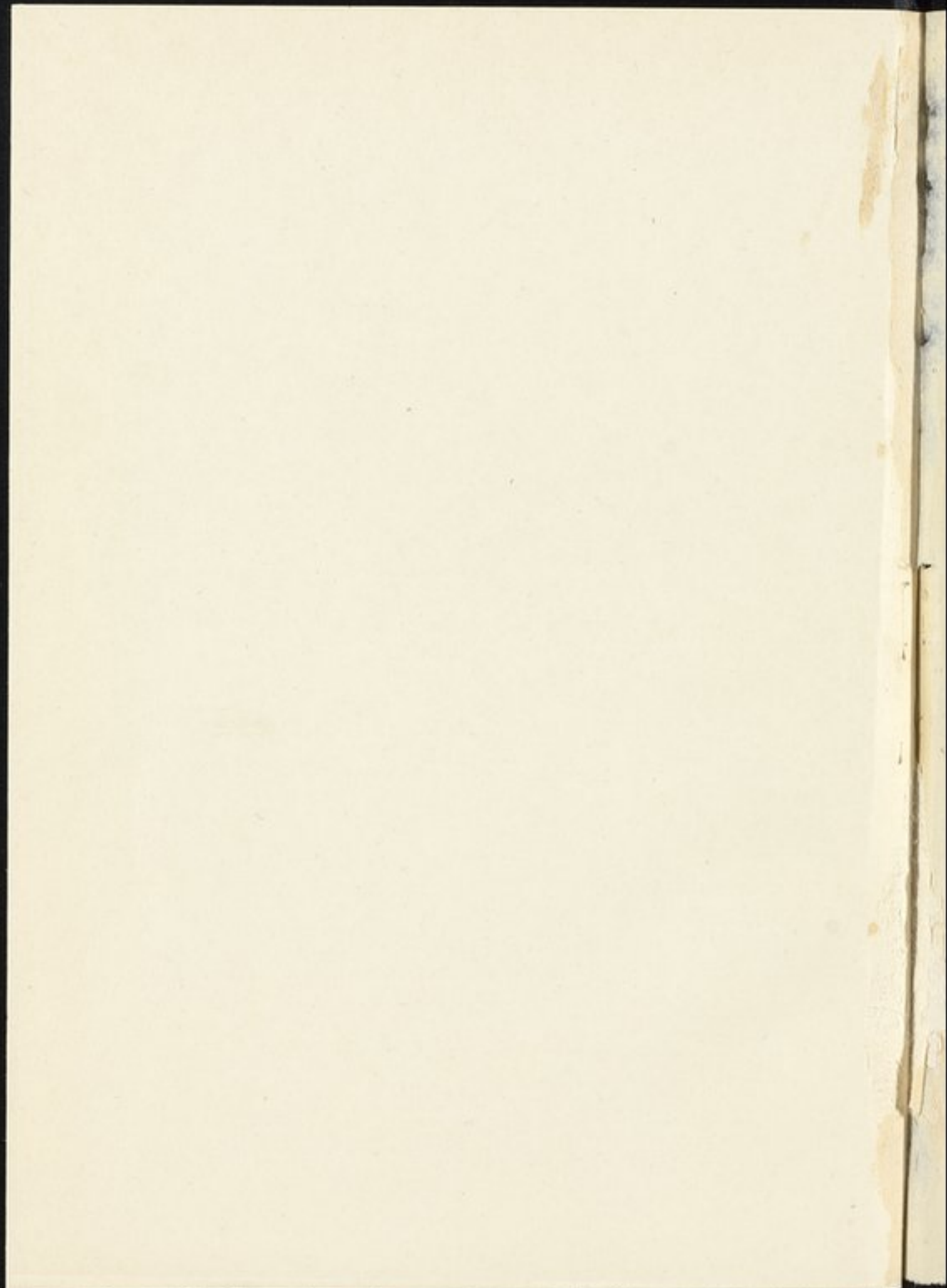
تحت الطبع

- ١ - اليمن في موكب الاسلام .
- ٢ - اليمن الحديثة المعاصرة .
- ٣ - بين مصر والحشة .
- ٤ - الصليبيون وعلاقتهم بالفاطميين في مصر .
- ٥ - علاقات الفاطميين الخارجية .

رسالة الدكتوراه عام ١٩٥٢

الماجستير عام ١٩٤٦





Dr. H. S. Mahmoud

D. Lit. Cairo

AL KUWAIT
PAST & PRESENT

The Publisher : Al Ahliyah Bookshop

Baghdad 1968

